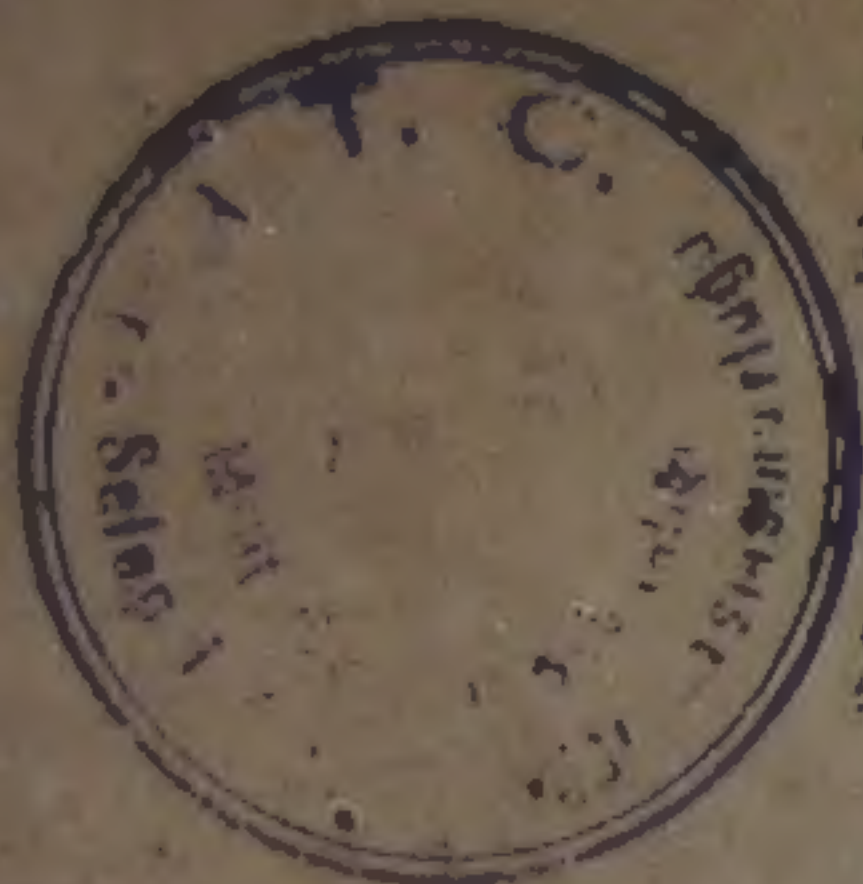




ایک روز اون بڑی رستم فلو اون مریخی لوئی روم
جما خضر اتی ایلو او تدر خضر ایا جان ایله عثمان
رستم و رستم ۱۷
فلو

قصص
دفع احبار

في الجنة وعنه من قراء سورة الواقعة ليلة ونهاراً لم يُصِبْه فاقة أبداً يعني فقراً
مكلمه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الكلام أربع سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله
لا يصحرك يا يحيى بن زكريا مكلمه قال أبو هريرة رضي الله عنه سألت رسول الله عن اسم الله
الاعظم فقال عليك بأخضر الخضر فأكثرت قراءته فمعدت فاعاد علي فاعدت عليه فاعاد
علي مكلمه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان سورة من كتاب الله تعالى يا حي يا قيوم الا تلتون آية
شفعت لرجل فاخرجه يوم القيمة من النار وادخلته الجنة وتسمى سورة تبارك قيل
سورة الملك تسمى المنجية تثنى صاحبها من عذاب القبر مكلمه قالت عائشة رضي الله عنها
لله لو وافيت الجنة القدر كقدرهما فماذا تقول فما استفهام قال قولى اللهم انك عفو
وبالعفو فاعف عني مكلمه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد فكأنما قرأ ثلث
القرآن وعنه أيضاً يعني احدكم ان يقرأ القرآن في ليلة تقبل يارسول الله من
يطيق ذلك قال ان يقرأ قل هو الله احد ثلث مرات وروى انه عم بمعرجاً بقراءة
الوجبت قيل يارسول الله ما وجبت قال وجبت له الجنة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من بيت فيه بنات الا انزلت عليه من السماء كل يوم اثني عشر
حبة ولا تقطع زيارة الملائكة من ذلك البيت يكتبون له لايونيهما كل يوم وليلة عبادة
سنة صدق رسول الله نقل هذه الاحاديث الشريفة في هذه الصيغة من تفسير
الشيخ رحمه الله

[illegible]

فهم

فهم ست كتاب

كتاب الواجبات وفيه بابان الاول فيما يجب اولاً على العبد المكلن وفيه فصول

الاول في المعرفة والثاني في الايمان والثالث في التوحيد والرابع في القدر الباب
 الثاني فيما يجب على المكلن ثانياً وفيه فصول الاول في العلم الثاني في العبادة الثالث
 في الطاعة والمعصية الرابع في الاعمال الصالحات الخامس في الاقتداء بالرسول
 الله السادس في الشريعة والبدعة السابع في الرزق والثامن في لطف
 الله وشكره **كتاب الطهارة** وفيه ابواب الاول في الوضوء وفيه فصول
 الاول في الغرض الثاني في فرضية الوضوء الثالث في فرائض الوضوء وسبب فرضيته
 الرابع في سنن الوضوء الخامس في مستحب الوضوء السادس في آداب الوضوء
 السابع في آداب الدين الثامن في ثواب الوضوء التاسع في كراهية الوضوء
 العاشر في منهيات الوضوء الحادي عشر في صورة الوضوء الثاني عشر في فضيلته
 الوضوء الثالث عشر في نواقض الوضوء الرابع عشر في السواك **الباب الثاني**
 في الاستنجاء وفيه فصول الاول في الاستنجاء في الخلاه الثاني في الاستنجاء
 في الصلوة الثالث في انواع الاستنجاء **الباب الثالث** في الغسل وفيه
 فصول الاول في فرضية الغسل الثاني في سنة الغسل الثالث في واجبات
 الغسل الرابع في مستحبات الغسل الخامس في سبب الغسل السادس
 في صفة الغسل السابع في الحمام الثامن في فضيلة الغسل التاسع في الاعتبار
 والفكر **الباب الرابع** في ما يكون في الطهارة وفيه فصول الاول في الماء
 الثاني في التيمم الثالث في المسح على الخفين الرابع في تطهير النجاسة
الباب الخامس في طهارة الباطن وفيه فصول الاول في وجوبها وترغيبها
 الثاني في انواعها **كتاب الصلوة** وفيه ابواب الاول في شروط
 الصلوة وفيه فصول الاول في معنى الصلوة وحكمة فرضيتها الثاني في عدد
 شروطها الثالث في العورة الرابع في استقبال القبلة الخامس في النية
 السادس في الاوقات **الباب الثاني** في اركان الصلوة وفيه فصول
 الاول في عددها الثاني في تكبيرة الافتتاح الثالث في القيام الرابع في القراءة
 الخامس في طريق القراءة السادس في ذلة القاري السابع في الركوع الثامن
 في السجود التاسع في فضيلة السجدة العاشر في سجدة التلاوة الحادي
 عشر في سجود السهو الثاني عشر في القعدة الاخيرة **الباب الثالث**

بوز فقه در ست و در

في سائر احوالها ومتعلقاتها وفيه فصول الاول في واجباتها الثاني في سننها الثالث
 في مستحباتها الرابع في ادائها الخامس في مكروهاتها السادس في مفاسدها السابع
 في طريق نشر وعملها الثامن في فضيلتها التاسع في فضيلتها العاشر في ادائها الحادي
 عشر في قضائها الثاني عشر في الامامة الثالث عشر في الجماعة الرابع عشر في
 المسجد الخامس عشر في الاذان وفضيلة اجابته السادس عشر في الخشوع
الباب الرابع في انواع الصلوة وما يتعلق بها وفيه فصول الاول في صلوة
 المريض الثاني في صلوة الجمعة الثالث في فضائلها الرابع في صلوة المسافر الخامس
 في اصل السجدة والجلوس السادس في صلوة الخوف السابع في الخوف والحياء
 الثامن في خوف الخاتمة التاسع في التراويح العاشر في صلوة العيد الحادي عشر
 في فضل العيد وانواعها الثاني عشر في صدقة الفطر الثالث عشر في الاضحية
 الرابع عشر في فضائلها ووعيد تأخيرها الخامس عشر في صلوة الجنازة
 السادس عشر في الموت السابع عشر في القبر **كتاب النوافل**
 وفيه ابواب الاول في فضيلة النوافل الثاني في صلوة الاشراف والقمي والتسبيح
 والاستحادة الثالث في صلوة الكسوف والخسوف والاستسقاء والتجميد
 الرابع في صلوة الرغائب والبركات والقدر الخامس في الاوراد **كتاب الصوم**
 وفيه ابواب الاول في فرضيته وفضيلته الثاني فيما يفيد وما لا يفيد وما يكره وما
 لا يكره الثالث في فضيلة ومضان الرابع في صوم التطوع **كتاب الزكاة**
 وفيه ابواب الاول في فرضيتها وحكماتها الثاني في مانعها والتعقق عن السؤال الثالث
 في صدقة التطوع وانواعها الرابع في السخاء والبخل والضييق **كتاب الحج**
 وفيه ابواب الاول في فرضيته وطريقته الثاني في فضيلته الثالث في حج الباطن **كتاب الحقوق**
 وهو على بابين **الباب الاول** في حقوق العباد على العباد وفيه فصول الاول في حقوق الوالدين
 الثاني في حقوق الاولاد الثالث في حقوق الزوجين الرابع في حقوق الخدم
 في تاديب الاهل وموت الاولاد السادس في الصلوة السابع في حقوق
 المالك والخدم الثامن في حقوق الجار التاسع في حقوق ساير الناس
الباب الثاني في حقوق العباد على انفسهم وفيه فصول الاول في الكسب
 الثاني في الاكل والشرب الثالث في اللباس والمساكن الرابع في الكلام
 الخامس في النوم السادس في الاحتراز عن اللعب واللهو **خاتمة الكتاب**
 وفيه ابواب الاول في التقوى الثاني في المجاهدة
 الثالث في الزناء والذكر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين له ما في السموات والارضين والصلوة والسلام
على سيد المرسلين محمد خاتم النبيين وعلى آله الطيبين الطاهرين واصحابه
ائمة المهتقين اجمعين باب بعد فيقول العبد المذنب الضعيف الفقير الى
رحمة ربه اللطيف يوسف الحقي النسيق الشهير بذليل بن مصطفى
البرغموي ابن محمد المعروف بابن عجيبي عنهما البارى لما قرأت
الكتب المعتمدة من العلماء المهرة فعلت ان المراد من خلق الانس والجن
ان يعرفوا خالقهم وان يعبدوه ويحفظوا رضاه ويحذروا سطوته حتى
ينالوا الى السعادة الابدية والسلطنة السرمدية يعني سعادة القرب الى
الله العظيم ولذة النظر الى وجهه الكريم ولا يتوصل الى ذلك الا باستغفار
الاوليات في انواع العبادات وبصرف جميع العمر في الطاعات فاردت ان
ادون كتابا واپين فيه طريق معرفة الله وعبادته وتحصيل رضائه و
الاجتناب عن سخطه فجمعت هذا الكتاب على سبيل الاختصار مستعينا
من الله الملك الغفار لتسهيل السبيل على الطالبين وتخفيف المؤنة على
الكاتبين ولجيا من الله الكريم الرحمة والمغفرة ومن حبيبهم الخليم الشفاعة والرافة
ومن قارئه خير الدعاء ومستفيدة حسن الثناء وسميته بمرهمات لكون مسائله
مهمة للطالبين والطالبات لكل احد من المؤمنين والمؤمنات وكسره على
ثمانية كتب كتاب الواجبات والطهارة والصلوة والنوافل والصوم

والزكاة والحج والحقوق وهي اربعة كتب الدين وطريق اهل اليقين واسمها بالتقديم
واوجهها بالتعلم والتعليم من عمل بها كانت سببا لترقيته الى اعلى مراتب سعادة
الآخرة ووسيلة الى استعداد لقاء الله ولذته الدائمة ونعيمه الباقية ويكشف
عنه المحجب الظلمات والنورانيات ويوصل الى انوار المشاهدات في ملكوت
السموات حتى ينال بجميع المراتب والمقامات وقبض الاغنام بعون الملك
العلام في آخر شوال سنة تسع وتسعمائة في ايام بادشاه الاعظم شهر من شاه
المعظم ملك ملوك العرب والعجم مالک رقاب الامم ظل الله في العالم خليفة رسول
الكرام صاحب اليمين والقلم منيع الجود والكرم سلطان البر والبحر ابو الفتح
والنصر السلطان بن سلطان بايزيد بن محمد خان خلد الله ملكه وابد دولته
زاد على اعدائه نصرته اللهم انصره نصر عزيزا وافتح له فتحا يسيرا وما
توفى له الا باله في عيسر ويسير ومنه القدرة في كل قليل وكثير عليه توكلت و
اليه افيد وهو لمن دعي اليه مجيب وهو الموفق والمتعان وبالحول والقوة
في كل مكان وزمان وعليه الاعتماد والتكylan اللهم بلغنا الى منتهى مراد الصديقين
واذهب بنا طريقة احباءك المقربين وحشرنا مع العلماء الربانيين بحق انبياءك
المرسلين وبحرمة اهل طاعتك اجمعين من اهل السموات واهل الارضين والمأمول
من الواقفين عليه ان عشر على ذلك ان يصلح ما وجد فيه من الخلل كما قبل العذر
عند كرام الناس مقبول سيما عند رجال العلماء والفحول كتاب الواجبات
وهو مشتمل على بابين الاول فيما يجب او لا على العبد المكلف وفيه فصول
الاول في المعرفة والثاني في الايمان والثالث في التوحيد والرابع في القدر



الفصل الأول في المعرفة اعلم ان الفرض والواجب متقاربان في المعنى

فلذلك يطلق احد سما على الآخر لان الفرض ما ثبت بدليل قطعي من الآية
المصرحة والسنة المصرحة والواجب ما ثبت بدليل قطعي من الآية للمؤمنين
والسنة المأولة ثم اعلم ان الواجب على العبد المكلف او لا ان يعرف ربه
عز وجل بالالوهية والكبرياء وبالربوبية والبهاء وبالقدرة التامة والقوة
الكاملة وان يؤمن به انه واحد لا شريك له ولا نظير له ولا شبه شيئا
ليس كشيء شيء ولا ولد له ولا ولد له لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
وانه خالق الخلق من العدم ورازقهم وحافظهم يعني يحفظ الله المؤمنين
من الكفر والضلالة ومن العذاب والمحنة ويحفظ الانبياء من شر الشيطان
ومحوهم من حال الى حال يعني يحول الله صاحب الضلالة الى الهداية وصاحب
الغنى الى الفقر وصاحب الصحة الى المرض وصاحب الحياة الى الموت ويمنحهم
قيوم عالم قادر ومريد سميع بصير متكلم لا يموت ولا ينام وموصوف بجميع اوصاف
الكمال وان يؤمن بملائكته انهم عبيد وبكتبه انها حق وبرسلهم انهم مبعوثون
بالحق وان لا يفرق بين احد من رسله فيؤمن ببعض دون بعض بل يؤمن
بجميعهم انهم رسل الله وبالقدر خير وشره من الله تعالى وبيوم القيمة
انه كائن لاحالة وبالبعث بعد الموت والحساب والسؤال والميزان
وقراءة كتب الاعمال والاصراط والجنة والنار فاذ افعل ذلك حكم باسلامه
ثم يجب عليه احكام الاسلام من الصلوة والصوم والحج والزكاة وغير ذلك
من الاوامر والنواهي عند وجود اسبابها وشرائطها كما روي عن جبرئيل
ان

المأولة

سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاسلام حين جاء على صورة رجل غريب فقال ما
الاسلام قال ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله وان تقيم الصلوة
وتصوم رمضان وتؤتي الزكاة وتحج البيت من استطعت اليه سبيلا
وقال فاخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم
الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره من الله تع ثم اعلم ان معرفة الله يحوي لا يدرك
منتهى غوره وعلى احسن الاشياء وافضلها وامتها روت عايشة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال لكل شيء اساس واساس الدين المعرفة بالله قال الله وما قدرت
الله حق قدره يعني ما عرفوا الله بحق معرفته ونبيته اعترف بقصوده عن ادراك
كنهه جلالة فقال لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فلذلك قيل ما عرف الله
بالحقيقة سوى الله قال بعض الحكماء كنت قبل ان اعرف الله اشرب واكلم واكلم
والجموع فلم تعرفه ورويت بلا شرب وشبعت بلا اكل قال النبي عم دأس العلم معرفة
الله ونعمة المعرفة بالحياة الابدية والتنعيم بلذة النظر الى جمال الله وكماله واصل الاشياء
ومختومها هو الله فلو عرف كل شيء ولم يعرف الله فكانه لم يعرف شيئا ومن عرف الله
براه في كل شيء اذ كل شيء منه واليه وبه وله فهو الكمال على التحقيق فمن لا يراه في كل ما يراه
فكانه ما عرفه كما روي عن بعض اسلاف الله ما رايت شيئا الا ورايت الله فيه اذ
الفعل يدل على الفاعل ويرى العارف في كل شيء الفاعل فمن عرف الله احبه فعلا مات
المحبة ان لا يؤثر عليهم الدنيا ولا غيرها من المحبوبات ولن تحل معرفة الله في
السر ما لم ير تحل ما سوى الله فلذلك قال الله قل الله ثم ذرهم لانهم لا يجتمعون
في قلب وما جعل الله لرجل من قلبين وعلامة العارف ان يكون فارغا من الدنيا

والآخرة ولا يكون أحد عارفا حتى لو أعطى له ملك سليمان لم يشغله عن الله طرفة عين
كما قيل لا يعبث به شيء من العارفين على شيء غير الله فقال هل يرى غير فيثاقف
عليه قيل لا يرى البسطاني بماذا وجدت هذه المعرفة قال ببطن جايع وبدن
عارف روى عنه أنه قال العارف من لا يرى في نومه غير الله ولا في يقظته سواء واليوق
غيره ولا يظلم غيره قال الجنيد لا يكون الرجل عارفا حتى يكون كالارض يطاءه البر والفاجر
وكالتسحاب يظل كل شيء وكالمطر يسقي ما يحب وما لا يحب من عرف الله لا ينم ومن
احبه لا يسقم والمعرفة هي ان تعرف الله بالوحدانية وبأنه أول كل شيء وآخر كل شيء
وبه يقوم كل شيء واليه مصير كل شيء وعليه رزق كل شيء وقيل المعرفة صنعة من عرف الحق
باسمائه وصفاته ثم تخلق باخلاته والمعرفة بموجب الحياء والتعظيم كما في التوحيد
يوجب الرضاء والتسليم وقيل المعرفة ان يعلم ان الله وليه والشيطان عدوه فلهذا
قيل لمن توهم ان له وليا اولى من الله قلت معرفته بالله ومن توهم ان له عدوا اعمى
من نفسه قلت معرفته بنفسه قال النبي عم من عرف نفسه قد عرف ربه قيل ربه
نفس الشيء وجوده فمن عرف مدينة وجوده قد عرف ربه قيل من عرف نفسه بالعجز
فقد عرف ربه بالقدره ومن عرف نفسه بالتقوى فقد عرف ربه بالغنى من عرف نفسه
بالضعف فقد عرف ربه بالقوة من عرف نفسه بالخطاء فقد عرف ربه بالعطاء من
عرف نفسه بالجفاء فقد عرف ربه بالوفاء من عرف نفسه بالتذلل فقد عرف ربه
بالتفضل وقيل من عرف نفسه كان عند الناس ذليلا وعند الله عزيزا وعلامة معرفته
النفس الوحشة من خلق الله والانس بذكر الله **فصل الثاني في الايمان**
هو ان يقر العبد بوحدة الله تعالى وصفاته الالهيّة له وبجميع ما جاء من عنده

من

من كتب ورسل ويعتقد بقلبه ذلك قيل الايمان نوعان ايمان اليشاق وهو
ايمان الارواح للمؤمنين ومويز مدب مع الروح بعد الموت وايمان الاشياء
يقال ايمان التكليفي وهو الايمان المنفوس بآية اقرب باللسان وتصديق
بالجنان وهذا الايمان يبقى مع الجسد بعد الموت لأنه عمله وموضع الايمان
اربعة القلب والصدر والفؤاد واللسان قال النبي عم المؤمن من
امنه الناس على اموالهم ودمائهم وقال ابو بكر بن طاهر المؤمن من يكون منه
نفسه في آمن والخلق منه في آمن فاذا اكمل ايمان العبد وقوي بمنع صاحبه
عن فعل المعاصي فيستحي من مولاه اذا قصد قال النبي لا يكمل ايمان العبد
حتى يكمل فيه خمس خصال التوكل على الله والتفويض الى الله والتسليم لامر الله
والرضا بقضاء الله والصبر على بلاء الله قيل اذا اكمل الايمان يطفى نوره نار
جنته كما روى عن النبي عم انه قال يقول جنته المؤمن من جنى يا مؤمن فقد اطفا
نورك لهي وروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه راي ملك الموت عند رأس رجل
من الانصار فقال له ارفع بصاحبي فانه مؤمن فقال ابشر يا محمد فاني بكل مؤمن
دقيق وقال النبي عم الموت راحة المؤمن قيل ان في نفوس اكثر الناس الذين
يعتدون انفسهم من المؤمنين كفرا خفيا وضعفا في ايمانهم بيوم القيمة و
يعظم قدر الثواب والعقاب وان لم يعرف صاحبه ذلك ولم يصح به فعلا
ذلك ان يتواني في العمل ويعتمد عليه في لمة من الجزر بغير سعي وليس الايمان حديث
بغير سعي وعمل صالح ولا يعتمد عليه في لمة من الجزر بغير سعي وليس الايمان حديث
القلب وحركة اللسان بكلمتي الشهادة من غير قصد واخلاص فعلا

الصدق والاحسان ان يستغفر جميع اوقاته في عبادة الله تعالى ويصبر في
عمله في طاعة الله ويحذر عن معصية الله واصل الايمان هو العلم بالله ووحدة
وصفاته وكنيته ورساله وليس الايمان بابا واحدا بل هو نبي وسبعون بابا
اعلاما شهادة ان لا اله الا الله وادناها الماطة الاذي عن الطريق مثال قول القائل
ليس بالانسان موجودا واحدا بل هو نبي وسبعون موجودا اعلاما القلب
والروح وادناها الماطة الاذي عن البشرية بان يكون مقصود الشارب مقلوم
الاطفار نقي البشرية عن الخبث حتى يتميز عن الهام الرسالة المتلوثة بارواحها
المستكسمة الصور بطول مخالفتها والاطارها فالايان كالانسان وقد
شهادة التوحيد يوجب البطلان بالكلية كلفقد الروح والذي ليس له الا
شهادة التوحيد والرسالة هو كائن انسان مقطوع الاطراف منقوع العينين
فاقد لجميع اعضاء الظاهرة والباطنة الا اصل الروح كما ان من هذا حاله قريب
من ان يموت فتزايده الروح الضعيفة المنفردة التي تنفذ عنها الاعضاء التي
تمدها وتقويها فكذلك من ليس له الا اصل الايمان وهو مقصر في الاعمال قريب
من ان تنقلع شجرة ايمانه اذ اصدتها الرياح العاصفة المتحركة للايمان في مقدمة
ملك الموت ووروده فكل ايمان لم يثبت في اليقين اصله ولم ينتشر في الاعمال
فروعه لم يثبت على مواصف الاحوال عند ظهور ناصية ملك الموت وخبر عليه
سوء الخاتمة الا بما سقى بماء الطاعات على توالي الايام والساعات حتى رسخ
وثبت وقول العامي للطبع اني مؤمن كقول شجرة القرع لشجرة الصنوبر اني شجرة
وانت شجرة وما اخسن جواب شجرة الصنوبر اذ قالت تعرفين اغتراركة

بشجرة

بشجرة الاسم اذا عصفته رياح الحزن فعند ذلك ينقلع اصله وتنشأ
اوراقه وينكش غروكه بالمشارك في اسم الشجرة مع الغلة عن اسباب
ثبات الاشجار وسوف ترى اذا انجلي الغبار افرس تحتك ام حمار فهذا
يظهر عند الحاجة ولا يثبت عليها الا العاقلون فالعامي اذا كان لا يخاف
الموت في النار بسبب معصية كالتفحيم المنهك في الشهوات والمأكولات
المضرة لا يخاف الموت بسبب صحته ولا يتفكر انها يقرب منه فيمضي و
ربما يموت المريض فالمعاصي للايمان كالمأكولات المضرة لا ابدان فلا يزال
يجمع في الباطن معرة مزاج الاغلاط وهو لا يشعر بها الى ان يفسد المزاج
فيمضي ثم يموت فكذلك المعاصي يضرب بالايمان فيفسد ويختم له بالسوء فيخلد
في النار والعاقلة لا يتناول السم لانه يعلم انه مضرب بدينه فيهلكه فكذلك
سوم الدين هي الذنوب يضرب بالدين والايمان فيهلك ابد الآباد ومثنا
ول السم يجب عليه ان يتقياه ويخرجها عن المعدة على الفور ويشرب الدواء
وكذلك مثنا ول الذنوب يجب عليه ان يخرجها بالندامة والرجوع عنها ويشرب
الدواء هو التوبة فيهلك البدن لا يفوت الا الدنيا الفانية وبهلاك
الدين يفوت الآخرة الباقية التي فيها النعيم المقيم والملك العظيم ويجب
نار الحميم والعذاب المقيم فالبدن الى التوبة قبل ان تضرب سموم الذنوب
بروح الايمان واجب والمحبوب عن الايمان الذي هو شعيب وفروع
سيحب في الحاجة عن الايمان الذي هو اصل كما ان الشخص الفاقد لجميع
الاطراف التي هي فروع سيساق الى الموت لعدم لزوم التي هي اصل فلا

بقاء للافضل دون الفرع ولا وجود للفرع دون الاصل وبقاءه يستدعي
وجود الفرع ومن تجل باصل الايمان ولكن تقصر في الوفاء بمقتضاه فهو مذنب
بقدر تقصيره ومع ذلك يكون المعاصي مملكات من نفس الايمان فالعلم بغير
الذنوب ليكون باعثا على تركها فمن لم يتركها فهو فاسد لهذا الجرم من الايمان
فهو المواد من قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يزن في الزاني حين يزن في موث من ما اراد به نفي
الايمان الذي هو العلم بالله ووحده نيتته وصفاية وكتبه ورسله فان ذلك
لا ينافيه الزنا والمعاصي وانما اراد به نفي الايمان بكون الزنا مبعدا عن الله
وموجباً للموت فالعاصي ناقص الايمان اي غير مصدق ان المعصية تتم مملكة
فلو صدق لا يتناول **فصل الثالث في التوحيد** وهو عند اهل
الطائفة يطلق بصناعة الكلام ومعرفة طريق المجادلة وفي الحقيقة هو
ان يرى الامور كلها من الله تعالى ويقطع التفاتة عن الاسباب والوسائط
فلا يرى الخير والشر الا منه وثبات التوكل وترك تسكيات الخلق والغضب
والحسد عليهم والرضا والتسليم لحكم الله كما روي عن بعض اهل التحقيق
انه قال التوحيد هو ان يرى الاشياء كلها من مسبب الاسباب ولا
يلتفت الى الوسائط بل يرى الوسائط مستخرجة لاحكامها ومما تحقق
ان الشمس والقمر والنجوم والجمادات والنبات والحيوانات وكل
مخلوق مستخرجات بامر كتسخي القلم في يد الكاتب استولى عليه
التوكل والرضا والتسليم وصار بريئا من الغضب والحقد والحسد
وسوء الظن روي عن بعض المحققين انه قال ان رأس الايمان هو

٦
التوحيد هو ان لا يعبد الا الله ومن اتبع هواه فقد اتخذ الهه هواه فهو
موجب بلسانه لا بالحقيقة بل بمعنى قولك لا اله الا الله معنى قوله تعالى قل الله ثم
ذرح وهو ان يذربا ككلمة غير الله ومعنى قوله تعالى الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا وروى عن شيخ الفرائد انه قال ولما كان الصراط المستقيم
الذي لا يملك التوحيد الا بالاستقامة عليه الحق من الشمس واحد من اثنين
مثل الصراط الموصوف في الآخرة ولا ينكر البشر عن ميل عن الاستقامة
ولو في امر يسير ولا يخفى عن اتباع الهوى ولو في فعل قليل وذلك فادح في
كمال التوحيد بقدر ميل عن الصراط المستقيم فذلك يقتضي نقصا في درجة
القرب ومع كل نقصان نارا فان نارا الفراق لذلك الكمال الفات بالتقصان
ونار جهنم فيكون كل ما ميل عن الصراط المستقيم معذبا مرتين اعلم ان التوحيد
اربع مراتب الاولى ان يقول الانسان باللسان لا اله الا الله وقلبه غافل
عنه او منكرا له كتوحيد المنافقين والثانية ان يصدق بمعنى اللفظ قلبه
كهموم المسلمين والثالثة ان يشاهد ذلك بطريق الكشف بواسطة نور
الحق وذلك بان يرى اشياء كثيرة ولكن يربها على كثرتها مصادرة من الواحد
القياس وهو مقام المقربين والرابعة ان لا يرى في الوجود الا واحدا هو
مشاهدة الصديق ويسميه الغنا في التوحيد لانه من حيث لا يرى الا واحدا
فلا يرى نفسه ايضا لكونه مستغنى قابا لواحد كان فانيا عن نفسه في توحيد
بمعنى انه فني عن روية نفسه فالاول موجد بحجج اللسان يعظم صاحبه في
القرآن عن النبي واللسان والثاني موجد معتقد بقلبه مفهوم لفظه
وقلبه خال عن التكذيب يحفظ صاحبه عن العذاب في الآخرة ان توفي عليه

ولم يصفى بالمعاصي عقده والبالث موحد ^{الكشفي} الكشفي له الحق كما هو عليه ولا
 يرى الأفاعلا واحدا فيرى في الأخرى جمال الله والرابع موحد لم يرى في شهوده
 غير الواحد هي الغاية القصوى في التوحيد فالأول كالقشرة الأولى من الجوز
 والثاني كالقشرة السفلى والثالث كالثب والرابع كالدهن المستخرج من
 الثب كما أن القشرة العليا لا خير فيها بل إن أكلت فهي مرة المذاق وإن
 نظر إلى باطنها كرم المنظر وإن اتخذ حطباً أطفئ النار وأكثر الدخان وإن تركه
 في البيت ضيق المكان فلا يصلح إلا أن يترك مدة على الجوز ثم يرمى به عنه
 فكذلك التوحيد باللسان دون التصديق بالقلب عديم الجدوى كثير الضرر
 مذموم الظاهر والباطن لكنه ينفع مدة في حفظ القشرة السفلى إلى وقت الموت
 وتوحيد لفظاً في يصون بدنه عن سيق الغواية فانهم لم يؤمروا بشق القلوب
 وإنما يتجوز عن القشرة بالموت هو البدين فلا يبقى لتوحيد قايده بغيره
 كما أن القشرة السفلى ظاهرة النفع بالإضافة إلى القشرة العليا فانها
 تصون الثب وتخبره عن الفساد عند الادخار إذا فصل يمكن أن ينتفع
 به حطباً لكنه نازل القدر بالإضافة إلى الثب فكذلك مجزء الاعتقاد من غير كشف
 كبير القدر بالإضافة إلى مجزء نطق اللسان ناقص القدر بالإضافة إلى الكشف
 والمشاهدة التي تحصل بانسراح الصدر وانفساحه وإشراق نور الحق
 فيه هو المراد بقوله تع افنى شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه
 كما أن الثب نفيس في نفسه بالإضافة إلى القشرة فكانة المقصود لكنه لا يخ
 عن شوب نقص بالإضافة إلى القدر المستخرج منه فكذلك توحيد الفعل بمقصد
 عال للساكنين لكنه لا يخ عن شوب ملاحظة الغير والالتفات إلى الكثرة بالإضافة

إلى

من لا يشاهد سوى الله روى عن بعض المشايخ أن التوحيد قشران
الأول أن يقول باللسان لا اله الا الله ولا يخالف سره وظهره والثاني أن لا يكون
 في القلب مخالفة وانكار للمفهوم من هذا القول بل يشتمل ظاهر القول على اعتقاد
 ذلك والثالث هو اللب أن يرى الأمور كلها من الله رؤية تقطع التفاته عن
 الوسائط وإن يعبد ولا يعبد غيره فيخرج من اتباع الهوى فكل من اتبع هواه
 فقد اتخذ هواه معبوداً قال الله أوليت من اتخذ الهه هواه قال النبي عم ابن
المعبد في الأرض عند الله هو الهوى وعلى التحقيق أن عابد الصنم ليس يعبد الصنم
 بل يعبد هواه إذ نفسه ما يلهي إلى دين أبانة فيتبع ذلك الميل ويميل النفس إلى المألوفات
 أحد المعاني التي تعبر عنها بالهوى وتخرج من التوحيد الثالث السخط على الخلق
 والالتفات إليهم فان من يرى الكل من الله كين يسخط على غيره فالمراد هو الله تع
 لا يرى الا الواحد ولا يتوجه قلبه الا إليه ولا يعبد سواه هو الامثال بقوله تعالى
قل الله ثم ذرهم وليس المراد به القول باللسان وإنما اللسان توجان يصدق
 مرة ويكذب أخرى وإنما موقع نظر الله المترجم عنه هو القلب فهو معدن التوحيد
 ومنبعه ولا ينبغي أن يقول باللسان وقلبه مردة في حاجاته الدنياوية و
 منتصرف في طلب الخيل في جميع المال والجاه واستكثار الأسباب ومتوقف بالكلية
 إليها وينبغي كطالب الحق أن يداوم بوجاهة الله بعد إخطار الغي بالبال
 في جميع الأحوال سيما في مظالم الأفعال فلا يرى الفعل الا منه من المنع والعطا
 والصبر والتفكير والايذاء والايلاء والامداد والانعام وسائر ما يصدر
 من الأنام ثم إذا ظهر انعام لا يشكر الا الله حقيقة ويشكر ذلك المظهر الذي بعث الله

انفسار

على يد مجازاً واذا وقع ايذاء وابلدا يرى ايضاً منه ولكن بحاسب نفسه في اصدفه
منها فيعلم ان هذا الايذاء وقع باسائة نفسه وشومهم قال بعضهم اني لا عرف ذنبي
منى سوء خلق غلامى وسرق متاع جار بعض الصوفية فقال على الضمان فيشوم
ذنبي سرق متاع جاري اني لبست سردي على البارحة قائماً مكذا كانوا محتفظين
احوالهم فانت دائماً في الجرد التواضع مع زيد وعمر لا تولى تسلط الحق عليك
ولا تخرب نفسك وتتملق لكبري وفاليطمعا كالسنور فتى ترقى الى توحيد فوق
توحيد الفعل وما صححت توحيد الفعل فمن لم يصحح اول مراتب التوحيد لطيفتي
ومو توحيد الافعال لا يوفق الى توحيد الصفات واذا لم يترقى اليه لا يتكشوف له
توحيد الذات عياناً ووجداناً وينبغي لكل احد ان يعلم ان المنزل يفسد بصاحبه
والبلد يفسد باميرين فكذلك يفسد العالم بالهين ومدينتين فاله العالم واحد
والمدبر واحد اذ لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا كما اخبر الله عنهما في كتابه وذلك
على ذوق ما راه في عالم الشهادة فينفرس اعتقاد التوحيد في قلبه بهذا الطريق
اللايق بقدر عقده **فصل الى اربع في القدر** قال رسول الله صلى
كتب الله مقادير الخلائق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة
وقال كل شئ بقدر حتى العجى والكيسل وقال ان اول ما خلق الله العالم
فقال كتب فقال ما كتب قال القدر وما كان وما هو كائن الى الابد و
قال عم لا يؤمن عبد حتى يؤمن ما ربح بوجدانية الله وانه بعثني بالحق
وبالموت وبالبعث بعد الموت وبالقدر قيل يا رسول الله ارايت ربي
نستريح فيها ودواء نتداوى بها وثقاة نتقيها هل تورد من قدر الله شيئاً
قال

٨
قال هي من قدر الله قال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الجنة وخلق النار فخلق لهن
اهلاً ولهن اهللاً خلقهم لهما ولم يخلق في اصلا ابائهم وقال عم ما منكم من احد
الا وقد كتب مقعدة من النار ومقعدة من الجنة قالوا يا رسول الله
افلا تشكل على كتابها ونزع العمل فقال له اعمد اكل ميسر لا خلق له اما من كان
من اهل السعادة فيستريح لعمل اهل السعادة واما من كان من اهل الشقاوة
فيستريح لعمل اهل الشقاوة ثم قرأ فاقام من اعطى داني وصديق بالحسن الى
دوى ان عمري الخطاب رضى سئل عن قول الله واذا اخذ ربك من بنى آدم من
ظهورهم ذريتهم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان خلق آدم ثم مسح ظهره
بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة وبعل اهل الجنة
يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار وبعل
اهل النار يعملون قيل يا رسول الله فيم العمل اى باى شئ يفيد العمل اذا كان
الرجل من اهل الجنة او من اهل النار مقدراً قبل هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الله اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة حتى يموت على عمل من اعمال
اهل الجنة فيدخله الجنة واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل اهل النار
حتى يموت على عمل من اعمال اهل النار فيدخله النار وقال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق
احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوماً نطفة ثم يكون عقلة ثم يكون مضغة
مثل ذلك ثم يبعث الله اليه ملكاً ياربى كلمات فيكتب عمله واجله وزقه
وشقي وسعيد ثم ينفخ فيه الروح فان الرجل يعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون
بينه وبينها الا ذراع فيسبق اى يغلب عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة

ان خلق نسخ

فيدخل الجنة وانه الرجل يعمل بعمل من الجنة حتى ما يكون بينه وبين ما الآذراع فيسبغ
عليه الكتاب فيعمل بعمل من النار فيدخل النار وقال ان العبد لم يعمل عمل من النار وانه
من اصل الجنة ويعمل عمل من الجنة وانه من اصل النار وانما الاعمال بالحوادث وقال اعم في
ربكم من العباد يعني قدر وقد اعم في رب في الجنة وفي رب في السعير وروي عن انس
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا مقلب القلوب والبصائر ثبت قلبي على دينك
فقلت يا رسول الله انما بك وبما جئت به فهل تخاف علينا قال نعم ان القلوب بين
اثنين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء وقال مثل القلب كورشة بارض فلاة يقلبها
الرياح ظهر البطن وعن ابي هريرة كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم يا مصرف القلوب صرف
قلوبها على طاعتك قيل في قول النبي صلى الله عليه وسلم عن العلم على علم الله يعني ان تقدير الايمان
والكفر والطاعة والعصيان قد جرى في الازل ولا يتغير تقدير الله في قدر له
في الازل الايمان يكون مؤمنا ومن قدر له الكفر يكون كافرا وجفاف العلم بعبادة الله
عدم تغيير ما جرى تقدير في الازل فالكائنات مقدره ولا يكون شيء بخلاف القدر
عن ابي هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتنازع في القدر فغضب حتى احمر
وجهه فقال ايها الامم ام بهذا ارسلت اليكم انما هلك من كان قبلكم حين يتنازعون
في هذا الامر عنيت عليكم ان لا تنازعوا فيه التنازع في القدر ان يقول احد اذ اكا
جميع ما جرى في العالم بقدر الله فلم يعذب المذنبين ولم ينسب الفعل الى العباد
والشيطان ويقول الاخي فالحكمة في تقدير بعض العباد الى الجنة وبعض العباد الى النار
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من امتي ليس لهما في الاسلام نصيب الموحدة
والقدرية وقال القدرية يجوز من هذه الامة الموحدة هم الذين يقولون الايمان اقوال
بالعلم

باللسان من غير عمل سوا ذلك لانهم يؤخرون العمل ويقولون الاعمال ليست
من الايمان وقيل هم الذين يقولون الافعال والاقوال كلها بتقدير الله وليس
للعباد فيها اختيار والقدرية هم الذين يقولون بتقدير الله ويقولون
ان ما يجري في العالم ليس بتقدير الله بل كمن تشخص خالق افعاله وينبغي للعبد
ان يكون من اصل التنويع والتسليم في الاحوال كلها ولا يطول لسان الاعتراض
بالوسوسة ولا يقول لماذا اعطى هذا ولما حرم هذا ولم كان هذا ولم يكن هذا
كما قال الله تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون كما روي عن بعض اصحاب الله
ان اردت ان تصل الى مراتب كمال الايمان والعرفان فاطهر التسليم والاذعان
ويجب على كل احد ان يعتقد ان تقدير الخير والشر من الله وفعله من العبد
والعبد مختار في فعل الخير والشر ولكن اختياره اختيار التميز والتحصيل
لا اختيار المشيئة ومواعات الامر والنهي واجب على كل عبد ولا يجوز لاحد
ان يفتي ويقول كان القضاء والقدر مكذا افاد النبي صلى الله عليه وسلم لما علم ان القضاء والقدر
من الله فيعلم ايضا ان الامر والنهي ايضا من الله ومراعاة ذلك واجب عليهم فلما لم
يراع يكون مستوجبا للمعقوبة روي عن ابي هريرة عن الخطاب سئل عن القدر
فقال موسى الله قد خفي عليك فلا تفتشيه وسئل بعضهم عنه فقال لم يجز
لحي لا استطيع ان تغوص فيه فان موسى صلى الله عليه وسلم فعل الحضي وتجب
لما خرق سفينة الايتام وقتل الغلام واعاد بناء الجدار فكيف قدرى سر
فعل خالق العالم فليس معرفة اسرار الملك من شأنك فلا بد لك ان ترضى بما
دبره الله في ملكوته ولا تقتل لم وكيف في اود ان تعرف اسرار الملوك فيلزم

بابهم بالمحبة والصدق والاحسان والاعراض عن اعدائهم والامتنان باوامر الله
والسعي فيما يرضيهم حتى يكسب الترتيب عندهم فيطلع اسرارهم فكذلك من احب
معرفته اسرار الربوبية فليلازم باب الله بالمحبة والصدق والاحسان و
التعظيم والحياء والامتنان بالاولاد والالتفاء عن المعاصي والاقبال بكنه
الهمة والسعي فيما يرضي **الباب الثاني** فيما يجب ثانيا وفيه فصول
فصل الاول في العلم والعمل وينبغي للعبد ان يتقدم العلم على العمل كما امر الله
لحبيبه بتقديم العلم على التوحيد فقال فاعلم انه لا اله الا الله اشهد اني اعلم
مقدم عن العمل لان العمل لا يكون بلا علم ففي الحديث قليل العلم مع العلم كثير
وكثير العلم مع الجهل قليل ومن شرف العلم ان الله اعطى محمد اكل شيء ولم يأمن
بطلب الزيادة واعطى العلم وامر بطلب الزيادة فقال وقل رب زدني علما
ومن علمه بالعلم فقال وعلمك ما لم تكن تعلم ولو لم يكن العلم افضل الاشياء لما منى الله
على نبيه ويحصل الشرف في الدارين بالعلم **روى** عن وهب بن منبه التزم
داود النبي عم العباد وفارق الناس فاوحى الله اليه يا داود اخرج الى الناس
وعلمهم العلم فان ذلك افضل من الدنيا وما فيها وليس شيء اعز من العلم والملك
على الناس والعلماء حكام على الملوك قال الحسن البصري ان العلم والادب
ليزداد ان الشرف في شرفا ويرفعان الملوك الى مجالس الملوك قيل لابن
المبارك لو اوحى الله اليك انت ميتت العشية ما انت ضائع اليوم قال
اطلب العلم فيه لان الدنيا والآخرة بالعلم قال الله شهد الله انه لا اله
الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط وناصيا مبيك هذه الآية بشرف العلم
والعلم فانظر كيف بدأ بنفسه وثني بملائكته وثالث باهل العلم قال
بن عباس في قوله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم
درجات سمعت النبي عم انه قال للعلماء درجات فوق المؤمنين بسبيل الله
درجة ما بين الدرجتين مسيرة خمسمائة عام وقال الله قال الذي عند

علم

علم من الكتاب انا انيكم به قبل ان يرتد اليكم طرفكم نبيه على انه اقتدر عليه
بقوة العلم وقال الله قال الذين اوتوا العلم ويحكم ثواب الله خير من ان اعظم قدر
الآخرة يعلم بالعلم وقال الله لعلمه الذين يستنبطونه منهم ردة حكم في الوقايح الى
استنباطهم والحق رتبهم بترتبة الانبياء في كشف حكم والعلم يوارى سوءة العبد
قيل في قوله تعالى يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم يعني العلم قال
النبي عم اتوب الناس درجة النبوة اهل العلم لانهم دلوا الناس على ما جاء به الرسل
وقال الله قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون لان اهل العلم قريب
الى رحمة الله وشفاعته حبيبه وقال عم فضل العالم على العابد كفضل التمر لينة
البدر على سائر الكواكب وقال النبي عم مثل الذي يعمل بغير علم كمثل الحمار
في الطاحونة يعني انه يدور فلا يبرح مكانه قال النبي عم عظموا العلماء فانكم
تحتاجون اليهم في الدنيا والآخرة وقال لحويم العلماء مسمومة من شتمها مريض
ومن عضها ميات والعلماء سرح الازمنة وكل عالم مصباح زمانه فيستضي
به اهل عصره وقال عم هلاك رجال امتي في انبيئ في ترك العلم وجمع المال وقال
الناس رجلان عالم ومتعلم وسائر الناس هيج لا شيء وقال ذنب العالم ذنب
وذنب الجاهل ذنبان العالم يعذب على ركوبه الذنب والجاهل يعذب على
ركوب الذنب وترك العلم وقال لو يعلم الجاهل ما له عند الله من العقوبة لم
ياكل طعاما بشهوة ولا يشرب شرابا بشهوة وقال خير الدنيا والآخرة مع العلم
وشر الدنيا والآخرة مع الجهل وقال فضل العالم على العابد كفضل علي ادناكم فانظروا
كيف نزل العلم متارنا بالدرجة النبوة وكيف حظ رتبة العلم المحي عن العلم
وان كان العابد لا يخ عن علم بالعبادة التي يواظب عليها ولولا انكم تكتن عبادة
ويحب على كل مؤمن ومؤمنة ان يتعلم ما يحتاج اليه في اقامته دينه واخلاص
عمله لله ومعاشرة عباده فلما قال النبي عم طلب العلم فريضة على كل مسلم
ومسلمة يعني مقدار ما يفرق بين الكفر والايمان والهداية والظلمات
والخلال والحرمان وصحة العبادات ونسداد ما فرض عين على جميع اهل الاسلام

دجلا كان او امرأة حتى لا يستطع بتعلم احد من غيره ولما انزلت زيادة على هذا الى ان يبلغ
 المرد درجة الاجتهاد والفتوى فمن كفاية حتى لو ان واحد من اصل مدينة بلغ
 هذا المبلغ من العلم سقط ذلك عن الباقي ولو تركوا باسرا من احوالهم لان
 الواجب الاول على العبد المكلن توحيد الباري والايان به وافضل الوسائل
 والاسباب به العلم ولا يحصل التوحيد والايان الا بما قال الله تعالى فاستأوا
 اصل الذكري ان كنتم لا تعلمون وقال النبي اطلبوا العلم ولو بالطين وقال
 تعلموا العلم فان تعلمه الله طاعة وطلبه عبادة ومدارسته تسبيح والحث
 عنه جهاد وتعليم لمن لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة ولان صحة العبادات
 التي هي الواجب الثاني على المكلن موقوفة بصحة الاعتقادات لان الايمان
 اصل والعمل فرع واذا لم يعرف الحق بالايان والهداية لا يعرف ما الكفر و
 الضلالة فتارة تجي على لسانه كلمة التوحيد على سبيل العادة لا بالعلم
 الاعتقاد وتارة تجي الفاظ الكفر فيدخل في حيز الارادة فيكون فلو بقي
 مثل هذا المرد في سنة في الصوم والصلوة وانواع العبادات لن ينفعه
 ذلك يوم القيمة نصير الى النار كما قال الله وجوه يومئذ خاشعة عاملة
 ناصية تضلي نارا حامية فمن رجع انه مسلم وتعاقد عن تعلم مقدار ما هو
 فرض عين فهو كذا ب في دعوى الاسلام وانما يظهر فايده هذا النوع
 من الاسلام في الدنيا حيث لا يؤخذ منه الجزية كما يؤخذ من الكفار وقال
 النبي من اعترى قدماه في طلب العلم حرم الله جسده الى النار
 وقال اذ جلس المتعلم بين يدي العالم فتحت له سبعون بابا من الرحمة
 ولا يقوم من عنده الا يوم ولدته امه اعلم ان فضيلة العمل موقوفة بالعلم
 كما ان فضيلة العلم موقوفة بالعمل كما قيل العلم بلا عمل جنون والعمل بلا علم لا يكون
 كما ان العالم اذا لم يعمل عوجب علمه ينزل من منزلة الجاهل وكذا العالم الجاهل
 اذا لم يعلم ما يصح العمل وما يفسد ينزل من منزلة الحيوان الساهل قال النبي
 العلماء امناء الرسول وخلفاء ما لم يخالفوا سلطان ولم يحبوا الدنيا
 واذا اخطوا السلطان واحتوا الدنيا فقد خانوا الرسول فاعتزلوا وخذوا
 وقال لا تجالسوا عند كل عالم الا الذي يدعوك من الحق الى الحق من التمسك
 لليقين ومن الكبر الى التواضع ومن العداوة الى النصيحة ومن الاخلاص ومن
 الرغبة الى الخ

ما يصح

الرغبة الى الزهد وقال من طلب الدنيا يعمل الآخرة فانه للاخرة من خلاق والعالم بلا عمل كالراعي
 بلا ودي ان رجلا من بني اسرائيل جمع ثمانين تابوتا من العلم فادعى الله اليه ان يقر هذا
 الجامع لوجعت كثير من هذا لا يفهمك الا ان تعلم بعلمك والعالم المجدي لا يأخذ اليد مثاله لو كان
 لرجل في بويته عشرة اسيا في هندية مع اسلحة الاخرى ولو كان الرجل سباعا واصل حرب
 فحل عليه اسد مهيب ما ظنك هل تدفع الاسلحة منه شره بلا استعمالها وضربها ومعلوم انها
 لا تدفع الا بالتحريك والاضرب فكذلك كقراءة رجل مائة الف مسألة علمية وتعلمها ولم
 يعمل بها لا تقيد ولا ينفعه الا بالعمل ولا يكون فيه الرجل حلو من العسل الا بالكله ولا يكون
 العلم المجرد وسيلة الى السعادة الابدية الا بالعمل فحياة الرجل وخصاله في العلم والعمل
 يا اخي لو قرأت العلم مائة سنة وجمعت الن كتاب لا تكون مستعدا لرحمة الله الا بالعمل لقوله
 وان ليس للانسان الا ما سعى وقوله تعالى ومن كان يجرؤ القاء ربه فليعمل عملا صالحا واذكروا العلماء
 في عصرنا مفتون بعلمهم وظنوا انهم عند الله بكان ويلفون من العلم مبالغ لا يعذب الله مثلم
 بل يقبل في الخلق شناعتهم وانه لا يطالبهم بذنوبهم لكن انهم على الله مع انهم لا يجتمعون على المعاصي
 ولم يشتغلوا بالطاعات وكل علم يواد للعمل فلا قيمة له دون العمل مثال هذا المريض به علة لا يزيلها
 الادواء مركب من اخطاء كثيرة لا يبرئها الا حذاق الاطباء فسمى في طلب الطبيب بعد ان فارق
 موطنه فعلمه الدواء وفصل له الاخطاء وانواعها ومقاديرها ومعادنها التي فيها يجلب وعلمه
 كيفية دق كل واحد وكيفية الخلط والعجن وكتب منه نسخة ورجع الى بيته وهو يكره ما يقرأها
 ويعلمها المريض ولم يشتغل بشربها واستعمالها افتى ان ذلك يعني من مرضه شيئا فهيما لو
 كتب منه نسخة وعلمه ان المريض وكثرة كل ليلة التي مرة لم يغنه مرضه الا ان يشرب به ويصبر
 على مرارته ويكون شربه في وقته وبعد تقديم الاحتماء وجميع شربه وطه واذا فعل ذلك فهو على خط
 من شفاؤه فكيف اذا لم يشربه اصلا فهذا من احكم علم الطاعات ولم يعملها ولم يجتنب المعاصي ويقول
 الشيطان العلم يجلب الثواب والقرب من الله فيستلوا عليه الاخبار الواردة في فضائل العلم
 وينسبه ما ورد في العالم الفاجر الذي لا يعمل بعلمه فاي خزي اعظم من التمثيل بالكلب والمار قال النبي
 من ازداد علما لم يزد دهاءا ولم يزد من الله الا بعدا وقال عم اشد الناس عذابا يوم القيمة
 عالم لم ينفعه الله بعلمه واشرف العلوم علم الآخرة والاخلاق الذميمة مغارس الفواحش ومنايات
 الاعمال المحظورة والاخلاق الحميدة منبع الطاعات والقربات فالعلم محدود وهذا الامر وحذايقها
 واسبابها ونحوها وعلاجهاموع علم الاخرى والعلم بالله وهو فرض عين والآن قد اندرس علم الدين
 والناس يشتغلون في العلوم التي هي فرض كفاية ويعوضون عن العلوم التي هي فرض عين وفي احوالهم
 هالك الابد في الآخرة وفضل الصيام وعلو منصبهم لم يكن لتقدمهم بالفلسفة كالتقدم في الحساب
 والمنطق والكلام والطب فباعت بل بعلم الآخرة وسلوك طريقها وما فضل ابو بكر عن الناس بكثرة صلوة

لو كان العلم دواء
 كان شرفه في الدنيا

وصياح ولا بكثرة رواية فتوى وكلام ولكن بستر وقرب في صدره فهو الجوهر النفس
والدرك المنون لا يكتب بيانها ولا يقع في الكتب مولا الذي اراد به النبي عم بقوله
ان من العلم كهيئة المنون لا يعلم الا المقربون ولا يعلم من مائة قلبه تدرك
صداء ما وخبثها بقا ذرات الدنيا موعلم المكاشفة في تفتح الحجاب لا مملح حتى
يتفتح له جليلة الحق في العالم ايضا كما يحوي بحور العيان التي لا شك فيه وقبض
رسول الله عن الاف من الصحابة كلهم علما بالله اني عليهم رسول الله ولم يكن
فيهم احد يحسن الفلسفة ولم ينصب فرد منهم نفسه للفتوى وكان بن عمي اذا
سئل عن الفتوى يقول اذ صب في الامبي الذي تقلد امور الناس وضعها في عنقه
ولما مات عمي قال ابن مسعود مات ثبعة اعشاش العلم قيل له لم تقول ذلك وفنا
اكابر الصحابة فقال لست اريد علم الفتوى والاحكام وانما اريد العلم بالله فكل
لا يحصى على معرفة ذلك العلم الذي مات ثبعة اعشاشه بموت عمي وكان اكابر علماء
الظاهر مقرين بفضل علماء الباطن وكان الشافعي يجلس بين يدي شبان الراعي
كما يجلس الصبي في المكتب ويطلبه كيف يفعل في كذا وكذا فقبل له مثل ما يسئل
هذه البدوي فقال هذا وفق لعلم لم فعله وقد صح انه قيل يا رسول الله كيف تفعل
اذ اجابنا امو لم نجده في كتاب الله ولا في سنتك فقال سلوا الصالحين واجعلوه شورا
بينهم واسم الفقه في العصر الاول كان يطلق على علم طريق الآخرة ومعرفة دقائق
افات النفوس ومفسدات الاعمال وبحقارة الدنيا والتطلع الى نفاضة
نعيم الآخرة واستيلاء الخوف على القلب بيدل عليه قوله تعالى ليتفقهوا في الدين
ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم وما يحصل به الانذار والتحذير من موه هذا العلم
واسم الفقيه على الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة البصير بدينه المداوم
على عبادة ربه الوارح الكافي عن اعراض المسلمين العفيف عن اموالهم التامع
لجاعتهم وكذلك العلم يطلق على العلم بالله وصفاته وافعاله واحكامه وخلقه
والان يطلق في مسائل خلاقية ودسوم جدلية واقسام ما يتقرب به الى الله ثلثة
علم مجرد موعلم المكاشفة وعمل مجرد كعدل السلطان وضبطه للناس ومركب من علم
وعمل هو علم طريق الآخرة فان صاحب من العلماء والعامل جميعا فانظر الى نفسك
اتكون يوم القيمة في حزب عمال الله او علماء الله او في حزب بهما والعلماء ثلثة
اقسام احد ما علم بالله غير عالم بامر الله موعبد استنوت المعرفة الالهية
على قلبه فصا مستغفرا بمشا هدة نور الجلال والثاني عالم بامر الله غير عالم
بالله هو الذي عرف الجلال والحج اح لكنه لم يعرف اسرار جلال الله والثالث

عالم

عالم بالله وبامر الله هو الذي عرف اسرار جلال الله وباحكام الله فهو على الحد المشترك
بين عالم المعقولات وعالم المحسوسات فهو تارة مع الله بالشوق والمحبة
وتارة مع الملق بالشفقة والرحمة فاذا رجع من ربه الى الخلق صار كواحد منهم
كانه لا يعرف الله واذا خلا بربه مشغولا بذكره وخدمته فكانه لا يعرف الملق
فهذا سبيل المؤمنين والتصديقين ومثل العالم بالله كمثل النبي تارة وتنقص
تارة اخرى ومثل العالم بامر الله كمثل السراج تحرق نفسه وتضيئ غير والعليم عند الله
هو العالم العامل ومن حصل من العلم ما عرف به الاعتقاد الصحيح والعمل على الصحيح
فالزيادات مستغن عنها والاولى له ان يشتغل بطاعة الله وملازمة ذكره وتلاوة
كتابه فانه اقنع للطالب واكثر ثوابا وارفع للحجاب قال بعض المشايخ والعجب
ممن اراد ان يدخل الطريقة ويصل الى الحقيقة وقد حصل من الاصطلاحات ما يستخرج
بها المعاني من كلام الله واحاديث رسول الله ثم لا يشتغل بذكر الله ومراقبته و
الاعراض عن سواه لتنصب الى قلبه مياه العلوم اللدنية التي لو عاش في سنة في
تدريس الاصطلاحات وتصنيفها لايتم منها راحة ولا يشاء مد من اثارها وانوارها
ملحة قال الجنيد العلم علمان علم العبودية وعلم الربوبية والبواني موسى النفس قال ام
العلماء ورثة الانبياء يعني علماء الربانيين والعالم لا يكون وارثا للنبي الا اذا اطلع
على جميع معاني الشريعة وحكماتها حتى لا يكون بينه وبين النبي عم الادرجة النبوة
هي الدرجة النازقة بين الوارث والموروث ولا رتبة فوق النبوة ولا شرف
فوق شرف الوارثة لتلك الرتبة هم ارباب القلوب قال النبي عم يشفع يوم
القيمة ثلثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء ما اعظم برتبة من تتلو رتبة النبوة
وفوق الشهادة مع ما ورد في فضل الشهادة ابن مسعود ليودن رجال قتلوا في
سبيل الله شهداء ان يبعثهم الله علماء لما يرون من كرامتهم عند الله تعالى و
قيل ان العلماء العاملين وان كانوا ورثة الانبياء الا ان العلماء الربانيين
ذو حظ من العلم في النصيب لاسمهم ووثوا العلم من رسول الله الطاهر والباطن
ومم ورتوا حظا واحدا موال العلم الظاهر فلذا يقال لهم الرجال بالتركي ان نمل لاش الرجال
مثل حظ الانبياء ولولا العلماء لصار الناس مثل البهائم فانهم بالتعلم يخجون
الناس من حد البهيمية الى حد الانسانية هي الاطلاع على احوال القلب والباطن والخاصية
التي بها يمتيز الناس عن البهائم هي العلم الباطن وشرف الانسان ليس بقوة شخص
فان الجمل اقوى منه ولا بعلقة فان الفيل اعظم منه ولا شجاعة فان السبع اشجع منه
ولا ياكله فان البقر اوسع منه بطن ولا يكثرة جماعة فان العصافير اكثر منه جماعة بل بالعلم

قال النبي يستغفر للعالم ما في السموات والارض فاني منصب يزيد على منصب
من يستغفر له الملائكة في السموات والارض بالاستغفار له فهو مشغول بنفسه
وهم مشغولون بالاستغفار له قال النبي يقول الله محبتي محبة العلماء والعالمين
والفقهاء الصالحين وقال النبي امتي كانبياء بنى اسرائيل وقال عليكم بحاجبي
العلماء واستماع الحكماء فان الله يحيي القلب الميت بنور العلم والحكمة كما يحيي الارض
الميت بماء المطر العالم من عرف الله واطاعه والجاهل من لم يعرف الله وعصاه قال
شيخ الغزالي وما اسرع الكسبي الى العلماء فيتعززون بعز العلم ويستشعرون في نفسه
جمال العلم وكما له يستعظم نفسه ويستحق الناس وينظر اليهم نظرا الى البهايم ويستخدم من خالطه
منهم فان قصت فيه استكبره كانتهم عبدا او اجراءه ويرى نفسه عند الله اعلى وافضل منهم
هذا بان يسمى جاهلا او ان يسمى عالما بل العالم الحقيقي هو الذي يعرف به الانسان نفسه
وربه وخطر الخاتمة فهذه العلوم يزيده خوفا وتواضعا يقتضي ان يرى ان كل الناس
خير منه لعظم حجة الله عليه بالعلم وتقصيره في القيام بشكر نعمة العلم بل العلم هو معرفة
العبودية والربوبية وطريق العبادات فهذا يؤدبه التواضع والجاهل والعاصي اذا تواضع
وذلل لله خوفا منه فقد اطاع بقلبه فهو اطوع لله من العالم المتكبر والعابد المجهل
فينبغي للعالم ان يعلم ان حجة الله على اهل العلم او كبره من عصي الله عن معرفة وعلمه
فجبايته الخس اذا لم يقض حق نعمة الله عليه في العلم وقد مثل الله من يعلم ولا يعمل بالجماد
والكلب فقال مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الجمار ارباد به علماء اليهود
وقال في بلم واتل عليهم نبأ الذي آتيناها آياتنا فان لم يحسن منها الى مثله كمثل الكلب
قال بن عباس او في بلم كتابا فاخذه الى شهورات الارض ان تحمل عليه يلهث او تتركه
اي سواء اتته الحكمة او لم يؤت فلا يدع شهوته فيكفي العالم هذه الخطر فاني عالم لم يتبع
شهوته ولم يامر بالخير الذي لا ياتيه ولا يكون العالم اكبر من الصحابة قال بعضهم يا ليتني لم تدني
اني وبعضهم يا ليتني كنت تبنة والآخر كيت طيرا فكل ذلك خوفا من خطر العاقبة كانوا
يرون انفسهم اسوء حالا من الطين والتراب ويرى نفسه كانه شر الخلق مثاله عبد
امره سيد بامور فشعر فيها وترك بعضها وادخل النقصان في بعضها وشكر في بعضها
انه هل اذا احكاما ير تفضيه مولا ام لا فاجبه مخبر ان مولا مرسى اليه رسول لا يخبره
من كل ما هو به عريانا ذليلا ويلقيه على باب في الشمس والحر زمانا طويلا حتى اذا
ضاق عليه الامر فتنش عن جميع اعماله قليلا وكثيرا ثم تبه الى سجن ضيق وعذاب دائم
لا يروج عنه ساعة وقد علم ان سيدا قد فعل بطوائف من عبيد مثل ذلك وعنا عن بعضهم
وهو لا يدري انه من ابي التريدين فاذا تفكر في ذلك انكسرت نفسه وذلت فبطلت

وكبره وظهر جزئه وخوفه ولم يتكبر على احد من الخلق رجاء ان يكون هو من شفعائه عند نزول
العذاب به فكذلك العالم اذا تفكر فيما يتبعه في امور دنيته بجنايات على جوارحه وبذنوب
في باطنه من الريا والحسد والحب والنفاق وغيره فيعلم ما هو بصدده من الخطر العظيم
فارقه كبره بل لو نظري الى كافر لم يكن ان يتكبر عليه اذ يتصور ان يسلم الكافي فيختم له بالايمان
ويضل هذا العالم فيحتم له بالكفر والكلب والخنزير اعلى رتبة ممن هو عند الله من اهل النار
فلا ينظر العاقل الا الى العاقبة والكبير من موكلين عند الله في الآخرة وان نظري الى جاهل قال انه
عصى الله جهلا وانا عصيت بعلم فهو اعظم مني وان نظري الى عالم فيقول انه علم ما لم اعلم فكيف اكون
مثله وان نظري الى كبير منه قال انه اطاع الله قبل فكيون اكون مثله وان نظري الى صغير قال
اني عصيت الله قبله فكيون اكون مثله وان نظري الى مبتدع او كافر قال ما ندري لعله يختم
بالاسلام ويختم لي بما هو عليه فليس دوام الهداية الى كما لم يكن ابتداءها الي والكمال
في سعادة الآخرة والقراب من الله لا فيما يظهر في الدنيا واذا حبس جماعة ووعدوا
بان يضرب رقابهم يتفرغوا للتكبر بعضهم على بعض يكون كل واحد في مصيبة وخطر وخوفه
بعاقبته فكذلك حال الانسان في الدنيا فاني يدين له الكبر والعجب

فصل الثاني في العبادات اعلم ان الله خلق الانسان للعبادة كما قال الله وما خلقت الانس والجن الا ليعبدون فينبغي ان يعبد كل احد الى ان يموت ولا يعصى كما قال الله طيبه محمد واعبد ربك حتى ياتيك اليقين يعني الموت فالعبادة في اللغة الخضوع والامتثال وفي الشريعة عبادة
عما يفعله المكلن على خلاف موافقة نفسه تعظيما لله وهي ثلاثة اشياء احدها محاسبة الله
الشرع وثانيها الرضاء بالقضاء والقدر وثالثها ترك رضاء النفس في طلب رضاء الله
وامرهم بعبادته التي لها خلقها فقال يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين
من قبلكم قيل العبودية اعم من العبادات فالعبادة ثمة عبودية ثمة عبودية فالعبادة للقيام
من المؤمنين والعبودية للخاص والعبودية للخاص وقيل العبودية موافقة امرت به
ومناهضة ما ذممت عنه وقيل العبودية في اربع خصائص الوفاء بالعهود والحنف بالحدود
والرضاء بالموجود والصبر عن المفقود والعبودية زينة العبد فمن تركها تعطلت من العبادة
وقيل شيء اشرف من العبودية ولا اسم اتم من الاسم له بالعبودية فذلك قال الله تع
في صفة النبي م ليله المعراج وكان اشرف اوقاته سبحانه الذي اسرى بعبيد ليله
وقال فادح الى عبده ما ادح فلو كان اسم اجل من العبادات لسماه به وكما ان الربوبية نعت في
الحق لا تزول والعبودية صفة للعبد لا تفارقه مادام عبدا وقيل العبد عبد مالم يطلب
لنفسه خادما فاذا اطلب فقد سقط عن حد العبودية قال الجبري عبيد التعميم كثير ون
وعبيد المنع عن بن وجودهم قال ابو زيد لرجل ما حي فتك قال خذ بئذ فقال امات الله
حمارك ليكون عبدا لله لا عبدا للحمار قال سهل بن عبد الله لا يصح التعبد لاحد حتى
لا يجزع من اربعة اشياء من الجوع والهوى والفقر والذل قال عيسى عم العبودية

موافقت ما

ترك الدعوى واحتمل الهوى وحب المولى قال عليه السلام ليس عبد الا على الله من عبد عند الله
على كل حال وحكى ان ابراهيم بن ادم اشترى عبدا فقال له ايش تاكل قال ما نطعمني قال ايش تعمل قال
ما تستعملني قال ايش لك ارادة قال هل يعني ارادة العبد في جنب ارادة سيده ثم رجع ابراهيم
الى نفسه فقال يا مسكين ما كنت لله في عمرك ساعة مثل ما كان هذا لك في هذه الليلة وروى عن ابراهيم
بن ادم انه قال قلت للمعرفة من رايك في كل سنة فقلت في صومعتي قلت في كل سنة فقلت في كل سنة فقلت في كل سنة
قال منذ سبعين سنة قلت ما طعمك قال في كل سنة يومين في صومعتي ويطوفون حولها و
يكفيك هذه الحقة قال ان الناس يا تون كل سنة يوتون في صومعتي ويطوفون حولها و
يعطونني فكما تشاء قلت نفسي عن العبادة ذكرت تلك الساعة فاحتمل بعد ساعة
فاحتمل انت جمد ساعة لعق الادب فاشغل بعبادة الله ما دلت حقا حتى تنال عنة ابدية
وسعادة سرمدية في الآخرة وليكن حركتك وسكنك الله مقصورة على عبادة او على ما يعني
على العبادة حتى ان الاكل وقضاء الحاجة معينان على العبادة اذا كان قصدك بهما ذلك صارتا
عبادة ولذلك يكون نيتك في كل ما يحفظك من قيص وازار وفراش وانية لان كل ذلك مما
يحتاج اليه في القون وينبغي لطالب الحق ان يصرف جميع اوقاته الى الطاعات وان كانت
وقت الاكل والشرب والنوم والمضاجعة مع المرأة والوقاع والكلام وسائر الحركات
وممكن فاما الاعمال بالنيات فاذا انوى بالاكل العون على العبادة وكذا بالشرب والاستلذا
وبالتوم دفع الملل والكلال حتى يكون تشبها في العبادة لاراحة النفس وتفرغها ويا
لمضاجعة مع حليته فضاء حقا للمتعين في الشرح وبالوقاع تسكين شهوة وتوطين نفسها
حتى لا يقع في حرام ولعل يكون سببا لظهور ولد يعبد الله لا يستلذا اذ النفس وكذا كل ما يعمل
من الحرف والصناعات لاكل الملل والعون على الطاعات فكل هذه العادات بصوالم النيات
تنقلب عبادات يوجب العبد عليها وتشغل ميزان حسنة يوم القيمة قبل كما يا شئ الرجوع بالعلم
حتى يصير ذلك اذا الاشياء عنده فيجوز النوم والمنكر والمطعم به كما روى عن امام محمد انه كان
يجي الدنيا في عطالة الكتب ويقول ابن ابناء الملوك من هذه اللذات فكذلك العابد قد يانسي
بعبادة فاستلذاها بحيث لو منع منها لكان ذلك اعظم العقوبات عليه حتى قال بعضهم ما اخاف
من الموت الا من حيث يحول بيني وبين قيام الليل وقال آخر اللهم ازرقني قوة الصلوة
والركوع والسجود في القبر روي ان رجلا كان يحكي الليل كله فقال اذا ذكرت النار اشتد خوفا
واذا ذكرت الجنة اشتد شوقا فاقد ان انام قال النبي صلى الله عليه وسلم احب عبادي الي
شأت ثابت معنى شياهم في طاعة الله قبل العبد بحمد العتق بخدمة طويلة فعليك ان
تطيع الله طول عمرك اعتقك وقت موتك وعلاقة القلب مع الدنيا يمنع حلالة العبادة
قال عيسى بن مكاينظر الى المريض الى طعام ولا يشتهي ولا ياكل وان اكل لا يتلذذ من شدة الوجع
فكذلك صاحب الدنيا لا يشتهي ولا يتلذذ بالعبادة ولا يجد حلالاتها قبل والرقق ما لم يتحرق
ولم يتجنت بالقاذورات يكون وعاء للفعل فكذلك القلوب ما لم يتحرق بالشهوات ولم يدنسها
الطبع ولم يتسبها كثر التبعيم يكون اوعته للحكمة فيجد حلالة العبادة والذابة اذا لم تركب
ولم تحمل تنفرت فكذلك النفس اذا لم تنقب بنصب العبادة ولم تحمل الشرع ولو شاء الله
لاغنى عباده عن التعب والنصب ولكن اراد ان يبلوهم ويرى صدق ارادتهم حكمة منه وعدلا
واذا حمل النصب في بدايته اقبل الله عليه بالمعونة والتيسير وسهل عليه الصبر وحبيب

الهيبة الطاعة ورزقه لذة المناجاة ويلهيه ذكر عن سائر اللذات ويقويه على امانة الشهوات
فليحظر العبد في البداية جده وصدقه واخلاصه فياثيره من الله ما يمولايين بحجوده وكريمه كما قال
الله تعالى والذين جامدوا فينا لئلا يبدى بهم سبلنا قيل والسخاء في الدين ان تعبد الله مثل الذين
بطاعته غير كافرين لا يريدون على ذلك اجرا حتى يكون المولى يفعل ما يشاء قال بعضهم اتحسب
ان السخاء في الدنيا لا يردنا بل فقط بل السخاء عندى في المهرج في رضا الله قال الحارث
المجاسبي السخاء في الدين ان تشي نفسك بتلفها الله وقليك ببدل مما جئتك واهواق دمك
لله بسماحه من غير اكرامه لا تريد بذلك ثوابا ولا عذرا في ترك العبادة مادام العبد حيا فينبغي
ان يعبد بها امكن روي انه الله يسئل اربعة اجناس يوم القيمة ويلزم عليهم باربعة فيسئل
الغني فيقول يا رب شغلني غناي عن عبادتك فيقول الله انك لم تكن اغني من سليمان بن
داود فلم يمنعه غناه عن عبادتي ويسئل العبد فيقول يا رب التوفيق تمنعني عن عبادتك فيقول
ان يوسف لم يمنعه رقه من عبادتي ويسئل النقي فيقول يا رب تمنعني فقر من عبادتك فيقول
كنت افقر ام عيسى ولم يمنعه فقره عن عبادتي ويسئل المريض فيقول يا رب تمنعني المرض من عبادتك
فيقول مريضك اشتد ام مريض ايتوب فلم يمنعه مرضه عن عبادتي روي عن بن عباس ربه انه قال
ان الله بعث ابلهس الى نبيته حتى يعرفه حال امته في عبادتهم قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن تكون يا عيسى
اذا تروضات امتي قال يا رسول الله ياخذني الحزن وقال لم يكن تكون اذا شريعت امتي في الصلوة
قال يكون بيني وبينهم حجاب فكون مباحدا مطرودا او قال لم يكن تكون اذا اتوا الصلوة قال اكون مقيدا
مفلولا وقال لم يكن تكون اذا صاموا قال صاقي في بين السماء والارض مع سعتها ولا اجد موضعا للمقود
والقيام فقال لم يكن تكون اذا تصدقت امتي قال كانها تضع المتصدق المنشاد على راسي فينشر في
فصفي فيرمي نصفي في البري ونصفي في البحر لان الله يدفع عن المتصدق بصدقة اثنين وسبعين
بابا من البلاء وان كانت قليلة وقال يا عيسى كم لك من الجنود قال ما لا يحصى عددا فقال يا شئ
انزاهم قال بان يعبد الله امتك بالصدق والاخلاص اعلم ان الله اخبر ادم من التراب في ذنبة
من ما عداق من الاصلاب الى الارحام ومنها الى الدنيا ثم يخرج منها الى القبر والسؤال والجواب ثم الى
المحشر للسؤال من الخطاء والقصوب بين يدي الملك الوهاب ثم الى الجنة دار الثواب او الى النار
دار العقاب فهذا اميداءهم ومنازلهم وغايتهم وخلق الدنيا اذا المعاد ليتنا ولو امنها ما يصلح
للتزود ويجعلوا ما آله ومنزلا ولم يتخذوها وطناء ومستقرا ويعلمون ان الدنيا دار التجارة ومزدة الآخرة
والناس مسافرون فيها وسالكون الى الله والبدن مركب والسنون والشهوات منازل الطريق
والاعمال الصالحة سقى الى المقصد وتقوى الله زاد هذا السفر والاعمال الصالحة سقى الى المقصد
والمقصد الاقصى القرب الى الله والمطلب الاعلى النظر الى وجه الله والعمر انفس الجواهر
ومواد أس مال العبد وهدى في هذه التجارة ونطع منازل هذا السفر واكثر الناس تناووا
بالشهوات واكثروا الحرام والاشبهات وارتكبوا الذنوب والمخطورات وهرقوا عرقهم الى ما
لا يفيد من اللذات ولم يعلموا ان السعادة الابدية في كسب المعرفة بذات الله وصناته انما
وتطهير القلب عن القاذورات وتحصيل الاخلاق المحمودة منبع الطاعات والقربات والعتلاء
الذين لم يحسنوا الدنيا الدنية ولم يتناووا بها بالشهوات وهرقوا عرقهم الى ما يفيد بعد الممات وتركوا

قساوة القلب فيقول بينه وبين اسباب الرحمة من اذنب ذنبا في الليل يمنع من فعل الخيرات
في النهار ومن اذنب ذنبا في النهار يمنع من فعل الخيرات في الليل كما روي عن الحسن انه اذا دخل
التوب وسمع لغز فيقول اظن ليلا هو ليل سوء فكذلك اذا سمع المناهي او راى في الليل
منهيا فيقول اظن ليلا هو ليل سوء روي ان رجلا قال للحسن اني ابيت معافا واحب
قيام الليل واعتد طهورى في ابالي لا اقوم فقال قد ذنوبك قيدتك وتوهم في اللذة في ليلته في تصفيتها
القلب وتحريكه الى الخير ما لا يؤثر غيرهما واللمعة الحرام يقسي القلب ويحركه الى الشر ويعوق ذلك
اهل المراقبة للقلب بالجمية بعد شهادة الشرع له فلذلك قيل كم من اكله منعته قيام ليلة و
صيام نهار وكم من نظره منعته قراءة سورة وان الوعد ليفعل فعلة فيجزم عن الخير بما كما ان
ان الصلوة تمنى عن الفحشاء والمنكر فكذلك الفحشاء تمنى عن الصلوة وسائر الخيرات **روى**
عن رجل صالح انه قال كنت سحائبا نيفا وثلاثين سنة اسئل عن كل ملحوظ بالليل انه هل صلي العشاء
في جماعة فكانوا يقولون لا هذا تنبيه على ان بركة الجماعة تمنع من تعاطي الفحشاء والمنكر وكذلك سائر
العبادات والحسينات **روى** عن فضيل انه قال اذا لم تقدر على قيام الليل وصيام النهار فاعلم انك
محووم قد كثر خطيئتك قال رجل لبعض الحكماء اني لاضيق عن قيام الليل فقال يا اخي لا تقص الله
بالنهار فتقوم بالليل وان الرجل ليزن الذنب فيجزم به عن خير كما ان الرجل اذا فعل خيرا
فيجزم به عن الشر ويتبع ان لا يلاحظ العبد احواله ويحاسب نفسه كل يوم من مضي يومه من
عمره فقد انقضى من طريقه مرحلة فهل يساوى يومه امسه فيكون مغفورا او كان شر امته فيكون
ملعوننا قال النبي ثم من استوى يومه فهو مغفون ومن كان هذه شرا من يومه فهو ملعون قال
النبي ثم لا بورك لي في يوم لا اذاد فيه خيرا فان راى نفسه متوقفا على الخير جميع نهاره موقفا
عن التعب كاتب يساره فليشكر الله على توفيقه اياه لطريقه والا فالليل خليفة للتهار
فليجزم على تلاقي ما سبق من تزييطه فان الحسنات يذهبن السيئات فليشكر الله على صحة
جسمه وبقاء بقية من عمره طول ليله ليستغفر بذلك تقصيره ولينحضر في قلبه ان نهار العمر
له آخر تغرب فيه شمس الحياة فلا يكون لها بعد طلوع وعند ذلك يغلغ باب التدارك والاعتذار
فليس العمر الا اياما معدودة تنقضي لا محالة جلتها بانتضاء احادها من اراد ان يترجم كفة
حسناته وينتقل ميزان خيرا فليستوعب اكثر اوقاته في الطاعة ومن اراد ان يدخل الجنة
بغير حساب فليستغفر في اوقاته في الطاعة في خلط عملا صالحا وآخر سيئا فامر به مظهر لكن احوال
غير منقطع والعن من كرم الله من ينظر فيسعي الله ان يغفر له مجوده **فصل الرابع**

و

قريب من المحسنين قال النبي ثم الاعمال والانفاس تعد والايام تمنى والرب ينظر وافعلوا
ما شئتم انه بما تعملون بصير **روى** عن صالح المولى انه مر ببعض الديار فقال اين ملاكل الاولون
واين تمارك الماخون واين سكاكك السابغون فنهتوا منافق انقطع آثارهم وبليت تحت
التراب اجسامهم وبقيت اعمالهم ثم قلايد في اعناقهم **روى** ان بعض اهل الله اوصى لتلميذه
فقال اذا لم تقبل اليوم ولم تدرك الايام الماضية تقول غدا يوم القيمة فارجمنا فعل صالحا
فيقال يا اخي انت من مضى كبحي الآن ولم تقبل في ايام عمرك في الدنيا وكنيت نفسك من الاعمال
الصالحات فتنبه بها من ملاكك الابد قال النبي ثم يتبدل الله بين آدم افنت عمره في طلب الدنيا
فما تطلب الجنة قال النبي ثم يتبع ابن آدم ثلثة يتبعه الى قبض روحه ما له والى قبره امله والى حشره
عمله سئل فضيل بن العياض من يكون الرجل صالحا قال اذا كانت النصيحة في نيته والخوف في قلبه
والصدق في لسانه والعقل في جوارحه **روى** عن شقيق بن ابراهيم ان رجلا سئل فقال
الناس يشتموني صالحا فكيف اعلم اني صالح او غير صالح فقال شقيق اظهر سرتك عند الصالحين
فان رضوا به فاعلم انك صالح والا فلا والثاني اعرض الدنيا على قلبك فان ردها فاعلم انك صالح
والا فلا والثالث اعرض الموت على نفسك فان تمتته فاعلم انك صالح والا فلا **روى** اجمع فيك
هذه الثلاث فتضرب الى الله لكيلا يدخل الرياء في عملك ويفسد عليك عملك قال ابراهيم بن
ادم لم لرجل انك لا تتالي درجة الصالحين حتى تجوز ست عقبات الاول تغلق باب النعمة و
تفتح باب الشدة والثاني تغلق باب العزة وتفتح باب الذلة والثالث تغلق باب الراحة
وتفتح باب المحنة والرابع تغلق باب الغنى وتفتح باب الفقر والخامس تغلق باب
الكلان وتفتح باب المجاهدة والسادس تغلق باب العمل وتفتح باب الاستعداد ادخلت
فيل علامة الشقاوة ثلاثة يورق العلم ويحرم العمل ويورق العمل ويحرم الاخلاص ويورق همة
الصالحاء ولا ينتفع بهم **روى** عن عبد الرحمن بن منير انه قال خرج علينا رسول الله يومنا ونحن نسير
الى المسجد بالمدينة فقال عمر رايت عجبا ان رجلا من امتي جاءه ملك الموت ليقبض روحه
فجاءه برة لوالديه فوجه عنه شدة التزوع رايت رجلا سلب عليه عذاب القبر فجاءه وضوءه
فانقذه منه رايت رجلا استحوذ عليه الشياطين فجاءه ذكر الله فخلصه منهم رايت رجلا
اخذ ثملا ثلثة العذاب فجاءه صلوة فاستنقذته منهم رايت رجلا يلهث عطشا كئود
جوزا منع فجاءه صياحه فارواه رايت رجلا بين يديه مجتمعون حلقا كئودا الى حلقه طرد منها
فجاءه اغتساله من الجنابة فاخذ بيده واجلسه معهم رايت رجلا بين يديه ظلمة وخلقه ظلمة
ونور ظلمة فجاءه حجة وعمره فاستحوذ بها ومد ياه الى النور رايت رجلا يكلم المؤمنين
ولا يكلمونه فجاءه صلوة الرحم فقالت لهم كلوه فانه كان يصل رحم فضاحوه وكلوه رايت رجلا
تلفح النار وجهه وشره وساخرة فجاءه صدقة فاجاه رايت رجلا في ايدي الزبانية فجاءه
امر بالمعروف ونهي عن المنكر فاستنقذه فلما الى ملائكة الرحمة رايت رجلا صوته
صحيته الى نحو شماله فجاءه خوف من الله فاخذ صحيفة وجعله في يده اليمنى رايت رجلا خلق
ميزانه فجاءه امراضه وبلاياه فاقبلت ميزانه رايت رجلا على شفير جهنم فجاءه فدأمة
فاستنقذه منها رايت رجلا يوعده على الصراط كالتعفة فجاءه صلوة فاعبره رايت رجلا
قصد له الواجبات فجاءه دموعه التي بكى بها من خشية الله فاستنقذه منها رايت رجلا انتهى

انقذته
اذا كان في حرة
او في القبر
او في النار
او في الجنة
او في الدنيا
او في الآخرة
او في كل مكان
او في كل زمان
او في كل شيء
او في كل حال
او في كل وقت
او في كل مكان
او في كل زمان
او في كل شيء
او في كل حال
او في كل وقت

الى باب الجنة وعلمت فجاءه كلمة الشهادة فتفتحت له ابوابها وادخله الجنة يا ايها الاخوان
انه وجد الجنان هذه الستة عشرة اشياء روي ان موسى عم سيئ الخضر باي شيء دلفت
هذه المنزلة قال باخلاص العباد وحن الادب والاعمال الصالحة قال النبي عم الدنيا
حانوت المؤمن والليل والنهار رؤس اموالهم والاعمال الصالحة بضاعتهم والجنة اربابهم
والنار خسرهم روي ان بعض السلف اوحى اليه فقال لا تجلس مع الغفلة وفي حجاب
واذا جلس التاجر في الحجاب يجي السارق فيحمل كنز فيبقى فقيرا كذلك المؤمن اذا غفل
يسرق الشيطان ايمانه فيبقى فقيرا فليست بارفع حجابك بنور الاعمال الصالحة وحق القلب
بساط في القبر وموع العين روضة فيه تطوي ثيابي قبري وعمي بالاعمال الصالحة قبل ان يدخل
والاعمال الصالحة امان من كل مخافة حصن من مهام الشيطان وجنة من عذاب النيران
كما روي عن بعضهم لمن قاله عظمي فقال يا اخي ان اردت قطع المنازل الى لقاء فاصرف كل
نفس لحظة وساعة من عمره بالاعمال الصالحة والافعال الحسنة الى الامتثال باوامر الله
والاجتناب عن نواهيهم والاعمال الصالحة لا تدارك وتكون معك حيث تكون وكوفي بطن
الارض وتخلصك من كل ورطة ويحفظك في الدنيا عن الضلالة وفي الجنة تسلم ايمانك
من سلب الشيطان وتدخلك في دار الجنان وتدخل معك في قبرك وتكون سرلجك ومونسك
ومعينك لسؤال منكر ونكير وفي القيمة شفعك وعلى الصراط نورك ومن النار ستر
واذا انشق عمود الصبح نادى مناد من تحت العرش يا غافلون الى متى تغفلون يا ساهون
الى متى تسهون يا لاهون الى متى لاهون يا نائمون الى متى تنامون كين يكون حالكم اذا نشرت
عليكم الدواوين ونصبت لكم الموازين واوقنت ذبيلا بين يدي رب العالمين ويظهر فيه
الفضائح وتكشف القبايح ويهتك الستور ويعلم ما في الصدور وفي يوم القيمة يوم الحشر
لانه ما من يوم يموت بالعبد الا كان عليه حسرة فيه فاما المطيع فيتحسر حيث لم يزد
من الخير والطاعة واما العاصي فيتحسر حيث لم ينقص من الشر والمعصية وحق الله
على عبده ثلثة ان يذكر ولا ينساه وان يشكر ولا يكفره وان يطيعه ولا يعصيه
وحق العبد على ربه اذا فعلها ان لا يعذب به بالنار ويدخله الجنة وروي ان الارض
ضجت الى ربها فقالت يا رب لا اصبر على عصيان بني آدم فاموني حتى ابتلعهم فقال الله
يا ارض اصبري فاني منك قبور فاحلم بثلثة ايام بوقية او بولد صالح او داء عليه فاجيب
ودعوت اخواني اعملوا اعمالا صالحة ولا تعصوا مولاكم واذكروا احوال اهل النار عند افانهم
تكون فلا ترجعون تدعون فلا تجابون تعذبون فلا شفاعة لهم تقصرون فلا مرجع
فتستغيثون فلا اغاثة وحكي انه وقع في بني اسرائيل لحظ وحس الله المطر فخرج
الناس الى المصلى للاستسقاء موارا فلم يقبل دعاءهم قال فيهم يا رب لم لا يستجاب دعاءهم
فاوحى الله اليهم لان فيهم رجلا عاصيا فاجزه من بينهم حتى يستجاب فصاح فيهم ايها
العاصي اخز من بيننا فزع الرجل ان يفتضح فتاب فيما بينه وبين ربه وعهد ان لا يعود
الى معصية ابدا فارسل الله المطر حتى رويت الارض فقال فيهم ايها العاصي هذا الغيث بدعاء

اي رجل فقال الله بدعاء رجل الذي منعته الغيث بسببه فانه تاب الى ربه وعهد ان لا يعود
الى معصية ابدا فبعثت عليه الغيث بسببه فقال النبي يا ايها العاصي هذا الغيث بدعاء
فقال تعالى انا ما دأيتكم اياه ومتواعاض فكيف ويوم مطيع روي ان رجلا قال لبعض اهل
عظمي فقال ان اردت قضاء الله فكن قتيلا الطعام قليل المنام واحفظ حدود الله
على التمام وراحة الابد وحيوة النيران في الموافقة للموت قيل كفاك من المواقف الشبا
وليس الموت يرحم بالنسب فانك ميت لا بد يوما فان الموت قارع لكل باب وقيل
فاعتبر من اهل القبور يا من يسكن السرير والقصور لا تنس القيمة والنشور فاشتغل
بزاد الاخرة فان الموت على الابواب يدور سررت يوما على المقابر رايت ساكني اهل المقابر
فما عرفت الغني من الفقير ولا من يلبس الصوف والحرير ويحجب على العاقل ان يصرف
عمره في الاعمال الصالحة ولا يقصير في الدنيا القانية في مضي عمره في غر طاعة الله ساعة
الجد بر عليه ان يحزن ويكفي لذلك الى الممات فكيف من مضي عمره كذا او اكثر في المعاميل المهلكة
لان العاقل اذا ملك جوهرا نفيسة وضاعت منه بغية فايدة بكى عليها ان ضاعت منه
وكان ضياعها سبب هلاكه كان بكاءه اشده وكل ساعة من العمر بل كل نفس جوملة
نفيسة لا خلل لها ولا بد منها فانها صالحة لان توصلك الى سعادة الابد وتنقذك من شقاء
الابد واي جوملة انفس من مذل افاه اضيعته في الغفلة فقد خسرت خسرانا مبينا
وان صرقتها الى المعصية فقد ملكك ملامكا عظيما فان كنت لا تبك على هذه المصيبة فذلك
لأن مصيبتك وذلك اعظم من كل مصيبة ونوع الغفلة يحول بينك وبين مصيبتك لم تعرفها
والناسي نيام فاذا ما تواتر انتبهوا فبعد ذلك ينكشف لكل مفلس افلاسه ولكل مصاب
مصيبة قضيا العري سبب لهلاك الابد وهلكك نفسك بضياع عمره ولو جوهرك كين
لا تبكي لهذه المصيبة العظيمة **فصل الخامس في الاقتداء بالنبي عليه السلام** اعلم ان الله
جعل الارض ذلولا للعبادة لا لتستقر وافي بناكها بل ليتخذ وما من ذل لا فيزودون منها
بحسب ذنوب من مصابيد ما ومعاطبها ويتحققون ان العريهم يسرى السفينة برأها
فالناس في هذا العالم مسافروا في اول منزل المهد وآخرها المهد والوطن الجنة والغار
والعري مسافة السفر فسنون واحد وشهور فاسمى واما امياله وانقاسه
خطواته وطاعته بضاعته وادقته رؤس ماله وشهوته واعراضه قطاع طريقه وريح الفوف
بلقاء الله في دار السلام مع النعيم المقيم وخسرانه البعد من الله مع العذاب الاليم في دركات
الجحيم فالغافل عن نفسه من انقاسه حتى ينقضي في غير طاعة متعمر في يوم التغاين لغنة
وخسرة ما لها منتهى فلهذا ترك اهل الله ملاذ الدنيا بالكلية واعتصموا بقاءا العي فاشتغلوا
بعبادة الله باحياء الليل والنهار في طلب قرب ملك الجبار والكرشد في هذا السفر
حبيب الله والتدليل في طريق الاخرة رسول الله فيجب لكل مؤمن ان يتبع عليه ويتقدي به
اعلم ان الاتباع لرسول الله والاقتداء به فرض لازم على كل مؤمن ومؤمنة لا يسع تركه بحال كما قال

وما لي

فانما اردت سؤل قال هارون انت مع من احببت يا جارية فانا و مالي وما امكن لك فمكذلك
العبد اذا احب الله ورسوله حصل له جميع ما تمناه في دنياه وعقباه ابو هريرة قال رسول الله
قيل لي سيد بن داود افضنع مادية وارسل داعيا فاجاب الداعي دخل الدار واكل
من المادبة ورضي عنه السيد ولم يحب الداعي لم يدخل الدار ولم ياكل من المادبة وسمي
عليه السيد ثم قال قال الله السيد ومحمد الداعي والدار الاسلام والمادبة الجنة وروى
النسائي ان قال انما مثلي ومثلكم كمثل رجل اتى قوما فقال يا قوم اني رايت للجيش بعيني
والتي انا التذير العريان فالنجا فالنجا فاطاعه طائفة من قومه فادخلوا يعني مشوا اول الليلة
فنجوا وكذبت طائفة منهم فاصبحوا مكانهم فصبح الجيش فاهلكهم فذلك مثل من اطاعني
فاتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب بما جئت به من الحق روى عن ابي هريرة قال النبي
كل امتي يدخلون الجنة الا من ابي قالوا من هو يا رسول الله قال من اطاعني دخل الجنة ومن
عصاني فقد ابي قالت عائشة كان ضجاع رسول الله الذي ينام عليه آدم محشوليفقا ولباسه
ازار غليظ وكساء ملبد وقبض عم في هذين فلم ياكل اهل الله يتكلمون ما يشغلهم
عن الله بالكلية ولا يميلون الى الدنيا ويختارون الفقر قال النبي من مات ولم يتوكل
درهما ولا دينار لم يدخل الجنة احد اعني منه وكان مع اختيار الفقر ويقول في دعاءه اللهم اجني
مكينا وامتنى مستكينا واحشني في ذمة المساكين وكان يصلح حتى تورمت قدماه ويصوم
حتى يكون كالوتر فقيل له اتفعل هذا وقد غفل الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا يكون
عبد اشكورا وكان يفرح بالبداء كما يفرح بالرخاء ويقول نحن معاشر الانبياء تضاعف لنا
البدايا كما يضاعف لنا الاجر وكان عم يعالج في بيته يعلق الناضح ويعتقل البعير ويقوم
البيت ويحلب الشاة ويحصد النعل ويرقع الثوب وياكل مع خادمه ويطحن عنه اذا
اعياه ويشترى النبي من السوق ولا يمنع الحياء ان يعلقه بيده او يجعله في طرف ثوبه
فينقلب الى اهله ويصاغ الفتي والفقير والصغير والكبير وليست له حلة لم يدخله
حلة لمخرجه ويحجب اذا دعى وان كان اشعث اغبر ولين الخلق كريم الطبيعة طليق التهم
بستانا من غير ضحك محزون من غير عبوس متواضعا من غير مذلة جوادا من غير سرف رحيم
مسلما ولم يجشأ قط من شيع ولم يغلأ قط شيئا وكانت الفاقة احب اليه من الفنى وروى
شاء ان يسئل ربه فيؤتى بكنوز الارض وثمارها قالت عائشة كان جانيا ليله حتى يصبح
فايغتمه ذكر عن صيام يومه وبما يكبت راحة له مما اوتي من الجوع فامسح بطنه بيده فاقرق نفسه
لك القداء لو تيلفت من الدنيا بقدر ما يقوكل وينعك من الجوع وكان خلقه القرا كما قال
لما بعثت لانتهم مكارم الاقلاق ويرغب امة في محاسن الاخلاص ولما اكل خلقه انى الله عليه
فقال وانك لعلى خلق عظيم ولما كسر سيدنا بآيته يوم احد جعل الدم يسيل على وجهه وهو يحكم ويقول
كين يفلح قوم خضوا وجههم بالدم ثم قال اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون وكان اعق الناس
لم يستمعه يد امرأه فقط الا نوحا تها واماها وذات عجم منه واسمى الناس لا يبيت عند
دينار ولا درهم وان فضل ولم يجد من يعطيه ونجيسة الليل لم يدا الى منتهى حتى يبرأ منه الى من

عنا

يحتاج اليه ولا يسئل شيئا واشد الناس حياء ويقبل الهدية ولو جرة لبن
او خذ ارنب ويكافى عليها ويقض لربه ولا يقض لنفسه ويقض للحى على
بطنه من الجوع وياكل ما حضر ولا يرد ما وجد ولم يشبع من خير من ثلثة ايام
متوالية ويحب الوليمة ويعود المريض ويشهد الجنائز ويلبس ما وجد شملة و
بردا او جبة صوفية ويركب ما وجد فرسا وبعيرا وبغلة وحمارا ويردف خلفه
عبد او غير ويحشى راجلا حافيا بلاردا ولا عمامة ولا قلنسوة ويحالى
الفقراء ويواكل المساكين ويصل ذوي رحمه ولا يحفو على احد ويقبل معذرة
المعتذر وله عبيد واماء لا يرتفع عليهم في ماكل وملبس وما شتم احد من المؤمنين
وما لعن قيل له وعلو في القتال لو لعنتهم يا رسول الله قال انما بعثت رحمة ولم ابعث
لعنا وما ضرب بيده احدا قط الا ان يضرب في سبيل الله وما انتقم من شيء الا
ان تنتهك حرمة الله وما قال في شيء كرهه لم فعلته لخدمهم ويضطجع على الارض ويبدا
من لقيه بالسلام ولا يقوم ولا يجلس الا على ذكر الله ولا يمضي له وقت في غير عمل الله او فيما
لا بد له من صلاح نفسه واكثر تأجيل مستقبل القبلة وارف الناس وانفعهم و
قول الكوت لا يتكلم في غير حاجة ولا يقول في الرضاء والغضب الا الحق ولا ياكل
الطعام الحارة ويقول انه غير ذى بركة ان الله لم يطعمنا نارا فابردوه وياكل مما يليه
وباصابعه الثلاث وبما استعان بالربعة ولم ياكل باصبعين ويقول ان ذلك
اكله الشيطان وياكل خبز الشعير غير منخول ولا ياكل من الشاة سيقا الذكر
والخيا والانتبين والمثانة والمرة والقعد والدم ولا ياكل البصل والثوم والكراث
وما ذم طعاما قط ان اعجبه اكله وان كرهه تركه ويلق الصخرة ويقول اخي الطعام
الكثير بركة ويلق اصابعه حتى تخم ولا يمسح بيد بالمنديل حتى يلحق اصابعه
واحدة واحدة ويقول انه لا يدري في ابي الاصابع البركة وكان ثياب كلها
مشمة فوق الكعبين ولاغنى ولا رفعة الا في الاقتداء به فلذلك قال عى انا
قوم اعنى نا الله بالاسلام فلا نطلب العز في غيره لما عوتب في بذاة
هيئته عند دخوله الشام من رأى نفسه فوق محمد ولم يرض لنفسه
ما رضى هو فا شد جهمه قال النبي ع من احب الله فليحبني ومن احبني

فلمحت اصحابي وقال من كان الله ورسوله احب اليه مما سواه اجد
 حلاوة الايمان والافلا قال يحيى بن معاذ يا مهندس العلماء من ابكم فارونية
 واوانيكم فزعونية قصوركم فتصيرية بيبو تكلم كسرية ثيابكم غرورية
 اخفاكم جالوتية مذاهبكم شيطانية ابن المحمدية ودين الالهية قال
 شيخ الفز الى وترى الواحد يتعصب لابي بكر وهو اكل للحرام ومطلق
 لسانه بالفضول والكذب ومتعاطي لانواع الفساد ولوراه ابو بكر
 لكان هو اول عقوله اذ هو الى ابو بكر من اخذ سبيله وسار بيرة
 وحظ ما احبه وكان من سيرته ان يضع حجر في فيه ليكون لسانه عن
 الكلام فيما لا يعنيه فاني لهذا الفضولي ان يدعي ولاه وحبه وتبره
 آخر يتعصب لعلي وكان من زهده وسيرته ان ليس في خلافة
 ثوبا اشتراه بثلاثة دراهم وقطع رأس الكلبين الى الراس فترى الفا
 سق لابس الثياب الحري متجلا باموال كسبها من الحرام وهو
 يدعي حب علي وهو اول خصماء يوم القيمة ومن اخذ ولد الانسان
 فاخذ بضربه ويمزقه وينتق شعرة ويقطعه بالحق اضي وهو مع ذلك
 يدعي احب ابيه كيف يكون حاله عنده ومعلوم ان الدين والشع
 كان احب الى ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وسائر الصحابة من الازل
 والولد بل من نفوسهم والمقتضى لمعاصي الشرع هم الذين يحرقون الشرع
 ويقطعون بمقاريض الشهوات وينتقدون به الى ابليس عدو الله
 وعدو اوليائه فكيف يكون حالهم يوم القيمة عند الصحابة وعند اولياء
 الله بل لو كسفن الغطاء وعرف هؤلاء ما يحبه الصحابة في امته رسول الله
 لاستحيوا من ان يجبرها على اللسان ذكروهم مع قبيح افعالهم ثم الشيطان
 يخيل اليهم ان من مات محبا لابي بكر وعمر وعثمان فالتار لا تحوم حوله ويختل
 الى الاخر انه اذا مات محبا لعلي لم يكن عليه خوف وهذا رسول الله يقول
 لولده فاطمة وهي بضعة منه اعلم فاني لا اغني عنك من الله شيئا وهكذا
 حكم المتعصبين للشيعة وابي حنيفة وماكل وغيرهم من الائمة فكل من ادعى
 مذهبا اماما وهو ليس ببي بي سيرة فذلك الامام بلو خصم اذ يقول
 كان مذهبي العمل دون الحديث باللسان وكان الحديث باللسان لاجل العمل
 متاكد خالفني في العمل

والسيرة

والسيرة التي هي ملكي ومذهبي الذي سلكت وذهبت فيه الى الله ثم ادعيت مذهبي وبان هذا
 مدخل غلظ من مدخل الشيطان قد هلك به اكثر العالم ومادة الخلق في الغايب ربه وكل واحد
 منهم كان عابدا وزاهدا وما لا يعلم الاخرة وفيها في مصالح الخلق في الدنيا ومريدا بفقير وجه الله
 فتشابه فقهاء علماء زماننا بهم كسائرهم الملائكة بالحدادين وكان كلهم متجكبا بحصال حسنة
 وافعال مرضية وانظر علماء عصرنا في فقيرهم في دعوى الاقداء بهم واحضرنا بالسلطان بالشا
 عن ابي حنيفة انه انظر الناس مائة فاراده ان يتولى مفاتيح خزانته او يفرغ ظهروه فاختار عذابه
 على عذاب الله وذكر ابو حنيفة عذابي المبارك فقال تذكرون رجلا عرضت عليه الدنيا
 بخذ ايزوها فرفضها فاراده يزيد بن عمر على بيت المال فبقي ففرضه عشرين سوطا فانظر كيف
 هرب من الولاية واحتمل العذاب ودوي انه دعي الى ولاية القضاء فقال نالا اصلح
 له وان كنت كاذبا فالكاذب لا يصلح للقضاء ودوي انه كان يحيى نصف الليل فاشارة
 اليه رجل وهو مشي فقال لاخر هذا هو الذي يحيى كل الليل فلم يزل بعده يحيى كل ليلة
 وقال نانا اسقيني من الله ان اوصفه باليس في من عبادته فانظر في سيره هؤلاء الائمة و
 اعراضهم عن الدنيا ومحمد بن عبد الله واعمالهم وانظر الى الذين ادعوا بالاقداء بهؤلاء
 في دعواهم لا وحكي عن ابي عبد الله الخواص انه قال دخلت مع خاتم الائمة الرقي ومعاذ الله
 وعشرون رجلا تريد الحج وليس معهم حرام ولا طعام فدخلنا على رجل من التجار يحب المساكين
 فاضافنا تلك الليلة فلما كان العذ قال لحاتم الك حاجة فاني اريد ان اعود فبقينا لنا
 هو عليل فقال خاتم عيادة للرقي فضل والنظر الى الفقيه عيادة فانا اجني معك وكان عليل
 فاعني الرقي فلما اخبرنا الى الباب فاذ هو مشرق حسن ودخلنا الدار فان امتاع وستور وبناء
 مرتفعة فبقينا خاتم متفكر او يقول دار عالم على هذا حال ثم دخلوا الى المجلس الذي هو فيه فاذ
 فرائض قطيفة وهو راقد عليها وعند راسه غلام ومذبة فلم يقعد خاتم فقال اسلك عن مسئلة
 قال سل في فقال ملك من اين اخذته قال من التفات وعمر عن اصحاب رسول الله وهم
 النبي عم وهو عن جبرائيل وعن الله فقال هل سمعت في العلم منهم من كان في دار امير
 وكان سعة اكثر كان عند الله في منزلة اكبر قال لا فقال فكيف سمعت قال سمعت في هذا
 في الدنيا وغب في الآخرة واحب المساكين وقدم لآخره كان له عند الله منزلة قال له خاتم
 فانت بمن اقدت ابا النبي واصحابه ام بقرعون وغرور اولي من بني بالحق والاجر

فقليل فقال ان
 كنت صان فاما
 اصالح له

ما علموا السوء مثلكم مثل التواخي ذيب للشاة وما يصلي الملح ان لا يفسد الملح وكنتم كالشيطان
في الاضلال فيراكم الجاهل اترغب على الدنيا فيقول العالم على هذه الحالة لا اكون انا شر من
كما قيل هنر زعن الاعترار بتبليغ العلماء السوء فان شروهم على الدين من شر الشيطان اذ
الشيطان واسطرتهم يذرعون الى بتراع الذين من قلوبهم الخلق وقيل احذر من شياطين الارض
فانهم راهوا شياطين الحق من التعبد في الاعواء والاضلال وروى ان خاتم دخل يوما على عالم
راغب الدنيا فقال انا رجل عجمي اريد ان تعلمني مبتداء ديني واتوضاء حال نعم هات انا فيه ما
فاني وتوضاء ثلثا ثلثا ثم قال هكذا قال خاتم اريد ان اتوضاء بين يديك فتوضاء ثم غسل الله
ادبعا فقال لدا سرفت قال له خاتم فيما قال غسلته ذرا علك ربعا قال خاتم سبحان الله اناني
كف من ما اسرفت وانت في هذا الجمع لم تسرف فعلم انه قصد ذلك دون التعلم ثم سار الى المدينة
فقال يا قوم اية مدينة هذه قالوا مدينة رسول الله فقال ابن قصر رسول الله حتى صلى فيه قالوا
ما كان له قصر لما كان له بيت لاطي بالارض اي دون مرتفع فقال ابن قصر لاصحابه قالوا ما
كانت لهم قصور وانما كانت لهم بيوت لاطية بالارض فقال خاتم يا قوم هذه مدينة فرعون
فاخذوه وذهبوا به الى السلطان قالوا له قال هذه مدينة فرعون قال الوالي لم قلت ذلك
قال خاتم قال الله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فانتم بمن تأسيتم برسول الله
ام يفرعون فخلعوا عنه فخلعوا مراده **فصل السادس في التشريع والبدعة**
اعلم انه يجب على كل مؤمن ومؤمنة ان يكون مسترشدا بشريعة النبي صلى الله عليه وسلم وان يجتنب عن البدعة
ويقتدي بالسنة فيكون قوله وفعله موافقا للشرع اذ العلم والعمل بلا اقتداء بالشرع ضلال
كما لو صحت يوم العيد ايام التشرية تكون عاصيا او صليبت في ثوب مفضوب وفي مكان
مفضوب وان كانت صورة عبادة فتأثم به وكل طاعة وعبادة ان وافقت الشرع هدية
والاضلالة فيجب لاحراز عنها ومن رذية يدعي مع الله حالة يخرج من هذه العلم الشرعي
فلا تقرب منه وكل باطن يخالف ظاهر فهو باطل واصل الاسلام ملازمة الكتاب والسنة
وترك الهوى والبدعة وجميع المشايخ الكمال متفقون على تعظيم الشريعة ومقيمون على متابعتها
الكتاب والسنة على ترك الهوى والبدعة غير متخلفين بشئ من اداب الديانة ولا يري ولا يسمع
نظ ان مبتدعا وصل الى مقام من مقامات الرجال ارباب الكمال فان القلب يكون كذبا
بظلة البدعة فيسبق بالظلمة لا ينور نور الطاعات ما لم يتب عنها وكل المشايخ العارفين

ومحجورون

وهو كثر الواصلين كافة على مذهب السنة والجماعة واحرزوا باشد الاعتناء عن البدعة
السنية والهوى وكان بعضهم يقولون نفوذ بالقدرة يكون زمام وكانوا سكننا في يد الشيطان
بواسطة الهوى والبدعة فمن اراد الخلاص فعليه بتأدية شريعة رسول الله فاذا راس هذا
تمسكا بالشرعية المظفرة فليس لك الاكثار عليه لان الاكثار عليه يوجب الاستخفاف بالشرعة
ومن استخف بالشرعية خيف عليه من روال الايمان والوحي وان علت درجة وارتفعت
منزلة لا تسقط عنه العبادة واحكام الشريعة في ان على ان العمل يصل الى الحقيقة و
تسقط عنه العبادة واحكام الشريعة فهو ضال وخارج عن القراط المستقيم وفي الاصل
ان كل بني محي يوم القيمة مع امته فان اصبوا والقراط يلتفت اليهم فيقول من انتم فيقولون
نحن من امك فيقول هل كنتم على غيري فيقولون لا فيقول انتم في جهنم اهل
هل اتبعتم شريعة نبيكم وهل سلكتم طريقتهم وشريعة النبي صراط مستقيم فمن استقام فيها
فيعبر القراط طرفة عين عن ابن عمر قال النبي صلى الله عليه وسلم ان بني اسرائيل تفرقت على اثنتين وسبعين
ملة وتفرقت امتي على ثلث وسبعين ملة كلهم في النار لا ملة واحدة قالوا من هو يا
رسول الله قال يا انا عليه واصحابي يعني من الاعتقاد والقول والفعل فهو حق و
ما عداه باطل عبد الله بن مسعود انه قال خط لنا رسول الله خطا مستقيما ثم قال
هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه وشماله وقال هذه سبل وعلى كل سبيل منها
شيطان يدعو اليه ثم قرأ وان هذا صراطي مستقيما فابتغوا يعني هذا طريق القرآن
والحديث ولا تتبعوا السبل اي تلك الخطوط فتفرق بكم عن سبيله يعني عن هذا السبيل
المستقيم كما قال الله واعتصموا بحبل الله جميعا يعني تمسكوا بالقرآن والحديث واعلموا
بهما وفي رواية قال لم ستفرق اهل التوحيد بين امتي بعدي على ثلثة وسبعين
فرقة واحدة فثنان وسبعين فرقة منهم اهل البدعة والضلالة فصيروهم الى النار
وفرقة واحدة اهل السنة والجماعة ومصيبهم الى الجنة روي انه كان ابيس ليشير
بجنوده سيأتي قوم نقر اعينكم بهم ونفود وفهم بارمة اهواءهم كيف شئتم ايراد
اللعين اهل البدعة واهل الاهواء قيل مرل قوله تعالى اتخذوا دينهم لهوا ولعبا في
البدع فاستلوهوا واتخذوها دينا لا يستغفرون منها فيغفرهم ولا يتوبون منها
فيبدل سيئاتهم حسنا قال النبي صلى الله عليه وسلم كل محدث بدعة ضلالة فالحديث ما ليس في القرآن

والحديث ولم يفعلوا خلفاء الراشدون فالبدعة ضد السنة وكانت القصة وضوان
الله عليهم نكير ومن الشدة الانكار على من احدث امرًا او ابتدع شيئًا لم يجدوه في عهد النبوة
قل ذلك او اكثر صغر ذلك او كبر كان في المعاملة او في الجملدة قيل البدعة على نوعين
الاول بدعة تخالف الكتاب والسنة والاجماع والمعقول هي التي سبقت بدعة سنة و
الثاني بدعة لم يرد بها الشرع مثل اللبسات والماكولات التي حدثت بعد عصر النبي
واسحابه ومثل التوسم التي احدثتها التوك والاعاجم والنوع الاول منها اشتد
معصية ومنها انواع الفساد لا يحصى عدوها فمنها اركان المعصية وخالفه
الكتاب والسنة واجماع الصحابة والتابعين وتابع التابعين ومخالفه المشايخ
والمعقول ووضح الفساد منها ان يعتقد المعصية طاعة والبدعة عبادة و
الضلالة سنة ويطمع الثواب من المعصية فيصير العامل بمثل هذا ممن يبيع الدين
بالدنيا بل لا يبقى مؤمنًا فيصير كافر العدم صحة اعتقاده واتباع اهوائه فيجب
على كل مؤمن ان لا يصح الى كلام اهل البدعة ولا يعيل اليهم ولا يجلس معهم
ولا يرضى فعلهم ولا يكتسب منهم ما كان بيده او بلسانه او بقلبه ولا يجترعهم بل يعضهم
لله قربا يكون للرجل شركة في اثم البدعة ان ارضى به من عالمه واشتد حرصه
على فعله وفي الحديث من حضر معصية فكرها فكأنما غاب عنها ومن غاب عنها
فرضها كما كان حضرها وفي حديث اخر من اجت قومًا على اعمالهم حشر في زمرتهم
وهو سب في حسابهم وان لم يعمل باعمالهم قبل والمبتدع الذي يدعوا الناس الى
بدعة فيزعم ان ما يدعوا اليه حق فهو سب لاغواء الخلق وضلالهم وشره متعد
وفساده في الدين لا يعد ولا يحصى فهو اكبر وكلاء ابليس اللعين في الاضلال
واظهار فضده ومعاداة ولا انقطاع عنه واجب على كل مسلم ومن الآن لصاحب
بدعة واكرمه اولية بيعة فقد استحق بما ائتم الله على محمد ومن مان وليس في قلبه
حب لاهل طاعة الله وبعق لاهل معصية الله ما ينفقه بشيء غذا قال عيسى هم يحبوا
الي الله يبعق اهل المعصية وتقرىوا الي الله باللبا عذ منهم والتسوا رضاء الله
سخطهم وفي عصرنا كثر اهل البدعة ويستعمل البدعة كالسنة بل قوى من السنة
واكثر الناس يتركون السنة ويفعلون البدعة قال النبي عم عمل قليل في سنة كثير

وعمل كثير

بن عمل كثير في بدعة ومثلا لأمور محدثاتها وكل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة فاعلموا في النكاح
قال النبي هم من اهان صاحب بدعة اهان الله يوم القيمة من الفرع الاكبر وفي رواية من اهان
صاحب بدعة ملاه الله قلبه امنا واما ما من ابتدع بدعة سنة فعل بها بعد فيكون و
عليه بعد موته الى انقراض الدنيا فطوى لمن مات مات مؤذنه فالويل الطويل لمن مات
وبقي ذنوبه وبطل عنها وبغض بها في قبره الى ابد الدهر قال الله تعالى يبناء الانسان
يومئذ بما قدم و اخر يعني اخر آثار اعماله من سنة سنة عمل بها عونه وقال تعالى و
نكتب ما قدموا واثمهم بعني يكتب ايضا ما اخر واثم آثار اعمالهم الحسنة والسنة
قال النبي هم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين وعضوا عليها با
لتواجد وقال عم فركت فيكم اربعين لن تفلحوا ما عتكم بها كتاب الله وسنة رسوله
ومن يعيش منكم بعد يري اخلافا كثيرا فمن ادركت منكم فعليه بسنتي وسنة الخلفاء
الراشدين ومن كان على السنة والجماعة كتب الله له بكل قدم يرفع ويضع عشر
حسنة ويرفع له عشر درجات وقال عم لا يصلح قول وعمل ونية الا بالسنة وقال عم
الشرعية شجرة والطريقة اغصانها والمعرفة اوراقها ان لم يكن شجرة لم يكن اغصانها
فكيف يكون اوراقها وقال عم الشرعية اقوال والطريقة احوالي والحقيقة اسرارها
والمعرفة غرة اعمالها والحب اساسي والعشق مركبي واخوف رفيقي والوجاء جنقي
والعمل سلاحي والقناعة كنز لا يفنى وبه افتخر على سائر الانبياء وشفاعة النبي عم
لمن عمل بشرعية وهي انواع منها الشفاعة العامة هي اخرج الله من النار ومنها شفاعة
لزيادة الدرجات او التخفيف الحسا او الانزال الى ظل العرش او على منابر الاسراع
الى الجنة وغيره واما من قوله تعالى وانذر عشيرتكم الاقربين فناداهم بطنا دظنا
حتى قال يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت عبد المطلب عم رسول الله اعلموا لانفسكم
فاني لا اغني عنكم من الله شيئا وقال عم ان معشر قريش ان مالوا الى الدنيا لم
ينفهم نسب قريش وكل مسلم مستغل شفاعة رسول الله ويرجو لكن بشرط ان تبقى الله
ان يغضب عليه فلا يؤذن لاحد في شفاعة فان الذنوب منقصة لي ما يوجب للقت
فلا يؤذن في الشفاعة والى ما يعفى عنه بسبب الشفاعة فان كل ذي مكانة عند ملك
من ملوك الدنيا لا يقدر على الشفاعة فيما اشتد عليه غضب الملك من الذنوب ما لا ينبغي منه

بالشفاعة عنه العبارة قوله تعالى لا يشفعون الا لمن ارتقى ولا تنفع الشفاعة
عنده الا لمن اذن له الرحمن ورضي له قولا ولو كان كل ذنب يقبل منه الشفاعة كما امر قريشا
بالطاعة وما نهى فاطمة بنته عن المعصية وكان ياذن لها في اتباع الشهوات لكيلا
لذتها في الدنيا ثم يشفع لها في الآخرة لتكمل لذتها في الآخرة فان الاغصان في الذوق
وثوك التقوي والعبادة اعتمادا على رجاء الشفاعة ايضا هي الخلل المربى في شروا
اعتمادا على طبيب جازق مشفق قريب من اخ او اب وذلك جهل لان سعي الطبيب
وحمته ينتفع في انزاله بعض الامراض لا في كلها فلا يجوز ترك الحجة اعتمادا على مجرد الطبيب
فله اثر على الجملة ولكن في الامراض الخفيفة وعند غلبت اعتدال المراج فمكدا عناية
الشفعاء من الانبياء والاولياء الاقارب والاجانب وذلك لا يزيل الخوف و
الحذر لان خير الخلق بعد رسول الله اصحابه كانوا يمتنون ان يكونوا بآبائهم من خوف
الآخرة مع كمال تفويض وحسن اعمالهم وما سمعوه من وعد رسول الله اياهم بالجنة
خاصة وسائر المسلمين بالشفاعة عامة ولم يتكلموا عليه ولم يمارف الخوف قلوبهم
فكيف يتكل على الشفاعة من ليس له عمل شل علمهم فانهم شرفوا بالطاعة والعبادة
والخصال الحميدة اعلم ان اولادك واقاربك واهلك وخدمك واتباعك يفترون
منك اذا مت ودخلت القبر فتبقى فيه وحده ذليلا تحت الثراب بين العقارب
والديدان ولا يفنون عنك شيئا وهو احوج اوقانك اليهم ويهربون عنك يوم
كما قال الله تعالى يوم يفر المرء من اخيه وانه وابيه فاني خير مني يفر فكن في
اشد احوالك ويهوب في غيابة احتياجه ولا ينفعك في القبر والقيمة والقراط
الا عملك الصالح وفصل الله و وعد المغفرة في الكتب المنزلة منوط بالايمان والعمل
الصالح جميعا بالايمان وحده كما في قوله تعالى والعصاة الانسان لفي خسر
فقد اربعة شروط وقال في لقار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدي
فصل السابع في الرزق والفقر اعلم انه ينبغي للعبد ان يشتغل بعبادة
الله ويقطع طمعه عن سواه ولا يهتم بامر الرزق ولا يشتغل قلبه به ولا يتوكل طاعة
الله بسببه لان الله وعد ان يرزق كل من له روح فقال ان الله هو الرزاق
ذو القوة للتين ورضي برزقهم فقال وما من دابة الا على الله رزقها وقال الله

نحي نرذكم

نحي نرذكم واياهم وان الله خلق ارزاق العباد قبل الازواج باربعة آلاف سنة وقبل
الاهاد بسنة الالف سنة روى عن بعضهم انه وعظ لرجل فقال يا ابي لا تقم على رزق
ففسك فان الله خلقه قبل ان يخلقك ولا تتم على رزق اولادك والله خلق ارزاقهم قبل
ان يخلقهم والهم واحزن للرزق لا يرتد القلة والجوع ولا ينفع في جلبه بل يضرب بالقلب
والعقل والبذني ويخل بالاعمال الصالحة ومنك العبادة وعلى الله الرزق لان الله
خلق رزقك قبل ان يخلق جسديك فتاكل فمه وتصرف القوة الحاصلة منه الى عبادة فحجب
عليك ان تعبده في جميع عمرك وتبعد عن معصيته وتستغل بالاعمال الصالحة قبل مكتوب
في التوراة يا ابن ادم انا يستحي بياض رزقي وانا ارزق الغراب لا يقع في وكفه و
الدود في البحر الزاخر قال النبي عم ان رزق العبد يطلبه كما يطلبه اجل روى
ان جماعة دخل على الجنييد فقالوا نطلب الرزق فقال ان علم في ابي موضع هو
فاطلبوه قالوا نسل الله قال ان علمتم انه ينساكم فذكروه وحكي ان رجلا جاء الى
السبلي يشكو اليه كثرة العيال وقلة الرزق فقال ارجع الى بيتك فمن يعلم ان رزقه
ليس على الله فاطرحه عنك وحكي انه قيل لرابعة قد غلا الشعر بالبعرة فقالت لو كان في
جنتهم الطعام بمقال ذهب ما ابالي فان علينا ان نعبد كما امرنا وعليه ان يربنا
كما وعدنا وان الرزق ليطالب العبد اكثر مما يطلب العبد فيحصل الي صاحبه في وقته
وساعته ولا يزيد بالجد والجهد قال ابراهيم الخواص لقيت في ارض الية غلاما كان
سبكة فقنت اليه يا غلام فقال الى مكة فقلت بل ازار ولا نفقة فقال يا صغير
اليعق من يقدر على السموات والارض يقدر على بصالي الى مكة فينير زار ولا نفقة
فتركته ومضيته فلما وصلت الى مكة لقيته فقال يا شيخ انت الان على ذلك اليقين
قلت لا فمن خلايه من الدنيا وخلي قلبه من طلبها فهو عبد صادق لله فقد سكن قلبه
بوعده الله فان قبل ما الحكمة ان يرزق اعداءه كما يرزق اوليائه قلنا اطربا
لكر من حيث رزق من عاده لعله يستحي ويحجل حتى اذا راي اكثر معاصيهم مع توالي
نفسه الله عليه فجلوا وتابوا الى الله قيل لبعضهم عند موته قد صنعت صنعا لم يصف
احد قبلك تركت اولادك ليس لهم دينار ولا درهم فقال انما ولدي تامطيع لله
فالله كافيه وهو يتولى الصالحين واما عاصي الله فلا ابالي على اوقع له قبل ما

من احد اللاتي عقد نقص لانه اذا اتته الدنيا بالزيادة صار مبرور والليل والنهار
 دايران في هدم عمره فلا يحزنه ذلك قال الله تعالى ان الذين تصدون من دون الله لا يملكون
 لكم رزقا فانبتوا عند الله الرزق واعبدوه وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول
 قوموا الى الصلوة بهذا امر في رتي ثم قراءه وامر اسلك بالصلوة واصبر عليها قيل لا يشغلنك
 المضمون لك من الرزق عن المفروض عليك من العمل فتضيع امر آخرتك ولا تنال من الدنيا الا ما قد
 كتبه الله لك قال عيسى بن ابي بصير لا تزرع ولا تقصد ولا تدخر والله يوزنها يوم
 فان قلت نحن نبطوننا فانظر الى الانعام كيف يقض الله هذا الخلق روي ان رجلا قراء
 القرآن ثم اعتزل واستغفل بالعبادة فقال وجدت فيه وفي السماء رزقكم وما توعدون
 فعلت ان رزقي في السماء وانا اطلبه من الارض ومن نظرت في ملكوت السموات والارض انكشفت
 له حقيقة ان الله دبر الملك والملكوت قد بصر اليها وزرعة وان ترك الاضطراب
 فان العاجز عن الاضطراب لم يجاوز رزقه اما ترى الجنين في بطن امه لما يجري عن الاضطراب
 كيف وصل ستره بالام حتى ينتهي اليه فضلات غداء الام بواسطة السرة ثم لما انفصل سلك
 اللب والشفقة على الام لتكمل به اضطوارا من الله اليه بما اشغل في قلبها من نار الحب ثم لما لم يكن له ستر
 يفضي به الطعام جعل رزقه من اللبن الذي لا يحتاج الى المضغ وكان لا يحمل الغداء الكثيرين فادركه
 الذين اللطيف في تدبير الام واذا صار بحيث يوافقه الغداء الكثيرين انبت له انبثا قوا فطع لاجل
 المضغ فاذا كبر يستلزم اسباب التعلم وسلك سبيل الاخرة فجنبه بعد البلوغ جهل لانه ما
 نقصت اسباب معيشته ببلوغه بل زادت فانه لم يكن قادرا على اكتساب والآن قلعه وزادت
 قدرته ومن ترك اكتسابه وكان مشغولا بالله ملازمًا لمجدوا وظنا على العلم والعبادة التي الله
 حبه في قلوب الناس وسحق لقلوب الناس قلوب الام لولدها لان اشتغالها بالله يتور
 حبه في قلوب الناس حتى يحلوا اليه فوق كفايته والله كافل بواسطة الشفقة التي خلقها
 في قلوب عباده فلما اذا يشتغل قلبه بوزنه بعد البلوغ ولم يشتغل في الصبي وكان المشفق
 عليه واحدا والآن آلاف فان قلت فالبالغ قادر على اكتساب فلا يلتفتون اليه الناس ويقولون
 موثنا فلنجد لفسه قلنا ان كل مننا بطلا وما راي عالم او عابد استغفر الاوقات بالله
 وهو في الامصار فاجتمع من كان لله كان الله لم قال بعضهم لو كانت السماء من نحاس والارض
 من رصاص واهتمت بوزني لظننت اني مشرك ومن نظر الى مجاري سعة الله يعلم ان الرزق
 ليس على قدر الاسباب والاكساب كما سئل حكيم عن الامم الموزون وللعاقل المحي وم فقال اراد
 الصانع ان يدل على نفسه اذ لو رزق كل عاقل وحجم كل احمق لظن ان العقل رزق صاحبه
 قال شيخ الفرائي مثل الخلق مع الله مثل طائفة وقول في ميدان على باب قصر الملك وحج مجازون
 الى الطعام فاخرج اليهم علماء تاليف ومعهم ارغفة من الخبز فامروا ان يعطوا بعضهم رغيفين وبعضهم
 رغيفا ويحتدوا ان لا يعطوا من واحد منهم حتى يباديهم ان اسكتوا ولا تملكونوا بغلمانا
 فانهم ماورون بان يوصلوا اليكم طعامكم فمن تعلق بالعلمان واذا هم فاعا فبهم في الميعاد معلوم

عندي

عندي ومن لم يورث الغلمان وقنع ما اتاه الغلام وموشاكي فاني اخضعه بخلعة في الميعاد المذكور
 ومن ثبت في مكانه ولكنه اخذ رغيفين فلا عتوبه عليه ولا خلة ومن اخطأ غلمانا فلم
 يوصلوا اليه شيئا فبات اللعنة جاثقا غير متسخط على الغلمان ولا قابل لبيته اوصل الى
 رغيفا فاني غدا افوض ملكي اليه فحسم منهم غلبت عليهم بطونهم فلم يلتفتوا الى العقوبة الموعودة
 فقالوا من اليوم الى غد نرجع ونحن الان جياع فاذا الغلمان وسبقت العقوبة اليهم في الميعاد
 المذكور فندموا ولم يتنعموا التذم وقسم تركوا التعلق بالغلمان خوف العقوبة ولكن اخذوا
 رغيفين لغلبة الجوع فسلخوا عن العقوبة وقسم قالوا لا نأخذ اذا اعطونا الا رغيفا واحدا فنقتنع
 بقلعتنا نفوذ بالخلعة وقسم اخفقوا في هذا وايا الميدان عن اعيان الغلمان فقالوا ان اتبعنا واعطونا
 قنصنا برغيف وان اخطانا فاسينا شدة الجوع التيلة فننال درجة القرب عند الملك فليمدان
 هو الحيوة الدنيا وباب الميدان الموت والميعاد والقيمة والوعد بالوزارة هو الوعد بالشهادة
 للمتوكل اذا مات جاثقا واضيقا والمتعدى بالغلمان هو المتعدى في الاسباب المستخر ون لهم ولجالس
 في ظاهر الميدان يراي الغلمان هو المقيمون في الامصار في الرباطات والمساجد والمختفون في السياج
 في البوادي على هيئة التوكل والاسباب تتبعهم والرزق ياتيهم الاعلى سبيل التذم فان مات
 واحد منهم جاثقا اضيقا فله الشهادة والقرب من الله روي عن بعض اهل الله ينبغي لطالب الحق
 ان يتوكل على الله في امر الرزق ويعتمد على كمال كرمه ورحمته فانه فحين وبالغ في الايجاب على نفسه في كفا
 واقسم به عليه فمن لم يعتمد على ضمان هذا الكرم ولم يثق بجوده هذا الغنى الرجم ولم يطمئن قلبه بوعده
 اني يستقر الايمان في قلبه ومن اين يحصل له معرفته سئل سلطان العارفين ابو يزيد البسطامي
 قدس الله عتبه العزيز من اين تأكل فقال مولاي يطعم الكلب والخنزير اقرى ان لا يطعم ابا يزيد
 العجب ممن يدعى العقل وهو جرب ثلثين واربعين سنة ليلا ونهارا لحفر اوسنفا
 لم يفته غداؤه وعشاءه اما تكفيه هذه التجربة وان لم يكن العلم والمعرفة تعود بالله من الجهل الكدام
 والوص الهام قال ذو النون المصري علامة سخط الله على العبد خوفه من الفقر قيل اذا اجتمع ابليل
 وجنود لم يزد حواشي كثرهم بثلاثة رجل مؤمن قتل مؤمنا وجعل يموت على الكفر ورجل في قلبه خوف الفقر
 وينبغي المؤمن ان يكون بين يدي الله كالريض بين يدي الطبيب الشفيق يرضى بما ينفعه فان قدّم اليه
 الغدا فرج وقال لولا انه عرف ان الغدا ينفعني لما توجه اليه وان اخر عنه الغدا بعد ذلك فرج ايضا وقال
 لولا ان الغدا يفسدني ويسوقني الى الموت لما حال بيني وبينه روي ان نبيا من انبياء الله واي في المنام
 ان فلان الواعي رقيق في الجنة فطلبها فوجدها فاستقما فيها ثلثا فنظر الى عمله فقال اما كل عمل غير ما اريت
 قال لان كنت في شدة لم اتمن ان اكون في رخاء وان كنت في مرض لم اتمن ان اكون في صحة وان كنت
 في الشمس لم اتمن ان اكون في الظل فقال والله هذه خصلة عظيمة يعي عنه العباد والزهاد فمن
 رضي بنقره كان رفيقا في الجنة مع الانبياء قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم خير هذه الامة فقرادها واسرها

ان الله يكثر الرزق لبعض عباده
 ويوسع له في الدنيا اذا اراد
 فيه فيصليهم ولفظ لا يغير
 الرزق اذا يصاحبه الفقر فيعطيه
 ما صلاحه فيه

في الجنة ضعفاء هادوي ان موسى عليه السلام من رجل ناع على التراب وتحت رأسه لبنة ووجهه وحشته
في التراب فقال يا رب عبدك هذا في الدنيا ضائع فادع الله اليه يا موسى اما علمت اني اذا نظوت
الى عبدى بوجهى كله وديت عنه الدنيا اى قبضت يا موسى اذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا
بشعار الصالحين واذا رايت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته قال النبي م يوثى بالفقير
يوم القيمة فيعتذر الله اليه كما يعتذر الرجل الى الرجل في الدنيا فيقول وعزتي وجلالي ما رايت
الدنيا عنك لهوائك على ولكن لما اعددت لك من الكرامة والفضيلة اخبر يا عبدى الى هذه الصفوف
فنى اطعمك او كساك كسرة ثوب او سقاك شربة يربى بذلك وجهه فخذ بيده فهو لك والانس يومئذ
قد لهم العرف فيختل الصفوف فينظرون فعل ذلك به فياخذ بيده ويدخله الجنة قال ثم التروا
معرفة الفقر واتخذوا منهم الايادى جمع يدي القوة والنعمة فان لهم دولة يوم القيمة قبل ما
دولتهم يا رسول الله قال الشفاعة لمن احسن اليهم قبل مسكين ابن آدم لو خاف من النار كما
يخاف من النار لنجا منها ولو رغب في الجنة كما يرغب في الغنى لجاز ردى ان الله ادعى الى
بعض انبياء احذر ان امتك فستبسط من عيني فاصب عليك الدنيا صبا قال عيسى
لا تنظروا الى اموال اهل الدنيا فان يريق اهل الدنيا موالهم يذهب بنور ايمانكم وتيسر
اسباب الشهوات واقبال الدنيا ليس علامة الخير كما روى عن وهب انه قال التقى ملكان
في السماء الرابعة قال احدهما للآخر من اين تجي قال امرت بسوق حوت من البحر اشتباه
فلان اليهودى وقال الآخر امرت باهوات زيت اشتباه فلان العابد فلهذا امتنع عني
شرب ماء بارد بعسل فقال اعز لواعتي حاسبها فان اهل الله كانوا يرون اقبال الدنيا
وكثرة الرزق وتناول لذائذ الاطعمة علامة الشقاوة واذكر حكاية صبياد بن ابي هاشم
والاخرى في باب النتر في الاحياء **فصل الثامن في لطف الله وشكره**
ويستغنى للعبد ان يعلم ان كرم الله ولطفه كثير على عباده لانه اوجدنا ولم تكن شيئا واسمى علينا
نعمة ظاهرة وباطنة من غير استحقاق ولا سابقة خذمة وطاعة فهو الآن يمتنع علينا وفي
الآتي يمتنع علينا ان شاء الله بفضلهم وكرمه وجوده ولكن مقتضى حكمته ان يتعبدنا
بطاعات وعبادات واذكار وادعية واستغفار ليزيدنا بفضلهم من فضلهم
ومن لطفهم برزق البر والفاجر ولم يملك العصاة جوعا بمعاصيهم وجعل رزقهم من
الطيبات ولم ينفع اليهم مرة ومنه تيسر القرآن وسهولته بخلاف ما يراى الكذب

ومن

ومن ان يعطي فوق الكفاية ويكون دون الطاقة ومنه ايمان عاقبة العبد عليه لانه لو علم
سعادته لا تكل عليه تعطل ولو علم شقاوته لترك العمل وتبطل ومنه خفاء اجله عليه
لئلا يستوحش من قرب اجله ومنه انه ينسبه في الجنة ما عمله في الدنيا من الرزق لئلا
ينتفض عليه عيشه ومنه تضعيف الثواب بالواحد عشر الى سبعائة واكثر منه
اغنى بعض عباده وافقر بعضهم قال النبي ثم يقول الله ان من عبادى من لا يصلح
الا لغيري ولو افقرته لافسد ذلك ومن عبادى من لا يصلح الا للفقر ولو اغنيته لافسد
ذلك فادبر امور عبادى بعلم فيهم كما قال تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في
الارض ومنه ان يورث في بطن ائمه بالاجوع ولا عطش ولا قرح ولا خوف ولا مرض ثم اخبر
سليما صحيا ثلثة رزق العقل والفهم والقوة وضمن رزقهم ويرى عيوبهم كل يوم ثم ات ولا يفسد
على وجوههم وباب مفتوح لمن اراده فبأية اى وقت شاء في الليل والنهار ولا يرد من طلبه اذا اتى
بالمسكنة والانكار والعذر والافتقار ولا حاجب على بابه لا يمنع اتيه فمن قصد الى ملك الدنيا
فكل باب عليه حاجب فظ شديد وضعفاء الملوك لا يسبح بالخلق معه عباده الا بعد تقديم
الهديته والرشوة وموسى سلطان السلاطين وخالفهم ورازقهم ويرغب الخلق في السؤال
والدعاء فيقول هل من سائل هل من داع فاستجب له هل من مستغفر فاغفر له فيجيب
السائل فانهم لا يحتجون السائل بخلفهم وموجود وخص عباده المناجاة في الصلوة فاكل
رزقه كل يوم ونفسه ولا يملكنا من حلمه خلقك ستوى الاعضاء فلو خلقك اصما لم تحسب
على الكلام ولو خلقك اعمى لم تحسب على البصر فاعرف قدر ذلك فاشكره ولا تكفر كما قال
واشكروا ولا تكفرون وروى عن بعض اهل الله ان الانسان لم يكن شيئا مذكورا وكان في كرم
العدم فصوره في رحم امه لا يسمع ولا يبصر ولا يحس ولا يتحرك ولا ينطق ولا يبطلش
ولا يدرك ولا يعلم ضعيف لا قوة له عاجز لا قدرة له فقير لا غناء لا يبصر ولا يسمع
فانظر الى نعم الله عليه كيف تقدم من تلك القلة والذلة والحقنة والقذارة
الى هذه الرفعة والكرامة فصار موجودا بعد العدم وحييا بعد الموت
وناظرا بعد البكم وبصيرا بعد العمى وقويا بعد الضعف وعالما بعد الجهل وهاديا
بعد الضلال وقادرا بعد العجز وغنيا بعد الفقر واشبع الجوع وكسى بعد
العري وانما خلقه من التراب الذليل والنفثة القذرة ليعرف خسته ذاته فيعرف
بمنه نفسه وانما اكل التمرة ليعرف بهارته وعظمته ويعظمه بامتثاله اوامره وباستغفال عبادته يقال الله

يا رحمان الدنيا ورحيم الآخرة في الدعاء لأن رحمة المؤمنين والكافرين في الدنيا لأن من آمن
ورسوله فله الرحمة في الآخرة ومن لم يؤمن عوفي من أن يصيبه ما كان يصيب الأمم من العذاب
ورحمته عام لجميع الخلق في الدنيا فهذه آية المؤمنين وثوبه رحمة وأمنه للمنافقين
القتل رحمة وللکافرين بتأخير العذاب رحمة ومن رحمة إعطاء رزقهم في الدنيا مع شكرهم ومعصيتهم
فلم يعاقبهم في العاجل قبل أن الناس لهم لا يعدون ما يقع الخلق في جميع أحوالهم فذلك لا يشكرون
على روح الهواء فلو أخذ بمنحنهم لحظة حتى انقطع الهواء عنهم ماتوا ولو حبسوا في بيت
تمام فيه هواء حار أو يبرأ فيه هواء ثقیل برطوبة الماء ما تواضعوا فان ابتلى واحد منهم بشيء
من ذلك ثم نجار بما قدر ذلك نعمته وشكر الله عليه ولا ترى البصير يشكر محبة بصره إلى أن يعمى
عينه ثم لو أعيد عليه أحسن به وشكره وعدته نعمته مثاله كالعبد السوء حقه أن يصفى
دائما حتى إذا تركه بغيره ساعة تقلد به مئة وإن تركه على الدوام غلبه البطر وترك الشكر والناس
لا يشكرون إلا المال الذي يتطرق اليه الاختصاص من حيث الكثرة والقلّة وينسون جميع نعم الله
عليهم كما شكى بعضهم فقره إلى بعض المشايخ وأظهر شدة اهتمامه فقال له أيسر لك أن أعطي كل
عشرة الف درهم فقال لا فقال أيسر لك أن أعطي كل عشرة الف درهم قال لا فقال أيسر لك أن أعطي
اليدن أقطع والرجلين وكل عشرة الف قال لا فقال أيسر لك أن أعطي كل عشرة الف درهم قال لا
فقال أما تستحي أن تشكو مولاك وله عندك عروض محسنين الغاري أنه دخل ابن السماك
على بعض الخلفاء وفي يده كوز ماء تشرب فقال عطش فقال لو لم تعط هذه المشربة لأبديت
جميع أموالك والآبقيت عطاشا فهل تعطيه قال نعم فقال ولو لم تعط لأبذل لك كله فهل تشكر قال نعم
فقال لا تفرح بذلك لا يستوي شربة ماء فيهذا اثنين أن نعم الله على العبد في شربة ماء عند العطش
أكظم من ملك الأرض كلها فينبغي لكل أحد أن يشكر على نعمه العبد ولم يجعله الله مجنوناً وعلى
حسن خلقه لعدم ابتلاءه بالخلق السيئ وعلى نعمته العلم ولم يجعله جاهلاً وعلى إيمانه ولم يجعله كافراً
وعلى حيوانه ولم يجعله جماداً وعلى إنسانه لا يبيد وعلى ذكره لا ينسى وعلى صحته لا يمرض وعلى سلامته
لا يمرض ولا ينظر إلى من هو دونه ليستعظم نعم الله عليه ولا ينظر إلى من فوقه ليزدريه ثم
الله على نفسه ولا يشكر من نعمه إلا يان الذي به وصولهم إلى النعيم المقيم والملك العظيم والشكر أن
يصرف العبد إلى ما خلق له العبد وهو التزود من الدنيا والآخرة والنعمه إذا لم تشكر زالت ولم تعد فلهذا
قال بعض السلف النعم وحشية فتبذرها بالشكر وفي كل لحظة عبي نعم كثير بل في نفس ينسب
وينقبض

نعمتين

نعمتين إذ بان بساطه يخرج الدخان المحترق من القلب فلو بقيد لا حرق قلبه بانقطاع
روح الهواء فيسلك بل اليوم والليله أربع وعشرون ساعة وفي كل ساعة قريب من ألف نفس
وكل نفس قريب من عشر لحظات فعمليك في كل لحظة آلاف نعم في كل جزء من أجزاء بدنك
بل في كل جزء من أجزاء العالم فانظر هل يتصور احصاء ذلك أم لا ولما انكشف لموسى عم
حقيقته قوله تعالى في أن تعدوا نعمه الله لا تحصوها قال الله كين أشكرك ولكن في كل شغوة
من جسدي نعمتان فذلك ورد في القرآن يعرف نعم الله إلا في مطهر ومشر به فقد قل علم
وحضر عذابه فان البصير لا يقع عينه في العالم على شيء ولا يعلم خا طره بوجوده إلا يتحقق
أن الله فيه نعم عليه والشكر أن تستعمل النعمة في إتمام الحكمة التي أريدت بها طاعة الله
وفي الآتي آلاف من الفضلات والعروق والأعصاب مختلفة بالتصغير والتكبير والدقة
والغلظ ولا شيء منها إلا فيه حكمة من واحدة إلى أخرى وزيادة فكلهم ذلك نعم من الله لو سكن في
جملتها عرق متحرك أو تحرك عرق ساكن لمسكنت فانظر إلى نعم الله أو لا تتقوى بعد ما على الشكر فكل
لا تعرف من نعم الله إلا الأكل هي اختصها ثم لا تعرف منها إلا أن تجوع فتأكل ولما إذا يعلم
أنه يجوع فيأكل وينام ويشتهي ويجامع ويستريح فإذا لم تعرف أنت من نفسك إلا ما
يعرفه الحار فكيف تقوى يشكر نعم الله وروي عن وهب ابن منبه أن رجلاً عبد الله خمسين سنة
صام نهاراً وما وقام لياليها فوقع في قلبه أنه قد أدى شكر نعم الله عليه فامر الله ملكاً ففرض عرقاً
في عنقه فنعمه الالم عن الأكل والشرب والنعمه والصلوة ثم امر الله فسكرن الاله فقام العابد قائماً
ملكه في نومه فقال له قال ربك أن سكوتك العرق عندك يعدل عبادتك خمسين سنة
فانظروا كم تم عليكم من الأيام وأنت فيها معاف عن جميع الالم فالشكر مولد باللسان و
المعرفة بالقلب أن النعمة من الله والخزنة بالأركان وحفظ الجوارح عن العصيان قبل هو الاعتراف بنعمته
المنعم على وجه المقصود أو الثناء على المحسن بذكر احسانه أو معرفة البع عن الشكر والشاكي
الذي يشكر على الموجود والشكور الذي يشكر على المفقود والشاكي الذي يشكر على النفع والشكور
الذي يشكر على المنع والشاكي الذي يشكر على العطاء والشكور الذي يشكر على البلاء وغاية
الشكر سعادة الآخرة فيرجع حاصلها إلى أربعة أمور بقاء فناء له ونور ولا نعم فيه
وعلم لا جهل معه وغناء لا فقر بعده هي النعمة الحقيقية قال رجل اللهم أني استكمل تمام
النعمه فقال النبي لم هل تعلم تمام النعمة قال لا فقال ودخول الجنة وجعل الله الشكر مفتاح

كلام الله تعالى فقال الحمد لله الذي صدقنا وعده وقال واخذ عويم ان الحمد لله رب العالمين وهو
خلق من اخلاق الربوبية اذ قال والله شكور حليم ولعلوا من نية الشكر طعن اللعين
في الخلق فقال ولا تجد الشكر شاكرا وقال تعالى اخبروا عنه لا تجدن لهم صراطا مستقيما
وطريق الشكر وقال تعالى وسبحوا الشاكرين وقال ما يفعل الله بعذر ابيكم ان شكرتم
قال تعالى عيشة ربه ان النبي صلى الله عليه وسلم اثنى ليلة فدخل معي في فراشي حتى جئت جلدتي ثم قام
فتوضأ ثم قال الى الصلوة فيكي حتى سالت دموعه على صدره ثم ركب فيكي ثم سجد فيكي ثم
رفع رأسه فيكي فلم يزل كذلك حتى جاء بلال فاذا بها صلوة فقلت يا رسول الله ما يبكيك قد غفر
الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال افلا اكون عبدا شكورا هذا يدل على ان البكاء
ينبغي ان لا ينقطع ابدا الى هذا ايشي ما روي انه من بعض الانبياء كحج صغير يخرج منه
ماء كثير فتعجب فانطقه الله فقال منه سمعت قوله تعالى وقودها سائل والحجارة وانما
ابكي من خوفه فسلم ان يحبس من النار فاجارته ثم رآه بعد مدة مثل ذلك فقال لم تبكي الا ان
فقال ذلك بكاء الخوف وهذا بكاء الشكر والسبب وروى قلب العبد كالحجارة ادا شد
قسوة ولا تزول قسوته الا بالبكاء في حال الخوف والشكر جميعا قيل شكر العين ان تستمر عينا
تراه بصاحبك وشكر الاذنين ان تستمر عينا سمعته فيه روي ان رجلا قال لسهل بن عبد الله
ان اللص دخل داري واخذ متاعي فقال اشكر الله لو دخل اللص قلبك هو ابليس واخذ التوب
ماذا كنت تصنع اعلم ان الله جعل الارض ذلولا لعباده لا يستقر واغى منكها بل ليتخذوها
منزلا فيترددون منها محتردين من معاصيها ومعاليها ويتحققون ان العزم
يسير سير السفينة براكبها فالتاس في هذا العالم ما فر اول منازل المهد
واخرها التمدد والوطن الجنة او النار والعمر مسافة السفر فستكون مواجده
وشهورة فراسخه واما مهاميله وانفاسه خطواته وطاعته بقضائه واوقاته رؤس ماله
وشهواته واغوافه قطاع طريقه ودرج الفوز ببقاء الله في دار السلام مع النعيم المقيم
وخسره انه البعد من الله مع العذاب الاليم في دركات الجحيم فالغافل عن نفسه من انفسه
حتى ينتهي في غير طاعة الله متفرضا في يوم التغابن لعنة وخسره ما لها مشي
كتاب الطهارة وهو مشتمل على خمسة ابواب وفي كل باب فصول
الباب الاول في الوضوء وفيه فصول **فصل الاول في التيمم** على نوعين

الاول

الاول فرض عين هو ما يلزم كل واحد من العقلاء المكلفين واذا اقام به البعض لا يسقط عن
الباقين مثل الايمان بالله وتعلم ما لا بد من العلم والصوم والصلوة والزكوة والوضوء للصلوة
والاعتسال من الجنابة والحض والناس والجهاد اذا كان النفس عامما يعني اذا استغاث
الناس لاهل القرية والمدينة من يد الكفار غلبونا واغاروا ههنا واموالنا فيجب حشد
على كل مسلم ومسلمة ان يتوجهوا الى الكفار لدفع شرهم عن المسلمين والثاني فرض كفاية
وهو ما يجب على جماعة المسلمين واذا اقام به البعض يسقط عن الباقين مثل تعلم العلم
زيادة عن ما لا بد منه ودية السلام وتسمية العاطس وعبادة المريض والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
والصلوة على الجنادة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد اذا لم يكن النفس عامما فان
قيل ما لفريضة قبل الفرض وما لفريضة في الفريضة وما لفريضة بعد الفرض قلنا الاول
العلم قبل العمل والثاني الاخلاص في العمل واثالث الخوف بعد العلم وانما قدمنا الطهارة على
الصلوة لان الطهارة شرط والصلوة شرط والشرط مقدم على المشروط وانما قدمنا
ها على سائر شروط والصلوة لكونها اهم لاتها يسقط بعد ما بخلاف بخلاف سائر الشروط
اولا لانه كثير الاستعمال فاشتد الاحتياج اليها وانما قدمنا الوضوء على انواع الطهارة
لانه مفتاح الصلوة ولانه كثير الاستعمال قبل الطهارة الشريعة على نوعين الاولى طهارة
صغرى على الوضوء والثانية طهارة كبرى هي الغسل والاستنجاء من تمة الطهارة الصغرى
فصل الثاني في فرضية الوضوء اعلم ان فرضية الوضوء عرفت بالكتاب
والسنة واجماع الامة اما الكتاب قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا
وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين الآية وتفسير الآية
يا حرف نداء اي منادى مفرد وهما مقحمة للتنبيه الذين صفة وتفسير لاي لانها مضافة
آمنوا جمع ماضى مغايرة وهذه الصفة يسمي الالتفات في علم المعاني والبيان وقد يكون
من الغيبة الى الخطاب وقد يكون بالعكس ولو قال آمنتم على مخاطبة لتخص بالذين كانوا
حاضرين من المؤمنين في عصر النبي صلى الله عليه وسلم فذكر بلفظ المغايرة ليدخل تحته كل من آمن الى قيام
الجماعة فنعى قسم اوردتم القيام الى الصلوة وانتم محدثون لان اعادة الشيء سبب له وتكون
اليه وكذا في قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله يعني اذا اذنته وسبب وجوب
الطهارة الصلوة لانهما تقوم بهاد هي شرطها فيتعلق بها فلا كان الارادة سببا للقيام

وقالوا ان الكفار

اقام المسبب مقام اما السنة فعل النبي صلى الله عليه وسلم وقوله لكل شيء مفتاح ومفتاح الصلوة الوضوء وقوله لا يقبل
 صلوة بلا وضوء واما اجماع الامة فان امة محمد صلى الله عليه وسلم قد اجتمعت من غفر رسول الله الى يومنا
 هذا على فرضية الوضوء حتى اتفقوا على كونه من سجد وغيره وضوء من الوضوء هي الحسن
 والتطافه وفي الشريعة غسل اعضاء المروضة الثلاثة مع مسح الرأس وجعلها نظيفا
 وحسن اقل الوضوء ثلثة فرض هو وضوء المحدث عند ارادة التعشوة وواجب هو وضوء
 الطواف ومدوب هو الوضوء للتوم وبعد الغيبة للمسلمين وبعد التهمة الفرض بما امر الله
 وفعل النبي صلى الله عليه وسلم ويكون تاركه عاصيا واحدا كافر **فصل الثالث في فرائض الوضوء**
 وهي اربعة الاول غسل الوجه فالوجه اسم لما يواجه الناظر هو من اعلى منابت الشعر
 الى اسفل الزقن هو الاذن ومن شحمة الاذن الى شحمة الاذن عرضا وغسل كاهل فرض قبل نبت الشعر و
 كذلك على الاظفار اما بعد نبت الشعر ايصال الماء الى ظاهر الشعر الذي يلاقي بشرة الوجه فرض
 كغسل الشعر لتساير الخدين والذقن ولا يجب غسل ما تحته وكذا لا يجب غسل ما تحت الشارب
 وايصال الماء الى باطنه وكذا ما تحت اللحية وما نزل من اللحية واسترسل من الذقن وكذا
 ايصال الماء الى باطن اللحية والى داخل العينين لا يجب ويكفي غسل ظاهر الشعر واما غسل
 الفرجة التي بين العذار وشحمة الاذن فرض عند ابى حنيفة وليس بفرض عندهما والثاني
 من فرائض الوضوء غسل الذراعين مع المرفقين والثالث مسح ربيع الرأس واللحية بمقدار
 ثلثة اصابع وفرض اللحية عند ابى حنيفة مسح ربيع ما يلاقي بشرة الوجه دون ما استرسل
 من الذقن وعند ابى يوسف مسح كلها والرابع غسل الرجلين مع الكعبين اذا كانتا طاهرتين
 ومسح الخفين اذا كانتا متورتين واذا كان الداء في شقوقهما يصح معه الوضوء فمن
 ترك شيئا او جزءا من هذه الاربعة المذكورة لم يحج صلوة فان اعادها فان قيل ما الحكمة
 في غسل اعضاء الاربعة في الوضوء قلنا من وجوه احدها ان الله لما امر بالقيام الى
 الصلوة التي هي مقام المناجات ومحل التوب امر بتهيئة هذه الاعضاء الظاهرة ليزكروا تطهير
 باطنهم من الحقد والحسد والكبر وسوء الظن بالمسلم ونحوها والثاني امر بغسل هذه الاعضاء
 تكثيرا لما اركبوا بهذه الحواس من المعاني وقد وردت الاخبار في كون الوضوء مكررا
 والثالث ان العبد اذا توجه بحذاء متدلك يجب ان يجدد نظافته وايضا تنقية
 الاطراف التي تنكشف كثيرا قبل الملكة في الامر بغسل اعضاء الاربعة في الوضوء ان آدم لم ينظر

في فرائض الوضوء
 العذار البيضاء والاذن اوجانها
 ربيع ١١٦٧
 سنة ١١٦٧
 سنة ١١٦٧
 سنة ١١٦٧

بعينه وتوجه بوجهه الى الشجرة التي نهي الله عنها فامر بغسل الوجه كفارة لذلك وباش
 الشجرة بيديه فامر بغسلها وامر مسح الرأس لانه وضع اليد العاصية على راسها وامر
 بغسل القدمين لانه مشى بهما الى الشجرة وقيل الحكمة فيها لان العذاب في القيمة لهذه الاعضاء
 اما الوجه كما قال الله يوم تبين وجهه وتسود وجوه واما اليد كما قال تعالى فاما
 من اوتي كتابا بشماله وقال خذوه فقلوه واما للرأس والرجل كما قال تعالى يعرف المحرمون
 بعلامهم فيخذلوا بالخواص والاقدام لانه افضل الاعضاء وهذه الاربعة اما الوجه قال تعالى
 فاحسن صوركم واما اليدان فلان الحيوان ليس لها يد يبسط ويأكل بها بل يأكل بالغم
 واما الرجلين لانه خلقك مستويا وخلق ساير البهائم منكوسا فغسل هذه الاعضاء
 شكرا لذلك واما الرأس موضع الخزية والسبب في جعله من المسلمين فامسح شكرا لذلك فان
 قيل ما الحكمة امر بغسل هذه الثلاثة وامر بمسح الرأس قلنا لان الرأس لم ينسب بنفسه بل
 وصل اليه اليد المذنبه فالتفت بمسحه ولم يفتر عن غسل الغم وان حصل منه الذنب هو الموضع
 لان فعل الغم انما حصل بعد تمام المعصية فلم يصح من ثوابه **فصل الرابع في سنن الوضوء**
 وهي عشرة الاول تسمية الله في ابتداء الوضوء فيقول بسم الله العظيم والحمد لله على دين الاسلام
 فلو قال لا اله الا الله او الحمد لله جاز ولو سمي في اثناءه لا يكون مقبولا السنة والافصح ان
 يسمي مرتين مرة قبل كشئ العودة حين اراد الاستنجاء لانه من الوضوء ومرة بعد سترها
 عند ابتداء غسل ساير الاعضاء وقيل ان التسمية مستحبة في الوضوء كساير الافعال
 والثاني من سنن الوضوء غسل اليدين الى الرسغ ثلثا للقيام من نوم قبل ادخالهما الاناء
 لانهما آلة التطهير فيبدأ بتنظيفهما والثالث استعمال السواك هو اسم للمخشبة المروية
 المتعينة للاستيصال وفائدة يعالج بالاصابع وينال بالاصبع ثواب السواك فوقته
 قبل الوضوء وحالة المضغضة والرابع المضغضة ويوصل الماء الى جميع فيه ولما مسى
 الاستنشاق ويوصل الماء الى خياشمه يجذب به بالنفس الا ان يكون صائما فيرفق لانه
 المبالغة في المضغضة والاستنشاق للمفطر للصيام ولا يأخذ المتوقفي لكل
 مرة ماء جديدا فيهما والسادس مسح الاذنين بماء الذي مسح به الرأس فيبدأ
 بظاهرها ثم بباطنهما والسابع تحليل اللحية بالاصابع والثامن تظليل غسل كل
 عضو من الاعضاء المروضة والتاسع الاستنجاء بالماء عند وجود الماء وبالحجر والمدر

وما يقدر مقامها عند عدم والعاشر تحليل الاصابع قبل هذا اذا وصل الماء الى اثنائها واما
ان لم يصل بان كانت متفتحة فالتحليل واجب وقيل البداية في غسل اليدين والرجلين من رؤس
الاصابع من السنة فمن ترك شيئا من الاشياء العشرة المذكورة لا يلزم عليه شيء اذ كان
عامداً يكون ميسراً والسنة ما فعله النبي من تلقاء نفسه من غير امر الله ودوام عليه
مع التركة احياناً ويكون تاركها فاسقاً وجاهداً ما ابتدأه وان كان ممدداً ومهمل النبي على الشيء
مع التركة احياناً على سبيل العبادة فمنهني الهدى وان كان على سبيل العادة فمنهني الزوايد
كلبس الثياب والاكل باليمين وتقديم الرجل اليميني في دخوله المسجد وتقديم الرجل اليسرى
في الخروج روى ان بعض الصالحين قال لخدم الخليل ما الذي دأبت منه عند موته فقال قال
لي علي درهم مظلمة وتصدقته على صاحب بالوفاء فاني فلي شغل اعظم منه ثم قال لي دعي
للمضلة ففعلت فتسليت تحليل لحيته وقد امسك على لسانه فقبض على يدي فادخلها في
لحيته ثم مات فبكي ومن حوله فقال ما تقولون في رجل لم يفته في آخر عمره سنة من سنن الرسول

فصل الخامس في مستحب الوضوء

وآداب من آداب الشريعة وهو خمسة الاول النية في ابتداءه فينوي بقلبه ويقول بلسانه نويت ان اتوضأ لاقامة الصلوة
عبادة لله وتقرّباً اليه والثاني مراعاة الموالاة هو ان يغسل العضو الثاني قبل جفاف الاول
في هواء معتدل فيستحب ان يصل غسل بعض اعضاء الوضوء ببعض ولا يفصل بينهما بعمل
ليس من الوضوء حتى يحق ما غسل من عضوه او لا والثالث البداية بما بدأ الله به ذكره
فيفصل الوجه او لا ثم اليدين ثم مسح الرأس ثم يغسل الرجلين كما قال الله تعالى يا ايها
الذين آمنوا اذ قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم
الى الكعبين والواضع البداية بميامنه يعني يغسل يده اليمنى او لا ثم يده اليسرى ثم رجلاه
اليمنى او لا ثم رجلاه اليسرى والخامس استيعاب جميع الرأس بالمسح مرة واحدة ان ياخذ

الماء ويبل كفيه واذن بضعه ظاهرها وباطنها ثم يلمص اصابع احدى اليدين بالآخرى
ثم يضع على مقدم رأسه من كل يد بثلاث اصابع ويمسك ابهاميه وسبابتيه وي
يجأ في بطن كفيه ويمد ثلاث اصابع من كل يد ملاصقاً بالآخرى الى قفاه ثم يضع كفيه
على جانبي الرأس فيمسحهما بكفيه ثم مسح ظاهر اذنيه بباطن ابهاميه
ويمسح باطن اذنيه بباطن مستحبيه وقيل يضع كفيه بثلاثة اصابع
من كل على مقدم الرأس ثم يمد الكف والاصابع الى مؤخر الرأس ثم مسح

بأبهاميه

بأبهاميه ظاهر الاذنين وبسبابتيه باطنهما ثم مسح بظامر اليدين الرقبة هذا اذا مسح رأسه
ولم يضع يديه على العمامة او القندسوة اما اذا وضع فانه تأخذ لمس الاذنين والرقبة ماء
جديدة اقل تحت ما ورد الخبر بنهذه ولم تنقل مواظبة النبي عليه **فصل السادس**
في آداب الوضوء وهي ستة الاول ترك سوى الادعية التي تدعى بها عند
غسل كل عضو والثاني المضمضة والاستنشاق بيده اليمنى والثالث الامتناع طيبه
اليسرى والرابع ستر العورة بعد الاستنجاء والخامس ترك استقبال القبلة
في الخلاء واستدبارها ولو في البنين والسادس ترك عين الشمس والقر واستدبارها
في البرية ومن تركه شيئاً من مستحب الوضوء وادبها لا يلزم عليه شيء اصلاً اماً بفعله يحصل
له ثواب وفضيلة ودرجة فالآداب ما يكون في اتيانه وفعله فضيلة قبل ما يكون اتيانه اولى من تركه

والسبع والادب متعاربان يطلق احدهما مكان الآخر كالفرض والواجب فصل

السابع في آداب الذين قال الله ما زاغ البصر وما طغى
يعني حفظ حبس الله آداب الحضر كما قال النبي ان الله ادبني باحسن ادبي وقال تعالى
يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا يعني ادبوا انفسكم واولادكم وازواجكم واتباعكم
حتى تجنّبوا نار جهنم قال سعيد بن مسيب من لم يعرف ما لله عليه في نفسه ولم
يتأدّب بامره ونهييه كان معزولاً من الادب وحقيقة الادب اجتماع خصال الخير فالآداب
هو الذي اجتمع فيه خصال الخير قال ابو علي الدقاق في العبد يصل بطاعته الى الجنة وبأدبه
في طاعته يصل الى الله قيل الادب ان تعامل الله بالحرمه والتعظيم سراً وعلناً واذ كنت
كذلك كنت ادبياً وان كنت اعجمياً وكان ابو علي الدقاق لا يستند الى شيء من الجدار والوسادة

قال الجريسي منذ عشرة سنين سنة ما مدت رجلي في خلوتي عند جلوسي ونوي وكان
بعضهم لا يضع جنبه على الارض ولا يضحك بالتهمة ولا يتكلم برفع الصوت ويقول فاني
احسن الادب يجب علينا روى ابا حفص لا قدم بغداد وراى آداب اصحاب جنيد في

القيام والقعود والاكل والشرب والصلوة والذكر فقال الجنيد لقد ادبت
اصحابك باحسن الادب فانه حسن الادب نصف الطريق في طالب الحق ان يلائم حسن الادب
ويعلم ان ترك الادب يوجب الطرد عن الباب كما قيل من اساء الادب على البساط ود الى الباب
ومن اساء الادب على الباب ود الى سياسته الدواب وفي رواية الى اصطبل الدواب فلهذا

قال ابن المبارك نحن الى قليل من الادب اخرج اكثر من العلم قال ابو حفص اذا خرج المرء
عن استعمال الادب في العادات والعبادات فانه يرجع من حيث جاء والادب للعارف
كالنوبة للمبتدئ قال يحيى بن معاذ اذا ترك العارف اذ به فقد هلك مع الهالكين وادب العارف
الاغراض عن الكونين وادب المرء الملازمة خذمة مولاه والاعراض عن خذمة الغير قال ابن المبارك
قد اكثر الناس الاقوال في الادب فقول هو معرفة النفس وقيل هو ان يضع كل شيء
موضعه من اراد ان يصاحب بالملوك فعليه الادب لان من صاحب الملوك بغير ادب
اسلمه لهم الى القتل والادب للمساكن كالنوبة للعوام قيل من تأدب بأدب الله هو التخلق
باخلاق الله صار من اهل محبة الله قال الاستاذ الجلاء البصري التوحيد موجب واجب الايمان
فمن لا ايمان له لا توحيد له والايمان موجب واجب الشريعة فمن لا شريعة له لا ايمان له ولا توحيد له
الشريعة موجب واجب الادب فمن لا ادب له لا شريعة له ولا ايمان له ولا توحيد له قال
ابو حفص حسن الادب في الظاهر عنوان حسن الادب في الباطن قال ابو حفص السراج
الناس في الادب على ثلاث طبقات اما اهل الدنيا فاكثروا اديهم في الفصاحة والبلاغة وحفظ
المسائل وسير الملوك واشعار العرب واما ادي اهل الدين في رياضة النفوس وتأديب الجوارح
وحفظ الحدود وترك الشهوات واما اهل المخصوص فاكثروا اديهم في طهارة القلوب ومواعاة
الاسرار والوفاء بالعهود وقلة الاتفالت الى الخواطر وعمارة الباطن وكما قال الادب لا يصنفوا
الا لانبياء والصدقيين لانه اذا صححت المحبة تأكدت على المحبة ملازمة الادب قيل في قول
علي داود اذ نادى ربه اني مستني الضر وانت ارحم الراحمين ولم يقل ارحمني لانه حفظ اديا
الخطاب لحضرت الوهاب **فصل الثامن في نوافل الوضوء** وهي ستة
الاول مسح الرقبة **والثاني غسل الاعضاء المفروضة** مرة ثلثة **والثالث** ذكر الدعاء عند
غسل كل عضو **والرابع** رتش الماء على اليسر او يمين والفرج بعد الاستنجاء او الوضوء لطريق قلبه
من الماء المستعمل **والخامس** مسح اليد على الحائط ومن ترك شيئا بعد الاستنجاء باليد
عند الضرورة **والسادس** غسل اليدين بعد مسح اليد على الحائط ومن ترك شيئا
من هذه الستة المذكورة لا يجب عليه شيء ولكن باتيانها يزيد درجانه فان
التفعل ما فعد النبي في وقت وترك في وقت ولكن ذكر فضيلته لانه لا يكون
نادكه فاسقا ولا جاحدا مبتدعا قبل النقل في اللغة الزيادة مطلقا وفي الشريعة
الزيادة في الفرض والواجب **فصل التاسع في نوافل الوضوء** وهي ستة

الاول تعنيف ضرب الماء على الوجه **والثاني** الاستحباب في الماء **والثالث** المضمضة والاستنشاق
بين اليسرى والامنى بيد اليمنى بغير عذر **والرابع** الكلام عند الاستنجاء **والخامس** القاء
البول في البول والغائط **والسادس** النظر الى عورته في الخلاء الحاجة فينبغي للمتوضئ
ان يجتنب عن هذه الاشياء المذكورة لان تركها اولي واحسن والكراهية ضد المستحبة هي
التي لا يكون محبوبا عند العقلاء والعلماء فالمكرهه ضد المحبوب ما يكون تركه اولي من فعله
قيل الكراهية رجحان ترك كل شيء والمكرهه راجح الترتيب **فصل العاشر في منهيات**
الوضوء وهي ستة ايضا **الاول** اسراف الماء **والثاني** غسل الاعضاء المفروضة اكثر
من ثلث او اقل منه **والثالث** المسح على الرجلين عزينا **والرابع** كشف العورة عند الوضوء
والخامس الاستنجاء بيد اليمنى بغير عذر **والسادس** القاء البول والغائط في الماء
فينبغي للمتوضئ ان يجتنب عن هذه الاشياء الستة ويعلم ليتجوز فعلها قطعاً والمنهي
ما منعي النبي من فعله وامر بتركه اعلم ان للوضوء نورا اساطعا ينظر ابتداء كنور القمر
تنور المكان الذي كان فيه وانتهاء كنور الشمس فاذا ظهر كقرص الشمس ودخل في الصدر
لا يبقى له ظهور في الافاق بل يسري الى النفس فيزول الظلمة ويشاهد السالك اذا اسبغ
الوضوء ورأى منتهى وسجته وادبه ونوافله واجتنب عن كراهياته ومنهياته قبل الوضوء
الحقيقي ان يغسل الوجه بايديه واللسان بذكر الخالق والقلب بخشية الرب والذنب
بالنوبة **فصل الحادي عشر في مودة الوضوء** واذا اراد الرجل ان يتوضأ ينبغي له ان يشتر كعبته
ثم يقعد على طرف دكة عالية يعني صفة مرتفعة على الارض او على حجر عال او على رص عاليت
او على رص رخوة لينة او على حفرة او على كرسيه كيلا يعود اليه قطرات الماء المستعمل من الارض
فيبتدأ بالسواك تطهيره لقراءة القرآن وذكر الله في الصلوة فيسألك عرضاً وطولاً
ويستحب عند كل صلوة وعند كل وضوء وينوي امر الوضوء بنفسه ولا يبارع غيره
ولا يستعين عن آخر بغير عذر ولا ينكلم بكلام الدنيا في اثناء وضوءه ويستقبل القبلة
ثم ينوي لرفع الحرف واستباحة الصلوة ويستديم النية الى غسل الوجه ثم يقول بسم الله
الرحمن الرحيم اللهم اني اعوذ بك من عورات الشياطين واعوذ بك ربنا بحضرة ونام بغسل
يده الى الرسغ ثلثا فيبتدأ من رؤس الاصابع ويقول اللهم اني اسألك البهيم والبركة
واعوذ بك من الشوم والحلكة ويجعل اصابعها ويحرك خاتمة ان كاد اسعوا ليصل الماء تحت

وان كان ضيقاً ينزعه او يحركه تحريكاً شديداً احتياطاً ثم يضمض بيده اليمنى ثلاثاً ويوصل
الماء الى جميع فمه ويرد الماء الى رأسه الحلقوم الا ان يكون صابغاً فيرفق ويقول اللهم اعني
على تلاوة ذكرك وحسن عبادتك ثم يستنشق بيده اليمنى ثلاثاً ويصعد الماء بالنتفن
الي خياشمه ويمسح بيده اليسرى ويستنثر ما فيه ويقول اللهم ارحمني من راحة
الجنة وارزقني من نعمها ولا ترحمني من راحة النيران ولا تجعلني من اصحاب
التعذيب ثم يغسل وجهه ثلاثاً من غير تعنيف ونفخ ولا يغمض فاه وعينه شديداً
فلو بقيت على شغفته او على حفيته لمعه لا يجوز وضوءه ويقول اللهم تقبل وجهي
بنورك يوم تبيض وجه اوليائك ولا تسود وجهي بظلمتك يوم تسود وجه اعدائك
ثم يخلل خيته من جهة الاسفل الى الفوق ويقول اللهم اجعل لحيتي زيناً وشيبي نوراً
ثم يغسل ذراعه اليمنى من اليد مع مرفقه ثلاثاً يبدأ من قبل الاصابع ويقول اللهم
اعطني كتابي يميني وحاسبي حساباً يسيراً ثم يغسل ذراعه اليسرى مع مرفقه ثلاثاً
ويقول اللهم لا تعطيني كتابي بشمال ولا من وراء ظهري ولا تخاسبني حساباً طويلاً
ثم يجمع رأسه مرة واحدة هذا عند مالك فرض وعندنا ستة فيبدأ من مقدم
الرأس الى مؤخره واما بداء من مؤخره ومد الى مقدمه جاز ولكن الاول اولى ويقول
اللهم غشني برحمتك وانزل علي من بركاتك واظني تحت ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك
ثم مسح اذنيه ظاهرهما وباطنهما بالماء الذي مسح به الرأس يبدأ بالظاهر ثم بالباطن
ويدخل مستحبته فيهما اذنيه ويد برأيهما به على ظاهر اذنيه ويقول اللهم اجعلني
من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اللهم اسمعني منادي الجنة مع الابرار ثم مسح
برقبة فيبدأ من قفاه الى الحلقوم ويقول اللهم اعتق رقبتى من النار واحفظني من
السلاسل والاعلال والانكال ثم يغسل رجله اليمنى مع كعبه ثلاثاً فيبدأ من رؤس
الاصابع ويقول اللهم ثبت قدمي على الصراط يوم تزل منه الاقدام ثم يغسل رجله اليسرى
مع كعبه ثلاثاً ويقول اللهم اجعل لي سعيّاً مشكوراً وذنباً مغفوراً وعملاً مقبولاً وتجارة
لن تنور بعفوك يا عزيز يا غفور برحمتك يا ارحم الراحمين ويخلل اصابع رجله بخضر يد اليسرى
فيبدأ بخضر رجله اليمنى ويختم بخضر رجله اليسرى واذ افرغ من الوضوء ويحمله ان ينظر
الى السماء ويقول سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك استغفرك

وانوب اليك ثم ينظر الى الارض ويقول واشهد ان محمداً عبدك ورسولك روي عن النبي دم
ينظر الى السماء والارض فقراء هذا الدعاء بعد الفراغ من الوضوء وقال من فعل هذا
لا يغفل عليه باب الرزق في السماء ليلاً ولا نهاراً ولا يضيوع معيشته مادام حياً ثم يقرأ
سورة القدر مرة او ثلاثاً قال النبي دم من قراء انا انزلناه في ليلة القدر على اثر الوضوء مرة
كتب الله له ثواب عبادة خمسين سنة قيام كمالها وصيام نهارها وغفر له ذنوب خمسين
سنة ومن قراء مرتين اعطاه الله ما يعطى الخليل والكليم والرفيع والحبيب يعني اعطاه الله
من الكرامات والسعادات والدرجات والشفاعات ما يعطى خليله ابراهيم وكليمه
موسى ورفيعه عيسى وحبيبه محمد ومن قراء ثلث مرات يفتح الله له ثمانية ابواب الجنة
فيدخلها من اي باب شاء بلا حساب ولا عذاب ثم يصلي على النبي دم ثم يشرب فضل
وضوءه قائماً متوجهاً الى القبلة ويقول اللهم اشفني بشفاك ودأبى بد وانك واعصم
من الوصل يعني الجنون والاوراجع والامراض ويكره الشرب قائماً الا هذا ويشرب ماء
زهر ثم يصلي ركعتين شكر للوضوء ويكره ان يتوضأ من اناه صفر ولا يسرف الماء
وان كان على جانب نهر جار ولا يقترب يكون بين الاسراف والتقتير ويستحب
ان يقلب الوضوء على الوقت ويجلأ اناه بعد الفراغ غيضاً للشيطان ويتوضأ
لكل صلوته وان صلى الصلوة الخمس بوضوء واحد جاز ذكره قوم التنشق قائماً قالوا
ماء الوضوء بوزن في كفة الحسنات ولكن روي معاذ ان النبي دم مسح وجهه
بطرف ثوبه ولا يمسح اعضاء الوضوء بالخرقة التي مسح بها موضع الاستنجاء
فضل الثامن عشر في فضيلة الوضوء ينبغي للمؤمن ان يكون دائماً على الوضوء لانه
سلاح اعداء الدين كما قال النبي دم الوضوء سلاح المؤمن وقال الوضوء جنة
دافعة وروي عن النبي دم انه قال الا اخبركم يا خير الناس عند الله قالوا النبي
يا رسول الله قال المكث للوضوء عومس دوام على الوضوء وقال الوضوء شطر الايمان ومظهر
البدن من الاثام من مات على وضوء مات شهيداً قال النبي دم اذا توضأ العبد لم
يغفل وجهه خرجت من وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينه مع اول قطرة من الماء واذا
غسل يديه خرجت من يديه كل خطيئة بطشت بها يده مع اول قطرة واذا غسل رجله خرجت
من رجله كل خطيئة مشتها برجليه مع اول قطرة حتى يخرج نقياً من الذنوب وكتب الله له

بكل فطر من وضوءه عبادة سنة وبكل شعرة على جسده مدينة في الجنة قال النبي **دم عشرين** الناس
يوم القيمة غداً يجثون من اثر الوضوء وقال وضوء الشتاء بعدل غزاة سنة وقال الوضوء
يحرق الذنوب كما يحرق الخشب النار وقال الادلكم على الحيوان الله به الخطايا ويرفع به الدرجات
قالوا بلى يا رسول الله قال اسباب الوضوء في اوقات الصلوة وكثرة الخطا الى المساجد
في الظلمات وقال من اتم الوضوء والصلوة المكتوبة كانت كفارة لما بينهما من الذنوب
روي عن شقيق البخاري انه قال لرجل من تلاميذه اغسل وجهك بماء عتيك ولسانك بذكر
مولاك وقلبك بخشية ربك كما تغسل بدنك بماء نهرك واغسل باطنك بماء التوبة عن
موانع قربك الي سيدك كما تغسل ظاهرك حتى يتفكك فتتال الي مطلوبك وتصل الي
محبوبك وهو غسل حقيقي افضل عند الله من الغسل ظاهري فمن وجد الماء يغسل
به ويظهر به اعضاء عن الحدث والجنابة ومن لم يجد الماء يجوز له التيمم في غسل
ظاهره فكذلك الطالب ان وجد شيئاً كاملاً ومرشداً فاضلاً فليسلم نفسه اليه حتى يغسله
ويظهره بماء ولا يته عن جنابة الاجنبية وتزول به ارشاد الشيخ الكامل الواصل ظلمة
نفس الامارة في لحظة ما لا يزول بثلاثين سنة بالمجاهدة عن تلقاء نفسه فيجد القلب
حياة بعد مماته ويتنور بنور الله فيحبه الله بنور عنانيه فكما يجب لكل احد في الامور
الظاهرة في الدين من استاذ يعلمه ومرشد يرشده فكذلك في الامور الباطنية في الدين
يجب من استاذ يعلمه ومرشد يرشده فكما لا يحصل القواهر بلا استاذ فكذلك البواهر
والمرشد الكامل كالأكسير فكما يكون التراب به ذهباً فكذلك يكون ظلمة القلب به نوراً
وكما يكون وجود الأكسير نادراً فكذلك وجود مرشد الكامل نادراً خصوصاً في
عصرنا ومن لم يجد فليعمل بعلمه وليجاهد نفسه على وفق الشرع وليتمثل باوامر الله
وليحذر عما نواهيه حتى يفتح الله له باباً من ابواب السعادة ويرشده به **فصل**
الثالث عشر في نواقض الوضوء اعلم ان الخارج من البدن على نوعين طاهر
ونجس وان كان الخارج طاهراً لا ينقض الوضوء كالدمع والبراق والعرق
والخاط واللبى وان كان الخارج نجساً فلا يجثون اما ان يخرج من السبيلين او
من غيرها فان خرج من السبيلين ينقض الوضوء بنفس الخروج قليلاً كان او
كثيراً كالبول والغائط والمني والودي والمذي ودم الحايض ودم النفاس

ودم الخاضة والرج والرد والحصاة اذا خرجتا من السبيلين قبل والرج الخارج
من قبل المرأة وذكر الرجل لا ينقض واما ان خرجت رج من المغضاة هي التي صار
سبيلها واحداً فان كانت منتنة ينقض والا فلا وكذلك ينقض كل ما وصل من
الخارج الي الداخل ثم خرج او اخرج هو نحو الحقنة وغيرها او قطر في احليله ثم مال
او اخرجت القطنه من احليله وهي مبلولة او اخرجت المرأة من فرجها وهي مبلولة
وان خرج من غير السبيلين ان سفل بغير عصر عن رأس الجرح ووصل الي موضع طام
ينقض الوضوء وان لم يسلم ولم يتجاوز الجرح لا ينقض كالدّم والقيح والصد يد
والزغاف قبل المراد من الخروج الظهور حتى لا ينقض بنزول البول الي قصبة الذكر
وان نزل الي القلفة ينقض فلهذا يجب ايصال الماء الي داخل الجلد في الغسل
واذا عصر القرحة ف تجاوزت بحال لولم تعصر لم يتجاوز ولا ينقض الوضوء وكذا
اذا قشر نقطة في العين فسال الصديد بحيث لم يخرج من العين وان خرج الدود
من الفم او من الاذن او من الجراحة لا ينقض واذا اختشى في احليله نقطة خوفاً
من خروج البول ولولا القطر يخرج منه البول لا ينقض ما لم يظهر البول على القطنه
وان غلبت القطنه ثم اخرجها او خرجت رطبة ينقض وان ابتل طرف الداخل ولم ينفذ
بطرف الخارج لا ينقض وكذلك الحكم في كرسف المرأة اذا سقطت والقي اذا كان
ملاذ الفم ينقض سواء كان طعاماً او مرقاً او ماء او مرة او سوداء وان كان بلغم
لا ينقض عند ابي حنيفة ومحمد سواء نزل من الرأس او صدر من الجوف وان قاء
دماً سائلاً ينقض قليلاً كان او كثيراً وقال محمد لا ينقض ما لم يكن ملاذ الفم
وان كان علقاً لا ينقض الا ان يملأ الفم فينبتد ينقض وان قاء طعاماً قليلاً
ان اتخذ المجلس جمع ان بلغ ملاذ الفم ينقض عند ابي يوسف وقال محمد ان اتخذ
السبب جمع ان بلغ ملاذ الفم ينقض وتفسير اتحاد السبب ان يبقى ثانياً قبل سكون
النفس عن الغشيان والهيجان اعلم ان هذه المسئلة على اربعة اوجه احدها
ان يكون السبب متحداً والمكان متحداً ينقض الوضوء بالاتفاق والثاني ان يكون
السبب مختلفاً والمكان مختلفاً لا ينقض الوضوء بالاتفاق والثالث ان يكون
السبب متحداً والمكان مختلفاً ينقض الوضوء عند محمد لا ينقض عند ابي يوسف

لأنه يعتبر بالمكان المتحد وهو لم يوجد والرابع ان يكون السبب مختلفا والكان متحدا
لا ينقض الوضوء عند محمد لأنه يعتبر السبب المتحد وهو لم يوجد والقي القليل والدم
اذ لم يسكن عن رأس الجرح طاهر لان الدم السائل نجس **وحد** ملاء الفم ان يمنع الكلام
قبل ان لا يقدر على الامساك وقيل اذ يبلغ نصف الفم والفسد والحجامة ناقص وان
خرج الدم من رأس الجرح **فسح** بقطنه ثم خرج فسح او القي التراب عليه ينظر ان كان
بحال لو تركه لسال ينقض **والا فلا** وان نزل الدم من الرأس الى قصبة الانف
او خرج البول الى القلفة ينقض **ولو دمت** فيه او سته ان كان البزاق غالبا في
القوم لا ينقض **وان كان** الدم غالبا ينقض **وان استويا** فيه اختلاف **والاحسن**
ان يتوضأ قيل اذا اصفر البزاق من الدم فلا يجب الوضوء **وان احمر** يجب ولو غرض
شيئا فرأى اثر الدم عليه فيضج **كاه** او اصبحه في ذلك الموضع **ان وجد** الدم فيه ينقض **والا**
فلا رجل انتزاعي امتحط فسقطت من انفة كتلة دم ابي قطعة لا ينقض **وان قطر** ينقض
والذباب والبعوض اذا مضى **وامتلا** دما لا ينقض **والفرد** اذا مضى **وامتلا** دما كان
كبيرا ينقض **والا فلا** والعلى اذا مضت **وامتلا**ت بحيث لو سقطت لسال الدم ينقض
والخارج السائل نجس والذي لم يسلم طاهر **وان ابتل** الثوب منه لا بأس به والنوم ناقص
اذا كان مضطجعا او منكئا او متوركا او مستلقيا على قفاه او مكنا على وجهه او مستندا
الى شيء لو ازيل سقط **وان نام** في الصلوة او في خارجها فابا او قاعدا او راكعا او
ساجدا او واضعا اليديه على عقبه او واضعا بطنه على فخذه او واضعا راسه على
ركبته لا ينقض **ولو نام** قاعدا على احد ركبتيه ينقض **ولو غلبه** النوم فسقط ان
استيقظ قبل السقوط على الارض لا ينقض **وان استيقظ** بعد السقوط ينقض وكذا
الاعاء هو كون العقل مغلوبا والجنون هو كون العقل مسلوبا ناقص **وان قل**
وكذا السكر هو ان لا يعرف الرجل من المرأة والارض من السماء او يدخل في بعض
مشبهه كالحمار والصحى والفقهية في كل صلوة ذات ركوع وسجود ينقض الوضوء
والصلوة سواء كان عامدا او ناسيا **وانما** فقهية الصبي لا ينقض **وان فقهية**
في صلوة الجنازة او في سجدة التلاوة لا ينقض **وحد** الفقهية ان يكون مسوعا
ولجيرانه **والفصح** يفسد الصلوة لا الوضوء **وحد** ما يكون مسوعا لا لجيرانه

والنبت

والنبت لا ينقض الوضوء والصلوة اصلا **وحد** ما لا يكون مسوعا ولا لجيرانه وكذا
الردة ينقض هي ان يخرج من دين حق الى باطل **والباثرة** الفاحشة ناقضة عند ابي
حنيفة وابي يوسف هو ان يعاقب امرأته متبردا بان لا يكون عليهما قميص ولا ازار
وليس ظاهر فخرج طاهر فزجرها وانتشر الله حرج من بلل اولم يخرج وعند محمد لا ينقض
الوضوء ما لم يخرج منه شيء **وان مس** ذكر او مس امرأته بشهوة او قبلها او عانقها
ولم يطر منه شيء او لكل كل شيء مما مسه النار لا ينقض الوضوء عندنا خلافا للشافعي
وخلو الشعر وتقليم الاظفار لا ينقض اذ لم يخرج الدم فلو حلق شعر راسه او قلم اظفاره
بعدهما توعدا لا يعيد الوضوء ولا يمر ما عليها **فصل الرابع عشر في السواك**
هو من عصم الشجرة التي مدحها النبي **وم** وهو شجر الاراك اعلم ان استعمال السواك سنة
لما روى فيه من الاخبار النبوية منها قول النبي **م** السواك شرط الوضوء وهو شرط الايمان
وقوله **م** لو لانا اشق على امتي لامرهم بالسواك عند كل صلوة لكثرة ثوابه يوم القيمة
في الميزان وقوله **م** ركعتان يستاك فيهما افضل عند الله من سبعين ركعة لا يستاك
فيهما وقوله **م** عليكم بالسواك فان فيه عشر خصال المحودة مطهرة للفم ومضات للذب
ومحط للثيطان ومرتحة للامانة ومجلاة للبر ومبيص الاسنان ومشد للثة
ومزيل للنحو وهاتم الطعام وقاطع البلغم ومضاعف ثواب الصلوة فاذا كان السواك
سنة فعلية ان يستاك ابتداءا للسنة باي سواك كان اراكا او غير اراك وكيف كان
رطبا او غير رطب مبلولا كان او غير مبلول وفي اي حال كان طاهرا او محدثا جنبا
او حائضا او نفاسا او صائما او معظرا او في اي وقت كان ليلا او نهارا غداة
او عشيا حالة الوضوء وحالة الاستبراء صورته اذا اراد ان يستاك ينبغي ان يأخذه
بيده اليمنى فيبدأ بالاسنان العليا من الجانب الايمن ثم بالجانب الايسر ثم بالاسنان السفلى
من الجانب الايمن ثم بالجانب الايسر **وان شاء** يبدأ بالاسنان من الجانب الايسر ويستاك
عرضا وطولا ولا تقدر فيه بل يستاك الى ان يطهر قلبه بزوال الخوف والتمتع فيه ثلث
مرات ثلث مياه ويستاك بالمداوات خارج الاسنان ودخلها اعلاها واسفلها ورواها
الاخرس وبين كل اثنين ويكون رأس السواك ليئا وحرقا وان لم يجد سواكا فيستاك
باصبعه وباتى اصبع استاك لا بأس به **والا فضل** ان يستاك بالسبطين فيبدأ بالسبطين

ثم باليمين وان شاد يبتاك باهامه اليمنى وسبانه اليمنى ولكن يبداء بالايهام من الجانب الايمن
ويبتاك فوقاً وتحتاً ثم بالسبانه من الجانب الايسر ويبتاك فوقاً وتحتاً ويدعو عند ذلك
ويقول اللهم طيب تكهني ونور قلبي وطهر اعصابي وخصني بنوري وادخلي برحمتك في عبادك
الصالحين وارزقني جنتك يا رب العالمين قبل بكرة للشاة اتخاذا السواك من القود
والعك في حقته كالسواك في حق الرجال **باب الثاني في الاستنجاء وفيه فصول**
فصل الاول في الاستنجاء في الخلاه من اراد ان يتبول او يتغيط ينبغي له ان يقوم قبل
ان يغلبه البول والغايط ولا يصحبه ما عليه اسم الله ورسوله ويلبس ثوباً آخر غير
الثوب الذي يصلي فيه ان كان ذلك وان لم يكن غير ذلك محتاط في حفظه عن اصابه
النجاسة والماء المستعمل اذا وصل الي باب الخلاه يقول اللهم اني اعوذ بك من الرخص
النجس الخبيث المخبث من الشيطان الرجيم ثم يدخل الخلاه فيبداء برجله اليسرى
ثم يقعد الي يمين القبلة او الي يسارها ولا يجسر رأسه ولا يكشف بدنه وهو قائم بركبتيه
عورته حين ينتهي الي موضع الجلوس ويوسع بين رجلين ويميل على بجله اليسرى
ويجعل مقعداً متوسطاً للعين التي تجلس عليها ولا يتحرق عينه ولا يبرأ لكيلا يتلوث احد
طرفي المكان ولا يتكلم فيه ولا يذكر اسم الله ولا ينظر الي عورته الا الحاجة ولا الي ما يخرج منه
ولا يذوق في البول والغايط واذا فرغ منه بعض ذكر من اسفله الي الحشفة فاذا اخرج
منه بلل مسح به بالاصبعين من يده اليسرى ثم ينقى فرجه بالاجار فيأخذ الجحده
بيساره ويضعه على مقدم المقعد قبل موضع النجاسة ويمده بالمسح الي المؤخر وفي
الثاني يضع الحجر على مؤخره كذلك ويمده وفي الثالث يدبر الحجر حول مجري الحديث وقبل
يبداء بالبحر الاول من خلفه الي قدميه ثم بالثاني من قدميه الي خلفه ثم بالثالث
يمسح الجوانب يبداء من الجانب الايمن ثم باليسرى ثم يأخذ حجر كبيراً بيمينه والقضيب
بيساره ويمسح الحجر بقضيبه ويحرك اليسار ويمسح ثلثاً في ثلث مواضع او في ثلثة اجار
الي ان لا يرى الرطوبة في محل المسح وقبل يأخذ الذكر بشماله ويمر على جذاراً وحجر
ولا يأخذ بيمينه وان اضطرر يأخذ بيمينه ولا يحركه والعدد في الاجار ليس بشرط
عندنا وانما المقصود الانقاء فاذا حصل الانقاء بالبحر الواحد لا يحتاج الي الثاني
ولو انفق بحرين لا يحتاج الي الثالث وان لم يحصل الانقاء بالثالث يزيد عليها ولو كان

لبحر ثلثة احرف فاستنحى بكل حرف وحصل الانقاء جاز ثم يقوم ويستعورته قبل ان
يتنوي قايماً ثم يخرج من الخلاه يبداء برجله اليمنى ويقول الحمد لله الذي اذهب عني
ما يؤذي مني وامسك على ما ينفعني ثم يتنحى ويركض برجليه على الارض مرة باليمين
ومرة باليسرى ويمشي ان كان الموضع واسعاً ويمسح بطنه وسرته ويعصر ذكره
فان خرج منه بلل يمسح بالبحر او بالاصبعين ولا يمسح ذكره على حائط او شجر ثم يفعل
مثل هذا ثانياً وثالثاً حتى يستيقظ بزوال اثر البول فاذا استيقظ بانقطاع اثر البول
يقعد للاستنجاء بالماء موضعاً آخر غير موضع الاستنجاء ويكون فعوده على حجرين
عاليين او ما يقوم مقامهما ويوسع بين رجليه ثم يبداء بغسل يديه بعسلها ثلثاً
ثم يغسل فرجه يبداء بالقبلي ثم بالذي يبر ويغيبض الماء باليمين على محل النجس ويدلك
باليسرى حتى لا يبقى اثر يدركه الكف بحسن المسح وقبل يمسح موضع الحديث مسحاً
رفيقاً حتى اذا احس بذهاب النجاسة صب الماء عليه ثلثاً ويحفظ ثوبه عن
اصابه المستعمل ويقول اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من عبادك الصالحين
واجعلني من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فالجمع بين البحر والماء مستحب
وقبل الاستنجاء سنة من البول والغايط ونحوها بكل طاهر من بلل يمسح المحل حتى
ينقيه والماء افضل فان جاوز الخارج المخرج تعين الماء **فصل الثاني**
في الاستنجاء في الصحراء هو استعمال الاجار والماء في طهارة المقعد من اراد
ان يستنحى في الصحراء ينبغي له ان يقعد في موضع خال او مستور او بعيد عن
ابصار الناس ويستترهما امكن شئ ان وجهه والافبر احلته او بذيله
اتاني في الضرورة يبول قريباً بصاحبه مستتر عنه فعل ذلك رسول الله مع شدة
حيائه ليسق للناس ويرقع ثيابه عن الارض وعلى حجرين او على حفرة احترازاً
من ان يصيب ثيابه او بدنه من قطرات البول والغايط ويغسل موضع الاستنجاء
بالكف والاصابع من اليد اليسرى ان كانت النجاسة فاحشة وان كانت مقدار
المقعد او اقل يغسله ثلثه اصابع بالخنصر والبنصر والوسطى ويجعل البنصر فوق
الخنصر والوسطى يعتمد على باطن البنصر ويغسل ظاهره وظهره ويدلك ولا يدخل اصبعه
في دبره ولا يستنحى برؤس الاصابع بل بطن اصبع او اصبعين او ثلث واذا فرغ

يضرب بدن التي استنجى بها على الحائط او على الارض **وبد** لكها ان كان المكان طاهرا
ثم يغسلها ويقول الحمد لله جعل الماء طهورا وجعل الاسلام نورا وقيادا وهدى
الى جناتك جنات النعيم والى دارك دار السلام اللهم حصني بحصن حفظ فرج من الحرام
واستر عورتي وطرز قلبي وحصن ذنوبي يعني ارفع معصيتي وبدل بينائي بالجنات
وروحني من حور العين ثم يرش الماء على السراويل ويكشوا حليله بقطن ان كان
برسبه الشيطان وان لم يرش لا يفعل ولا يتغوط في الماء جاريا كان او راكدا
ولا يقعد على جانب نهر او عين او حوض او بئر ولا تحت الشجرة المثمرة ولا على خضرة
ينتفع الناس بها ولا في زرع ولا تحت مسجد الا ان يكون اربعون خطوة ولا مقبرة
ولا في مصل العبد ولا تحت خيمة ولا بين الدواب ولا في طريق الناس ولا في استقبال
القبلة ولا استند بها الا اذا كان في بناء والعدول عنها في البناء ايضا احب ولا في استقبال
الشمس والقر ولا استند بارها ولا في ثقب فارة او ضبة او عكة وغيرها ولا يبول قائما
ولا مضطجعا ويتقي الموضع الصلب ومهاب الريح في البول استنجاها من رشاشه
ويجوز الاستنجاء بالبحر والمد والثراب والخرقة والخشب واللبد والقطر والقوة
والجلد المكسورة واوراق الاشجار والتلج والبرد وبكل ما يقلل ويرفع عن النجاسة
ولا يجوز بعظم ولا بروت ولا بجم ولا بعام الادميين ولا بعلف الحيوان ولا بحق
الغير ولا بالحرف ولا بالاجر فمن لم يجد الماء ولا غيره للاستنجاء فيستنجي ببطون
اصابعه ثم يمسح اصابعه على الارض او على الحائط حتى يذهب رايحتها **فصل**
الثالث في انواع الاستنجاء وهي على شعبة اوجه اربعة منها فريضة هي
الاستنجاء من الجنابة والمحيض والنفاس والنجاسة يعني الغايط المنلخ او البول
اذا كانت اكثر من قدر الدرهم وواحد منها واجب هو اذا كانت النجاسة قدر
الدرهم **واحدة** هي اذا كانت النجاسة اقل من قدر الدرهم **واحدة** تحت هو اذا بال
ولم يتغوط فانه يغسل قبله دون دبره **واحدة** احتياط وهو اذا فرج من بدنه
شيء ولم يبلط فانه يغسل ذلك الموضع احتياطا **واحدة** بدعة هي اذا فرج شيء
من غير التبليل او الرشح من دبره فالاستنجاء من ذلك بدعة **واما** الاستبراء
فرض مطلقا حتى يحف الاحليل ولو توضاء واحليله مبتل بعده لا يجوز وضوءه

فريضة
واحدة
احتياط
بدعة

وبكر

وبكر للمرأة ان يمسك ولدها نحو القبلة ليبول كما يكره استقبال القبلة واستدبارها في
المكثفين قيل هذا كله اذا كان ذا كرا للقبلة ولو غفل عن ذلك فحضي حاجته فلا بأس به
هذا اذا استقبل للحدث وان استقبل لانه فغير مكره **الباب الثالث في الغسل**
وفيه فصول **فصل الاول في فرضية الغسل** عرفت فرضيتها بالكتاب والسنة والجماع
الامة اما الكتاب قوله تعالى وان كنتم جنبا فاطهروا قيل في تفسيره الاطهار التطهير
بالتكلف والمبالغة وهي ان يكون يغسل جميع البدن والبدن اسم للظاهر والباطن
الا ان الباطن يسقط بالاجماع لعدم الامكان كما يسقط عن الظاهر اذا كان به جراحة
او عدم الماء لان الله لا يكلف نفسا الا وسعها وقوله تعالى ولا جنبا الا عابري سبيل
حتى تغتسلوا اما السنة قول النبي صلى الله عليه وسلم الا قبلوا الشعر والقوا البشارة اذا كنتم جنبا فان
تحت كل شعرة جنابة **واما** اجماع الامة فان جميع ائمة محمد قد اجعت على فرضية الغسل
للجنب من لدن رسول الله الى يومنا هذا **واما** فريضة فثلاثة **الاول** المضمضة من تعفضا
وقد بقي بين اسنانه طعام فلا بأس الا اذا كان اكثر من قدر الخضة **والثاني** الاستنشاق
والثالث غسل سائر البدن جميعا **الاما** تعذر ايصال الماء اليه كدخل العين فانه
ساقط **فصل الثاني في سنة الغسل** وهي سنة **الاول** ان يبداء بغسل يديه **والثاني**
ان يغسل فرجه **والثالث** ان يزيل النجاسة ان كانت على بدنه **والرابع** ان يتوضاء
كصلوة الوضوء يعني يغسل اعضاء الوضوء كلها الارجليه ان كان في جميع الغالة
والا يغسل رجليه ايضا قيل قوله كصلوة الوضوء احتراز عن قول من قال انه
يتوضاء ولا يمسح رأسه في هذا الوضوء **والخامس** ان يفيض الماء على جميع جسده
ثلثا **والسادس** ان يخرج من جميع الغسالة **ويغسل** رجليه بعد الفراغ من غسل
جميع الاعضاء **هذا** اذا كان تحت قدميه جميع الغسالة **فصل الثالث في**
واجبات الغسل وهي سبعة **الاول** غسل الميت حتى لا يجوز القلوة على الميت
قبل الغسل او التيمم عند عدم الماء الا الشهد **والثاني** غسل الصبي اذا درك البلوغية
بالاحتلام **والثالث** غسل الكافر اذا اسلم جنبا **والرابع** الغسل من النقاء لختائنا
اذا غابت الخشفة من قبل او دبر على الفعل والمنعول انزل ولم ينزل **والخامس**
الغسل من دم حيض والنفاس **والسادس** الغسل اذا انتبه الزوجان فوجد علي

فراشها منبتاً ولا يدري من ايها كان نظراً كان ابيض يجب الغسل على الرجل وان كان
اصغر يجب على المرأة والسابع غسل الرجل اذا كانت على بدنه نجاسة اكثر من قدر الذم
وقد نسخ موضعها **فصل الرابع في مستحبات الغسل** وهي اربعة الاول غسل الكافر
اذا اسلم طاهر او الكافرة اذا اسلمت طاهرة والثاني غسل الصبي اذا اورك بالسنن
والثالث غسل المجنون اذا افاق والرابع المذنب اذا تاب وقيل من مستحبات
الغسل ثمانية اخرى هي الغسل من الحجامة والغسل في ليلة البرات وليلة الرغائب
وليلة القدر وليلة عرفة وعند الوقوف بعرفات يوم عرفة وعند الوقوف
بمزدلفة غداة يوم النحر وعند دخوله في منايوم النحر وعند دخوله مكة شرفها الله
لطواف الزبارة واما الغسل المستنون عند اية حنيفة اربعة الاول غسل الجمعة
وشروطه ثمانية ان يصلي به الجمعة قبل ان يحدث وان اغتسل يوم الجمعة ثم أحدث
ونوضأ وصلى الجمعة لا يستغسله عند ابي يوسف خلافاً لما قيل ان غسل
الجمعة من لصلوة الجمعة هو الاصح لليوم والكتا غسل العبد من الثالث غسل
الوقوف بعرفة والرابع غسل الاحرام سواء كان لعمره او الحج وهذه الاربعة مستحبة عندهما
فصل الخامس في سبب الغسل وهو خروج المني من الرجل والمرأة في النوم والبقظة عند
كان او ساهياً على وجه الذوق والشموة باي طريق كان سواء كان بالجماع في قبل او دبر
او فيما دونهما او بابتیان البهيمة او بعلاج اليد او بالاحتلام او النظراً والمسماً انقصاله
عن موضعه هو الصلب بشهوة فختلف فيه حتى ان المحنم اذا اخذ رأس ذكره وخروج المني
بعد سكون الشهوة يجب الغسل عند ابي حنيفة ومحمد خلافاً لابي يوسف فانه يشترط
الخروج من رأس العضو مع الشهوة وعندهما الشهوة شرط وقت الانفصال من موضعه
قبل ويعمل بقول ابي يوسف اذا كان في بيت انسان فاحتلم ويستنجي من اهل البيت
او يخاف بان يقع في قلبهم ريبه بان طاف اهل بيته والابلاج في الرجل والمرأة فيجب
الغسل على الفاعل والمفعول به اما الابلاج في البهيمة والصغيرة التي لا تجامع شلها
لا يوجب الغسل ما لم ينزل وانقطاع دم الحيض والنفاس وروية المستيقظ المني
او المذي وان لم تحنم في الاصح وكذلك اذا استيقظ الرجل والمرأة فوجد منبتاً على
الفراش وكل واحد منهما ينكر الاحتلام فيجب الغسل عليهما احتياطاً وقيل ان كان المني

طويلاً او ابيض فيجب على الرجل وان كان مدوراً او اصفر فيجب على المرأة ولو افاق التكران
فوجد منبتاً فيجب عليه الغسل وان وجد منبتاً فلا وكذا المنعني عليه ومن استيقظ فوجد
على فراشه او ثيابه او خذيه بللاً ولم يدركه مني او لا وهو يتذكر الاحتلام فيجب الغسل
عندهما ولا يجب عند ابي يوسف وقيل اذا كان ذكر ساكناً حين نام يجب الغسل وان كان
منتشراً فوجد من البلة بعد الانتباه من اثار ذلك الانتشار فلا يلزم الغسل الا ان يكون
اكثر رايته مني فيلزم وان يتقن انه مني يجب الغسل اتفاقاً وان شك انه وذو او مذي
لا يجب عليه الغسل اتفاقاً وان تذكر احتلاماً وشك انه مذي او مني او يتقن باحدهما فعليه
الغسل اتفاقاً وان يتقن انه وذو فلا يغسل عليه اتفاقاً وان يتقن انه وذو فلا يغسل
عليه اتفاقاً اما اذا لم يتذكر الاحتلام ويتقن انه مني فيلزم عليه الغسل وان يتقن انه مذي
فلا وان تذكر احتلاماً ولم ير بللاً فلا يغسل عليه اتفاقاً وقيل ان احتلم ولم يخرج منه شيء
ففيه رايان والاحسن ان يغسل احتياطاً ولو اغتسل من الجنابة قبل ان يقول ثم بال
وخرج من ذكره بقية المني فيجب عليه الغسل ثانياً عندهما خلافاً لابي يوسف ولو سال
المني بعلقة يعني لو خرج بغير شهوة بالذوق لا يجب الغسل نحو ان يضرب على ظهره او يسقط
من سطح او يحمل حملاً ثقبلاً لان خروج المني بغير شهوة غير موجب وليس في المذي والودي
غسل فيهما الوضوء المذي ماء رقيق ابيض يخرج من الرجل عند ملاعبة اهله
والودي ماء غليظ يخرج عقب البول من برودة القلب **فصل السادس في صفه**
الغسل ومن اراد ان يغسل ينبغي له ان يبداء بالنية فينوي بقلبه ويقول بلسانه
نويت الغسل لرفع الجنابة تقرباً الى الله ثم يصنع الاثني عشرية ثم يسمي الله ثم يغسل بدنه
ثلثاً وخروج المني يستنجي كما وصفنا والاستنجاء في الغسل فرض وان لم تكن عليه نجاسة
ثم يغسل ما اصاب بدنه من النجاسة ثم يتوضأ كوضوء الصلوة ولا يترك المسح على
الرأس فلا بد منه الا انه يؤخر غسل قدميه اذا كان مكان الغسل يجمع الماء المستعمل
اما ان اغتسل على لوع او حجر او غيرهما لا يجمع الماء المستعمل لا يؤخر غسل رجليه فيغسل
هناك ويبالغ في المضمضة ويوصل الماء كل نمه ويجده حتى يصعد الى اقصى حلقه
الا ان يكون صائماً فيرفق وكذلك بالغي في الاستنشاق فيجذب الماء حتى يصعد
بالنفس الى خياشمه الا ان يكون صائماً فيرفق ثم يفيض الماء على رأسه وسائر جسده

ثلاثا ويصحب الماء أو لا على شقه الأيمن ثلاثا ثم على شقه الأيسر ثلاثا ثم على رأسه ثلاثا ويصير
الماء على جميع بشرته ويدلك جميع أعضائه في المرة الأولى حتى لا يبقى لمعة ويحلل شعر رأسه
ويوصل الماء إلى أصوله ومناقبه وإثنا عشر مرة وأن كشفه ليس على المرأة أن تنفض صفارها
في الغسل ولأن يبلها إذا بلى الماء أصول شعرها وأبتلت وغسل الشعر المسترسل من
ذواتها موضوع فإن فعلت فهو الأولى بخلاف الرجل فإنه ينفض صغيرته ويحلل
الشعر المسترسل وكذا يوصل الماء إلى إثناء الكتفة ويحلل أصابع يديه ورجليه ويحلل
الأصابع في الوضوء والغسل فرض أن كانت الأصابع منضمة غير مفتوحة وأن كانت
مفتوحة فهو سنة ويوصل الماء داخل ثمرته والمرأة يوصل الماء إلى ثقب القرب وأن
كان الماء ليصل من غير تحريك فلا بد منه ولو اغتسل الألف فينبغي أن يدخل الماء داخل
جلده ذكره وأن لم يدخل لم يخرج غسله عند البعض فيبقى جنباته على حاله وقال بعضهم
إذا لم يغسل داخل الجلد يجوز مع الكراهة وقيل لا يجب إيصال الماء إلى داخل القلفة
في الغسل وأما أن نزل البول إلى القلفة ولم يخرج عنها ينقض الوضوء ويترفع الحجام
والتوار إذا كان ضيقا ويحركه إذا كان واسعاً ليصل الماء تحته ويختلط في إيصال
الماء إلى جميع جسده فلو بقي شيء من بدنه لم يصبه الماء لا يخرج من الجنابة وأن قل
ويغتسل في موضع لا يراه أحد ولا يستقبل القبلة ولا يتكلم بكلام الدنيا ولا يرف
في الماء ولا يكثر في غسل خمسة أربال بعد الوضوء فيكون الماء في الوضوء والغسل
ثمانية أربال وإذا اغتسلت امرأة وبقي في أطرافها نجس قد جف لم يجز غسلها
ولو بقي الذر أو الطين في الأطراف والأبدان جاز وأما في الجنابة والصبغ والطين
على الأعضاء يجوز الوضوء والغسل ولو اغتسل رجل أو امرأة وبقي بين أسنانه طعام
أن كان قدر حفصة أو أقل يجوز وأن كان زائداً لا يجوز ويستحب أن يمشي بمندبل
بعد الغسل وأن يغسل رجله بعد اللبس وأن يوصله بسحبة يعني بنا فلة أما
النية فليست بشرط في الوضوء والغسل حتى أن الجنابة إذا اغتسل في الماء الجاري
أو في الخوض الكبير للبرد أو قام في المطر الشديد وتضمض واستنشق يخرج من الجنابة
وغير الماء الذي يغسل به المرأة أو توضع على الزوج ولا يجوز للجنب والحائض
والنفساء قراءة آية نامة من القرآن وأن قرأ ما دون الآية أو قرأ الفاتحة

على قصد

على قصد الدعاء والآيات التي شبه الدعاء على نية الدعاء يجوز ولكن يكره في الأصح ولا يكره
التسبيح بالقرآن والتعليم للمتبين حراً حراً ولا يجوز لهم من المصحف إلا بطلافة غير مشترط
أما المتسبغ بطلافة المشرك لا يجوز وكذا لا يجوز للمحدث قراءة القرآن ظاهراً وإذا أراد
الجنب الأكل والشرب ينبغي له أن يغسل يديه وغاه ثم يأكل ويشرب **فصل السابع**
في الحمام والأولى أن لا يدخله إلا بغير علمه أن في دخول الحمام فوائد وآفات ولأنه
بدخول الحمام من يقدر الاحتراز عن آفاته والانتفاع بفوائده كما دخل أصحاب رسول الله
حمامات الشام قال بعضهم نعم البنية بنت حمام بطهر البدن ويذكر النار وقال بعضهم
بئس البنية بنت حمام بتدي العورات ويدهب الحياء فهذا تعرض لافته وذلك لحصلته
فلهذا كان بعضهم لا يجوز دخول الحمام أصلاً ويقولون أن لم يكن في الحمام إلا أهل الدين
والمحافظين في ستر العورات وفي النظر إلى الأبدان المكشوفة شايبة من قلة الحياء لأنه
مذكراً لما مثل في العورات ولا يخلو الناس من المحرمات بانعطاف في أطراف الأزار فيقع
البصر على العورة من حيث لا يدري وقيل يجوز في وقت كان الحمام حالاً لا يكون فيه أحد
قال الحسن البصري لا يصلح دخول الحمام إلا بأزار من أزار للعورة وأزار للعين يعني يغض
طرفه عن عورة الناس وسئل حكيم من الفاسق قال الذي لا يغض طرفه عن عورات
الناس روي عن سلمان الفارسي أنه قال لأن الموت ثم أحيا فلما أحب إلي من أن
انظر إلى عورة أحد أو ينظر أحد إلى عورتني لأن النبي عم قال لعن الله الناظر
والمُنظر وقال الحياء من الأيمان والأيمان في الجنابة يعني أهل الأيمان والبذاء من
الجفاء والجفاء في النار فالبداء ضد الحياء فلهذا كان بعض أهل الله يغتسل
في النهار مع أزاره حتى لا يرى عورته ودأب الماء من التمسك للصفحة قائم يستحيون
من الهيام وما لنا لا نستحي من الناس وهو أكرم الكائنات كما قال ولقد كرّمنا
نبي آدم وخلق جميع الأشياء لهم كما قال وهو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً لعل
تستحي من الله ونعصيه ولو استحيينا منه لأطعناه كما قال فضيل بن عياض تغلق
بابك وترى سترك وتستحي من الناس ولا تستحي من القرآن الذي في صدرك
ومن الأيمان الذي في فؤادك ومن الجليل الذي فوقك لا تخش عليه خافية فيجب على
داخل الحمام أن يهوى عورته عن نظر الغير وعن منه ولا يتعاطى امرأته وأزالة

والأولى أن لا يدخله

وسمها الأبيد وينبع الدلاك من مش الفخذ وما بين السرة الى العانة وان يغض به
عن عورة الغير وان يتهي عن كشفها لان النهي عن المنكر واجب ويستحب تخلية
الحمام قال بشرنا اكله رجلا لا يملك الا درهماد دفعه ليجلي له الحمام وروي ابن عمر في الحمام
وجهره الى الحايض ومنه معصية بعصاة ودخل اكثر السلف الحمام بازارين ازار
للعورة وازار للرأس يتقنع به ويحفظ عينييه ولا ينوي عند الدخول لاجل هوي
او لاستراحة بل يقصد التنظيف للصلوة ويعطي الحامي الاجرة قبل الدخول ويدخل
وقت الخلوة او يتكلم تخليته ولا يسلم عند الدخول وان لم يسلم عليه لم يجب
بلفظ السلام فيقول عافاك الله اويسكت ولا بأس ان يصاح في الداخل ويقول عافاك
الله لا ابتداء الكلام ولا يكسر الكلام ويقراء القرآن سرا ولا جهرا ولا يجعل بدخول
الحام حتى يعرف في الاول وان لا يكسر صوت الماء بل يقتصر على قدر الحاجة ويتذكر حرارة
النار بحرارة الحمام ويعد نفسه نحو ساي البيت ليجاز ساعة ويقبض الى جهنم فانه
اشبه بيت جهنم فان النار من تحت والظلام من فوق ولا يخ العاقل عن ذكر الآخرة
ولا تغفل عن امرها فانه مصيره ومستقره فيكون له في كل ما يراه من ما دوا ناري
او غيرها عبرة وموعظة كما امر الله تعالى بالعبرة فقال فاعتبروا يا اولي الابصار العاقل
من تغبر من كل ما رايه وسمعه فان العبرة من هصال الانبياء والاولياء والمرئيين
بحسب حمتهم فاذا دخل نراز ونجار وحايك دارا معمورة مفروشة فالنراز ينظر الى الفرش
يتأمل قيمتها والحايك ينظر الى الشباب يتأمل كيفية احكامها واستقامتها فالذي ينظر الى الدنيا كالدار
المعمورة فيها من كل شئ وسالكه الآخرة لا يرى من الاشياء الا ما يكون له موعظة من الآخرة
بل لا ينظر الى شئ الا بفتح الله له فيه طريق عبرة فان نظري سواد تذكره ظلمة اللحد وان
نظري حية تذكر منكروا ذكرا وبانية وان سمع صوتها بلا تذكر نعمة الصور وان
راي شيئا حسنا تذكر حسن الجنة وان راى نعمة نفيسة تذكر نعيم الجنة وان نظر الى جمال
امرأة تذكر الحور وان نظر الى خجل تذكر براق الجنة وان نظري نهر تذكر انهار الجنة من ماء
وعسل ولبن وغر وان سمع كلمة ردا او قبول في سوق او دار تذكر ما ينكشف له من آخر
امر بعد الحساب من الرد والقبول وان راى نارا تذكر نار الآخرة وان راى حطبا
تذكر ان الناس يكون غذا حطب جهنم كما قال تعالى وفودها الناس والحجارة كما روي

في الجنة
في النار
في الجنة
في النار
في الجنة
في النار

عن يحيى

عن يحيى بن زكريا في حال صفه انه كان يبكي قبل ما يبكيك قال رأيت امي اراد ان يتقدر
النار فلم تقدر حتى اني كسرت الحطب وقضيت الشجر فاشغل النار بها فذكرت ان نار
الآخرة لم يتقدر بالرجال ويقذفون الصبيان حتى اشغلت وتذكر من برودة الشتاء
وحارة الصيف وبرودة النار وحرارتها ومن الحزن حز اهل النار ومن السرور سرور
اهل الجنة وما اجد ان يكون هذا هو الغالب على قلب العاقل ولا يعرفه عنه الا اهل
الدنيا من قاس مدة المقام في الدنيا الى مدة المقام في الآخرة استحقها ان لم يكن
من اغفل قلبه واعيت بصيرته ولما فرغ يشكر الله لان الحمام من النعيم الذي احدثه
قيل بولته في الحمام قايا في الشتاء انفع من شربة دواء وتومة في الصيف بعد الحمام
يعدل شربة دواء وعسل القدمين بآء بارد بعد الخروج من الحمام اما من التفرس
وحرار على النساء ان يدخل الحمام الانفساء او مريضه كما دخلت عابشة حماما من
سقم بها وان دخلت لفردة فلا تدخل الا بمرز سابع قال النبي ع لم لا يحل للرجل ان يدخل
حليته في الحمام ويكره للرجل ان يعطيها اجرة الحمام فيكون معينا لها على المكد **فصل**
الشافر في فضيلة الغسل قال الله وان كنتم جنبا فاطهروا قال اهل التفسير في هذا
الآية يعني فاغسلوا من الجنابة فامر الله يدل على الوجوب فالاعتسال من الجنابة
واجب على كل مؤمن قال النبي ع من اغتسل من الجنابة كان له من الاجر كما غفرنا الى الله
بجميع الطاعات وبرئ من النفاق قيل من اغتسل من الجنابة قرب الى رحمة الله لان الطهارة
شطر الاسلام كما قال ع م نبي الدين على النظافة ومن لم يغتسل من الجنابة بعد من رحمة الله
لان الله لا يحب من غير طاهر كما قال الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وافضل الاعمال
الاعتسال على الفور اذا اجنب الرجل والمرأة كما قبل الحنب صدوق الشيطان وعدو الرحمن يعني
اذا كان استخفا او استخلا لا تاخير الغسل من غير ضرورة من علامة الشقاوة ونجسها
من علامة السعادة لان الجنابة بضر الدين والعمر والرزق ومن كان عادته تعجيل
الغسل اذا اجنب بهل له جواب سؤال منكرو كبير ويكون قبره روضة والحنب لا يخلو له
وما يقلم ظفرو ولا يستحد ولا يخرج من غاس عضوه ولا يبس جرد من نفسه اذ ترو اليه ساير
اجزاءه في الآخرة فيعود جنبا قيل افضل الطاعات الطهارة على دوام الاوقات وقيل
ان الله جعل رضاه في الطهارة وجعل سخطه في الجنابة ومن غسل عن الجنابة على الفور

وكان طاهر في جميع الاوقات وعابدا لله في جميع الحالات **فصل التاسع في الاعتبار والفكر** الاعتبار ان يعتبر
في الارض والسموات **فصل التاسع في الاعتبار والفكر** الاعتبار ان يعتبر
فما ذكر الى غيره فلا يقتصر عليه فلا يرى مصيبة لغيره فيكون له فيها عبرة بان يعتبر
منها الى التنبه لكونه ايضا عرضة للمصائب وكون الدنيا بصدد الانقلاب وعبور
من غيره الى نفسه **ومن نفسه الى اصل الدنيا** ومن الظاهر الى الباطن عبرة لمجودة قال
عم المؤمن نقطة ذكر وصحته فكذا ونظره عبرة وقال افلح من كان سكوت تفكرا ونظره
عبرة قبل النظر الى العالم بالعبرة نصف العبادة قبل الاعتبار ان ترى الدنيا للفناء وعازتها
للحزب واهلها للموت وحكي انه دخل شقيق بلخي مقبرة وجعل يضرب كل قبر بيد ويقول
يا كاذب فقبل له ان هذا كلام عظيم لم تقول هذا قال لانهم يقولون في الحيوة املا كنا
وضياعنا وحدايقنا وسنائينا ومواسينا لو كان لهم لم لا يذهبون بهما روي عن
بعضهم انه قال ان يخلع بالمال ان يتفقوه وجنتهم بالعدوان يقاتلوه وضعفهم
من الليل ان ساهروه ولم يقدروا على النهار ان تصوموه فليكن عبادتك خالصة ونظركم
عبرة ونطقكم ذكرا وصمتكم فكرا والفكرة على اقسام فكرة في آيات الله يتولد منها التوجه
وفكرة في وعيد الله يتولد منها الهيبة وفكرة في وعد الله يتولد منها الرغبة وفكرة في
تقصير النفس على الطاعة يتولد منها الحياء قال الله ولم يتفكر في ملكوت السموات
والارض قال عم تفكر في خلق الله ولا تفكر في ذات الله قبل لابراهيم النخعي انك
تطيل الفكر قال ان الفكر حرج العمل والعبادة قال ابن عباس التفكر في الخير يدعوا الى
العمل والتفكر في الشر يدعوا الى العمل به قبل الفكر مفتاح الانوار ومبدأ الاستبصار
وحد امر الله بالتفكر والتدبر في كتابه العزيز في مواضع واشي على المتفكرين فقال
الذين يتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا روي ان النبي
صلى الله عليه وسلم خرج على قوم ذات يوم وهم يتفكرون فقال ما لكم لا تتكلمون فقالوا نتفكر في
خلق الله فقال فذلك فافعلوا وقال تفكر ساعة خير من عبادة سنة قبل هو التفكر
في عجز نفسه وضعفه ودنائه وفي عظمة الله وكبريائه وقدرته وقوته روي عن
بلال انه قال رايت النبي صم يبكى حتى بل الحصى ثم يجرد حتى بل الارض قلت يا رسول الله
ما يبكيك قد غفر الله لك تقدم من ذنبك وما تأخر فقال ويحك يا بلال وما يمنعني ان ابكي

وقد انزل الله على في هذه الليلة ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات
لاولي الا للباب ثم قال ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها قبل التفتك فممن العبرة والتذكر والتيقظ
قال سفيان من كان له فكرة يكون له في كل شيء عبرة روي انه كان نهارا بودرا جمع في ناحية
البيت يتفكر قال الحسن تفكر ساعة خير من قيام ليلة قال الفضيل الفكر مرة تزيك حسنا تذك
وسيتا تذك قبل يعسى باروح الله هل على الارض مثلك فقال نعم من كان نطقه ذكرا وصمته فكرا
ونظره عبرة فانه مثلي قبل في قوله تعالى سافر عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق
امنع قلوبهم عن التفكر في امرى وطول الفكرة دليل على طريق الجنة والفكرة في عظمة الله من
افضل العبادة قال بشر بن توفيق الناس في عظمة ما عصى الله ولو تفكر في حسن الاخرة
وبقاء هاما والى الدنيا قال ابن المبارك لسمي يوما رآه ساكنا متفكرا ابن بلغت قال القرطبي
وكان بعضهم يبكى قبل له ما يبكيك فقال فكرت في هاب عمري وقلة علمي واقترب اجلي قال
ابو سليمان الفكر في الاخرة يورث الحكمة ويحيى القلوب روي انه كان داود الطائي على سطح
في ليلة مقمرة يتفكر في ملكوت السموات والارض وهو ينظر الى السماء ويبكى فوقع في دار
جاره فوثب صاحب الدار من فراشه عريانا وبين سيف ظن انه لص فلما نظر اليه علمه فقال
من طرحتك من السطح قال ما شعرت بذلك وحاري الفكر اربعة اما المعاصي ينبغي ان يفتش
العبد صحتها كل يوم بجميع اعضاء السبعة ثم يدين هل هو ملابس في الحال بمعصيته فيزكها
او لا يسماها بالاسس فيندار كلها بالترك والندم او هو متعرض لها في نهاره فيستعد
للاحتراز فينظر في اللسان ويقول انه متعرض للغيبة والكذب والاستمراء والغرور وغيرها
فيقرأ في لآ في نفسه انه مكره عند الله ويتفكر في شواهد القرآن والسنة على شدة العذاب
ثمها ثم يتفكر في احواله ان كيف يتعرض لها من حيث لا يشعر ثم يتفكر في كيف يجتريها ويتفكر في
سمعه انه يصغي به الى الغيبة والكذب والبهمة وكيف ينبغي ان يحذر منهم ويتفكر
في بطنه انه اغا يعصى الله بالاكل والشرب بما بكثرة الاكل من الحلال فانها مقوي للشهوة التي
هي سلاح الشيطان عند الله واما باكل الحرام او الشهمة ويتفكر في طرف الحلال والاحتراز
عن الحرام ويعلم العبادات كلها ضايعة مع اكل الحرام واما الطاعات فينظر او لا في الفرائض
ان يؤدبها وكيف يحرمها عن النقصان والتقصير وكيف يجير نقصها بكثرة التوافل ثم يرجع
الى عونه فيتفكر في الاعمال التي يتعلو بها تمام حجة الله فيقول مثلا في العبد انه خلفه للنظر

في العالم عبدة ولستعمل في طاعة الله ويقول انا قادر على ان اشغل الجحيم بمطالعة القرآن والسنة
فلم لا افعله وانا قادر على ان انظر الى فلان المطيع يعني العظيم وادخل النار وادخل الجنة وانظر الى
فلان الفاسق يعني الارذراء فارجو بذلك عن معصية فلم لا افعله ويقول في سمع ابي قادر على
استماع حكمته وعلم وقراءه وذكر في اعطاه ويقول في اللسان ابي قادر على ان اتقرب الى الله العظيم
والوعظ والتودد الى قلوب الصالحين والعلماء بكلمة طيبة ويتفكر في ما يقول انا قادر على ان
تهدق بالمال الغلاتي فاني مستغن عنه مما احتج اليه رزقي الله مثله فهكذا يفش في اعضائه
وبدنه وامواله بل عن دوابه وعلمانه واولاده فان كل ذلك اسبابه ويقدر على ان يطبع الله بها ويحكم
فيما يرغب في البدار الى تلك الطاعات واخلاص النية فيها وكذلك في الصفات المهملة والمجتمعات
ويطالب نفسه بالانضفاف بالمجتمعات والاهتمام عن المهملة اعلم ان كل العالم كبيت واحد
والسماء سقفه بالعجب انك تدخل بيت غني فتراه قريباً بالذهب فلا ينقطع فنجك منه وتصف حشيه
طول عمرك وانت بد انتظر الى هذا البيت العظيم والارض والسماء والسموات والارض
حيواناته وبرايع نقوشه ثم لا تتحدث منه ولا يلتفت بطلبك اليه بل ذلك البيت هو ايضا جزء من الارض
التي هي اخص اجزاء هذا البيت مع هذا الانتظار اليه وليس له من بيت ربك وانت نسبت
نفسك وربك وبيت ربك واشغلت بطنك وفرجك وليس لك هم الا شهوتك وعقلت عن النظر في
جمال ملكوت السموات والارض ثم عن التمتع بالنظر الى جلال مال الملكوت مشكك كمثل غللة
تخرج من حجرها الذي حفرت في قصر ملك عظيم مزين بالجوازي والعلماء والواع الذخاير
والنقايس فانما اذا خرجت من حجرها وكفيت حاجتها لم تتحدث لو قدرت على النظر
الى بيتها وغداها وكيفيتها اذ خارجا واما حال القصر والملك الذي في القصر فهو منزل
عنه وعن التفكير فيه **الباب الرابع فيما يكون به الطهارة وفيه فصول فصل**
الاول في الماء وهو على نوعين ماء مطلق وماء مقيد وجوار الوضوء والغسل
اخضع ماء مطلق هو الذي بقي على اصل خلقته ولم يخالطه نجاسة ولم يغلب عليه شيء
طاهر كالماء الذي نزل من السماء وماء العيون والانهار والابار والبحار والادوية
والخياض والعذراء سواء كان في معدة او في الاناء فهو طاهر وطهور يزيل النجاسة كونه
ولحققة عن الثوب والبدن والجوار الوضوء والغسل بالماء المقيد هو كالماء المتغير والتمار
وماء النبط والقضاء والمرف وماء الباقلاء والزعفران والورد والحل والعصير ونحو ذلك

تما اعتصر من الثمر او استخرج من الشجر بعلاج واما ما يقطر من الشجر فيجوز به الوضوء كالقاطر
من الكرم ويجوز بماء السيل اذا كان رقة الماء غالباً ولا فلا ويجوز بما وقع لونه او ريحه
او طعمه بطول المكث او بوقوع الاوراق الا اذا غلب عليه لون الاوراق قيل والماء
على ثلاثة اقسام الاول طاهر وطهور وهو الباقي على اوصاف خلقته منه ما يقطر من الكرم
وللتفقي بطاهر لم يغلبه بالاجزاء ولم يحدد له اسماً آخر والثاني طاهر فقد وهو
كل ماء ازيل به حدث او اقيمت به قرينة الثالث نجس وهو ماء قليل وقعت فيه نجاسة
وان لم يغيره وما وكثير وقعت فيه نجاسة غيرت احداً او صافه جارباً كان او واقعاً
واذا بقي في الماء الجاري شيء نجس كالجيفة والخنزير لا يتنجس ما لم يتغير لونه او ريحه
او طعمه فيجوز به الوضوء والغسل واذا جلس الناس صفوا فاعلى شط نهر وتوقفوا
جاء في الاصح ولو كان العذرة على السطح في مواضع لا يتنجس ماء المطر لانه بمنزلة الجاري
وقيل اذا جرى ماء المطر من ميزاب السطح وكان على السطح عذرات فان كان
الماء الذي يلاقى العذرات اقل من الذي لا يلاقى العذرات فالماء طاهر والا فلا
اما اذا كان العذرة عند الميزاب وكان الماء كله او نصفه او اكثره يلاقى العذرة
فهو نجس والا فهو طاهر واذا كان حوض صغير يدخل فيه الماء من جانب ويخرج
ويخرج من جانب آخر فيجوز الوضوء من جميع جوانبه قال ابو سفيان لا بأس بالوضوء بماء
لم يتغير احد اوصافه ولا يجوز بماء عليه غير واخرجه من طبع الماء هو ارقه و
السيلان واذا استد كلب عرض النهر وجرى الماء فوقه ان كان ما يلاقي الكلب اقل
تما لا يلاقيه يجوز الوضوء في الاسند والا فلا والماء ان ذهب به تين او ورق
فهو جاز يجوز ان يتوضأ به وقيل ان دفع الماء في نحس اي يرى ما تحته وينقطع
الجريان فليس بجاز وان كان بخلافه فهو جاز واذا كان الماء يجري ضعيفاً ينبغي
ان يتوضأ بماء القار حتى يجري ويمر عنه الماء المستعمل وقيل كل ماء ضعيف
الجريان اذا توضأ به احد يجب ان يجلس بحيث لا يستعمل غسالته او يكث بي
الفرقتين مقدراً ما يذهب غسالته ويجوز الوضوء بالثلج ان كان ذائباً بحيث يقطر
والا فلا بل يتم ولو ادخل الصبي او الجنب يده في الاناء واغتفر في ولس على يديه قدر
لا يتنجس الماء ولا يصير مستعملاً ولو توضأ به جاز والاحسن ان لا يتوضأ

وإذا كان الماء يجري من الأنبوب إلى حوض الحمام وكان للوضوء على ما جرى الماء من فوقه فهو
ممنوع الماء الجاري لا يتنجس لو ادخل الجنب يده لطلب القهقهة وإذا كان الماء بقدر
ماء القلتين ينجس عندنا بوقوع النجاسة وعند الشافعي لا ينجس القلة اسم لجرة
يسمها ما يشاء ونحوه بطلا للوضوء إذا كان عشراً في عشر ذراع الكوباسي أربع
وعشرون أصبعاً وفي الحق لا تظهر الأرض بالعرف يعني أخذ الماء بالماء فهو كثير
لا يتنجس بوقوع النجاسة إذا لم ير لها أثر يعني لم يتغير طعمه أو لونه أو ريحه وإن كان
للوضوء طويلاً كما الخندق وصار بحيث لو بط يكون عشراً في عشر مجوز عن التوضؤ
والماء الكثير لا يتنجس بوقوع النجاسة إلا إذا اغترت أحد أو صافه حتى لا يتنجس طوره
بتحرك الآخر وقيل حدة عشرة أذرع في عشرة المراد بالتحريك تحريكه بالارتقاء والانخفاض
أما بالتوضؤ أو بالاعتسال يعني باليد لا التحريك بالتموج ويجوز بسور سباع الطير وما
يسكن في البيوت كالغارة والحيتة من غير كراهة عند عدم الماء المطلق وكذا بسور الهواء
إذا لم يأكل الغارة وإن أكلت وشربت في فورها يتنجس وإن مكثت ساعة ثم شربت
لا يتنجس ولا يجوز بشيء من الأدوية أنما قدر الماء على السنة في الوضوء ممد في الفل
صاع فأمدة رطلان والصاع ثمانية أرباع والوضوء على أربعة أوجه أما أن لا يستنجي ويسح
على الخفين فهو يتوضأ برطل من ماء يغسل به وجهه وذراعيه ويسح برأسه وخفيه
وأما أن يستنجي ويسح على الخفين فهو يتوضأ برطلين رطل للاستنجاء ورطل للوجه
وللذراعين وللخفين وأما أن يستنجي ويسح على الرجلين فهو يتوضأ بثلاثة
أرباع رطل للاستنجاء ورطل للوجه وللذراعين ويسح الرأس ورطل للرجلين
وليس هذا بتقديم بل لأن زاد على ذلك من غير أن يسرف فلا بأس وإن نقص عن هذا
المقدار أيضاً فلا بأس إلا أنه ترك الأولى فإنه قيل ما الحكمة أن الله أمر بالوضوء والغسل
بالماء لا بشيء آخر قلنا لأن الماء أوسع كل شيء تجدد في جميع البلدان والمكان وأخصه
تجدد تجدداً لا يشق على عباده أو لأن الماء أظهر كل شيء كما قال تعالى وأنزلنا من
السماء ماءً طهوراً ولأن الماء به حياة كل شيء كما قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي
ولأن النار يطين بالماء ولأن الله خلق من الماء وأمر بالوضوء باستعمال الماء شكر الخلق
فصل الثاني في التيمم وله شرطان أما شرطه العجز عن الطهارة

بالماء

بالماء أما لعدم الماء حقيقة بأن لا يجد أصلاً أو كلاً بأن وجدته وعجز عن استعماله
لما نفع كالموضوء أو عدم الآلة نحو الحبل والدلو أو لعدم سبغ أو عدم أو حابس
أو كان الماء حاضراً ولكن يحتاج إليه لعطشه أو لعطش دوابه أو عطش دفيقه أو
كان ملكاً لغيره ولم يبيع منه إلا بالكثير من ثمن المثل أو يباع بثمن المثل ولكن لا يملكه أو كان
به جراحة أو مرض أو خاف من استعماله ففساد العضو أو شدة الضنا أو زيادة المرض
أو تلحق النفس وكذلك الدنية شرطه ولا يجوز بدونها والنية توفى في التيمم خلافاً لغيره
حتى لو كان لأحد حدثان كالجنبابة في حدث يوجب الوضوء ينبغي له أن ينوي عنهما فإن
نوى عن أحدهما لا يقع عن الآخر ولكن يكفي تيمم واحد عنهما وكذلك طلب الماء إذا غلب على
ظنه أن هناك ماء أو كان في العوانات أو أخبر به بأنه ماء في موضع فلان فيئذ
يجب الطلب بالأجماع وإن لم يغلب على ظنه أن الماء بقربه لا يجب الطلب
تعدّر عليه استعمال الماء لفقد بعد الطلب ولما نفع آخر من الوصول إليه جازله التيمم كالصحيح
الجنب المقيم في المصر لم يجد ماء جازاً إذا خاف أن يغتسل بالماء البارد أن يقتله البرد
أو يحوضه عند أبي حنيفة وقال لا يجوز التيمم للجنب المقيم إلا بعد أن يطلب
من جميع أهل بلده فإذا منع منه تيمم وأما للجنب المقيم في بلد التيمم اتفاقاً سواء
خرج جنباً أو اجنب بعد الخروج وأما المحدث المقيم إذا خاف أن البرد أو لم يجد ماء
جازاً لا يجوز التيمم اتفاقاً والمريض المقيم إذا خاف زيادة المرض أو إبطاء البرء
بالتوضؤ بالماء أو بالغسل جازله التيمم اتفاقاً والجنب على جميع جده جراحة
أو على الكثر أو به جدر من شكوفه فإنه يقيم ولا يجب غسل الموضع الذي لا جراحة فيه
وكذلك إذا كان على أعضاء الوضوء كلها أو على أكثرها جراحة تيمم وإن كان على أقلها
جراحة وأكثرها صحيحاً فإنه يغسل الأعضاء ويسح المجرى إذا لم يضره السح
وإن ضره يربط عليه الجبيرة ويسح عليها وإن خروجه مساقى أو محتطباً أو خروجه من قوته
الخرية أخرى يجوز له التيمم إن كان بينه وبين الماء نحو الميل أو كثرة الميل ثلاث الفرسخ
وهو أربعة آلاف ذراعاً فالصحيح المقيم في المصر إن خاف من فوت صلاة الجنابة
أو توضأ فإنه يقيم مع وجود الماء إن كان غير المولى وكذلك إذا خاف فوت صلاة
العید أن توضأ أما الزوال الشمس أو لعدم أدراكه الإمام جاز تيمم ويشترع

عجزت يوجب الغسل

والمحصور لم يجد ماء ولا تروا بانظيافا يؤخر الصلوة عند ابي ولا تشبه وقال لا يجب التشبه
بالمصلين بركوع وسجود ان وجد مكانا يابساً وان لم يجد يوم قائماً ويجعل السجود اخفض
من الركوع ثم يعيد ولو صلى بالاياء لحوف عدو او سبع او مرض او طين لا يعيد بالاتفاق
والمنزوم يتم ويصلي ركناً بالاياء ساير دأته او عاد واما ركن التيمم فضره ثمان فريه
لمس وجهه وضربه لمسه الذراعين اعني اليدين مع المرفقين قبل وضوء اربعة التيمم
والصعيد وضوء الوجه والذراعين وسنته ايضا اربعة اقبال اليدين وادبارها وتيمم
الاصابع وانفاضها صورته ان يضرب يديه منفراً اصابعه على الارض او على جنس
الارض فريه وينفضهما فيمسح بهما جميع وجهه مئة وبنوى عند الطهارة واستباحة
الصلوة ثم يضرب فريه اخرى فينفضهما ثم يمسح بباطن اربع اصابع يده اليسرى بمسكاً
ابهامه وكفه ظهر ذراع يده اليمنى من انامله الى مرفقه ثم يمسح ببطن كفيه اليسرى وبابهام
بطن ذراع يده اليمنى من المرفق الى الرسغ ويجهده في استيعاب العضوين فيخرج الخاتم واليوار
ويخلل اصابعه واذا لم يدخل الغبار بين اصابعه فيضرب فريه ثالثة لتخليلها ولو لم يخلل
الاصابع ولم ينزل الخاتم ولم يمسح تحت الحاجبين لم يجز تيممه ومقطوع اليدين من
المرفقين يمسح موضع القطع ولو شلت كلا يديه يمسح وجهه وذراعه على الطائيط
في التيمم في الجنابة والحديث والحيف والنفاس والميت سواء ويجوز بكل ما كان من جنس
الارض كالتراب والرمل والحجر والمد والاجر والحل والزنج والموداسنج والنورة
والمفرة وما اشبهها ولا يجوز باليس من جنس الارض كالكذهب والفضة والحديد
والرصاص والمنظفة وسائر الجيوب والاطعمة وان كان على هذه الاشياء غبار يجوز بغبارها
عند ابى حنيفة ومحمد والشرط عندهما مجرد المس على الارض او على جنس الارض حتى انه
لو وضع يده على صخرة لا غبار عليها او على ارض فريه يعني اثر البلال ولم يعلق بيده شيء
جاز ولو تيمم بغبار ثوبه او عييه من الاعيان الطاهرة او هبة التي تح فاصاب وجهه
وذراعيه لمسه بنية جاز عندها سواء وجد تراباً آخر او لم يجد وقال ابو يوسف
لا يجوز اذا وجد تراباً آخر ولا يجوز بالطين وبالقيما وما في اصابعه مط

فريه

والاصابع وانفاضها صورته ان يضرب يديه منفراً اصابعه على الارض او على جنس
الارض فريه وينفضهما فيمسح بهما جميع وجهه مئة وبنوى عند الطهارة واستباحة
الصلوة ثم يضرب فريه اخرى فينفضهما ثم يمسح بباطن اربع اصابع يده اليسرى بمسكاً
ابهامه وكفه ظهر ذراع يده اليمنى من انامله الى مرفقه ثم يمسح ببطن كفيه اليسرى وبابهام
بطن ذراع يده اليمنى من المرفق الى الرسغ ويجهده في استيعاب العضوين فيخرج الخاتم واليوار
ويخلل اصابعه واذا لم يدخل الغبار بين اصابعه فيضرب فريه ثالثة لتخليلها ولو لم يخلل
الاصابع ولم ينزل الخاتم ولم يمسح تحت الحاجبين لم يجز تيممه ومقطوع اليدين من
المرفقين يمسح موضع القطع ولو شلت كلا يديه يمسح وجهه وذراعه على الطائيط
في التيمم في الجنابة والحديث والحيف والنفاس والميت سواء ويجوز بكل ما كان من جنس
الارض كالتراب والرمل والحجر والمد والاجر والحل والزنج والموداسنج والنورة
والمفرة وما اشبهها ولا يجوز باليس من جنس الارض كالكذهب والفضة والحديد
والرصاص والمنظفة وسائر الجيوب والاطعمة وان كان على هذه الاشياء غبار يجوز بغبارها
عند ابى حنيفة ومحمد والشرط عندهما مجرد المس على الارض او على جنس الارض حتى انه
لو وضع يده على صخرة لا غبار عليها او على ارض فريه يعني اثر البلال ولم يعلق بيده شيء
جاز ولو تيمم بغبار ثوبه او عييه من الاعيان الطاهرة او هبة التي تح فاصاب وجهه
وذراعيه لمسه بنية جاز عندها سواء وجد تراباً آخر او لم يجد وقال ابو يوسف
لا يجوز اذا وجد تراباً آخر ولا يجوز بالطين وبالقيما وما في اصابعه مط

باب اربع اصابع يده اليمنى ظهر ذراع اليسرى من انامله الى مرفقه ثم يمسح ببطن كفيه اليسرى وبابهام
بطن ذراع يده اليمنى من المرفق الى الرسغ ويجهده في استيعاب العضوين فيخرج الخاتم واليوار

فابتل ثوبه وسرجه ولم يجد ثراباً ولا ماءً فإنه يلحق ثوبه بالطين ويحمله ويتركه فتيمة به ويجوز
 بالحق وبالحصى والاولى والكثير ان جمع كوزة والجباب وبالخرزف من التراب الطالح
 والفضارة كاسم بزرل اذ خال والحيطان من المذرسوا كان عليه عيار
 او لم يكن ولو صلى بالتيمة ثم وجد الماء في الوقت لا يعيد والماء في طاء جارية
 وان علم بعدم الماء فتيمة جاز وينقض التيمم كل شيء ينقض الوضوء وينقضه ايضا
 روية الماء اذا قدر على استعماله وان دأى في خلال الصلاة وقدر على تحصيله فسدت
 واذا امر التيمم بماء وهو لا يعلم لعدم التفاته الى الجوانب او لكونه نائماً على الدابة
 لا ينقض تيممه وكذلك لو علم ولم يقدر النزول عن الدابة وما أعد للشرب في الطريق لا ينعى التيمم
 الا ان يعلم بكثرة انة وضع للوضوء والشرب ولو اغتسل جنب وبقيت لمعة وليس معه ماء
 فانه تيمم للمعة وتوابعه فتيمة فاما متوضئين جاز خلافاً للمحمد وكذا لو اقام قاعد قوماً قائمين فان
 قيل ما الحكمة ان الله امر التيمم بالتراب لا شيء آخر قلنا لان التراب اطيب الاشياء و
 اطهرها كما قال الله فتيمة اصعباً طيباً او لان النار يطفئ بالتراب كالماء فلذلك
 كانت بدلاً عن الماء عند العذر او لان اثنان الروح والجسد الروح من الماء والجسد
 من التراب فامر بالوضوء بالماء والتيمم بالتراب شكراً لذلك او لان قوام بدنك بالطعام
 والشراب والطعام من الارض والشراب من الماء فامر بالوضوء منهما شكراً لذلك
 النعمتين او لان حاكل اثنان الحيوة والمات فادمت حياً فلا بد لك من الماء ومادمت
 ميتاً فلا بد لك من التراب فامر بهما كيلا تنسى المبدأ والمنتهى او لان الماء لا يصلح بغير التراب
 للعمارة ولا التراب بغير الماء فاذا اجتمعا يكون منهما العمارة فامر بهما لتعريف القلوب
 او لان الماء هالك والتراب مضاعف فامر بهما ليهلك معصيتك ويضاعف طاعتك فان قيل
 ما الحكمة ان التيمم للوجه واليدين دون الرأس والرجلين قلنا لان التراب
 يوضع على الرأس ويمشي حافياً من يموت مولاه فيقول الله عبيد انا مولاكم من الازل الى
 الابد فلا يجعل على رأسك وعلى رجلك التراب لاني حتى بان لا اموت **فصل**
الثالث في المسح على الخفين وهو جائز بالسنة ان ثبت بالخر وعلم بفعل النبي عم
 من كل حدث لموجب للفصل كالجناية والحيض والنفاس صورته رجل مسافر وضوءه
 لبس خفيه

على وضوء

موجب للوضوء اذا كان لبسهما على ما كانه عند المحدث ولا يجوز من كل حدث

على وضوء ثم اجنب فتيمة للجناية ثم احدث فتوضأ لا يجوز له المسح او توضأ ولبس جوربين
 مجلدين ثم اجنب ليس له ان يشد مفاصل ساير جسده مضطجعا ويمسح عليهما واما
 اذا لبسهما على طهارة ناقصة كمن بقي لمعة او عضو في اعضاء وضوء ثم حدث قبل غسل عضو
 او لمعة يجب نزع خفيه وغسل رجليه لانه لم يلبسهما على طهارة كاملة الخلق ما يترك الكعب
 فيكون المكشوف منه اقل من ثلث اصابع الرجل اصغر ما وان كان مقبلاً يمسح على الخفين
 يوماً وليلة وان كان مسافراً في ايام وليا لهما وابتداءها من وقت الحدث اللبس
 ولا يعتبر وقت الطهارة ولا وقت اللبس ولو غسل رجليه ولبس خفيه ثم اكل الطهارة قبل
 ان يحدث جاز المسح عليهما عندنا لانه يكفيه ان يكون ملبوساً على طهارة كاملة عند اول الحدث
 خلافاً للشافعي وكما لو وضوء شرط عند الحدث عندنا وعند اللبس عند الشافعي حتى ان من توضأ
 ولبس احد خفيه حين غسل احد رجليه ثم لبس الاخرى لا يجوز المسح عند ويجوز عندنا والطهارة
 الناقصة على طهارة صاحب العذر حتى ان المستحاضة ومن بمعناها اذا توضأت وليست قبل ان
 يظهر منها شيء يمسح كالاصحاء ولو لبست بطهارة العذر بعد ظهور شيء منها يمسح في الوقت عند
 وعند زفر يمسح بتمام المدة صورة المسح ان يضع اصابع يده اليمنى على مقدم الخنق الايمن واصابع
 يده اليسرى على مقدم خفه الايسر من قبل الاصابع ويجافي كففيه فاذا تمكثت الاصابع يدها حتى
 يفتي الى اصل الساق فوق الكعبين من الخنق او يضع كففيه مع الاصابع ويمدتها جملة ويمسح
 ظاهر الخفين مرة جاً اصابعه ويبدأ من قبل اصابع الرجل **روى** انة قال رايت النبي عم
 يمسح على ظاهر خفيه خطوطاً بالاصابع يعني بخطوطا وفرض مسح الخنق مقدار ثلث
 اصابع من اصابع اليد في كل رجل حتى لو مسح على احد رجليه مقدار اصبعين وعلى الاخرى مقدار
 اصبع لا يجوز ولو وضع يديه من قبل الساق ويمدتها الى رأس الاصابع جاز وكذا لو مسح عليهما
 عرضاً او مسح بثلاثة اصابع موضوعة غير ممدودة جاز ولكن يكون مخالفاً للسنة في جميع ذلك
 ولو مسح برؤس الاصابع ويجافي اصول الاصابع ولكن لا يجوز الا ان يكون الماء
 متقاطراً والمستحب ان يمسح بباطن والاصابع ولو مسح بظاهرها يجوز ولو مشى
 في الخشيش المبتل بالماء فابتل طاهر خفيه ولو با تطل او بالمطر او اصابها المطر نوب
 المسح وقيل لا يجوز الا بالنية لانه خلون كالتيمة ومن ابتداء المسح وهو ما في ثرا قام وان كاه
 مسح يوماً وليلة او اكثر يلزم نزع خفيه وغسل رجليه وان كان مسح اقل من يوم وليلة

انتم مسيحيين وليايم ويجوز المسح على خنق فوق خنق وعلى جرموق فوق خنق ان لبسه قبل المحدث
 ومن لبس الجرموق قبل ان يمسح على الخنق يمسح عليه وان كان مسحا على الخنق ثم لبس الجرموق
 لا يجوز المسح على الجرموق وكذا لو لبس الخنق ثم احدث ولم يمسح على الجرموق لا يجوز له المسح على الجرموق
 ولو نزع احد الجرموقين ينقض مسحه فلم ان ينزع الاخر ويمسح على خفيه ولا يجوز المسح على الجرموق المنقوع وان
 كان خفاء غير منقوع الجرموقين ما يلبي ان فوق الخنقين ليكونا وقاية لهما من الرجل والنجاسة وكذا
 لا يجوز المسح على الخنق فيكون كبير تبتني منه مقدار ثلث اصابع من صغار اصابع الرجل وان كان اقل
 من ذلك جاز ويجمع خروق خنق من قدم واحد ولا يجمع خروق خنق من قدمين فدان كان الخنق
 في خنق واحد قد اصبعين في موضع او موضعين وفي الخنق الاخر قد اصبع واحد
 جاز المسح وان كان في خنق واحد يجمع فلو كانت مقدار ثلث اصابع لا يجوز المسح
 ويشترط ظهور الاصابع بكما لها قيل هذا اذا كان الخنق في غير موضع العقب واذا كان
 في موضع العقب لا يمنع ما لم يظهر اكثر العقب والخرق اذا كان فوق الكعب لا يمنع وينقض
 المسح ما ينقض الوضوء وينقضه ايضا نزع الخنق ونزع احد القدمين الى ساق الخنق
 ومضى المدة ومضى بطل المسح بمضى المدة او بالنزع كفي غسل القدمين من كان له
 وضوء ولا يجب غسل بقية الاعضاء وينقض الخنق الكعب او اكثر عن موضعه
 عند ابعده اذا كان صدر القدم في موضعه والعقب يخرج ويدخل لسعة الخنق لا ينقض مسحه
 وان دخل الماء في خفيه ان ابتل جميع احدى القدمين ينقض مسحه قيل اذا نزع احد خفيه او دخل
 الماء احد خفيه حتى صار جميع الرجل مغسولا او اكثرها ينقض ولا يجوز المسح على العمامة والفتنة
 والبرقع والقفازين ما يلبس على اليدين للبرد ولا يجوز على الجودين عند ابعده الا ان يكونا
 محاذين ما وضع للبرد على اعلاهما او منقلبين ما وضع للبرد على اسفلهما كالنعل
 قيل يريد به اذا كان من الصوف والشعرة اذا كانا من الجلد يجوز بالاجماع كالجرموق واما النعل
 الى الكعب كالمجدد لا يجوز المسح على الجودين اذا كانا خنسين لا يشفيان الماء الى باطنهما
 وعليه الفتوى قيل رجع ابو حنيفة الى قولهما في آخر عمره قبل موته بثلاثة ايام ومسح على جوديه
 في مرضه الذي توفي فيه ثم قال لعوده فعلت ما كنت امنع الناس منه اما اذا كانا غير
 خنسين ولا منقلبين ولا محاذين لا يجوز بالاجماع الخنسين ان لا يشفي الماء الى باطنه اذا مشى
 على الارض المبثوث ثلث خطوات او يقف على ساق بلا ربط ويجوز المسح على الجلباير وان شدها
 على غير وضوء ولا يتوقفت وان سقطت من غير ثوب لم يبطل المسح بل بقي المسح
 وان سقطت

مسح
 الجرموق

كالجرموق

وان سقطت عن برء بطل المسح وان كان في الصلوة استقبلها هذا اذا مسح على الجوانح
 وانما يجوز المسح على الجلباير اذا لم يقدر المسح على القرحة بان كان الماء يضرها اما اذا قدر المسح
 على القرحة فلا يجوز قيل والمسح على الجلبيرة على وجوهه ان كان يضره غسل ما تحته يلزمه الغسل
 بالاتفاق وان كان يضره غسل ما تحته بالماء البارد ولا يضره بالماء الحار يلزمه الغسل
 بماء حار وان كان يضره الغسل ولا يضره المسح يمسح تحت الجلبيرة ولا يمسح فوق
 الجلبيرة وان كان يضره المسح تحت الجلبيرة يمسح فوق الجلبيرة والاستيعاب شرط عند البعض
 وقال بعضهم اذا مسح على اكثرها جاز ولو كانت الجوانح في موضع وليس تحته جميع الجلبيرة
 جاز احراز المسح تبعا لموضع الجوانح ويمسح المقتصد والجرح على جميع العصابة مع فرجها
 وان زادت على الجوانح ان ضحكها وان لم يضره الحبل يمسح على الخنق التي على الجوانح وغسل
 حواشيها ويكتفي بالمسح مرة في الاصح قيل يمسح ثلاث مرات وان كان الشقاق في رجله
 فجعل فيه الدواء او الشمس يمسح الماء فوق الدواء ولا يكتفيه المسح وان كان الشقاق في
 يده وقد عجز عن الوضوء يشعير بغيره حتى يوضئه وان لم يستعن وتيمم جازت
 صلوته عند ابي حنيفة وان لم يجد من يوضئه ويعينه جازت التيمم بلا خلاف ويجوز
 المسح على الخنق المتخذة من اللبود التركية لا مكان قطع الماسة بها ومن الكوباس لا يجوز
 وما يلبس من الكوباس الجرح تحت الخنق يمنع المسح على الخنق واما قطعة كوباس يلقى
 على الرجل لا يمنع المسح **فصل الرابع في تطهير النجاسة** ويجوز تطهير النجاسة
 بالماء المطلق والمقيد وبكل ما يبيح طاهر يمكن ازالها به كالحل وماء الورد وبالدلك
 بالتراب اذا اصاب الخنق او النعل نجاسة لها جرح فحقت بخلاف المايعة والثوب
 فطهر بالفصل وبالاخراق بالنار اذا تلطخ الكسبي او رأس الشاة الدم فاحرق دم
 بالنار يطهر الثوب والاسن والاسن كاللواة والاسن والاسن ونحوها
 من مصيفل وكان اصحاب رسول الله يقتلون الكفار ويمسحون سيوفهم فيصقلون
 بها وبالفنك اذا لبس المنى في الثوب واما المنى الرطب يجب غسله وبالفنك
 اذا اصاب الخنق يده فلحسه بريقه ثلاث مرات يطهر كما يطهر في بريقه
 وكذا اجري الماء ليلته على البساط الخشبي بان وضع في نهر النجاسة المروية تطهر بزوال
 عينها ما الاثر الذي يتشق اذ التلغف والنجاسة الغير المروية تطهر بالفصل الذي يغلب على طهته
 الزوال به وقيل يغسل ثلاث مرات ويعصر في كل مرة ان امكن وان لم يمكن عصره يغسل ويترك

تطهير

الى انقطاع القطرات ويفعل هكذا ثلاث مرات واذا اتز الجنب في الحمام وصبت الماء حتى جسد
 كله يخرج من الجنابة ثم صبت الماء على الازار يطهر الازار وان لم يعصره واذا استنجى رجل
 وحجرى ماء استنجاءه تحت رجله وليس الخفيه خرق فله ان يصلي مع ذلك الخنف لان الماء
 الآخر يطهر الخنف كما يطهر موضع استنجاءه والخصين من قصب اذا اصابته نجاسة فحقت
 يد كل ثم يغسل ثلثا وان كانت رطبة يغسل ثلثا فقط وان كان من بردى او من شبهه
 يغسل ثلثا ويجفف في كل مرة ولو موه الحديد بالماء النجس بموه بالماء الطاهر ثلاث
 مرات والكتفين اذا موه بماء نجس لا يجوز الصلوة معه اذا كان فوق الدرع ويجوز قطع
 البطيخ والخبز بماء النجس لخصي فحقت وذهب اثره ما يطهر اذا كان متداخلا في الارض وكذا
 الثيل والخشيش وما نبت في الارض مادام قائما على الارض يطهر بالجفاف مطلقا وكذا
 الحجر والاحج اذا كانت منفردة وشدة يطهر بالجفاف واذا كانت موضوعة تنتقل ويحول
 ويغسل والطين النجس اذا جعل منه الكوز والقد فطبخ يكون طاهرا ولو احرقت العذرة
 او التروث فصار رمادا او مات الحمار في الحلي فصار ملحاً او وقع التروث في البئر فصار
 حماة ذالت نجاسته فطهرت عند محمد فلو اكل الملح اوصلي على ذلك الرماد جاز واذا بال حمار
 في الماء فاصاب من ذلك التروث ثوب انسان لا يمنع جواز الصلوة سواء كان الماء جديا او كذا
 حتى يستيقن انه بول واذا غسل الدابة فصبه عن ذلك الماء او عرقها لا يضره وان صلى
 معه ستور او حية يجوز بخلاف جرد الكلب واذا لمس الهرة كن رجل يكره ان يدعها
 يغسل في كل لان ريقها مكروه وكذا كوكبه ان ياكل ما بقي واذا اخذ الكلب عضوا ان
 او ثوب لا يتنجس ما لم يزل البهلل سواء كان الكلب راضيا او غضبان واذا اكل الكلب
 بعض عنقود العنب يغسل ما اصاب فيه ثلثا ويؤكل وما لم يزل من الدم السائل
 باللم نجس وما بقي في اللحم فليس بنجس ويغسل الاناء بولوغ كلب اي بشره واذا
 اختضبت المرأة بالحناء النجس او صبغ الثوب بالصبغ النجس ثم غسل ثلاث مرات طهر للبدن
 والثوب والبدن ان بقي اثر الدهن والصبغ وما تشرب الجلد فهو عفو وقيل يطهر الثوب
 بشرط ان يغسل حتى يصفو الماء ويصل منه الماء الابيض واذا نزل الثوب المبلول النجس
 في ثوب طاهر يابس فظهرت ندوته ولكن لا يصير طبيا بحيث لو عصر لا يسيل ولا
 يتقاط لا يصير نجسا في الاصح وكذا الثوب الطاهر اليابس اذا بسط على اللبس نجسة رطبة ولو نجس

للخضات

للخطت وكانت منتفخة واللم مغلي بالماء النجس فينتقع الخنطة في الماء الطاهر حتى تنشرب
 ثم تجفف اي ينقطع التقاطر ولا يشرب اليبس ويغلي اللحم في الماء الطاهر ثم يبرد ويفعل
 ذلك فيه ثلاث مرات وقيل للخنطة النجسة تغلي ثلاث مرات وتبرد لكل مرة والغسل النجس
 يجعل في اناء ويصبت عليه الماء بقدره فيغلي حتى يعود الى مكانه وكذا الدهن النجس فيغلي بالماء
 بقدره هكذا يغسل ثلاث مرات ومن لم يجد ما يزيل به النجاسة صلي معها ولم يبعد وان كانت النجاسة
 في الثوب وكان الطاهر اقل من ربعه فهو بالخيار ان شاء صلي على ثوبا قاعدا كصاني التشنديون
 بالركوع والسجود وان شاء صلي مع هذا الثوب والاقل افضل وان كان ربعه طاهرا لم يجز
 الصلوة عرياناً بل يصلي به بلا خلاف ولم يعد وسور الادنى موما بقي من الطعام والتشرب
 طاهر الاحال تشرب الحلي سواء كان مسلما او كافرا او جنبا او حائضا او صاحب نفاس او طاهرا
 وسور النرس وما يؤكل لحم طاهر وسور الكلب والخنزير وسباع البهائم نجس وسور سباع
 الطيور مكروه يعني ما ياكل الميتة وان لم ياكلها مثل الباز الالهلي لا يكره وسور ما يسكن في البيوت
 مثل الحية والفأرة والعقرب والنوزعة والدجاجة المحلاة والبرة والابل والبقر مكروه وسور
 البغل والحمار طاهر مشكوك في طهور ريته فان لم يجد غيره يتوضأ به ويتم ولا يخل الصلوة الواحدة
 عنهما دون الجمع في حالة واحدة وعرق كل شيء يعتبر بوضوه واذا وقعت في البئر نجاسة
 ينزع ما فيها من الماء والنجاسة المايعة بنجستها والجامة كالبعرة والتروث
 والخثي وتلبسها عفو لا كثيرها وهو ما يعده النفاظ كثير والوطب واليابس والقيح والمنكس
 سواء وان وقعت فيها فارة او عصورة او صعوة او سوداينة او سام ابرص نزع عشرين
 دلو الى ثلثين بدلوها بعد اخراج الواقع وان ماتت فيها حمامة او دجاجة او ستور نزع
 اربعين دلو او خمسون الى ستين وان ماتت فيها كلب او شاة او آدمي نزع جميع ماها
 وان انتفخ الواقع او تفسخ نزع الكل صغير الحيوان او كبير وان لم يمكن لنزع الماء نزع
 حتى يغلبهم الماء واذا وجد في البئر فارة او غيرها لا يدرون متى وقعت فيها ولم ينتفخ ولم
 يتفسخ اعاد واصلوة يوم وليلة اذا كانوا اتوا فؤا منها وغسلوا كل شيء اصابه ماءها
 وان انتفخت او تفسخت اعاد واصلوة ثلثة ايام ولياليها واذا وقعت في البئر او في الاناء
 فارة واخرجت حية ينظر ان وقع هاربة من الستور بنجس ماء البئر وما في الاناء من
 المايعات لانها تبول فيها من الخوف والا لا يتنجس الماء والمايعات وكذا حكم الستور

اذا وقعت هاربة من الكلب والا لا يتنجس واذا ماتت في الاناء وما فيها تلغى الفارة وما
حولها ويؤكل الباني ويرق المايعات الا التمسن فيجوز به الانتفاع غير الاكل وكذا بيعه وحكم
الفارتين حكم فارة واحدة فاذا كانت ثلثة حكم الحامة **فصل الخامس**
في النجاسة وهي على ضربين نجاسة غليظة ونجاسة خفيفة اما النجاسة الغليظة كالعدرة
والبول ولو منه صغير يطعم والدم والمني والقيح والقيء وملاء الفم ونحو الكلب ولحم الخنزير وجميع
اجزاء الخنزير ولحم ما لا يؤكل لحمه اذا لم يكن مذبوха بالتسمية اما اذا كان مذبوحا بالتسمية
فصل مع لحمه او جلده قبل الدباغة يجوز الا للخنزير فانه اذا ذبح بالتسمية لا يظهر
وبول الحمار وخرق الدجاجة والبط والاوز اما الارواث والاختاء عند ابي حنيفة نجاسة
غليظة وعندهما نجاسة مخففة اما النجاسة الخفيفة كبول ما يؤكل لحمه وبول الفرس
وخرق ما لا يؤكل لحمه من الطيور واما خروا ما يؤكل لحمه من الطيور طاهر كالحمامة والقصور
ونحوها فلو وقع في الماء لا يفسد وكذا بعر الفارة اذا وقع من الدهن لا يفسد اذا
كان قليلا لعموم البلوى وقيل خروا الفارة وبول عفوف في الطعام والاثوث لاني الماء والبيضة
اذا وقعت من الدجاجة في الماء او الحرق لا يفسد والنجاسة كل ما خرج من احد السببين
من الانسان وغيره كالقيح والدم والصد يد وكل ما خرج من الجراحة اذا سأل الى محل
التطهارة الاخر والحمام والعصفور فانه طاهر واذا اختلفت العلماء في نجاسة شئ بطهارة
يكون مخففة واذا اتفقوا على نجاسته يكون مغلظة قبل النجاسة على نوعين حقيقة هي
المعرفة وحكينة هي ماء مستعمل والماء المستعمل كل ماء ازيل به حدث بان توءا
حدث للتبريد او للتعليم او ماء استعمل في البدن على وجه القرينة بان توءا للصلوة
او لمسن المصحف ولو لدخول المسجد او توءا على وضوء ليكون نور على نور عند ابي حنيفة
نجاسة غليظة وعند ابي يوسف نجاسة مخففة وعند محمد طاهر غير طهور والقنوس على قول
محمد وبه اخذ اكثر المشايخ والماء يصير مستعملا اذا انا عن البدن واستقر في مكان واحد على
البدن لا ينجسه حكم الاستعمال حتى اذا تباين عن العضو وقع على موضع من ثيابه لم يثبت لذلك حكم
الاستعمال بالاجماع حتى اذا قالوا ان مسح اعضاءه بالمندبل فان ذلك المندبل لا يصير مستعملا ولو
عصر المندبل لجمعت العضارة في انية فانها مستعملة حتى لو بقيت في عضو لمعة تصرف
البلل من عضو آخر الى تلك المعة جاز واما المستعمل من غسالة بني آدم وليس في الجادات
كالقدر

كل شارب

كالقدر والقصة والشجر والشيء واشياها فان اغتسلت امرأة القدر او القصة او يدها
من الوسخ اما العجين لا يصير مستعملا وان عمل يده قبل الطعام او بعد صار مستعملا لا وجد
القرينة فان غسلها للوسخ او للعجين او من الجادات لا يصير مستعملا وعصب الميتة وعظمها و
قرونها وريشها وشعرها وصفوها وطفلها طاهر اذا لم يكن عليها دسومة واما شعر الخنزير وسائر
اجزائه نجس ولكن رخص الحن وبشعره وكل اهاب دبع طهر وجازت الصلوة معه
الا جلد الخنزير والادنى والنجاسة التي يمكن الاحتراز عنها مانعة واما ما لا يمكن الاحتراز
عنها كدم البراغيث والبق والنجاسة الحاصلة من وقوع الذباب النجسة على الثوب
لا يمنع وكذا دم السمك وريش البول كروث الابر عفوف والنجاسة المغلظة اذا كانت
قدر الدرهم او دونه فهي عفوف جازت الصلوة معه وان زاد لا يجوز والنجاسة المخففة لا يمنع
جازت الصلوة معه ما لم يبلغ ربع الثوب يعني ربع الموضع الذي اصابه النجاسة كالذيل
مثلا او ربع ثلث الثوب ان كان ذيل اربع الذيل قبل اراد ربع ادنى الثوب يجوز فيه
الصلوة كالازار وقيل يكون طول شبرا وعرضه شبرا وقيل يمنع من المخففة قدر العضو او
ربع طرف الاصابة كالذيل والدخريص والكتم ونحوها وفي المغلظة وزن المثقال عفوف
في ذات الجرح مع الكراهية وقد تعرض الكل في المايعة وما زاد مانع ومحل الاستنجاء خارج
عن العنود وعن ابي حنيفة انه كان يفصل ثوبه من قطرة دم اصابته وان اصابه دهن
نجس اقل من قدر الدرهم ثم انبسط يعتبر وقت الاصابة فلا يمنع في الاصح وان كانت
النجاسة اقل من درهم ففسده سنة وان كانت مثله فواجب وان زادت فريضة وان ترك
غسله في الواجب والسنة يجوز صلوته بالنقصان فيكون ميبثا وان ترك غسله في الفريضة
وصلى وهو يعلم ان الصلوة لا يجوز معه ولكن يصلي بالتقصير كمن كالصلوة بغير وضوء سواء
كانت النجاسة على ثوبه او على جوفه او جسده وان صلى ورأها بعد ما يتقضى صلوته وان
لم يعلم انها تبطل صلوته يقضى اذا علم **الباب الخامس في طهارة**
الباطن وفيه فصلين **فصل الاول** في وجوبها وترغيبها قال الله تعالى رجال يحبون ان يتطهروا
والله يحب المطهرين قال النبي صلى الله عليه وسلم مفتاح الصلوة الطهور وقال النبي صلى الله عليه وسلم بني الاسلام
على النظافة واهم الامور لطالب الحق عمارة الظاهر والباطن بالتنظيف لان بساط
القلب يكون بها ومفتاح القلب الطهور ولا يحوى بنايع الحكمة منه على اللسان الا الطهور

وينبغي لكل ان يظهر ظاهره عن الاحداث والاحداث وجوارحه عن الجوارح والاثام وقلبك
عن الاخلاق الذميمة حتى تصلح لقراب رجة الله فمن لم يجعل في ايمانه امره ظاهراً وباطناً
ظاهراً لا يصلح لبساط القرب اما طهارة الظاهر فبدوام الطهارة عن الحدث والنجاسة بالوضوء
والغسل فلا بد للمجاهد من ذلك لان روح القدس دسست بالتراب واموت بالتركيب قال الله
قد افلح من زكيا وقد خاب من دسها والقدس بالتراب انما يحصل بالخطوط النفسانية و
الظلمانية والماء كما يزيل التراب والطين عن الظاهر يزيل تلك الخطوط الظلمانية عن الباطن
ايضاً فاذا استعمل الماء في الطهارة الصغرى والكبرى يغسل ظلمة التراب
عن وجه الروح القدوسية ويخففه عن الانغال الترابية فاذا ادوم على الطهارة
ازلتك ان يتلأ لاء فيه الانوار الترابية من طريق العكس ثم ينعكس منه الى امر
الجمال فيرى ذلك قلبه اما طهارة الباطن فبالتوبة النصوح عن جميع الذنوب وردة المظالم
والاستحلال من المظالم في الحقوق المالية والعرضية وقضاء الفوائت من الصلوة
والصيام والزكاة والكفارات وصدقات الفطر والاضاحي قال تعالى قد افلح من تزكى
يعني تطهر وقال النبي مع الطهور شطر الايمان فعمل منه ان كمال الايمان يكون بتركيب القلب
تعالى الله وتخليته بما يحبته الله اعلم ان المقصود من طهارة الثوب هو التمشي الخارج
ثم طهارة البدن هو التمشي القريب طهارة القلب هو التمشي الباطن وطهارة القلب
مع نجاسات الاخلاق اعم الطهارة ولا يبعد ان يكون للطهارة الظاهرة ايضاً تأثير في
اشراق نور معاني القلب فكل اذا التمت نفاقة ظاهراً صادفت في قلبك اشراقاً
صغائر كنت لا تصادف من قبل وذلك لسر العلاقة التي بين عالم الشهادة وعالم الملكوت
فان ظاهر البدن من عالم الشهادة والقلب من عالم الملكوت فاصل فطرته وهبوطه
الى عالم الشهادة كالغريب عن قبيته فكما ينحدر من معارف القلب آثار وانوار الى الجوارح
فكذا يرتفع من احوال الجوارح آثار وانوار الى القلب فذلك امر وابطا صلوة مع انهما
حوكات للجوارح التي هي من عالم الشهادة فلا يستعبدان يفيض من طهارة الظاهر اثر
على الباطن اذ قد عرف بالتجربة ان الجامع في حال مباشرة لواد من الشغل الى بياض
مشرق او حية قانية متى غلبت تلك الصورة على نفسه مال لون المولد الى ذلك اللون غلب عليه
وان الجبين اقل ما يتحرك في البطن فيميل صورته الى الحسن ان كانت الام مشاهدة
في تلك

الزهر

قد

في تلك الحالة صورة حسنة بحيث غلبت تلك الصورة على نفسها فذلك امر رسول الله المباشر
عند مباشرة ان يحضر في قلبه ارادة صلاح المولد ويدعو الله بذلك فيقول اللهم جنبنا
الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا حتى يفيض الله مبادئ الصلاح على الروح التي تخلتها
عند القاء البذر في محل الخرش بواسطة الصلاح الغالب على قلب المارث فان كنت لا تصادف
بعد الطهارة واسباب الوضوء شيئاً من الصفاء الذي وصفناه فاعلم ان الدرن الذي
عوض على قلبك من كدورات شهوات الدنيا وشواغلها اقتضى كمال حسن القلب فصار لا
يحسن باللطائف والاشياء الخفية اللطيفة ولم يبق في قوته الا اذراك للجلديات فاشتغل
بجلاء قلبك وتصفيته فذلك اوجب عليك من كل ما انت فيه والاخلاق الذميمة مغارس
الفواحش ومنايات الاعمال المحظورة والاخلاق الحميدة منبع الطاعات والقرابات فالعلم
بحد ودهن الامور وحقايقها واسبابها وثمرتها وعلاجها موعظ الاخرة وان دخلت على مكل
وثوبك ملوث بالعدر قلقت ان يحرق قلبك لتقوتك مجلسه بالعدو ومساوى الاخلاق
نجمة مملكة في الاخرة فمن واطب على الطاعات الظاهرة واجتنب المعاصي لانه لم يحو الصفات
المدحومة في زين ظاهره واحمل باطنه لقبور الموتى طاهر ما من بئنه باطنها جيفة وكره جل قصد
ضبابه اكلك ودعا الى دار في تين باب داره بالجحيم وتركه الى ابل في صدور داره وكره جل
زرع زرعاً فنبت ونبت معه حشيش يفسد فامر بتنقية الزرع عن الحشيش بقلعه
من اصله فاخذ بقطع رأسه فلا يزال يقوى اصله وينبت لان مغارس المعاصي الاخلاق
الذميمة في القلب فمن لم يطهر القلب منها لم يتم له الطاعات الظاهرة الامع الاوقات الكثيرة
وكره جل لوجوب امره بالاطلاء ليزيل على مظاهره وبشره الدواء ليقطع مآذنه من باطنه
فقتل بالاطلاء وترك الدواء والجرب دائم يتنجس من المادة التي في الباطن وتطهر الباطن
وقطع مواد الشتر بافساد منابتها وقلع مغارسها من اعم المهمات ولا ينفل بشر عن
الصفات المدحومة وجميع ذلك مملكات واحمالها مع الاشتغال بالاعمال الطاهرة
يظاها الاشتغال بطلاء ظاهر البدن عند التأديس بالجرب والتمهاون باخراج المادة
والاسهال والقصد فان كنت مريد الاخرة وطالباً للنجاة وهارباً من هلاك الابد
فاشتغل بتطهير قلبك ثم تنحى ذاك الى المقامات المحمودة فان القلب اذا فرغ من
المذموم امتلاء بالمحمود واذا افتتحت حشيش الارض نبت فيها اصناف الزروع والرباين فمن دخلت

الافاعي والعقارب داخل ثيابهم وهت بقتلهم لانجاة منها الا الهرب او القتل فكذلك افعال الذميمة
مهلكة واجتناب اجتناب التمس القاتل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على النظافة قال تعالى
انما المشركون نجس نبيه على ان الطهارة والنجاسة غير مقصورة على الظواهر المدرك بالحس
فالمشرك قد يكون نظيف الثوب مغسول البدن لكنه نجس الجوهر يعني باطنه ملطخ بالنجاسة
والنجاسة عبارة عما يجتنب ويطلب البعد منه وخبايا صفات البطن اهم بالاجتناب
فانها مع خبائها في المال فذلك قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الملائكة بيوتا فيه كلب و
الكلب بيت منزل الملائكة ومهبط اشرهم ومحل استقراهم والصفات الردية كلاب معنوية
فانها يدخل الملائكة وهو مشحون بالكلاب ونور العلم والرحمة لا يقذفه الله في القلب الا بواسطة
الملائكة هم المطهرون عن المذمومات ولا يعرفون باعدهم من خلائق رحة الله الا طاهرا نظاهرا
القلب واجب عن خبايا الاخلاق والنجاس الاوصاف ومن طهر باطنه بالمجاهدة عن الخبايا
يقذفه الله في قلبه نورا وهو ثمرة معرفته الله ينتهي به الى رتبة ايمان ابي بكر الذي لو وزن بايمان
العالمين لوزن كاشهد لم يمسجد البشير بالولاية والكرامة ان تبدل خلقا شيئا الى خلق حسن كاردى
عن ابي يزيد البسطامي لما قيل له فلان يمشی في الماء فقال الخشب يمشی في الماء والسمك يمشی فيه
وقيل له فلان يطير في الهواء فقال الطير يطير في الهواء وقيل له فلان يصلي الصلوة الخ في مكة
شر فيها الله فقال ان ابلس اللعين يذهب من الشرق الى الغرب في طرفة عين فهو ليس بشي ولكن اكبر
الكرامات ان تبدل خلقا من موما الى خلق محمود كما سئل بعضهم عن الولاية والكرامة فقال الولاية
العلم والكرامة الكبرى ان تطهر الانسان من الاخلاق الردية **فصل الثاني في انواع**
الطهارة هي على ستة اوجه اولها ان يطهر الانسان قلبه مما دون الله من الكونيين وذلك
طهارة المحققين والثاني يطهر قلبه من الغل والحقد والحسد وغير ذلك من الاخلاق الذميمة
والثالث ان يطهر لسانه من الكذب والفحش والغيبة والنميمة والبهتان وغير ذلك من
الافعال الردية والرابع ان يطهر بطنه من كل الخام والشممة والخامس ان يطهر ظهره من ليس
الجوام والشممة ونفسه من الهواء وفوجه من الزناء والتواطئة وذلك طهارة المقربين والسادس
الطهارة الشرعية كالوضوء بالماء والاعتسال من الجنابة والحيض والتفاس بالماء وكما
التيتم بالتراب في الوضوء والغسل عند عدم الماء قال شيخ الغزالي دح ولها اربعة مرات ثلاث
تطهر الظاهر عن الاحداث والاختياث والفضلات والثانية تطهر الجوارح عن الجاي والافنام

والثالثة

والثالثة تطهر القلب عن الاخلاق المذمومة والرابعة تطهر الشئ عما سوس الله طهارة الانبياء
والصديقين وطهارة الظاهر ثلثة اقسام طهارة عن المنيث وطهارة عن الحدث وطهارة عن فضلات
البدن هي التي يحصل بالقلم والاستعداد واستعمال التوبة والختان وغيرها اما طهارة الخبيث
هي من النجاسات كالقيح والدم والروث والبول والتقيط والمني والحي وغيرها اما طهارة الاحداث
الوضوء والغسل واليتم ويتقدم بها الاستنجاء فينبغي للطالب مهارة في من وضوءه و
اقبل على مصلاه ان يخطو بياله ان طهر ظاهره هو منظر الخلق فيستحي من مناجات الله من
غير تطهير قلبه هو موقع نظر الخلق ويتحقق ان طهارة القلب بماء التوبة والخلو عن
الاخلاق الذميمة وان اقتصر على طهارة الظاهر كمن اراد ان يدعو ملكا الى بيته فتركه
مشحونا بالقاذورات واشتغل بتخصيص ظاهر الباب البراني من الدار وما اجره
هذا الرجل بالتعرض للمعت والبوار والظاهر كالصائم والوضوء الصالح يطرد عنك الشيطان
لانه سلاح المؤمن واجتهد ان تبليت طاهرا فان الارواح تبعث على ما قبضت عليه
واما الطهارة عن الفضلات الطاهرة كالادوساخ والرطوبات المترسبة وما يجتمع في
شعر الرأس من الدرن والقمل وما يجتمع من الوسخ في معاطن الاذن وفي قعر الصماخ
وما يجتمع في داخل الاذن من الرطوبات المنعقدة الملتصقة لجوانبها وما يجتمع على الاسنان
والطرف اللسان من القايح ندد شذن وما يجتمع في الحمية من الوسخ والقمل وازالة وسخ
البراج هي معاطن ظهور الانامل وتنظيف الر واجب هي رؤس الانامل وما تحت الاظفار
من الوسخ وتقليم الاظفار وتنقي الابط وحلق العانة في كل اربعين يوما اما بالتوبة
واما بالخلق قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة قل لمن كان الشيطان يتعد على ما طار منها
والوهم تحت الظفر لا يمنع صحة الوضوء ومنها قطع زيادة الترس في اذن الولادة وقلعة
الحشفة ويستحب الختان اذا نبت اسنان الصبي اما فضلات الباطن واوساخ
الاخلاق المذمومة ولين ينال العبد الطبقة العالية الا ان يجاوز الطبقة السافرة فلا
يصل الى طهارة الترس من لم يفرغ عن طهارة القلب ولن يصل الى ذلك من لم يفرغ عن طهارة الجوارح من
المناهج وعمارتها بالطعامات من عمت بعصية عن نزوات هذه الطبقات لم ينعم من مراتب
الطهارة الا الدرجة الاخيرة التي هي كالقشر الاخير بالاضافة الى اللب المطلوب فيستوعب
جميع اوقاته في الاستنجاء وغسل الثياب وتنظيم الظاهر بظن ان الطهارة المطلوبة هي هذه فقط

جملابسة الاولين واستغراقهم جميع الهمة في تطهير الباطن وتساوهم في امر
الظاهر حتى انهم لم يفرقوا بين علو منصبه وتواضعه بما من جوة نصرانية وحتى انهم ما كانوا يفسدون
اليدين الدسومات والاطعمة ويمسحون اصابعهم ببطون اقدامهم ويصطوبون على الارض
في المساجد ويمشون حفاة في الطرقات ويقتصر ون على الحيازة في الاستنجاء قال عمر
كانت منا ديلنا بواطن ارجلنا اذا اكلنا اللحم مسحنا بها واذل ما ظهر بعد رسول الله من البرع
المنادل والموايد والاشدان والشيع وعنايتهم بنظافة الباطن ويصطوبون في التعلين
ويمشون في طين الشوارع حفاة ويجلسون عليها ويصطوبون بها ويأكلون من دقيق التبر والشعير
وهو يداس بالدواب وتبول عليه ولا يحترزون من غرق الابل والحيل مع كثرة غماني
التجاسات وكانوا تساهلون في طهارة الظاهر وانتهت التوبة الآن الى طائفة فالكث
اوقاتهم في تزيين الظاهر كفعل الماشطة بعروها والباطن خراب مشحون بخبايا الكبر والعجب
والرياء والتفاخر ولا يستكفون ذلك ولا يتعجبون منه ولو اقتصر على الاستنجاء بالحجر او مشى
على الارض حافيا او صلى على الارض بغير سجادة او توفاه من آنية عجوز وغيرها اقاموا فيه
القيمة وشددوا عليه التكبر وقبوه بالقدور واخرجوه من زمونهم واستكفوا من مخالطة
فستوا البذاذة التي هي من الايمان فذارة والرغوة نظافة فانظر كيف صار المكرم وقفا
والمعروف منكرا وكيف اندرس من الدين رسمه وخبائث الباطن وطهارته ينكشف يوم
تبلى السرائر ويوبى بيعت ما في القبور ويحصل ما في القصد ورفعت ذلك بتميز السبيل في الخالص
من التبريج نفوذ بالله من الخزي يوم العرض الاكبر ونور البصيرة يلاحظ المعاني دون
الصور والصور في هذا العالم غالبية على المعاني والمعاني باطنة فيها وفي الآخرة يتبع
الصور المعاني وتغلب المعاني فلذلك يحشر كل شخص على صورته المعنوية فيحشر الحق
لاعراف الناس كلبا ضاريا والشفرة الى اموالهم ذببا عاديا والمتكبر عليهم في صورة نمرود والار
في صورة اسد قد وردت بذلك الاخبار فينبغي لكل ان يصلح وجوده وتقتي قلبه وتزكي نفسه
وتجلى روحه حتى يلقى برب ربك كما لو علمت ان عمره ما بقى الا اسبوعا فبالضرورة لا تشتغل
فيها بعلم الفقه والحلاف والاصول والكلام وامثالها لانك تعلم ان هذه العلوم لا تنفعك بل
تشتغل عافية القلب ومعرفة صفات النفس والاعراض عن علايق الدنيا وتزكي نفسك
عن الاخلاق الردية وتشتغل بحبة الله وعبادته والاتصاف بالادوات الحسنة ولا يمت

على مبد

على عبد يوم وليلة بل ساعة ونفس الا يمكن ان يكون موته فيه ولو انك اخبرت ان السلطان
بعد اسبوع يجيئك رايي اعلم انك في تلك المدة لا تشتغل الا باصلاح ما علمت ان نظر السلطان
سيتع عليهم من الثياب واليدن والدار والفرش وغيرها وتفتكر الى ما اشترت فاكل فيهم والكلام
الذي ينبغي الكيس قال النبي ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى افعالكم ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم
روى انه مكتوب في انجيل عيسى من ساعة يوضع الميت على الجنازة الى ان يوضع على شقي القبر
يسئل الله بعظمته منه اربعين سؤالا اوله يقول عبدى طهرت منظر الخلق سنين ومالطمت
منظرى ساعة وكل يوم انظر قليلك وما تصنع بغيرى وانت محفوف بخيى اما انت اقم
لا تسبح قال النبي يا بن آدم اذا كان ظاهرك حسنا وباطنك قبيحا فقد هككت لا يغنى المصباح
فوق البيت واخذ منظم الطهارة في اللغة عبارة عن النظافة هي اخراج الطاهر والباطن
عن مواضع القرب **كتاب الصلوة وحكمه في فضيلته**
على اربعة ابواب **الباب الاول في شرح وط الصلوة وفيه فصول**
الاول في معنى الصلوة وحكمه في فضيلته
وفي الشريعة عبادة عن اركان معلومة وافعال مخصوصة قيل الصلوة عبادة على اجتماع
الافعال التي هي شربا وركنا وقيل الصلوة ذكر وامر وعلم وفعل فقوله الله البر ذكر
والقرآن امر والركوع والسجود فعل والقيام والتشهد علم وقيل الصلوة في اللغة اسم
للدعاء والثناء والقراءة والرحمة قال الله وصل عليهم اي ادع لهم وقال الله ان الله وملائكته
يصطوبون على النبي اي يشنون عليهم وقال ولا تجهر بصلاتك اي بقرايتك وقال اولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة الرحمة انعام الله والوادة ايصال الخلق والصلوة المشروعة المخصوصة
بافعال واذا كانت سميت بها لما في قيامها من القراءة وفي فعودها من الثناء والدعاء
ولما عليها من الرحمة وقيل سميت الصلوة بها من قولهم صليت العود اي لينت بالثناء
والصلوة بالصلوة يدين ويخشع لربه قيل من نحويك الصلوة بها العظمان الثاقبان
عند العجينة وانما قد من الصلوة على الصوم لانها تالية للايمان فكان احق بالتقديم
قال الله والذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة للحكمة في فرضية الصلوة ان الله
اراد ان ينال رتبة امة محمد برتبة اهل السموات فبح عبادة اهل السموات
كلهم واعطى لهم لكرامتهم على سائر الامم وقيل ان الله اراد ان ينمي عباده عن اموال القيمة زمن عليهم

الصلوة الحسنة ومن حفظها انجاه الله من اهلها وكان وقوفه في المحشر مقدرا وقوفه
في الصلوة وقيل ان الله اراد ان يجزى عباده ثواب الحج كل يوم ^{في كل يوم} ضعف عبادته عن القيام
باركان الحج تجمع لهم في الصلوة اركان فكان كل ركن ركنًا فجعل صلوة الفجر بمنزلة الاحرام
وصلوة الظهر بمنزلة العمرة وصلوة العصر بمنزلة الوقوف بعرفات وصلوة المغرب
بمنزلة الحمار وصلوة العشاء بمنزلة طواف البيت فمن لم يكن له زاد وداحة فتح البيت
تقوم له صلوة الحسنة بمنزلة الحج وقيل لان الانسان يرتكب الذنوب بخواتم الحسنة
فالله فرض الصلوة في الاوقات الخمسة لتكون كفارة بالذنوب التي فعله بواسطة خواتم الحسنة وقيل
لان الانسان يخاف في خمس مواضع اولها خوف المبدء انه سعيد ام شقي وثانيها خوف الخاتمة سليم
ايمان من الشيطان ام لا وثالثها خوف منكر ونكير ورابعها خوف يوم البعث يكون وجهه مياضا
ام سوادا وخامسها خوف الصراط فالله فرض الصلوة حتى يأمن عباده منها فمن دأب
عليها لا خوف عليه فان قيل ما الحكمة ان الصلوة كان ركعتين وثلاثا وربعا قلنا لان الله
خلق الملائكة اولى اجنحة منى وثلاث ورابع وهيلولة الفجر منى وصلوة المغرب ثلاث
وصلوة الظهر والعصر والعشاء اربع حتى يجزى من مباديها من عبادته ثوابا كشوا الملائكة
وقيل لان الله خلق آدم على قسمين جسم وروح فامر الله الصلوة ركعتين ركعة
لشكر الروح وركعة لشكر الجسد واعطى الله آدم ثلثة جواهر العقل والقلب
والايمان فامر الصلوة المغرب ثلثة لشكر هذه الثلاثة وخلق آدم من اربعة الماء والنار والريح
والتراب فامر الله اربع ركعات لشكر هذه الاربعة **فصل الثاني**
في فرضية الصلوة وهي معرفة بالكتاب والسنة واجماع الامة اما الكتاب قوله تعالى اقيموا
الصلوة واتوا الزكوة من اقام بمعنى ادى فان الله امر لعباده المؤمنين بآداء الصلوة الخمسة
واعطاء الزكوة المفروضة والامتثال لآواام الله فرض وقوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة
الوسطى المراد من محافظتها اداؤها في الاوقات يعني يقول الله يا عباده اذوا في كل يوم وليلة
خمس صلوات في الاوقات ولا تؤخروها عن اوقاتها ولا تضيعوها وقوله تعالى ان
الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا يعني كانت الصلوة على عبادة الله المؤمنين فرضا
موقوتا في الاوقات المخصوصة هي كل يوم وليلة وشرعت هذه الصلوة على النبي في نبيذ المعراج
على نبيينا محمد صلى الله عليه وسلم وكان الانبياء واهل بيته يصلون ماشاوا ولم يوقت عليهم ولم يخلو عن الصلوة

عن الصادق

عن الصلوة في الليل والنهار وخفف علينا بحج كل يوم وليلة لئلا نكون نبياء عند الله
لا نعبس وجيب وجيب وجيب واما معرفة فرضية باب السنة ما روى عن رسول الله انه قال
بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان يقم الصلوة والصلوة
رمضان وتؤدى الزكوة وتحت البيت ان استطعت اليه سبيلا يعني هذه الخمسة كانت فرضية
على كل مسلم ومسلمة بالغ وبالغة فمن ترك احديها الا يفتح دخوله في الاسلام الا بالنقصان
وقول النبي صلى الله عليه وسلم كل شيء علم وعلم الايمان الصلوة وقوله نعم الفرق بين الاسلام وبين الكفر
الصلوة وفي رواية الفرق بين ايمان العبد وكفره الصلوة وفي رواية امانة ايمان
العبد الصلوة وقول النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة عماد الدين فمن قامها فقد قام الدين
ومن تركها فقد هدم الدين وفي رواية فقد ترك الدين يعني من ترك الصلوة عامدا
يومًا وليلة فقد هدم الدين عندنا واما عند الشافعي من تركها عامدا يومًا وليلة
فقد هدم الدين واما عند مالك من تركها عامدا سبعة ايام وليا لها فقد
هدم الدين واما عند شيبان من تركها عامدا اربعين صباحا فقد هدم الدين واما
فرضيتها باجماع الامة فان امة محمد صلى الله عليه وسلم قد اجتمعت من عصر رسول الله الى يومنا هذا على فرضها
الصلوة الخمسة حتى اتفق الفقهاء العظام والائمة الكرام ان المحسوس في التبرع بها بالتبر
ولا يترك ولا يقول اني محسوس ولا يجد الماء بالشرب فكيف بالوضوء فان تركه بامر يستحق العقاب
والاسير في الحرب اذا منع الوضوء والصلوة يتم ويصلي بالايما ولا يترك فان تركه يأنم
ومقطوع اليدين من الرقيق يمسح موضع القطع على الارض او على جنب الارض فيصلي ما
استطاع والمريض لا يترك الصلوة ان عجز عن القيام يصلي قاعدا بالركوع والسجود وان
لم يستطع الركوع والسجود فيصلي بالايما ويجعل السجود اخفض من الركوع وان لم يستطع
الفقود يستلق على ظهره ويجعل رجليه الى القبلة ويديه يها ولا يترك في هذه الحالة
واما خربت رأسه ولدها وخافت فوت الصلوة فوضأت ان قدرته والآن تمت
وجعلت رأسه ولدها في قدر او في حفرة فصلت قاعده تركع وسجد وان لم يستطعها
قوى **و** رجل نكث يده وليس له ان يوضئه او يتمه فمسح وجهه وذراعيه على الحائط
فصلى فانظر ونأمل في هذه المسائل هل تجد عذرا لتأخير الصلوة او تركها او اوبلاه
لناركها كما قال الله فويل للصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون **فصل الثالث في عدد**

في فرضية الصلوة

شرط ما يتوقف عليه ذلك الشيء المراد هنا اسم للفرائض الذي خارج الصلوة
وهي ثمانية الأول الوضوء بالماء عند وجوده والتمتع عند عدمه والثاني طهارة
الثوب عن نجاسة والشطارة الكان والمقبر في طهارة الكان ما تحت القدم حتى لو فتح
الصلوة وفي تحت قدمه نجاسة أكثر من قدر الدرهم لم يجز صلوة قبل إذا كان موضع قبا
وجوده طاهر يجوز والرابع طهارة البدن والخامس ستر العورة حتى يذهب اللثة العيب وفي
الشرعية ما يعاب كشفه من البدن والسادس استقبال القبلة لغير الخائف فقبل الخائف
جهة قدرته والسابع النية والثامن الوقت ومن ترك شيئا من هذه الشروط فماتة لا تقع صلوته
سواء كان عامدا أو ناسيا وإذا ظهرت مكانك هو طرفك لا بعد ثم ظهرت ثيابك هي غلافك
الأقرب ثم ظهرت بشرتك هو فشركتك لا في فلا تقبل عز لك الذي هو قبلك فاجتهد بتطهيره بالوقت والتمتع
على ما شرط وتعلم نعم على ترك العود في استقبال وتطهير باطنك واجعل عليك لانه موقع نظر مقبول
فصل الرابع في العورة وعورة الرجل من تحت الشرة الى تحت الركبة وبدت المرأة
الحرة كلها عورة الأوجها وكفها وقديها وعورة الامة مثل عورة الرجل مع زيادة
بطنها وطعورها والمدر وآم الولد والمكاتب بمنزلة الامة وستر مصل عورتها عن غير
شرط لا خلاف وأما الستر عن نفسه فالصحة انه ليس بشرط ولا تقصد الصلوة بمطلق
انكشاف العورة بل بانكشاف رجع العضو وانكشاف ما دون الرجع معفو إذا كان
في عضو واحد وإذا كان في عضوين أو أكثر وجمع وبلغ رجع ادى عضو منها يجمع جوار الصلوة
والحاصل ان كشف رجع العضو الذي هو عورة يمنع جوار الصلوة عندنا وقال الشافعي قليل
الانكشاف وكثيره يفسد الصلوة حتى لو انكشف شيء من شعر المرأة ونصف عن فخذيها
ونصف عن أنفها لوجع يبلغ رجع الاذن يكون مانعا عندنا فالرأس عضو والشعر
النازل عن راسه والذراع عضو والابتنان عضو اخر وقيل الخفيان مع الذراع عضو وقيل كل
واحد من القبيل والذراع عضو على حدة فلو انكشف رجع احدهما يمنع عندنا ويحتمل
خلافه الا في يوسف وأصل المرأة ورجع ساترها او رجع بطنها او رجع ظهرها او رجع
فخذها او رجع شعرها الذي يستر او رجع قدمها او رجع ذراعها مكشوف تفسد وتعيدها
عندنا ويحتمل ما عندنا في يوسف إذا كان النصف أو الأكثر مكشوف تفسد وتعيدها العورة
الغليظة والخفيفة سواء وإذا كان الثوب رقيقا فيجب ما تحته لا يحصل به ستر العورة

والأربع

ولا يكفي وإذا وصلت المرأة في ثوب رقيق بحيث يصف تحتها فصلا لها فاسدة ولو لم تستفيا
خلقا وصلت وهي تقدر على التوب يجدد فانكشف من شعرها شيء ومن خذ شيء
ومن ساقها شيء أو جمع ذلك يبلغ ربع الساق لا يجوز صلواتها وإذا انكشف عضو أو ثوب
وستر من غير لبس لا يضر وإن أدى معه ركعتا فمفسد ومن لم يجد ما يستر به العورة صلى
عربا نأقا عذبا بياضا أو قانيا بركع وسجد الأول افضل ألهم أن معنى ستر العورة تغطية
مقايح بدنك عن ابصار الخلق فإن ظاهر بدنك موقع نظر الخلق واستر ما هو عورة
باطنك وفصائح ترك التي لا يطالع عليها الأبرك ولا يسترها عن عيني الله سال وأما
يسترها النذر والحيا والخوف والحجة بقلبك والقيام بين يدي الله قيام العبد المحرم
الشيء الا بالذي تدر فوجع لمولاه ناكسا رأسه من الحياء والخوف بالعذر والوقار
والمسكنة والانتكشاف **فصل الخامس في استقبال القبلة** ويستحب
على المصلي ان يستقبل القبلة إذا كان آمنا وصحيا قادرا عليه في مكان مريضا لا يقدر التوجه
الى القبلة وليس معه احدان بوجبه اليها وكاد صحيا ولكن يخاف من عدو أو سبع يصلي
الى أي جهة قدمه هكذا إذا صلى الفريضة بالعذر على الدابة والنافلة بغير عذر فله ان يصلي
الى أي جهة توجرت دابته ومن كان بحجرة الكعبة يجب عليه ان يصلي اليها ومن كان غائبا
عنها ففرضه جهة الكعبة وإذا استبهرت عليه القبلة وليس بحجرة من مثل عنها اجتهد وحري
وصلي بمعنى تحريه ان يطلب جهة القبلة باستسعا لافالظنة فإن علم انه خطأ بغير ما صلى
فلا إعادة عليه وإن علم انه خطأ في الصلوة استدرا الى القبلة وبني عليه ما سواه استبهرت
في المقارنة او في المصرا في ليلة مظلمة او زهارة من وجد من يسلكه امر القبلة يحسب الاستسعا
ولو لم يكن حاضر عند لا يجب عليه ان يطلبه فحج تحري وان تحري وصلي الى غير جهة التحري
يعيدها وأن أصاب القبلة وأن استبهرت ولم تحري فشرع وصلي لا يجوز ولو استبهرت
وكان بحجرة من يسلكه فله ان يسلك تحري وصلي فإن أصاب القبلة جاز ولا فلا وكذلك
الأمي فبني له ان يسلك ان كان بحجرة احد والآخر وصلي ولو شك فحري وصلي ركعة الى
جهة ثم شك وتحري حتى انه صلى اربع ركعات الى اربع جهات بالتحري جان ولو سلكه
ولم يحرك وتحري وصلي ثم لم يحرك بانه لم يصلي إعادة عليه وإن علم ان قبلته الكعبة ولم يحركها
جانا وإن نوى ان قبلته محراب مجده لا يجوز لانه علامة وليس بقبلة ولو صلى الى غير القبلة

لا ينبغي ما بين المشرق والمغرب
بينهما قنطرة ومساجد الكعبة
قبة تجعل جميع ما بين

مجلس ۱۰۰

و لوفتال

ولو قال نويت ان اصلي صلوة الاما لا يدل على الاقتداء والا حسن ان يقول نويت ان اصلي
مع الامام ما يصليها وان نوي الاقتداء بالامام ولم يخطئ بالدين هو صحيح ولو نوي الاقتداء
بزيد فاذا هو عمر ولا يجوز والمفتي في النفوذ لا يكفي نيته الغرض ما لم يقل الظاهر والعصر
لان في الغرض شرط تعيينه وان نوي فرض الوقت ولم يعين حاز الا في الجملة فيعتن
فيها والاوى في نيته الغرض مثلا ان يقول نويت ظهر اليوم لانه لو قال ظهر الوقت او فرضه
وكانت الوقت خارجا وهو لا يعلم لا يجزئه اما اذا قال ظهر اليوم فجزئه سواء كان الوقت
خارجا او باقيا وان كان ما اراه فرضا قضا كان او اداء فلا يذا في تعيينه وان كان
ما اراه فقل او سنة يكفيه مطلق النية فمن اراد ان يدخل في الصلوة لا بد له من نيته
الصلوة ونية الفرضية وتعيين الغرض فاذا نوي فرض صلوة الظهر والعصر فقد جمع هذه
الوجوه كلها ونية استقبال القبلة ونية متابعة الرسول ليست بشرط في الاصح وقيل
لا بد من ان ينوي العبادة في المذلل والمختوع على ابلغ الوجوه وان ينوي الظاهر ان يفعل
ما اراد الله منه ان يفعله وان ينوي القربة في ان يطلب الثواب من الله بما يلحق من المشقة
في فعلها وان ينوي ان يفعلها مصلحة في دينه من اداء الامانة وشكر النعمة ثم يستدبر
هذه الوجوه من النية من اوله الى اخر الصلوة خصوصا عند الانتقال من ركن الى ركن
وان تأخرت النية ونوي بعد التكبير لا يصح خلافا للكرخي فانه قال يجوز بالنية للتحركة
الى ان يركع ولا يعمل بقوله ومن على سنيين ولم يعرف النافلة من الفريضة ان ظن اذا كل
فريضة حاز والافلا اما صورة النية وللصلي اما ان يكون منفردا او مقديا او اما
فان كان منفردا واراد ان يصلي سنة الفريضة بها بقلبه ويقول بلسانه نويت ان اصلي
لله سنة الفريضة اداء مستقبل القبلة الله اكبر ويقول في فرض الفريضة ان اصلي
لله فرضي الفريضة اداء مستقبل القبلة الله اكبر ويقول في سنة الظهر نويت ان اصلي
لله سنة الظهر اربع ركعات اداء مستقبل القبلة الله اكبر ويقول في فرض الظهر نويت
ان اصلي لله فرضي الظهر اربع ركعات اداء الله اكبر وفي العصر ينوي عملك اداء
كذلك ويقول في فرض المغرب نويت ان اصلي لله فرضي المغرب ثلاث ركعات اداء مستقبل
القبلة الله اكبر ويقول في صلوة الوتر نويت ان اصلي لله صلوة الوتر ثلاث ركعات
اداء مستقبل القبلة الله اكبر وفي صلوة التراويح نويت ان اصلي لله صلوة التراويح

ركعتين اداء مستقبل القبلة الله اكبر ويقول في التوافل نويت اداء صلي الله صلوة التطوع
 ركعتين اداء مستقبل القبلة الله اكبر ويقول في صلوة الفجر نويت ان اصلي لله صلوة الفجر
 ركعتين تطوعا اداء مستقبل القبلة الله اكبر وان كان مقتديا بالامام يقول نويت ان اصلي
 لله فوفى الفجر ركعتين اداء تاموما او مقتديا بالامام مستقبل القبلة الله اكبر وفي
 سائر الصلوة ينوي هكذا وفي الجمعة يقول نويت ان اصلي لله فوفى الجمعة ركعتين
 اداء تاموما بالامام مستقبل القبلة الله اكبر ويقول في سنتها نويت ان اصلي لله
 الجمعة اربع ركعات اداء مستقبل القبلة الله اكبر ولو قال سنة الوقت او الظهر جان
 وفي صلوة العيدين يقول نويت ان اصلي لله صلوة العيد ركعتين اداء مقتديا بالامام
 مستقبل القبلة الله اكبر وفي صلوة الجنازة يقول نويت ان اصلي لله صلوة الجنازة اربع
 ركعات مقتديا بالامام مستقبل القبلة الله اكبر وينوي الامام كما ينوي للنفس اذا كان
 نساء فانه لا يصح امامته لمن الا بالنية خلافا لفرقة يصح امامته لمن بالنية وهذا
 في الاول اما في القضاء فانه يقول في فخر يومه نويت ان اصلي لله فوفى في اليوم ركعتين
 قضاء مستقبل القبلة الله اكبر ويقول في فخر امسه نويت ان اصلي لله فوفى في الاس
 ركعتين قضاء مستقبل القبلة الله اكبر وفي الظهر والعصر والمغرب والعشاء ينوي هكذا
 وان كانت عليه فوات شهر او سنة فان كان يصلي على الترتيب اقل شهر او اقل سنة
 يقول نويت ان اصلي لله فوفى اول فخره قضاء مستقبل القبلة الله اكبر وكذا يقول ان لم يصلي
 في اوله يقول نويت ان اصلي لله فوفى اخر فخره على قضاء مستقبل القبلة الله اكبر وكذا يقول
 في سائر الفوايق ولو اقيم في الفوايق على قوله نويت ان اصلي لله فوفى الفجر او فوفى الوقت
 اداء لله الله اكبر جاز لانه لا يشترط نية اعداد الركعات بل يستحب وفي التوافل لو اتم
 على قوله نويت ان اصلي لله ركعتين الله اكبر جاز لان المصلي ان كان متفلا بكنية مطلق نية الصلوة
 لانه يجاز في التراخي فينوي التراخي او سنة الوقت او قيام الليل وفي صلوة الجنازة
 ان لم يعرف ان الميت ذكر او انثى يقول نويت ان اصلي مع الامام الصلوة على الميت
 الذي يصلي عليه واذا ارادت ان ينوي الصلوة فاخره الى اجابة الله في امثال مرة
 بالصلوة واما ما والكفر من فساد الحق والاطلاق جاز لثوابه وخوفه عن عقابه و
 طلب القرية منه اياك من حرم الادب وكثرة العصيان في المناجاة وعظم قدر مناجاته

وانظر

وانظر تناسلي وكيف تناسلي وبما اذا تناسلي فبعد ذلك ينبغي ان يعرف جيبك من الحلة وترقد
 فرايصك من الحية ويصفر وجهك من الخوف **فصل السابع في الاوقات**
 فيجوز الصلوة في الوقت اداء وفي جوف قضا لا قبل وقت الفجر طلوع الصبح الثاني ويسمى
 الصبح الصادق هو البياض المنتشر في الافق الى طلوع الشمس فطلوع الصبح الاول ويسمى
 الصبح الكاذب هو البياض المستطيل في الافق كذب السرجان فيعقبه ظلام فلهذا يسمى
 كاذبا وقيل الصبح الاول ان يرفع البياض في ناحية واحدة ثم يتلاشي ثم يتكلم فيظلم
 العالم بأسرها عقبه لا يخرج وقت العشاء ولا يدخل وقت الفجر والاعتماد في وقت الصبح
 على مشاهدة انتشار البياض عرضا واول وقت الظهر اذا زالت الشمس والجماع اذا صار
 ظل كل شيء مثليه سوى في الزوال عند اربع واما عند اربع اذا صار ظل كل شيء مثليه
 في الزوال وظل كل شيء مقدمه ستة اقدام ونصف فان كان ظله مثلا لثلاثة اقدام
 مقدمه واخذ الظل الى الزيادة دخل وقت الظهر وان كان ظله ستة اقدام ونصف ظل
 وقت العصر الفتي من فاء اذا رجع انما سمي الظل فيشال الوجوه من جانب الجانب
 واما طريق معرفة زوال الشمس ان تفر زخيشة في مكان مستوي قبل الزوال ويجعل على مبلغ
 الظل ورأسه علامة فادام الظل ينقص منها فانت الشمس لم تنزل وادام وقف الظل وسكن
 فلم تنزل ولم تنقص فذلك وقت الاستواء فانظر كم بقي من ظله فهو في الزوال وادام أخذ
 الظل في الزيادة يعلم ان الشمس قد زالت فقد جاء وقت الظهر واعلم ان الشمس اذا طلع
 يقع كل شيء منتصب ظل مستطيل في جانب المغرب فالزوال الشمس يرتفع والظل ينقص
 ويخرج من جهة المغرب الى ان تبلغ الشمس منتها ارتفاعها هو من نصف النهار فيكون
 ذلك منتها نقصان الظل فاذا زالت الشمس عن منتها الارتفاع أخذ الظل في الزيادة في
 جانب الشرق في حيث صار في الزيادة مدركه بالحق دخل وقت الظهر وادام صار الظل
 قد رقأ في الشيء بعد الفتي فقد خرج وقت الظهر على الاماين وعند اربع انما يخرج اذا
 قد رقأ في الشيء والامير منه ان يقوم الرجل مستقبل القبلة فاذا صار الشمس على جانب
 الايمن علم ان الشمس قد زالت واول العصر اذا خرج وقت الظهر على قولين واخر وقتها الذي
 ليست كخوفة بالجبال وان كانت مخوفة بها من جهة المغرب فيوقوف الى ان يري
 اقبال السواد من جانب الشرق فيلبي بغير وقت المغرب

حين فطرت الشمس وافتعلت
 انما غرقت الشمس
 عند الاصل في الارض
 المستوفى

بالغروب ولكن قد يحجب الجبال في المغرب عنه فاذا نظر الى جانب
الشرق فلما ظهر سواد في الافق مرتفع من الارض قدر ربح فقد دخل
وقت المغرب واخر وقتها حتى يغيب الشفق هو البياض الذي يكون في الافق بعد شروق
عند ما يحجبها هو الحرة قبل البياض وعليه الفتوى واول وقت العشاء اذ اخرج
وقت المغرب على القولين هو ان تغيب الشفق وقبل يدخل وقت العشاء بغيبوبة الشفق
الاخر فان كانت محجوبة بجبال فظهر الكواكب الصغيرة وكثرتها فان ذلك يكون بغيبوبة
الحرة واخر وقتها ما لم تطلع الفجر الثاني هو الصبح الصادق وقت الوتر وقت العشاء
ولكن يجب تأخير عنها والاعتبار بآخر الوقت حتى ان الكافر اذا سلم في اخر الوقت ابلغ
الصبي اظهرت الحايض والنفساء لم تتم الصلوة والادوات المبركة هذه خمسة ثلثتها
لا يجوز فيها الصلوة اصلا سواء كان فرضا او نفلا عند طلوع الشمس وما لم يرتفع
الشمس قدر ربح فهو في حكم الطلوع وعند غروبها الاخر يومه وعند الزوال الا ان ابا
يوسف جوز الطلوع يوم الجمعة وقت الزوال وقال لا يكره ولا يصلي فيها صلوة جنان
ولا يسجد التلاوة وكان قد قرأها في الوقت المستحب ولا لسجدة السهو وان تلاها
ابنه سجدة فالأفضل ان لا يسجدها ولو فحق فيها فرضا بعيدا ووقان منها يكره
فيها التطوع والسجدة وركعتان الطواف وقضاء التطوع اذا افده ويجوز الفرض
يجمع اداء القوايت قضاء وصلوة الجمار وسجدة التلاوة والسهو وما بعد طلوع
الفجر الى ان يرتفع الشفق قدر ربح الآمنة الفجر وبعد العصر الى ان توب الشمس ولو شرع
التطوع في الاوقات الثلاثة فالأفضل ان يقطعها ثم يقصرها ولو لم يقطع فقد ساء
وقبل الاوقات للكرامة التي عشر وقت الطلوع والاستواء والغروب وبعد طلوع الفجر
بعد الفريضة قبل الطلوع وبعد صلوة العصر قبل الغروب وقبل صلوة المغرب
عند الخطبة يوم الجمعة وعند الإقامة فيه وعند خطبة العيدين وعند خطبة الكوف
وعند خطبة الاستسقاء وبعضهم زاد عليه قبل صلوة العيدين والثلاث الاخير من
الليل لاداء العشاء وما بعد شروق الامام وبعد خروج الامام للخطبة قبل الفجر
وسحب الاسفار بالفجر بحيث يمكنه ان يركب اياها او الكثر ثم اعادته ان ظهر فاد
وضوءه الا للحاجة بمنزلة لغزو القليس افضل والابرار بالظهر في الصيف وتجيلها

في الشتاء

في الشتاء وتأخير العصر بالمغرب وقتها الشمس بحيث لا يتغير فيه البصر في الصيف والشتاء
وتجيل المغرب دائما وتأخير العشاء الى ثلث الليل في الشتاء وتجيلها في الصيف وفي
يوم الغيم تجيل العصر والعشاء ويؤخر الباء وسحب الوتر في اخر الليل ليرتفع بالانبا
والا فاقوله ولا يجمع بين صلوتين في وقت واحد الا يعرفه ومنزلة قال بعض أهل
الله في قوله تعالى والشمس والقمر بحسبان وفي قوله وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها
لا تظن ان المقصود من سائر الشمس والقمر بحسبان منظوم مرتب ومن خلق الليل والنور
والنجوم ان يستعان بها على امور الدنيا بل يعرف مقادير الاوقات فيستغل
فيها بالطاعات والتجارة في يوم الاخرة بدل عليه قوله الله وهو الذي جعل الليل
النهار خلفه لمن اراد ان يذكره واراد شكورا اي يخلف احدهما للآخر لئلا يترك
احدهما ما فات في الاخر ويتبين ان ذلك للذكر والشكر لا العجز وقال النبي هم
أحب عبادة الله الى الله الذين يراعون الشمس والقمر والنجوم والظلال والذكر لله والطريق الى الله
مراقبة الاوقات وعما رتبها عبادة الله على سبيل الدوام كما قال الله لا قرب عبادة اليه
وارفعهم درجة اليه وان كرم رتبك وتقبل اليه تبتلا وقال ولعبد ربك حتى ياتيك اليقين
الباب الثاني في اركان الصلوة وفيه فصول **فصل الاول** في عدد ركعات
الشيء ما يقوم به ذلك الشيء وهو دخل فيه والمراد هنا اسم الفرائض التي داخل الصلوة
وهي ستة الاول تكبير الافتتاح والثاني القيام والثالث قراءة القرآن والرابع الركوع
والخامس السجود والسادس لفعة الاخير قدر التشهد ومن ترك شيئا من هذه الاركان
الستة فسدت صلوة ولا يجوز الصلوة بدولها الا ان الصلوة افعال موضوع للتعظيم
وهو يحصل بالقيام والقراءة فيه وبالركوع والسجود وباللغة كما ان الملائكة في
السموات يعظمون الله بها وينبغي ان يحضر في القلب عند كل ركن ظاهر كناية باطنا
سبحي انشاء الله وفي هذا الباب فصول ايضا **فصل الثاني في تكبير**
الافتتاح هي الفاتحة لقوله تعالى وربك فكبر للامان من تكبير الافتتاح وسبهي تحريمه
لان بها يحرم في الصلوة ما يباح قبلها فلا دخول في الصلوة الا بتكبير الافتتاح
هو قول الله اكبر او الله الاكبر والله الاكبر او الله اكبر وان قال بدلا من التكبير الله
اجل او اعظم او الرحمن اكبر او لا اله الا الله او تبارك الله او غير ذلك من اسماء الله جاز

وكذا لو قال اللهم ايا الله ولو اقمع بالله اغفرني والهم ارحمني ايا الله واستغفر الله او باعوذ بالله او بلا حول ولا قوة الا بالله او ما شاء الله او حسبى الله لا يجوز فالحاصل يجوز الاقتصار بالتكبير والتلليل والتميم وبكل اسم من اسماء الله يدل على محبة التمجيد والاشوب بالدعاء وينبغي ان يسكن اخر التكبير ولا يمدد كذلك لا يمدد اوله ووسطه ولا يقول الله ولا يقول الله اكبر وان قال في خلال الصلوة تعسف صلواته لانه اسم الشيطان ولا يمدد الاكبر ولا يقول غليظا ولا يكسر كفا ولا يقول الله اكبر فالحاصل الاثم فيه اقل من لو اقمع مع الامام وفرغ من قبله الله قبل فراغ الامام من قوله الله لا يصير شرا في صلوة الامام والافضل في التسليم تأخير المأموم عن سلام الامام وكذا لا يجوز لو تكبر مع الامام وفرغ من قوله الله قبل فراغ الامام من اكبر ولو تكبر المقدي قبل الامام لا يجوز والافضل ان يكون تكبيرة المقدي مقابلة مع تكبير الامام عند اربع وقال لا يكسر بعد تكبير الامام وقال ابو يوسف يكون تكبيرة الاقتصار مقابلة مع يد بيد ورفع اليدين على تكبير الاقتصار ويكسر قائما متى لو ادرك الامام وهو راكع فكبر وهو راكع او في الركوع اقرب فسدت صلواته وادانك انه كبر قبل الامام او بعد يحكم بغالب رأي ان استوى الظن فانه يجزئه وادانظر بالتكبير لسألك قلت الله اكبر ينبغي لكان لا يكذب فليكن ولا يكون فيه شيء اكبر من الله وان كان في فليكن شيء هو اكبر منه فالله يشهد انك كاذب كما شهد على المنافقين في قوله لم انك لرسول الله طيب محمد دم وان كان هو اكبر عليك من امر الله وانت اطوع له منك الله فقد تخذته الهك وكبرته وبوشك ان يكون فذلك الله اكبر كله ما باللسان المجرى وما اعظم الخطر في ذلك لولا التوبة والاستغفار وحسن الظن بكرم الله وعفوه **فصل الثالث**

في القيام وهو يفتري لقوله تعالى وقوموا لله قانتين اي مطيعين فالمراد به القيام في الصلوة ولا يجوز ترك القيام في الفريضة والواجب بغير عذر الا في التسبب لجارية خاصة وصحة قاعدا في فلك جابر لا عذر وفي المربوط لا يفتح الا بعد زفير واداء الفرق قاعدا بالركوع والتجود مع القدرة على القيام في سفينة جارية بغير عذر جابر عند اربع مع الاساءة وعند جابر لا يجوز الا بعد زفير في الفلك المربوط قاعدا الا بعد زفير اما لو كان بحال يدور رأسه يجوز بالاتفاق وان كان الرجل في التسبب فحضر الصلوة والمستحب له ان يخرج ان قدر على الخروج وان لم يخرج وصلى فيها قائما مستقبل القبلة جاز بالاتفاق

دفع المراء

وان اراد ان ينقطع في التسبب يصلي بالركوع والسجود ولا يجوز بالاياء ويجوز الفرائض قاعدا بالاتفاق التي ذكر في فضل التيمم ان يتعذر عليه النزول بسبب المطر والطين او بالخوف من العدو والسبع وكذا شيخ كبر الدابة ولم يقدر النزول او امرأة ليس معها حرم فصلان عليها بالاياء وقيل اذا تعذر الصلوة على الارض الصحيح الركبة ما لكثرة الماء او لكثرة الطين فيؤخر الصلوة عندهما وعند محمد ان لم ينقطع النزول يصلي الركبة بالاياء طين وان اطاق النزول فصلي قائما على قدميه بالاياء ويجوز التطوع قاعدا بغير عذر وان افتح التطوع قائما ثم بنوكاه على عصى او على حائط او يقعد ويجوز صلوة التطوع على دابة للمساكين بالاتفاق بالاياء ايما قوت حرت به ولم يقيم خارج المصعد اربع وليس للمقوم ان يصلي جماعة ركبا نا واما اذا كان الرجل على دابة واحدة او في حفلة واحدة فاقدي احدهما يصاحبه جاز وادانك قاعدا في الصلوة ينبغي له ان يعلم ان خضع الرأس عن ارتفاعه تنبيه على الزام القلب التواضع والتذلل والبرقعة التكبر ويذكر ههنا خطر المقام بين يدي الله وهو له مطلق عليك وان كنت تخرج من معرفة جلاله فقم بين يديه قيامك بين يدي بعض الملوك او قدر في دوام قيامك انك تطوط ومرفوب بعين حافظة من رجل صالح من اهلك او ممن يرغب في ان يعرفك بالصلاح فعند ذلك يخشع جوارحه وسكن جميع اجزاء خيفة ان ينسبك ذلك العابر الى فلكه الخشوع فاذا غابت نفسك وقيل انك تدعين معرفة الله وحبته افلا تسبحي منه مع توفيق عبد من عباد الله وتخشي الناس ولا تخشي الله وهو الحق ان يخشي فلذلك قال ابو هريرة لما قيل له كيف احياء من الله فقال تسبحي منه كما تسبحي من رجل صالح من قومك ودوام القيام تنبيه على اقامة القلب مع الله على المحض وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله مستقبل على المصلي ما لم يلتفت كما تحي حراسة الرأس والعين عن الانفعال الى الجاهات فذلك تحي حراسة السمع عن الالتفات الى غير الصلوة فان التفت الى غير فذكره باطلاع الله وقبح التهاون بالناس عند غفلة المناجي والزوم الخشوع القلب وكان ابن زهير في صلواته كانه يحد **فصل الرابع**

في القراءة هي تصحيح الحروف بلسانه بحيث يسمع نفسه والقراءة في جميع ركعات النفل والوتر وفي الفريضة ركعتين اما في دو ان الاربع فوتر القراءة في الركعتين بغير غيرهما والافضل ان يقرأ في الاوليين وفي الاخيرين يجز ان شاء

عند التعذر للقول واعلم انك في حال قيام بين يدي الله وهو حي

فرايد ان شاء سبح وان شاء سكت والقراءة افضل وادنى ما يكتفى من القراءة في
الصلوة اية واحدة طويلة كانت او قصيرة عند السجود وقبل الركعة اية واحدة وان
كانت قصيرة كقولها تعالى ثم نظر واما عند الركعة ايات فصار اية طويلة واما
قراءة اية في كل ركعة كقولها تعالى مدحمتان او حرف تحق وحس وحين اختلف فيه
والاصح انه لا يجوز وان قراء اية طويلة نحو اية الكرسي او اية المائدة البعوض في ركعة
والبعض في اخرى فاختلف فيه ايضا والاصح انه يجوز والذين لا يحسن الا اية لا يلزمه التكرار
عند السجود واما عند السجود التكرار وتلك قراءة وقيل للقراءة ثلاث مرات مرتبة الجواز مع
الكرهية فهو ان يقرأ اية قصيرة واذق ذلك في كل ركعة مع الفاتحة او بغیر الفاتحة
جازت صلوة ولكن يكره وذلك عند السجود واما عند السجود ما يعلق به ايات تلك ايات
فصار اية طويلة واذق ذلك في كل ركعة بغیر الفاتحة جازت صلوة ولكن يكره
والثاني مرتبة الجواز بغیر الكراهية فهو ان يقرأ فاتحة الكتاب وسورة او تلك ايات واذق
قراء ذلك في كل ركعة جازت صلوة ولا يكره ولو قراء فاتحة الكتاب ومعه ايتين وذلك كره
وكذلك لو قراء فاتحة الكتاب وحدها كرهه والثالث مرتبة الافضلية هي ان يقرأ في
الجود والظاهر طول الفصل من سورة الجوان الى سورة البروج وفي الظهر والعشاء او سطرها
من البروج الى سورة لم يكن وفي المغرب قصارها من لم يكن الى الاحزاب وقيل الطوال من اول
القرآن الى عبس والاولا وسط منها الى الضحى والقصار منها الى الاحزاب ولا يقرأ الموقر
خلف الامام ويسكت ويستمع **فصل الخامس في طريق القراءة واصولها**
اعلم ان المقصود من القراءة التذكر والتدبر لا الخبر في قراءة لا تفكر ولا تدبر فيها وكان
رسول الله يردد اية واحدة من اقل التيسار الى الصباح لتدبر معانيها وحق التلاوة
ان يشترك فيه اللسان والعقل والقلب فخط اللسان فيصح الحروف بالترنيد وخط العقل
تفكير المعاني وخط القلب الانتعاط **وسيجب الحزن والبكاء مع القراءة** قال النبي
انما القراءن وابكوا فان لم تبكوا فبئسوا وقالوا ان القرآن نزل بحزن فاذا قرأتموه فحزنوا
وفي رواية ان لم يبك عين احدكم فليبك قلبه **روى عن صالح المري** انه قال قرأتم القرآن
على رسول الله فقال لي يا صالح هذه القراءة فاين البكاء وطريق تكلف البكاء ان يحزن قلبه
الحزن فمن احزن بنشاء البكاء فوجه احضار الحزن ان يتأمل ما فيه من التهديد والتحذير

والوثائق

والوثائق والعهود وتقصيص في و امره ونواهيته في كل ما ينبغي وان لم يحزنه حزن وبكاء كما
يحضر ارباب القلوب بالصفاء فليكن على فقد الحزن والبكاء فان ذلك اعظم المصائب وان
قراءة تسبيح او تكبير سبح وكبر وان قرأ اية دعاء واستغفار ردي واستغفر وان قرأ
بأية رجاء سئل وبأية خوف استعاذ ويعلم ان ما يقرأه ليس من كلام البشر بل كلام الحق
ويعظم وقراءه يحضو القلب منصرفا لله عز وجل ولم يرب قلبه ولم يتفرق فكره ولم
ان القصود بكل خطاب نفسه فان سمع امر او نصيحة قد رآه للمنى والمأمور وان سمع
وعدا ووعيدا فذلك وان سمع قصص الانبياء وامهم فيعتبر به فامن قصته في
القرآن الا ساقها لفايدة في حق النبي عم وامته ويعتد ان الله يثبت فوايده بما يقصده
عليه من احوال الانبياء وصبرهم على الاذى وثباتهم في الدين لا تنظر فطرة الله فكيف
لا يقدر العبد هذا والقرآن ما انزل على رسول الله خاصة بل للناس جميعا فلذلك
امر الله الكافة شكر نعمة الكتاب فقالوا اذكروا نعمة الله عليكم وما انزل عليكم من الكتاب
وقال لقد انزلنا اليكم كتابا وقالوا اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم واذق قصد بالخطاب جميع
الناس قصد الاحاد فهذا القاري الواحد مقصود فيماله ولساير الناس ويقدر ان الله
المقصود واذق احوال المكذبين كعاد وتعود فيكون خطره منه الاعتبار في نفسه ان
غفل واساء الادب اغتنى بما امره وبما نذر له النعمة وكذا اذا قرأ بوصف الجنة والنار وغير ذلك
فدرجات القراءة ثلث الاولى ان يقدر العبد كاتبة يقرأ على الله واقفا بين يديه وهو نازل
اليه ومستمع منه فيكون حاله عند هذا السؤال والقلق والتضرع والابتهال والثانية ان
يشهد بقلبه كان الله يخاطبه بالطاعة ويناجيه بالنعامة والعبادة فقام الحياء والتعظيم
والتقوى والثالثة ان يري في الكلام المتكلم وفي الكلمات الصفات فلا ينظر الى نفسه ولا الى
قراءته ولا الى تعلق الانعام به من حيث انه منعم عليه بل يكون مقصودا لهم على المتكلم
موقوف الفكر عليه كانه مستغرق بمشاهدة المتكلم غايته قال الله وادع الى هذا القرآن
لا تذكركم به ومن بلغ من بلغه القرآن فكانا كلمة الله ومن قدر ذلك لم يتخذ راسية
القرآن عملا بل يقرأه كما يقرأ العبد كتاب مولاه الذي كتبه اليه ويعمل بعقضاءه فلذلك كان
شغل الصالح في الاعمال فان رسول الله من عشرين الفا من الصحابة لم يحفظ القرآن منهم
الا ستة وكان اشرع يحفظ البقرة او البقرة وكان الذي يحفظ البقرة والانعام

من علماءهم روى عن بعض الصالحين قرات القرآن على شيخ في ثم رجعت لاقرأ ثانياً
فانتهى فقال جعلت القراءة على عمل اذ هو قرات على الله وانظر ما زيا ترك ومنهيك
وما يفهمك فاعمل بها والتالي باللسان المعرف عن العمل جدي بان يكون هو المراد بقوله
تعالى من اعرف عن ذكره فان له معيشة حسناً وخشعة يوم القيمة العظمى وقوله كذلك
اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى اي تركها ولم تنظر اليها فان المعرف في الامر يقال شي الامر
ان الكتاب كتاب بان كتاب من الله اليك هو القرآن وكتاب منك اليه هو كتب الخالك فاذا قبلت اعماله
مع ما فيه من الافعال فكيف لا يتقبل هو كتابك مع كرمه وازل القرآن ليعمله فانخذ في دراسته
عملاً فاعملوا به في قراءة بلسانه ويحتم في اليوم واليلة مرة وقلية تزد في اودية الاما قبل
كعبك اليه ملك كتابا وادار عليه في الادامد التواهي فلم يعرف عناية الى الله والعمل به
ولكن اقر على حفظه وقراءته وهو مستمر في خلاف ما امر به مولاه الا انه يكثر الكتاب بجمعة
كل يوم مائة مرة فهو مستحق للعقوبة وحفظ القرآن مراد ليعمله ومعناه يراد للعمل به ومثاله
من ضيع العرف في الصحيح بخارج الحروف في القرآن واقتر عليه ولم يعمل به فهو موزر ان المقصود
من الحروف المعاني والحروف طروف وادوان كن لحتاج الى ان يشرب السكجيين ليرذل
الصغول فضيع اوقاته في تحسين القدر الذي يحفظ به السكجيين فكذلك غرور اهل
الحق واللغة وقد ورد في التورية يا عبيدي انما تستحي مني متى تأتيت كتاب من بعض
اخوانك وانت في الطريق تشي فتعبد عن الطريق وتقع لاجله وتقرأ وتذكر حرفاً حرفاً
هذه الاية من شئ هذا كما في انزل الله اليك انظر كم فصلت لك من القول ولم تكتب عليك
فيه ثمان طوله وعرضه ثم انما تعرض عنه اكننت اهون عليك من بعض اخوانك فتقبل
عليه بكل وجهك وتصغي الى حديثه بكل قلبك وانا مقبل عليك ومحدث لك وانت معرض
بقلبك عني الخ فاعلم ان اهون عندك من بعض اخوانك ومثاله العاصي اذا قرأ القرآن
وكرر يكثر كتاب الملك كل يوم مرات وقد كتب اليه في حجارة ملكه وهو مشغول بتجربها ومثله
من درس كتابه فلهذا لوزن الدراسة عند الخالفة كان ابعد عن الاستطاعة واستحقاق
المقت روى ان رجلاً جاء الى رسول الله ليعلم العلم فلما انتهى الى باب المسجد سمع رسول الله
يقراء من بول متفلاً ذرة خيراً ايره الى فقال يكفي هذا وانقرض فقال عم انقرض الرجل
وهو فقيه والقرآن شراً بخيراة الذي حشر به لم يميت ودواه الاسقام الذي شفي

منه

منهم يسق ايذاً وكان مالك يقول ما زرع القرآن في قلوبكم يا اهل القرآن ان القرآن ربيع
المؤمن كما ان الغيث ربيع الارض فمن يقرأ باللسان وقلبه متردد في حاجاته الدنياوية
في جمع المال وحفظها وحسابها فهو كمن لم يقرأ لان العمل مع غفلة القلب لا ينفع في الآخرة
فصل السادس في ذلة القارئ الاصل فيه ان لم يكن مثله في القرآن والمعنى بعيد
متغير تغيراً فاحشاً تقسّد صلواته كما اذا قرأ العبار مكان الغراب وكذلك اذا لم يكن مثله
في القرآن ولا معنى له كما اذا قرأ تبلي السرايل مكان السراير وان كان في القرآن مثله وللحق بعيد
ولم يكن متغيراً فاحشاً تقسّد في الاصح وقيل لا تقسّد لغو الملوحي وان بدله حرفاً مكان
حرف ان كان ينه ما قرب المحرّج او كانا من مخرج واحد لا تقسّد كما اذا قرأ فلا تكثر بالكتاب
لا تقهر واد قرأ مكان الدال طاء او مكان الصاد ذال او على القلب نفسد صلواته وقيل لا
لان الحو لا يمت ونها والاحسن ان جرى على لسانه ولم يكن يمتز او في زعمه انه ادى الكلمة
على وجهها لا تقسّد وذكر في الضرورة اذا لم يكن بين الحرفين اتحاد المحرّج ولا قرينة تقسّد
الا ان يكون فيه بلوى عاماً نحو ان يأتي بالدال مكان الصاد او يأتي بالراء مكان الدال او
يأتي بالطاء مكان الصاد لا تقسّد في الاصح والوقف والقطع لا يقسّد الصلوات اتفاقاً لغو
البلوي ولو وصل حرفاً بكلمة بكلمة اخرى بان قرأ اياك بقدر اياك فستعين او كاللغز و
نحو ذلك لا تقسّد ولو قرأ الهمد بالهاء مكان الحمد او قرأ كل هو الله احب مكان قل
هو الله اهد ولا يقدر على عينه يجوز صلواته وان راد حرفاً ان غلب المعنى تقسّد والا فلا
نحو وانك لمن المرسلين بزيادة الواو وان سبكت لشيء ولو قرأ الله التمد بالسين او اللهم
سل على محمد وفعل عصمت مكان عسى او عني مكان حتى او قرأ ان الله برئ من المشركين
ورسوله بكسر اللام لا تقسّد ولو قرأ الا نفع اللب مكان الرب او قرأ الشيتا مكان الشيطان
لا تقسّد ولو قرأ في تظليل بالطاء مكان الصاد تقسّد ولو قرأ بالدال لا تقسّد ولو قرأ
تعبت بذال الدال حمالة المحتسب بالذاء مكان الطاء او حملة الشطاء مكان حملة
الشناء والنتيق بالسين تقسّد ولو قرأ من الجنة والناس بنهي الجيم لا تقسّد وترك
الملا والتشديد بمنزلة الخطاء في الاعراب لا تقسّد اتفاقاً **فصل**
السابع في الركون
وهو طاءه الراءس والظهر ويفترض الركون بقوله تعالى

واركعوا من نطأ طأ رأسه وظهره قليلا ولم يعدل ينظر ان كان الى الركوع اقرب يجوز وان كان
الى القيام اقرب لا يجوز وان اركع المقتدي قبل الدمام ورفع رأسه قبل ان ركع الامام لم يجز ركع
واقي ادركه الامام في الركوع قبل قيامه من الركوع فاشتركا فيه جاز والافلا كما ان الامام لم يركع
مع وركع قبل يجوز لان الشرط هو المشاركة في جزء من الركعة وحال احدهم بلغ حد وبش
الى الركوع خفض رأسه في الركوع وركبته الركوع متعلقة بادي في يطلق عليه اسم الركوع وقيل
ان لم يقل ثلث مرات تسجعات الركوع او لم يركع مقدار ذلك لا يجوز فكذا ركعتي السجود وان ركعتين
لكان يحدد ذكرهما بالله ذللا وتواضعا بركوعه واستكانة بقلبك لعمرك انك وعقله وان عظم
من كل عظيم وتطمين مهما المكن وكان بعضهم يسكن في ركوعه بحيث يقع العصا في عليه كانه حمار
ومن يطأ بين يدي غير الله ولا يطأ بين يدي الله فذلك نقص معرفة بحلال الله و
اطلاعه على سره من عظم ملوك الدنيا الضعفاء فكيف لا يعظم ملك الملوك القادر على كل شيء فكم عظمت
ركبته وذلك قال النبي علم اسوء الناس سرقة من سرقة من صلوة قبل بارحول الله كيف يسرق من
الصلوة فقال بان لا يتم ركوعها وسجودها وقال عم مثل الصلوة كالمايزان من اوفي استوفى قال
ابن مسعود الصلوة مكيال فمن اوفي وفي له ومن خفف فقد علم في اللطيفين ما قال الله **فصل**
الثامن في السجود ويفترق من السجود لقوله تعالى واسجدوا وهو ركعتين يتأدي بوضع الجبهة
والانف والقدمين واليدين والركبتين وان وضع جبهته دون انفه جاز وان كان يرفع عن
يكفه وان وضع انفه دون جبهته فذلك عندنا صحيح عند عدم العذر وقال لا يجوز بالانف الا ان كان
بجبهته عنده والفتوى على قولهما ولو وضع حقه او ذقنه لا يجوز وان كان من عذر بل يوي **جسدت**
ووضع اليدين والركبتين ليس بواجب عندنا واما وضع القدمين فواجب لو سجد ولم يضع
قدميه على الارض لا يجوز ولو سجد بيمينه لارضعها على فخذه جاز وان سجد على ركبتيه لا يجوز
ولو كان موضع السجود ارفع من موضع القدمين مقدار البنتين منصوبتين جاز والافلا
ولو وضع كفه او بطنه على شيء طاهر للحر والبرد والتراب وسجد جاز ولو سجد على
فاضل ثوبه وكور عمامته فوجد جسم الارض جاز ولو لم يجد جسم الارض لا يجوز ويجوز السجود
على جلد مدبوغ وعلى مسح بلاس وان سجد على التلج ولم يلبده وكان يغيب وجهه ولم يجد
جسم لا يجوز وان لبده جاز والافلا وكذا اذا سجد على التبن او على الملحوج ان لم يستقر جبهته
لا يجوز ولو سجد على الخطة والشعر جاز وان وضع جبهته على حجر صلب وان وقع

الكثر

الكثر الجبهة على الارض يجوز والافلا فان قيل ما الحكمة في تكرار السجدة قلنا ان الاول امتثال
الامر والثانية لترغيب ابليس وقيل الاولى اشارة الى انه خلق من تراب والثانية الى انه يعود
اليه وينبغي له ان يقول ان السجود اعلى درجات الاستكانة ويمكن اعراض اعضاءك هو الوجه
من اذل الاشياء هو التراب وتسجد على التراب والسجدة على الارض بلاهايل احب للخلق
وادل على الذل واذا وضع المصل نفسه موضع الذل فيعلم انه وضعه موضع وركبته الفزع
الى اصله فانه خلق من التراب والبردة ويعظم برته ويهيى رحمة وتكرار السجدة لتأكيد
التواضع والمسكنة للمولى **فصل التاسع في فضيلة السجدة قال**
الله والله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال
واذا سجد لله الحجاجات فكيف يجوز ان يعقل العاقل عن السجدة لله ولا يستغل بانواع
العبادات ويوجد العزب في السجود كما قال الله واسجدوا واقرب فلذلك كان النبي هم
يكثر السجود ويقول في سجوده اعود بركضك من محطتك واعوذ بمعافاك من عقوبتك ولعوذ
بك منك لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك قال النبي هم ان اقرب يكون العبد الى الله
اذا كان ساجدا واكثر كشف اهل المكاشفة في السجود وقال الله سبحانه في وجوههم من ان
السجود هو ما يلفظ بوجوههم من الارض عند السجود وقيل نور الخشوع يشرق من المياطين
على الطاهر لسبب السجدة وقيل النور التي يكون في وجوههم يوم القيمة من اثر الوضوء وقال عم
ما قرب العبد الى الله شيء افضل من السجود الخفي اكثر والدعاء في السجود فانه حاله التقرب
الى الله قيل في قوله تعالى الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين اي في قيامه وركوعه
وسجوده وجلوسه قال النبي هم اذا وضع المؤمن قدمه على الصراط يقول الله يا مال الله بعد الناس
عن كان ساجدا روى ان سروق حج فابان الاساجد وروى ان بعضهم كان يكس
السجود فان ساجد الرب قال النبي هم ما من مسلم سجد سجدة الا رفعه الله بها درجة
وحط عنه بها خطيئة روى ان رجلا قال يا رسول الله اني ان يجلفني من اهل اسفا
ويردني من فمك في الجنة فقال له انك اهني بكثرة السجود وقال عم اذا قرأ ابن ادم آية
السجدة فسجد بعقل الشيطان منه بكى ويقول يا ويله ام هذا بالسجود فسجد فلما اجتمعت
فامر بالسجود فقصت فلي التار وكان ابن عباس سجد كل يوم الف مرة وكانوا يستقرو
السجادة قال بعضهم ما الحسن على شيء من الدنيا الا على السجود وقال بعضهم

ما اغبط على رجل الا من تم ركوعه وسجوده قد جيل بني وبين ذلك روي ان العرب كانوا
يا فون من الاغتصا وكان يسقط من يد الواحد سقطه فلا يجني الاخذ فلما كانت
السجود عندهم هو متروك المنة امره بالصلوة لينكسر بذلك خيلهم ويروى كيوهم
ومستقر التواضع في قلوبهم وبرا من سائر الخلق لان الله يحب التواضع من عباده
فان المتوكل قائما بالركوع والسجود هو العمل الذي يقتضيه التواضع فلا اجلها
كانت الصلوة عامرا الدين علم ان تقربا لعبدا الى الله بالسجدة اذا كان بالخشوع والحقوا
واما اذا كان بغفل القلب ذاب من الذنوب كما روي عن بعضهم ان العبد ليسجد سجدة
وعند ظنه انه تقرب بها الى الله ولو قسمت ذنوبه في سجدة على اهل مدية هلكت
فيل كيف ذاك قال يكون ساجدا بدينه وقلبه مصغيا لهوي ومشاهدا لما طاف قد استوى
عليه واعلم ان الشيطان عدوك ومترصد ليهرب فليك عدا الله حسدا لك على مناجاة مع
الله وسجودك له مع انه لمن بسبب سجدة تركها فاستعد بالله منه بترك ما يحبه وتبذله
بما يحب الله هو السجدة مع حضور القلب ولا ينشرك الا بترك الشهوات التي هي محاب الشيطان
ومكاره الرحمن فمن يتبع الشهوات فقد اتخذ الله هواه فهو اسير في يد الشيطان بعيد
من الرحمن **فصل العاشر في سجدة التلاوة** هو سجدة كسجدة الصلوة بين
تكبيرين بشرط الصلوة بلا رفع يد وتشهد وسلام ويسبق فيها في سجدة الصلوة
بقول سبحان ربّي العظيم ويجب في اربعة عشر موضعا وجوبا على التراخي في آخر الاعمال
والرعد والنمل وبنى اسرائيل ومريم واولي الخ لاني الثانية هو قوله تعالى واركعوا في سجود
وعند الشافعي في سورة الحج سجدة تان والفرقان والنمل والتم تنزيل وهن وسجدة
والجم واذ السماء انشقت واقرأ باسم ربك والسجود في هذه المواضع على التام والسامع
سواء قصد سماع القرآن او لم يقصد وان كان جنباً قبل هذا في غير صلوة الجهر والعبد
ولو تلى الامام اية سجدة في الجملة والعبد من لم يسجد الامام ولا الامور لاني الصلوة ولا
يودعها عندها لان القوم سمعوا القرآن كما هم قعود الى الاشتباه وعند محمد يسجدون اذا
فرغوا ولو سمعوا من التام والطويل يجب قبل لا يجب ولو قرأها السكركان يجب عليه وعلى من سمعها
منه ولا يجب على من لا يجب عليه الصلوة ولا قضاءها كما يحايض والنفساء والصبي والجن
والكافر ويجب على سائرهم ويجب على الثاني الاثم واذ تلى الامام اية سجدة سجدا وسجدا

المأمور

المأمور معه وان لم يسمع وان تلى المأمور خلف الامام لم يسجد الامام ولا المأمور لاني الصلوة
ولا بعدوها وان استمع القوم في الصلوة اية سجدة من جعل ليست معهم في الصلوة يسجدوها
بعد الصلوة وان سجدها في الصلوة لم يخرجهم ولم تفسد الصلوة اعادوا السجدة لا الصلوة
ومن تلى اية سجدة فلم يسجدوا حتى دخل في صلوة مجلسه قبلها اي عاودها وسجدتها
اجزائه سجدة عن التلاوة في هذا اذ لم يختلف المجلس اذ اختلف يسجد للحاجية بعد الصلوة
وان تلىها خارج الصلوة فسجد لها ثم دخل في الصلوة فتلاها الاجزى تلك السجدة عن
التلاوة في موضع لها سجدة اخرى والسجدة الصلواتية يعني سجدة التلاوة التي محلها الصلوة
لا تقضي خارج الصلوة فمن كرر تلاوة سجدة واحدة في مجلس واحد اية سجدة واحدة
لا يختلف المجلس بحجده القيام والخطوة او خطوتين ولقمة ولقمة ورواها المسجد والبيت
في حكم مكان واحد وانما المجلس ان لا يفصل بين التلاوات بعمل كثير ولو اكل حتى شبع
او نام مضطجعا او سدى ثوبا او دار حول الرحا وانقل من غصن الى غصن او كمل ثلث
كلان مختلف في الاصح وتبذل المجلس بالشرع في امر اخر وبالاتصال من مكان الى مكان
ولا يتجدد حكما ولو اختلف مجلس السامع دون التالي بتكرار الوجوب فيجب سجدة اخرى على
السامع ولو تبذل مجلس التالي دون السامع لا يتكرر فلا يجب سجدة اخرى على السامع في
الاصح ويكره ترك اية السجدة وقراءة باقي السورة ولا يكره قراءة اية السجدة ولو ترك باقي
السورة ونذر بغير اية او اثنين قبلها اليها دفعا لتوهم التفضل واستحسن اخفاءها
عن السامع لئلا يجب عليه او من اراد السجود بغير عند الاخطا ويقول في سجوده
سبحان ربّي الاعلى ثلثا ثم يرفع رأسه مع التكبير ولا يشهد ولا يسلم ويشترط لها ما ينظر
للصلوة من استقبال القبلة والوقت وطهارة الثوب والبدن وسنن الوضوء ولا يجوز
اداءها بالتيمم مع القدرة على الماء ولا يجب على من لا يجب عليه الصلوة كالحائض والنفساء
والصبي والمجنون ومن كتب اية السجدة لا يلزمه وقيل يصح سجدة التلاوة مؤذنا بسجدة
الصلواتية اذا قرأها في الصلوة ولم يسجد لها **فصل الحادي عشر في سجود السهو**
وهو انما يجب بترك الواجب وتبأخيه او بتأخير ركن او بتفقد ركن
او بتكرره او بالزيادة في صلوة فعلا من جنسها نحو ان يركع قبل ان يقرأ او يسجد
قبل ان يركع وان يترك سجدة وتذكرها في الركعة الثانية فسجدها او يؤخر القراءة الى الثانية

او الى الثالثة وان ركع مرتين وان سجد ثلث سجدة وان قراء في الركوع والسجود في
القومة او في القعود لانه ليس موضع القراءة وان يكرر الفاتحة في الاوليين او سكت بعدها
مقدار ركن ليختار سورة وان تشهد في قيامه بعد الفاتحة وان يكرر التشهد في القعدة
الاولى او زاد حرفا على التشهد وان يترك القعدة الاولى في الفريضة وان يخرج فيها خافت او
خافت فيها جهر بقدر ما يجوز به الصلوة قيل فان هذه الوجوه يخرج اصلها على ترك الواجبات
تأخير ركن او تقديره او تكراره او تركه الترتيب داخل فيه ولو جهر فيها خافت او خافت فيها جهر
يجوز به الصلوة يجب سجدة السهو في الصحيح والا فلا قيل هذا اذا كان اماما واما الفرد اذا جهر
فما خافت وخافت فيها جهر مطلقا لم يلزم سجدة السهو بالاجماع وان خافت اية قصيرة
او جهرت يجب عند اي حال فالله اعلم بالحق وان سجد في سجدة واحدة وان سجد في سجدة واحدة
وان ختم الفاتحة في الاخيرين مرتين او ضم فيها سورة مع الفاتحة لا يجب الا بوجوه ان زاد
حرفا في التشهد الاول يجب سجدة السهو وقالوا لو زاد الصلوة على النبي لم يجب هو الا
لان للغير مقدار ما يؤدي فيه ركن ويجب سجدة السهو بترك تشهد في القعدة الاولى والثانية
سواء ترك كله او بعضه وترك الفاتحة في الاوليين ولو تركها في الاخيرين لا يجب وترك
تكرار العيد سواء ترك جميعها او واحدا منها ولا يجب بترك تكبير ان الانتقال ويجب بترك
القنوت وان تذكر القنوت بعد الركوع لم يعد سجدة السهو وان تذكر في الركوع ان تذكر القنوت
فقد روايات في روايته يعود الى القيام ويقراء في سجدة السهو وفي رواية لم يعد وان لم
يطأ رأس الركعتين في الظهر على طعن انها انما تذكر في سجدة السهو وبني وان لم
عاطق انها جملة او جزيستأنف وان سجد في القعدة الاولى ونهض الى الثالثة ثم تذكر
ان كان الى القعود اقرب بان يرفع اليه من الارض او ركبته عليها وقيل بان يرفع
ركبته من الارض عاد وبعده لا يسجد السهو لانه لا شيء عليه وقيل يسجد السهو لان
تأخير الواجب وان قل بوجوب السهو وان كان الى القيام اقرب يقوم ولا يقعد ويسجد السهو
وان سجد في القعدة الاخيرة وقام الى الخامسة فظن القعدة الاولى يعود الى القعدة مالم
يسجد في الخامسة ويسلم ويسجد السهو وان تذكر سهوا بعد ان قضا الخامسة بالسجدة
لا يعود جاز ظهريه وتم فرضه وبني ويضيف اليها ركعة اخرى حتى يصير متفلا بركعتين
ويسجد السهو فاما ان الركعتان لا يوبان عن سنة الظاهر في الاصح هذا اذا كان قعودا في الركعة

ثم قام

ثم قام سهوا اما اذا لم يقعد في رأس الركعة وقام الى الخامسة فان تذكر قبل ان يقعد ما
بالسجدة فانه يعود الى القعدة ويتشهد ويسلم ويسجد السهو وان قضا الخامسة بالسجدة
بطل فرضه وتحولت صلوة نقلا ويضيف اليها ركعة اخرى فيصير متفلا بسبت ركعات
وكذلك في العصر والعشاء واما في صلوة الفجر يتقطع ولا يقعد اليها اخرى ان صلى بعد القعدة
الاخيرة ركعة ساهيا سواء قعد على رأس الثانية او لم يقعد ولو سهي عن السلام والحال
القعدة على ظن انه خرج من الصلوة ثم علم فيسلم ويسجد السهو وان سلم في آخر صلوة قبل
ان يسجد للسهو من عليه السهو يريد الخروج من صلوة ثم تذكر ان عليه سجدة السهو
فلم ان يسجد مالم يتكلم او لم يستدبر القبلة وان صلى وجعل يد راثلا صلى ام ارضا
ان كان ذلك اول ما سهي في عمره استأنف بالسلام وهو اول الكلام وان سهي غير مرة
ويعرض له الشك كثيرا يتجربى يعني يطلب الاخرى ويسجد للسهو وان وقع تحريم على ظن
انه صلى ركعة في صلوة ذات ركعتين فيصم اليها ركعة اخرى ثم يقعد ويتشهد ويسلم ويسجد
للسهو وان وقع تحريمه على انه صلى ركعتين يقعد ويتشهد ويسلم ويسجد للسهو وان وقع تحريمه
على انه صلى ثلثا فيتحري في القعدة فان وقع تحريمه على انه قعد في الثانية جازت صلواته وان وقع
تحريمه على انه لم يقعد فسدت صلواته وان لم يقع تحريمه على شيء يعني لم يغلب عليه ظنه ياخذ
بالاقل ويبنى عليه فاذا شك في الفريضة صلى واحدا ثم ثنتين يجعلها واحدة فكانت صلى ركعة
ويقعد قدر التشهد لاحتمال انها ثالثة صلى ركعتين ثم يضيف اليها ركعة اخرى لاحتمال انها
صلى ركعة ثم يقعد ويسلم ولو شك في ذوات الاربع انها الاولى او الثانية او الثالثة او الرابعة
يقعد قدر التشهد لاحتمال انها صلى اربع ركعات يقعد في كل ركعة قدر التشهد
فكرنا من الاحتمال وفي رواية ان يعرض له الشك كثيرا يعرض باكثر رايه وياخذ ما غلب ظنه عليه فان
لم يكن له راي ولم يغلب ظنه على شيء ياخذ بالاقل ويقعد حيث يتوهم آخر صلوة المراد بالظن
هذا الرأي والتكرار لا الظن المصطلح وهو بجهان احد الطرفين ولو طال تفكره في شكه قبل
ان يستيقظ او ياخذ التروايه يجب عليه سجود السهو وان لم يطل فلا شيء عليه
والله اعلم بالصواب في الركعة الاولى لا بالفاتحة فيجب عليه سجدة السهو وان قرأها ولا يسجد
للسهو في العيدين والجمعة كذا لا يقع الناس في الفتنة وسهوا الامام يوجب السجدة عليه وعلى
القوم وهو المأمور لا يوجب على الامام ولا عليه والمسبوق يتابع امامه في سجود السهو وان لم

لم يسجد مع الإمام يجب عليه قضاء سجود التهور في آخر صلوة ولا ينبغي للمسبوق
أن يقوم إلى قضاء ما سبق قبل سلام الإمام ولا يسلم مع الإمام بل ينتظر فإذا سجد الإمام
سجد معه ثم يقوم إلى قضاء ما سبق ولم يسلم المسبوق أن كان عامداً تغسل صلوته
وأن كان ساهياً أن يسلم مع الإمام لا يلزمه السجود وأن سلم بعده يلزمه وسجدة التهور
سجدتان بعد السلام ويتشهد ويسلم ثانياً وتأتي بالصلوة على النبي في كلتا القعدتين
والادعية في قعدة التهور وتيل يأتي بالادعية فيها قال محمد سجدة التهور بعد سلام مرة عن
يعينه وقال بعد سلامين من الجانبين والمختار للإمام قول محمد لأن الجماعة إذا سلمت تسليماً
وتماثلت فعمل بعضهم بما ينافي بالصلوة والمختار قولها وقيل جعل محمد الادعية بعد تشهد قعدة
التهور وبما في تشهد الصلوة قبل السلام **فصل الثاني عشر في**
القعدة الأخيرة فينبغي أن يكون مقدار التشهد وركعتيها ثبت لقول النبي عم
لعبد الله بن عمرو بن عامر إذا رفعت رأسك من السجدة الأخيرة وقعدت قدر التشهد فقد
تحت صلوتك فعلق تمام الصلوة بها وأن صلى الرجل صلوة الظهر خمسا ولم يقعد على رأس الرابعة
قدر التشهد بطل فرضه وتحولت صلوته نفلاً فيعزم لها ركعة **ومن** نام في القعدة
الأخيرة كلها فإذا انتبه عليه أن يقعد قدر التشهد وإن لم يقعد فسدت صلوته
لأن الأفعال في الصلوة حالة النوم لا يحتسب كما إذا قرأ نائماً أو ركع نائماً **باب**
الثالث في ما يراخوها ومتعلقاتها وفيه فصل **فصل الأول في واجبات الصلوة**
وهي تسعة الأول تعيين قراءة فاتحة الكتاب ومعها شيء من القرآن في الركعتين الأولىين
والثاني القعدة الأولى والثالث قراءة التشهد في القعدة الأخيرة والرابع جهرا القراءة فيما
يجهر والخامس مخافة القراءة في موضع السر والسادس القنوت في الورد والسابع تعديل
الأركان وهو الاطئنان في الركوع والسجود قدر تسبيحة وكذا الاطئنان بين الركوع والسجود وبين
السجودين والثامن رعاية الترتيب فيما يكرر في الصلوة كالقراءة والركوع والسجود حتى
لو ترك السجدة الثانية أو قدم الركوع على القراءة لا تعد صلوته وهو أحتمل إزعم يكرر
هو تكبيرة الافتتاح والقعدة الأخيرة فإن رعاية الترتيب في ذلك فرض والتاسع تكبيرات
العمدين **ومن** ترك شيئاً من هذه التسعة المذكورة أن كان عامداً لم يجب عليه شيء ولكن بكونه
صلوته على التقصان وقد أساء وإن كان ساهياً يلزم عليه سجود التهور **فصل الثاني**

في سنن الصلوة وهي خمسة عشر الأول رفع اليدين مع التكبير حتى يجاذبي بايديهما شحطي اذنيه
والثاني وضع يده اليمنى على اليسرى تحت سترته والثالث الشاء وموان يقول المصلي بعد تكبير الافتتاح
سبحانك الله الله اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك ولو أدرك الإمام بعد ما
اشتغل بالقراءة جهرا أو سرا الأياتي بالثناء ولو أدرك في الركوع يكبر قائماً ويترك الشاء
ويكبر ويركع للثلاث يفت عنه أدراك الركعة ولو أدرك في السجود يكبر ويأتي بالثناء
ثم يكبر ويسجد والرابع التقوّد وهو أن يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم خفية تبع
الثناء عند أبي خنيفة يوسن وتبع القراءة عند محمد فلا يقول المقتدى عند محمد ويقول عند أبي
يوسن والمسبوق يتقوّد إذا قام إلى قضاء ما سبق عند محمد ولا يتقوّد عند أبي يوسن والخامس
التسمية وهي أن يقول بسم الله الرحمن الرحيم خفية ويقولها الإمام والمنفرد في أول كل ركعة
عند مالهان كل ركعة بمنزلة صلوة مبتدأة وعند أبي خنيفة يقولها في أول الصلوة لأن الصلوة
فعل واحد فيكون في أولها ولا يقولها المأموم ولا يقولها الإمام والمنفرد بين الفاتحة والسر
خلافاً لمحمد فإنه يقولها في أول كل سورة والسادس التأمين سرّاً والتسابع التسميع والثالث
التحيد والتاسع تسبيحات الركوع هي أن يقول سبحان ربّي العظيم ثلاثاً والعاشر تسبيحات السجود
هي أن يقول سبحان ربّي الأعلى ثلاثاً والحادي عشر قراءة التشهد في القعدة الأولى وقيل قراءة التشهد
في القعدتين واجب والثاني عشر قراءة الفاتحة في الركعتين الأخيرين والثالث عشر التكبيرات
التي في خلال الصلوة غير تكبيرة الافتتاح والرابع عشر جهرا الإمام بالتكبير والخامس عشر التسليم
وقيل لفظ السلام واجب **ومن** ترك شيئاً من هذه السنن المذكورة لم يلزم عليه شيء سواء كان
ناسياً أو عامداً ولكن إذا كان عامداً يكون ميسراً **فصل الثالث في مستحبات**
الصلوة وهي تسعة وعشرون الأول نظر المصلي في القيام إلى موضع سجوده والثاني في
الركوع إلى ظهر قدميه أو إلى أصابع رجله والثالث في السجود إلى أربع أصابع أو إلى موضع طوفه والرابع
في التقوّد إلى حجه والخامس عند التسليم إلى كتفه والسادس قراءة القرآن مقدار ثلث صلاة
سوى الفاتحة والتسابع تكبيرة المأموم بالسر والتامن وضع اليد على الركبة مع تفرج الأصابع
والتاسع بسط الظهر والعاشر تسوية الرأس مع العنق والحادي عشر رفع الرأس بالتسليم
والثاني عشر إذا أراد السجود أن يضع أو لا يركبته على الأرض ثم يديه والثالث عشر أن يسجد
بين كفيه والرابع عشر أن يضع أو لا يضع في السجود وجهه والخامس عشر أن يبدئ ضيعيه

والسابع عشر ان يجاني بطنه عن خذيه والسابع عشر ان يستج في الركوع والسجود زائدا على الثالث
مع الايتار الا اذا كان اما مافاة لا يزيد على الثالث والثامن عشر ان يرفع يديه بعد رفع
رأسه وللتاسعة عشر ان يرفع رأسه مكباً والعشر ون ان يرفع ركبتيه بعد رفع يديه من السجدة
الثانية وللمائة عشر ون اذا رفع رأسه من سجدة ركعة الثانية ان يفتش رجل اليسرى ويجلس عليها
والثاني عشر ون ان ينصب يمينه ويوجه رؤس الاصابع نحو القبلة والثالث عشر ون يضع يديه
على خذيه مبسوطة اصابعه والرابع عشر ون كظم فم عند الثناوب والخامس عشر ون اخراجه كفيه من
كفيه عند التكبير والسادس عشر ون دفع السعال ما استطاع والسابع عشر ون القيام حين قيل حي
على الفلاح والثامن عشر ون شروع الامام حين قيل قد قامت الصلوة والتاسع عشر ون اذا فرغ من ثلثة
ان يسلم عن يمينه ثم يساره وما سوا هؤلاء آداب فمن ترك شيئا من الاشياء المذكورة لا يجب تركه شيء
ولا يكون ميبداً ولكن مراعاة افضل واحسن والى الله **فصل الرابع في آداب**
الصلوة اعلم ان ما سوى الفرائض والواجبات والسنن والمستحبات آداب كسج الوجوه
بعد السلام والقراءة من الادعية الماثورة والحمد والتسبيح والتكبير والتهليل والصلوة على النبي ص
وان لا يشرب احد بيده ولا يرأسه في الصلوة الا لما اراد ان يمسح بيمينه ويضع يسجه ويضع
بالاشارة او التسبيح ولا يجتمع بينهما ويكتفي باحدهما اذا امر وراى موضع سجوده ويدفعه
فلا يشير اليه اصلاً ولا ينفخ ولا يعل ولا يبتاوب ولا يزين ولا يمتخط ولا يغطي فاه
ولا وجهه اى لا يستر ولا يحك بدنه ولا يقدم احدى رجله على الاخرى ويسوى بينهما
ولا يكون احدهما بالآخرى ويخرج بينهما لاكل التنزيح ولا يحرك رأسه في القراءة ولا
يتخذ سورة بعينها لا يقرأ غيرها الا اذا لم يعلم غيرها او على ايسر عليه او تيسر كتابها ولا يقرأ
سورتين ويترك بينهما سورة ولا يرفع صوته بالقراءة والتسبيح وباء ولا سمعة ولا
يطول ركوعه وسجوده وتشهده وقيامه وباء للناس بل يكون صلوة في الخلاء وعند
الناس على غلط يعني اسلوب ولا يتفكر في امور الدنيا ويكون تفكرك في معاني القرآن
وامور الآخرة ولا يستعمل في القرآن والتسبيحات والدعوات والاذكار بل بالوقار و
والكينه والتعظيم والحرمة وحضور القلب والظن والرجاء فيكون خوز من عدم قبولها منه
لنقصه في ادائها كما ينبغي ورجاءه من تقبلها الله منه بفضله وكرمه فمن ترك شيئا من الآداب
لا يجب عليه شيء ولا يكون ميبداً ولكن يحفظه والعمل به يكون تعظيماً للامر الله

فله

فله اجود ثواب اعلم ان قول الفقهاء اعدل الطواجر في الصلوة الناقصة منها وادابها
ومستحباتها انها محيطة بقول الطبيب في الوصفية المقطوعة اطرافها انها حية فليست
بحية فان كان ذلك كاذباً في التقرب بها الى السلطان ونيل الكرامة منه فالصلوة الناقصة ايضاً
صالحة للتقرب بها الى الله ونيل الكرامة منه وان اوشك ان يرد ذلك الى الممدى ويجري فلا يبعد مثل
ذلك في الصلوة فانها قد ترد على المصلي كالحرقه والحلقه كما ورد في الحديث فينبغي لطالب الحق
ان يأتي بجميع السنن والآداب والمستحبات حتى ينتفع بها في الآخرة ولا يرد ولا يضرب على وجهه
لان اصل الصلوة التعظيم والاحترام واحال سنن الصلوة وادابها ومستحباتها يناقض التعظيم
والاحترام **فصل الخامس في مكر ومات الصلوة** وهي تسعة عشر الاول
الترتيب بلا عذر والثاني عند الان بد الهمة جمع آية والتسبيح باليد في الصلوة قبل لا يكون
في النوافل واما العذر بالقلب لا يكون مطلقاً والعذر باللسان مسدود والثالث اقتراش
دراعيه على الارض والرابع الالتفات الى الجوانب هو ان ينظر بيمينه ويساره بحيث
تحت كصدره ولو نظى بموق عيني يميناً وشمالاً من غير ان يلوى عنقه لا يكره يعني يميل
والخامس تغميض عينية بلا عذر والسادس تلهيب الحصى من موضع سجوده الا ان لا يمكنه
السجود فيسوي يمينه والسابع ان يتمطى والثامن ان يتناوب والتاسع ان يلعب بثوبه
وجسده وشعره والعاشر ان يقوم وحده خلف الصف اذا وجد فرجة في الصف وان لم
يجد فرجة يأخذ الاخر من الصف ويقبضه الى جنبه وقيل القيام وحده اول في هذا الزمان ان في العصر
لغلبة الجهل فاذا جرت نفسه صلوة ولما دس عشر مسح جبهته من التراب والعرق والثاني
عشر سد ثوبه وهو ان يجعله على رأسه او كتفه ويرسل اطرافه من جوانبه وينبغي ان يدخل
يديه في كفيه ويشد القبا بالمنطقة احترازاً عن السدل قبل سد الثوب في الطيلسان
ان يرسله من غير ان يضم جانبيه او ان يلقيه على رأسه ويرخيه على منكبيه واما في
القبا ونحوه ان يلقيه على كتفيه من غير ان يدخل يديه في كفيه ويفتح طرفيه والثالث
عشر ان يسجد على انفه وحده بلا عذر او على جبهته وان كان له عذر لا يمكنه
السجود على الجبهة والان ان او على احد ما فانه يومى ايماء ولا يسجد والرابع عشر ردة السلام
بيده والخامس عشر فرقة اصابعه وان يفرقها او يمدحها حتى يصوت والسادس عشر
التخصر هو وضع اليد على الخصرة والسابع عشر عقص شعره هو ان يجعل شعره على هامته

والعاشر التكلم بكلام الناس ناسيا او عامدا بشرط ان يكون مسموعا لنفسه وكذا تنفس ان نام
فتكلم او ضحك ولما دنا عشر الاكل والشرب عامدا او ساهيا والثاني عشر القهقهة والثالث عشر
الانين والرابع عشر القيام والسجود على نجس والخامس عشر التكبير بالمد فلهذا الاشياء كلها
تفسد الصلوة سواء كان عامدا او ساهيا ويجب عليه الاعادة ويزاد بعضهم فقال ولو قال
المريض يارب لما يلحقه من المشقة لا تنفس وكذا لو تجشئ او عطس فانرفع صوته لا يملك
نفسه ولو رفع العمامة من رأسه وضع على الارض او رفع من الارض ووضع على رأسه
بيد واحد لا تنفس ولو قال المصلي مثل ما قال المؤذن تنفس ولو سمع اسم النبي
فقال صلى الله عليه وسلم واسم الله فقال جل جلاله ان اراد الجواب تنفس والافلا ولو قال
اللهم اكرمني او ارفع علي او اصلح امري او ارزقني العافية او اللهم ارزقني رؤيتك
او جنك او جنك بيك لا تنفس ولو قال اللهم ارزقني دابة او كرما او اقض ديني تنفس واذا
وسوس له الشيطان فقال لاحول ولا قوة الا بالله ان كان ذلك في امر الاخرة لا تنفس
وان كان في امر الدنيا تنفس وان قرأ من المصحف او من الحجاب تنفس وكذا لو وضع العكبر
ولو انشاء شعرا او خطبة ولم يتكلم بلسانه لا تنفس وقد اساء **فصل السابع**
في طريقين من طرق الصلوة من اراد ان يشترع الصلوة ينبغي له ان يتأهب
قبل دخول الوقت ويتوب اولاً من جميع دنونه ويظهر قلبه من الاخلاق الذميمة ولسانه
من الكلام الرجية وعينيه من النظر الى المحرم واذنه من سماع اللهو والطرب والهذيان ويديه
من ظلم الناس وبطنه من اكل الحرام وشربه وبدنه من لباس المحرم ورجله من التسبيح في غير
وصاء وضاء الله ويدفع قلبه عن امر الدارين لاقامة الفرائض حتى يكون لا يقا المناجاة
الله ثم يسبغ الوضوء باتيان سنه وادابه ومستحباته ثم ياتي موضع الصلوة ويستوي
ويكث فيه لحظة حتى يجتمع جوارحه وقلبه ثم يقوم الى الصلوة بالتعظيم والحرمة
ويشرع خاشعاً بقلبه خاضعاً ببدنه مقبلاً عليه بقلبه ويرى نفسه كأنها بحضرة بين يدي
رب العزة ويعظم ويحفظ حرمة وينور بالصلوة والاخلاص ويعلم ان في عبادة ربه
لخلاص ولا نجاة بدنها ويجعل الكعبة بين حاجبيه والمقام حذاء صدره والارض تحت
قدميه والجنة عن يمينه والنار عن يساره ومثل الموت خلفه ونظن انها اخر صلوة تصليها
يؤتيها باكل اوصافها واتم اركانها ويصليها بالخضوع والخشوع والتضيق ويعلم ان في صلوة

وافق

وافق بين يدي الله وهو يعلم ما في سره وعيانية ويرى في كل حال قيل وينوي نية يتحقق
ويكثر تكبيرة باحسان ويقرأ قراة بتغلو ويركع ركوعا بتواضع وتسجد سجودا بتضرع
ويقعد بخشوع واذا فرغ منها فيستل من مولاه حاجته من القبول والتضييق
والتباعد عن التقصير واذا رجع منها يكون بين الخوف والرجاء يعني خوفه لعدم قبولها
منه ولتقصيره في ادائها كما ينبغي ورجاءه لكي تقبلها الله منه بفضله وكرمه ثم يحمد الله
على ما وفقه لادائها ويستغفر عما قصّر فيها **وروي عن بعض السان** انه قال ينبغي للمصلي
اذا فرغ من صلوة ان يدعو الله مع التواضع والخشوع والضرعة وصدق الرجاء
بالاجابة ويذكره في دعائه ابويه وسائر المؤمنين ثم يلق في قلبه الرجل والحياء من
التقصير ويخاف ان لا تقبل ويكون محموتا بذنب ظاهر او باطن فترد صلوة وتضرع
في وجهه ويرجع مع ذلك ان يقبلها بفضله وكرمه وكان ابراهيم بن ادهم يكث بعد الصلوة
ساعة كانت مريض والصلوة التامة المقبولة صلوة لثاشرين واما صلوة العاقلين
كاشا لنا الضغناء مخرطة الا ان يتغدى الله برحمته والرحمة واسعة والكفر
فايض ولا وسيلة لنا الا الاعتراف بالعجز عن القيام بطاعته كما روي
عن حسين بن علي انه كان اذا اراد ان يتوضأ يتغير لونه ويرتعد اعضاءه
فسئل عن ذلك فقال اريد القيام بين يدي الملك العلام وكان بعضهم يملقون ولم ينقطع
ولهم الدعوى من عينيه على حبيته فقيل له في ذلك فقال اتدرون بين يدي من اراد ان
اقوم عابشة قالت كان رسول الله محمد ثنا ونحده فاذا حضرت الصلوة فكانت لم
لم يعفنا ولم نعرفه اشتغالا بعظمة الله واستغراقا بهيبته **وروي عن علي بن ابي طالب**
انه كان اذا حضر وقت الصلوة يتغير لونه ويصفو وجهه ويتزلزل اعضاءه قيل له
ما لك يا امير المؤمنين قال جاء وقت الامانة التي عرضها الله على السموات والارض
فاين ان يحلنها واشفقن منها وحلها الانسان انه كان ظلو ما جهولا الهى نستكمل
ان يوزق توفيق عباد تكل لعبدة الحق يوسن الفقيه الملقب بذليل وان
يتجاءر عن تقصير في طاعتك وان يحسن خاتمة امره بفضلك وان يجعله من
زمره امة حبيبك محمد بكركم يا كريم انك رؤف رحيم رحمة الله من قال آمين
يادب العالمين **فصل الثامن في صفة الصلوة** اذا اراد الرجل

ان يفتح الصلوة ينبغي له ان يستقبل القبلة على الطهارة الكاملة وينتصب قائماً وروح
بين قدميه ولا يغمها ويحرك رأسه لانه اقرب الى المشيوع وان شاء تركه على استواء القيام
ويستغفر الله ويقول ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا نكونن من الخاسرين
ثم يقرأ انى وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفاً وما انا من المشركين ثم
ينوى ويخرج يديه من كفيه ثم يكبر تكبيرة الافتتاح بحضور قلبه متصلاً بالنية ويرفع يديه مع
التكبير حتى يجاذي ايمانه شحني اذنيه ولا يفرج اصابعه كل التفريج ولا يضمها كل الضم
وانما يفرجها كل التفريج في الركوع ويضمها كل الضم في السجود وقيل غير مفرج اصابعه ولا
ضام بل يتركها على حالها ويوجه بطنه نحو القبلة ورفع اليدين اشارة الى نبذ ما سوى
الله وانه ظهر في اليد اليمنى كالأخوة واليسرى كالعاجلة ويكبر مقارناً بتكبير الامام
عند ايمانه حنيفاً وعند تكبيره بعد تكبير الامام والمرأة ترفع يديها حذاء منكبيه ثم يضع يده اليمنى
على يده اليسرى ويقبض بيده اليمنى راسع يده اليسرى قال محمد يضع اليمنى على الشمال
بحيث يكون الراسع وسط الكتف وقال ابو يوسف يقبض باليمن راسع الايسر والخيار ان يأخذ
وسمها بالخنصر والابهام ويضعهما تحت سترته والمرأة تضعهما على ثدييهما او على صدرها ولا
يقبض بل تضع كفيها اليمنى على ظاهر كفيها اليسرى ثم يقول سبحانك تنزيه الله عن العيوب
اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك واذا زاد وجل ثناءك لا يمنع وان سكنت لا يؤمر
ويأتى المصلي بالثناء عقيب الافتتاح اما ما كان او منفرداً او مقتدياً ثم يتعوذ ويقول
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان كان اماماً او منفرداً عند ابي حنيفة والاستعاذة تبعاً
للثناء عند ابي يوسف فيأتي بها من يصلي سواء كان اماماً او منفرداً او مقتدياً وعند
تبع للثناء فيأتي بها من يأتي القراءة ولا يأتى بها المقتدى لانه لا قراءة عليه ويستعيز
المسبوق بعد الثناء لا عند القضاء عند ابي يوسف ويستعيز عند طهرا اذ اقام لبعض
ما فات مع الامام لانه قارئ حينئذ ويستعيز قبل تكبيرات الزوايد في العيدين لا بعد
عنده ابي يوسف ويستعيز بعد التكبيرات فيكون مقتدياً بالقراءة عند ما قيل قول ابي
يوسف اصح لان الاستعاذة عند القراءة لرفع وسوسة الشيطان والمصلي احوج
اليه من القارئ وقيل المختار ان الاستعاذة تتبع القراءة والمسبوق يأتي بالثناء اذا
ادرك الامام حالة الخفاة واذا ادرك الامام وهو يجهر القراءة يستمع وينصت ولا يأتي

بالثناء

بالثناء وقيل يأتي عند سكنت الامام كلمة كلمة ولا يتعوذ الا بعد الثناء ثم يسمي فيقول
بسم الرحمن الرحيم ويسمى بالتعوذ والتسمية اماماً كان او منفرداً في صلوة الجهر والخفاة
ويأتي بالتسمية عند اول كل ركعة احتياطاً في الجهر والخفاة لان محل التسمية اول صلوة عند
ابي حنيفة ولا يعيد في غيرها وعند ما اول كل ركعة وفي الكفاية التسمية في اول كل ركعة احسن
بالاتفاق وانما الخلاف في وجوبها فيه فعنده لا يجب وعند ما يجب ولا يأتي بين الفاتحة والسورة
والامام لا يجهر بها اذ جهر القراءة ثم يقرأ الفاتحة واذا قال الامام والضايق فيقول الامام والمؤمن امين
وتخفونها ثم يقرأ سورة او ثلث آيات فان قراء آية او آيتين لم يخرج عن حد الكراهية وان قرأ ثلث
آيات يخرج عن حد الكراهية ولم يدخل في حد الاستحباب لان الواجب فهم السورة او الآيات الى الفاتحة
وادي ما يؤدى في من القراءة آية قصيرة عند ابي حنيفة ولو كانت تلك الآية كلمة كدها متان ويجهر الامام
حتماً في الفجر والاوليين من المغرب والعشاء ويجهر المنفرد ويخفيان في الباقي حتماً ويجهر
في الجمعة والعيدين وفي التفلح يخفي نهاداً ويجهر ليلاد يكون تخصيص سورة بصلوة
الا اذا كان ايسر عليهم او اتبع فيه التسبيح الجهر ان يسمع غيره والخفاة ان يسمع نفسه
ويطول الامام في الفجر الركعة الاولى على الثانية وقال محمد احب الى ان يطيل الركعة الاولى
على الثانية في الصلوة كلها اما طالة الركعة الثانية على الاولى فمكروه بالاجماع ان كان ثلث
آيات او فوقها وان كانت آية او آيتين لا يكره واذا فرغ من القراءة يكبر ويكبر ويكون التكبير
مقارناً للاخطاط ويتم القراءة قائماً ولا يتمها في الركوع ويكون ابتداءه بالتكبير عند اول الركوع
وفراغه من القراءة عند الاستواء ولا يفصل آخر السورة بتكبير الهوى بل يفصل بينهما
بعد وقوله سبحان الله ولا يرفع يديه مع تكبير الركوع ويمد التكبير في الانتهاء
الى الركوع ويضع راحته على ركبتيه واصابعه منشورة مفرجة نحو القبلة على طول التساق
وينصب ركبتيه ويبسط ظهره مستوياً ويكون عنقه ورأسه كلوح الباب ولا يرفع رأسه
ولا ينكسه بل يكون رأسه مع عجزه مستوياً ويجازي مرفقيه عن جنبه وقسم المرأة مرفقيه
الى جنبهها ويطمئن في ركوعه ويقول سبحان ربّي العظيم ثلثاً او ذكراً وان زاد على ذلك
فهو افضل ويحتم على وتر الا اذا كان اماماً فانه لا يزيد على الثلث لثلاثين على القوم
بالطويل وقيل يقول الامام اربعاً حتى يتمكن القوم ان يقول ثلثاً وان اقتصر على مرة او ترك
جازت صلوة مع الكراهية سبحان في الاصل مصدر ثم صار علماً للتسبيح منصوب بفعل لان

اضاره اي اعتقد نراهنك عن كل سوء وعيب ويفترض الطهانية في الركوع والتسجود والقيام
بينهما والقعود بين السجدين عند اليوسن واذا كان الامام في الركوع فسمع
من خلفه خفيق النعال هل ينتظ ام لا قال ابو الليث ان كان الامام عوف الجاني لا ينتظر
وان كان لا يعرف فلا بأس به وقيل لو اطال الركوع لادراك الجاني لا تقف بالله فهو مكروه ثم
يرفع رأسه ويرفع من الركوع الى القيام ويستوي قائما ويقول سمع الله لمن حمده مع الرفع
ان كان اماما اي قبل حمد من حمده ويقول المثلثة ربنا كل الحمد والمنفرد يقولها ويجمع بينهما
في الاصح فيأتي بالتسليم حال الارتفاع وبالتهجد حال الانحطاط او حال الاستواء وقيل
والمنفرد يكتفي بالتهجد يعني اثبات الصفات للمبدلة ولا يرفع يديه في حال الانحطاط للركوع
وحال القيام منه وان سها عن التسليم والتهجد حتى امتد قائما فانه لا يقول في قيامه وكذلك لو سها
عن تكبير الركوع حتى انحط راكعا فانه لا يقولها في ركوعه ويرسل اليدين في القومة من
الركوع ويطعن فيها اذا استوى قائما يكبر ويسجد فيكون اول ما يصيب الارض ركبتاه
ثم يدها ثم جبهته ثم انفه ولو كان ذا خلق او عذر لا يمكنه وضع الركبتين قبل اليدين فيضع
يديه اولاد يقدم اليمنى على اليسرى واذا سجد فانه يضع وجهه بين كفيه ويديه حذاء اذنيه ناشرا
اصابعه وقيل فاما اصابع يديه ورجليه نحو القبلة ويعتمد على راحتيه و
يبداه ضعيفه اي يظهر عضده به ويجاني اي يبعد بطنه عن فخذه في غير زحمة ولو كان في
الضعف حال ازدياد حام لا يبدى ضعيفه ولا يجاني بطنه خوفا من الانزاع ولا يفتش ذراعيه
على الارض والمراة تضع يديها على الارض سجدا منكبها ويفتش ذراعيها ولا يبدى ضعيفها
وتلزم بطنها بفخذها ويسجد على انفه وجهته وان اقتصر على احد مما جاز عند ابي حنيفة
مع الكراهة من غير عذر يمنع من التسجود على الجبهة واما عند مالك لا يجوز الاقتصار على الاذن
واما الاقتصار عليه مع العذر على الجبهة جائز اتفاقا والاقتصار على الجبهة جائز بالاتفاق ولكنه
يكراه ان لم يكن على الاذن عذرا وان كان له عذر لا يمكنه التسجود على الجبهة والاذن او على احد
فانه يوس ايماء والاقتصار على خذو الذن غير جائز اتفاقا ويظهر في سجوده ويقول سبحان
ربي الاعلى ثلاثا وذلك ادناه ولو تبيح اقل من ثلاث كره وان قاله خمسا او سبعا او تسعا فهو
احسن الا انه ان كان اماما يطول وان سجد على كورعامة او فاضل ثوبه جاز اذا كان ركوع
الاذن وان كان للتكبير كره ثم يرفع رأسه من التسجود مكبرا ويتعد مستويا حتى يطعن كل عضو

ويضع

ويضع يده على فخذه منشورة الاصابع ولولم يقعد قال ابو حنيفة ان كان الى القعود
اقرب جاز سجدة الثانية وان كان الى الارض اقرب لا يجوز وان سجد على شيء جرحه
وليس جرحه جاز والافلا وليس بين السجدين ذكر سبى التكبير وان رفع رأسه
من الارض فليارة ولم يستقم عليه ثم سجد ينظر ان كان الى السجود اقرب لا يجوز وان كان
الى القعود اقرب جاز وقيل اذ ارفع رأسه وان قل جاز لانه يكون مسبا اذا اطمأن فاعدا
يكبر ويسجد ثانيا ويعمل في السجدة الثانية مثل ما فعل في الاولى واذا اخرج من السجدة
الثانية يرفع رأسه مكبرا وينفض على صدره ولا يجلس ولا يعبد يديه على الارض
اذا اراد القيام الا بعدد ركعتين ثم يرفع رأسه ولا يركع في الركعة الثانية مثل ما فعل في الاولى
ولا لعلته يرفع الركبتين ثم اليدين ويعمل في الركعة الثانية مثل ما فعل في الاولى
الا انه لا يستفتح اي لا يقرأ وسبحانك ولا ينعون ولا يرفع يديه واذا ارفع رأسه من السجدة
الثانية في الركعة الثانية فانه يفتش شرجه اليسرى ويجلس عليها ويضع رجله اليمنى
نصبا ويوجه اصابع نحو القبلة واذا قعد يصنع باطن كفه اليمنى على فخذه اليمنى وباطن
كفه اليسرى على فخذه اليسرى ويبسط اصابعه ويخرج منها والمراة تقعد على اليسرى
في القديتين وخرج رؤوس حليها من الجانب الايمن وتجلس على اليسرى ثم يبتعد اي يقرأ
التحيات هذا من باب اسم طلاق اسم البعض على الكل لان التشهد بعض التحيات ويقول
التحيات لله والصلوات والطيبات التسليم عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته التسليم
علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ومعناها
العبادات القولية والعبادات الفعلية والعبادات المالية ككلمة الله على مثال من يدخل
السلطان فيثنية او لا ثم يبدل المال روى ان رسول الله لما اتى على الله ليلة المعراج
بالاشياء المذكورة رد الله عليه السلام بمقابلة التحيات والرحمة بمقابلة الصلوات والبركة
بمقابلة الطيبات هي التناء والزيادة فتولد التسليم علينا مقول النبي في تلك الليلة
وبشر وسبحة عند كلمة التوحيد في الاصح يرفع سبابة يده اليمنى في التشهد عند التثنية ويضعها
عند الاثبات ولا يركع على هذا في القعدة الاولى وان زاد ساجدا يجب عليه سجدة التسو
ثم يقوم الى الثالثة ولا يعتمد يديه الى الارض الا بعذر وينفض في الشفع الثاني
مثل ما فعل في الاول الا في القراءة فانه يقرأ في الركعتين الاخريين في الفرض الفاتحة

او في الاخر لان الاستقبال الى المصلي مكروه ويقنت في الوتر في الركعة الثالثة سراً بعد القراءة
قبل الركوع في جميع السنة والوتر واجب عند ابي حنيفة وسنة عند ابي حنيفة وادان يقنت بكثر
ودفع يديه مع التكبير حذاء اذنية ثم يركع ثم يقبض بيده اليمنى مفصل اليسرى و
يضعها تحت السرة ثم تقنت ويقول اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونستعذك ونؤمل في
وثنوك عليك ونسئ عليك الخير كله تشكر ولا نكفر ونخلع ونترك من يفجرك اللهم اياك
نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعي ونخضع ونسرع في طاعتك نرجو رحمتك ونخشى
عذابك ان عذابك بالكلية ملحق والقوم يتابعون الامام في قراءة القنوت قال محمد
لا يقنت المقنتى وخافته الامام والمنفرد هو المختار ووقاات الوتر يقضى ولا يجوز قاعداً
ولا راكباً بغير عذر ولو شغل في الوتر اثناء في الاولى او في الثانية او في الثالثة يقنت في الركعة
التي هو فيها ثم يقعد ثم يصلي ركعتين بقعدتين ويقنت فيهما ولو نسي القنوت فتذكر في الركوع
فالتصحيح انه لا يعود الى القيام ويقنت ومن كان لا يحسن القنوت يقراء قده هو الله احد ثلث
مرات او يقول اللهم اغفر لي ثلث مرات **روى عن علي بن ابي طالب** انه قال كان النبي يقراء
في الوتر اللهم اني اعوذ بمرضاك من سخطك واعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا اخصي
ثناء عليك انت كما انانيت على نفسك قبل وليس في الوتر دعاء معين كذا في المحيط
وفي الجامع الاصول **ويقنت الدعاء بعد المكتوبة فانه مستجاب والصلوة على الصعيد الطيب**
من غير حائل اكثر ثواباً واشد توافيقاً ويجوز على ما ثبت الا من قطن وحاصر
فصل التاسع في فضيلة الصلوة والوتر كما اعلم ان الله جعل الصلوة
احد مبادئ الاسلام وهي اعلى الاعلام وافضل ما فرض بعد التوحيد ونور المؤمنين ومفتاح
الجنة وحيوة الدين وقوة اليقين كما قال رسول الله ما افترض الله على خلقه شيئاً بعد
التوحيد احب اليه من الصلوة ولو كان شيء احب اليه منها تعبد به مثلثته فمنهم راعيه ومنهم
ساجد ومنهم قائم ومنهم قاعد وقال مفتاح الجنة الصلوة وقال الصلوة معراج
المؤمن وقال الصلوة مناجاة مع الرب وقال عم وحدوا ربكم وصلوا خمسكم وصوموا
شهركم وحجوا بيت ربكم وادوا زكاة اموالكم طيبة بها انفسكم تدخلوا الجنة زكياً لا حساب
ولا عذاب وقال عم الصلوة وصلة بالله من دأوم عليها فقد وصل وقال **روى** اول ما
افترض الله على امتي الصلوة الحسن **اول ما** يرفع من اعمالهم الصلوة الحسن **اول ما**

يستلون عنهم الصلوة الحسن فمن ضيع شيئاً من ذلك يقول الله ملائكتنا انظروا هل تجدون
لعبدى القافلة تتقونها ما نقص من الفريضة فان وجد له شيء وضع في ميزانه فليل له
ادخل الجنة مسروراً فان لم يوجد له شيء من ذلك فيوكل له التي بانية وياخذ يديه ورجليه
ثم تقذره النار عن عمر قال رسول الله اذا قام العبد وصلى جمعت ذنوبه على رأسه وكفنيه
فلما ذكره وسجد تساقطت عنه وقال النبي اخبرني لوان نهر كان يجري بباب احدكم
كثير الماء يغتسل فيه كل يوم خمس مرات مل بقي من ذنوبه شيء قالوا لا يبقى فقال ذلك
مثل الصلوة الحسن بحواله بين الخطايا والذنوب والصلوة تطهر وناجهم كما روى
عن ابي بكر انه كان يقول اذا حضرت الصلوة قوموا الى نارك التي اوقدت مؤمناً فاطفئوها
يعني الذنوب التي اكتسبتموها سبب لا يقاد النار قال الحسن في قول الله قول للمسلمين
الذين هم عن صلواتهم ساهون مواليدي يسهون وقت الصلوة حتى يخرج قيل مواليدي ان
صلاهم في اول الوقت لم يفرح وان اخرها عن الوقت لم يحزن فلا يرسى تحمليها برأ
ولا تاخيرها انما قال النبي من لم يلق الله وهو مضيع للصلوة لم يعبا الله بشيء من
خسائره ان لم يعتبر وقال عم من ترك الصلوة متعمداً فقد برئ من ذمة محمد اي عمده
وقال عم من ترك الصلوة متعمداً فقد كفر يعني قارب ان يتخلع عن الايمان باخلال
عروته وسقوط عماده كما يقال لمن قارب البلدة انه بلغها قال ابن شقيق كان
اصحاب محمد لا يرون شيئاً من الاعمال تركه كفراً عني الصلوة قال عمر رضي الله عنه لا خطي الا سلام
لمن ترك الصلوة عمداً قال ابن مسعود من تركها عمداً فقد كفر وقال عم سألوا علي بن ابي طالب
والنصارى ولا تسلموا على يهود امتي قبل يارسول الله من يهود امتك قارب الصلوة وروى
عن النبي انه قال جاءني جبرئيل وعزرائيل واسرافيل وميكائيل مع كل واحد سبعين الن
من الملائكة فقالوا قال السلام لله الذي خلقني مسلماً ولا خلقني نصرانياً وقال
النصراني الذي خلقني نصرانياً ولا خلقني يهودياً وقال اليهودي الذي خلقني
يهودياً ولا خلقني مجوسياً وقال المجوسي الذي خلقني مجوسياً ولا خلقني كافراً
اراد عابد الوتر وقال الكافر الذي خلقني كافراً ولا خلقني كلباً قال الكلب الذي خلقني كلباً
ولا خلقني خنزيراً وقال الخنزير الذي خلقني خنزيراً ولا خلقني تارداً قال الصلوة قال اصحابنا
ائمة الثلاثة لا يقتل تارداً الصلوة عمداً غير منكر وجوبها قال الشافعي يقتل

ولو تركها ساهيا لا يقتل اتفاقا ولو انكر وجوبها يقتل اتفاقا لم يتب دليل الشافعي
 قوله النبي عم من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر اي استحق عقوبة الكافر فيقتل تاركها
 جذا او قيل انما يقتل اذا ترك الصلوة التي اربعة لان ما دونها لا يعلم ان تركها للمجاهدين ام لا
 والصحيح من مذهبه انه يقتل بصلوة واحدة لانها تالية الايمان لقوله تعالى الذين يؤمنون
 بما لغيب ويقيمون الصلوة قبل وتارك الصلوة عمدا يقتل كما لو تدد عند ما كل والشافعي وعند
 ابي حنبل ويضرب حتى يصلي كما في تارك الزكوة والحدود ان ابله عليه اللعنة كان في
 الزمان الاول يرس فقال لم رجل كين اصنع حتى اكون مثلك فقال ويحك لم يطلب احد مثل هذا
 فكيف تطلب انت فقال اني احب ذلك فقال ابله ان اردت ان تكون مثلي فتهاد وان
 بالصلوة ولا تبالي من لطف بالكذب فقال الرجل لقد عاهدت ان لا ادع الصلوة ولا اطلق
 يمينا كاذبا فقال ابله ما تعلم احدا مني بالاحتيال خوك وانا عاهدت ان لا انصح
 لابن آدم يا اخي واقتل نصيحتي لانتك الصلوة لان تاركها لا يجد فلاحا ولا يقبل سائر حسنة
 بدونها فاشتغل الصلوة الحسن مادام الروح فيك وهي الضياء والنور وبها النجاة
 من الف ورو وبها يحصل السرور وبها شفاء لما في الصدور وبها تنبئ الجنة وبها تنجو
 من الجنة وبها تنزل الرحمة وبها توجد الراحة وبها فاز من فاز **فصل العاشرة**
في ادراك الصلوة واذا انتهى الرجل الى الامام فادركه قائما في الركعة الاولى وفي الثانية
 او في الثالثة او في الرابعة فانه يكبر تكبيرا لا افتتاح ولا يستفتح بل يستمع وينصت وقيل
 اذا ادرك الامام يقول سبحانك اللهم واذا وقى ثانيا يقول وبحمدك على هذا الى آخره فيصير
 جامع بين الاداء افتتاح والاستماع وان ادركه في الركوع يتخير ان كان اكثر رتبة وغالب فله
 انه لو اتى يدرك الامام في شيء من الركوع يأتي به قائما والآخر ركع فيتابع الامام وقيل ان
 ادركه في الركوع فيكبر للافتتاح ثم يكبر تكبيرا اخر فيركع بها ويستج في الركوع ويدع الافتتاح
 فيصير مدركا للركعة وان ادركه بعد ما رفع رأسه من الركوع فانه يكبر للافتتاح ويستفتح
 ثم يكبر ويتابع الامام في السجود فلا يصير مدركا للركعة وان زاد ركوعها لا يفسد صلوة
 ولكن قد اساء وان ادرك الامام في السجود يكبر للافتتاح ثم يكبر للاختلاف ثم يسجد ولا
 تأتي بالركوع والسجود فان اتى بها فسدت صلوة لانه يصير منفردا بركعة ثم بعد ما شرع
 في صلوة ولا يكون مدركا للركعة ما لم يشاركه الامام في الركوع كلها او مقدار تسبيحة وان ادركه في القعدة

يكبر

يكبر للافتتاح ثم يكبر ويتعد وقيل يأتي بالتثناء ثم يقعد ويتابعه في التشهد ون الدعوات
 بل يسكت قبل والاصح انه يتابعه في الدعاء وان ادركه بعد رفع رأسه من السجدة الاولى
 او في السجدة الثانية فانه يكبر للافتتاح ويستفتح ثم يخبر ويقعد ولو قام الامام الى
 الثالثة قبل ان يرفع المقعد من التشهد فانه يقرأ التشهد ثم يقوم ولو جاء رجل
 والامام في صلوة الفجر ان خاف فوت ركعة واحدة مع الامام صلى السنة ثم اقتدى به وان
 خاف فوت الركعتين ترك السنة واقترى به ولم يقضها وترك سنة الظهر في المأين ثم يقضيها
 ومن ادرك مع الامام ركعة حصل له ثواب الجماعة ولا يسم المسبوق مع الامام بل ينتظر الى
 ان يسم الامام من الجانبين جميعا ثم يقوم الى قضا ما سبق به ولو ادرك مع الامام
 ثلثة المغرب او الوتر قضى الاولين بجلستين وما يقضيه المسبوق اول صلوة
 حكما فيستفتح فيه ويقضي فائتته بعد فراغ الامام بقراءة فاذا سبق الرجل ركعة فانه يقوم
 بعد فراغ الامام ويصلي تلك الركعة ويقرأ فيها ولو ترك القراءة فسدت صلوة وتقرأ فيها
 فاتحة الكتاب وسورة وان اقتصر على احدهما جاز مع الكراهة وكذلك ان كان مسبوقا بركعتين
 وان كان مسبوقا بثلاث فيقرأ في الاولين فاتحة الكتاب وسورة وفي الركعة الاخرة مخيرا ان شاء
 قراء وان شاء لم يقرأ **فصل الحادي عشر في قضاء الفوائت** من فاتته
 الوقت ثم يقضي الفائتة وان كان الباقي من الوقت بحيث يسع فيه بعض الفوائت مع الوقتية
 فانه يقضي ما يسع الوقت مع الوقتية كما اذا فاتت العشاء والوتر ولم يبق من وقت الفجر الا ان
 يسع خمس ركعات يقضي الوتر ويؤدي الفجر وان فاتته صلوات رتبها في القضاء كما وجب
 في الاصل يعني يصلي الفجر او لا ثم الظهر ثم العصر ثم المغرب ثم العشاء والترتيب واجب عندنا
 بين الفوائت وبين الوقتية حتى اذا تذكر الفائتة في اثناء الوقتية فسد الوقتية فاذا ترك الرجل
 صلوة يوم وليلة او اقل وصلى صلوة دخل وقتها قبل ان يبدأ بما فاتة وهو متذكر لها في الوقت
 ساعة يستقبل الفائتة ثم يصلي الوقتية واذا زادت الفوائت على ستة صلوات فيسقط
 الترتيب فيها فتذكر الفائتة لا يفسد الوقتية وكذلك يسقط الترتيب بضيق الوقت عن القضاء
 والاداء بها **فصل الثاني** في بيان صاحب الترتيب الفائتة فيجوز اداء الوقتية بتذكر الفائتة كما روي
 الوقت عن القضاء والاداء او بوقوعه في وقت مكروه او بان كان الفائت ستا فيقيم صلوة

فيصلي

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه فاتت اربع صلوات يوم الخندق فقضاها على الترتيب والاول الامن فيه قول
النبي صلى الله عليه وآله وسلم من نام عن صلاة او نسيها فليصلها اذا ذكرها فان ذلك وقتها ولو ترك صلاة واحدة
ثم صلى خمسا بعد ما ولو متذكر للفايتة فان منه الحسن فاسدة موقوفه عند ابيح ان صلى
صلاة سادسة انقلبت حايضة عنده حتى انه لا يجب عليه قضاء المتروكة وعلى قولها يجب عليه
قضاء المتروكة وخمس بعد ما لان عند ما فسدت هذه الحسن فاسدة اغني موقوف ولو ترك صلاة
واحدة ونسيها حتى صلى ثم تذكر ما ثم تذكر ما ثم صلى الوقتية ومؤكد للفايتة قال وقتية حايضة
ولو صلى الفجر وهوذا كذا انه لم يؤد الوقت فصلوة الفجر فاسدة عند ابيح الا ان يكون في آخر الوقت يخاف
ان يفوته الفجر فيخفف يكون الفجر تامة ولو نسي الظهر فصلتي ركعة من العصر في اول الوقت
ثم تذكر فتنقطع العصر ويصلي الظهر ثم يصلي العصر ولو شرع رجل في صلاة الجمعة ثم تذكر ان عليه الفجر ان علم
لواستغفر بقضاء الفجر لا يفوته الجمعة فانه يتطوع بالجمعة ويقتضي الفجر ولو علم انه لو اشتغل بالقضاء يفوته الجمعة
ولا يخرج الوقت فعليه قضاء الفجر خلافا لمحمد فانه قال يمضي على الجمعة ولو علم انه لو اشتغل بقضاء الفجر
يخرج وقت الظهر فانه يمضي على الجمعة واذ اسقط الترتيب بكثرة الفوائت فقضاها الا
ثلثا او اربعا فلا يعود الترتيب ولو سقط بضييق الوقت او بالنسيان في ثم زال النسيان
ادخل الوقت الثاني فيعود الترتيب واذ اترك رجل صلاة واحدة ولا يدري ايتهما هي فانه يلزمه صلاة
يوم وليلة يعني لم يعرف اي وقت من الحسن وقيل يصلي ركعتين وثلثا او اربعا ينوي ما عليه لان
المكتوبات لا يخرج من هذه الاعداد واذ اضاقت الوقت يجوز ان يترك السنة في اي صلاة كان من
الاوليات السنة ويؤد في الفرض حذر عن فوت الفرض واذ اوسع الوقت يأتي بالتسليم هو الاصح
فان التيسير وانطب عليها ولا يجوز تركها من ترك السنة الاولى في الظهر لتؤد في فرضه بالجماعة
قضاها في الوقت ولكن يقدّمها على السنة الثانية للظهر عند ابي يوسف ويؤخرها عند محمد
قيل والسنة لا تقضى الا سنة الفجر اذا فاتت مع فرض الفجر فانها يقضى بعد طلوع الشمس
قبل الزوال عند محمد وقال لا يقضى ولو قضى يكون سنة عنده ونفل عند هاشم وسائر
السنة لا يقضى بعد الوقت اتفاقا لان القضاء انما يكون في الواجب والسنة غير واجبة
واذا سلم حجتني في دار الحرب ولم يعلم وجوب الصلوة ونحوها ومكث فيها زمانا ثم علمه لايمان قضاءه
عند ما قال زفر يلزم لان العمل بالشرع لا يمنع وجوبها كما ان العمل بالايان لا يمنع وجوبه اما من سلم في دار الاسلام
ولم يعلم بالشرع لا يمنع عليه بالاتفاق لانها دار العلم واذ كان على الرجل قضا صلوات فاراد

ان يقضيها

ان يقضيها فالاولى ان يؤدّن بكل صلاة ويقوم وان اقتصر على الاقامة جاز وينبغي ان
ينوي ان هذا اول فجر لله عليه في القضاء وهذا اول ظهر لله عليه في القضاء وعلى هذا في
جميع الصلوات ولا يسعة ترك هذا القيين فان تركه يلزمه الاستقبال والقضاء في جهرة القراءة
واخفاها كالاداء ولا يقضى الشين اذا فاتت لان القنما عا سقط الواجب من الذمة والشين
لا يصير دينا في الذمة وانما يقام في الوقت من بعد الشين وم قيل يقضى الشين ايضا لانه
الشين بعد المكتوبة شرعت لجبر نقصان يمكن في المكتوبة وقبلها لقطع طبع الشيطان من المصل
فصل الثاني عشر في الامامة اعلم ان الامامة افضل مراتب الدين لا ينافي
منصب النبوة والامام خليفة رسول الله على امت في دين الله هو الاسلام فينبغي ان يكون الامام
اصح الناس واعلمهم وارادهم وافقهم والاولى بالامامة الا فقه ثم الاقراء ثم الاورع
ثم الاكبر سنا ثم الاحسن خلقا ثم الاشراف نسباً ثم الاصبح وجهاً يعني علم الجماعة بالحكام
الصالحين صحة وفسادا اذ كان يحسن من القراءة ما يجوز به الصلوة خوفاً من عارض
امكنه اصلاح صلوة اولى لان الحاجة الى العلم اشد الا ان يكون ممن يطعن في دينه فلا يقدم
قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من صلى خلف عالم وارع نفى فكذا ماضى خلف نبى وكان الناس في الزمان الاول
يتعلمون القرآن باحكامه وفي زماننا ليس كذلك فاذا كان احدهم اقراء والآخر اعلم وقراء من
القران ما يجوز به الصلوة فلا علم اولى بالامامة وان تساوا في العلم يؤمهم اكثرهم قرأنا
وتحسينا لقراءته وان تساوا فيه يؤم اشدّهم اجتناباً من الشبهات وان تساوا فيه
يؤم اكبرهم سناً وان تساوا فيه يؤم احسنهم خلقاً وان تساوا فيه فاكثرتهم صلوة بالليل
لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من كثرت صلواته بالليل حسن وجهه بالتهار قبل ان ياد بحسن الوجه في الامامة
البشاشة عند اللقاء لان في هذه الصفات بكثر الجماعة وان استوا فيه فيقرع او الخيار
الى القوم ويجوز ما مة الفاسق مع الكراهة واذ كان الامام فاسقا وعجز الجماعة عن منعه
فلهم ان يتحولوا الى مسجد آخر ولا يثامون بذلك ومن ام واحد اقامه عن يمينه مقارناً
وان ام اثنين تقدم عليهما وان تقدم على امة عند اقتدائه لم يقع اقتداءه وان تقدم
عليه بعد اقتداءه فسدت صلوة روى عن امام الاعظم ان القوم اذا كانوا كثيرين فالاول
ان يتقدم امة منهم لا يصح اقتداء الرجل بالمرأة ولا بالصبي ومتى كان بين الامام والمأموم
حائل يشقه مع حال الامام يمنع الصلوة ويجهر الامام في الجمعة والعبد بين والفجر والاول

المغرب والعشاء أداء وقضاء والمنفرد بخير بين الجهر والخفية في أداء ونحو في القضاء
وأما في القفل فيضافت في النهار وفي الليل فيخير أما في القضاء ان كان جماعة يجزى
كان منفردا بضافت وان صلى العشاء وحده فقرأ الفاتحة او بعضها فاقضى برجلان
يجزى فيما بقي ويقضى بالتوضي بالمسح والعاقل بالمسح والقائم بالقاعد والموى بالموى
والمنفرد بالاعتزال ولا يقضى طاهر بمعذور ولا قارئ باقئ ولا آتس بجار ولا غير يوم
يوم ولا مفترض بمنفرد ولا يجوز اقضاء المنفرد بالشافعي اذا علم انه لم يتقضاء من قضاء
ولم يغسل ثوبه من المني ولم يفركه وتوضاء من ماء القلتين الغسل واشباهها وان لم
يعلم بكونه والا امام اذا حضر وحج عن القراءة فله ان يستخلف غيره عند ايج هذا فيما لم
يقراء مقدار الجوان فان قراء لا يستخلف اتفاقا والسنة قيام الامام والقوم عند
قول المؤذن حتى على الفلاح وتكبير الامام عند قوله قد قامت الصلوة ورفع يديه
مقارنا للتكبير قال مالك السنة ان يشرع الامام بعد فراغ المؤذن من الاقامة واستواء
الصف لان عثمان كان يفعل كذا وقاله اذا قال المؤذن قد قامت الصلوة قام الامام
واذا قال مرة ثانية يشرع لئلا يكذب المؤذن في استجابه قال ابو يوسف يشرع استجابا بعقب
الفراغ من الاقامة ليدرك المؤذن التخميم مع الامام وقال يشرع مع اول لفظي الاقامة ليكون
مسارعا للعبادة وتصدق المؤذن في اخباره عن قيام الصلوة قبل قول ابو يوسف اعدل
لان معنى قد قامت الصلوة قربت قيام الصلوة لبادء الى الجماعة قال النبي عم يكتب
للذي خلف الامام بخاء في الصف الاول ثواب مائة صلوة والذي في الايمن خمسة وعشرون
والذي في اليسار خمسون والذي في سائر الصفوف خمسة وعشرون وفي الخبر ان الله
اذ انزل الرعدة على الجماعة ينزلها اولها على الامام ثم الى من يجانبه في الصف الاول ثم الى
الميا من ثم الى الميا من ثم الى الصف الثاني **فصل الثالث عشر في الجماعة** اعلم ان
اقامة الصلوة مع الجماعة سنة مؤكدة قوية قريبة من الواجب واكثر المشايخ على انه واجب
وتسمية سنة لانه ثابت بالسنة لكن ان فاتته جماعة لا يجب عليه الطلب في سجد اخر ولا
يرخص لاحد في تركها من غير عذر ولو تركها اهل مصر وغيرها وصرحوا على ذلك قائلهم الامام
كما روى عن النبي عم انه قال لقد هممت ان استخلف رجلا يصلي بالناس فاستخلف رجلا من خلف
عن الجماعة فاحرق عليهم بناتهم ومن اصر على ترك الجماعة لا يقبل منها دية وقد قالوا لو اطلب

عن الامام
كذا في
على تركها

على اربع صلوات في الجماعة واخر على ترك الجماعة في صلوة واحدة بعينها لا يقبل شهادة في تخفيف
الصلوة مع الجماعة سنة واقلمها في غير الجمعة واحد مع الامام ولو كان امرأة وصبيًا وبنها
حضور الجماعة باظهار شعائر الفرع وتبيين السنة وقمع البدعة وتكثير سواد المسلمين
في الجهاد الاكبر ومشاركة المؤمنين في العبادة والمستعان بسنة النبيين وسير الصحابة
والتابعين وعلمًا لامر الله واركانه مع الكاهن يعقون صلواتهم مع الجماعة المصلين ويكون
للنساء حضور الجماعة ولا آتس بان تحضر الجوز في البحر والمغرب والعشاء وكذا يكون لهم
حضور صلوة الغزاة وزايرة القبور ويباح للعجائز الخروج في العبدية والجمعة ويكون
للنساء الثواب ويعتزم المؤمن الصلوة في جماعة المسلمين فانما اضعاف مضاعفة ودرجته
ودنوان ويختار اعظم المساجد واكثرها جمعا واذا خرج من منزله الى المسجد يمشي على
هيئة وقار ولا يسعى وان خاف فوت الجماعة تزيلا لثبتي عم من سراه ان يسكن بحجوة اي
وسطها فليزيم الجماعة فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد قال النبي عم صلوة
الرجل بالجماعة تزيد على صلوة وحده بخمس وعشرين درجة وفي رواية بسبعين درجة
وقال صلوة ركعتين مع الجماعة افضل من سبعين ركعة بغير الجماعة ومن صلى في الجماعة
اربعين يوما لم تقف ركعة كتب الله له براءة من النفاق وبراة من النار وقال النبي عم
من صلى الصلوة الخمس بالجماعة اعطاه الله خمس خصال يرفع ضيق العيش ويزاد
القبور ويحطى كتابه يمينه ويمر على الصراط كالبرق الخاطف ويدخل الجنة بغير حساب
روى ابى بن كعب عن رسول الله صلوة الرجل اركب مع الرجل وما كثر فهو احب الي الله
والصلوة مع الجماعة من اخلاق الانبياء فمن دأب عليها نجح معهم وقال النبي عم من
صلى وحدا نأ اعطى الله به كل ركعة عشر درجات وعشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات
وان صلى بالجماعة اعطاه الله به كل ركعة مائة درجات ومائة حسنات ومحى عنه مائة
سيئات روى عن ابن مسعود ان رجلا اتى النبي فقال يا رسول الله اني اخاف من الموت
فقال هل تقصلي صلوة الخمس مع الجماعة فقال نعم فقال ابشرك انه لا خوف عليك من الموت
شئت وسئل النبي عم عن رجل يصوم بالنهار ويقوم بالليل ولا يحضر الجماعة قال هو في
النار وفي رواية اخرى ان رجلا جاء الى ابن عباس فقال يا امير المؤمنين ما تقول في رجل
يقوم الليل ويصوم النهار ولا يشهد الجمعة ولا يصلي الغرانيخ مع الجماعة في الاوقات

لجنة فأت على ذلك فقال هو في النار فاختلف اليه شرايسته عن ذلك وهو يقول
في النار قال كعب لا يخبرك ان اشر بقدح من النار احب الي من ان اتخلف عن الجمعة والجماعة
قال النبي ثم من سمع الاذان ولم يحضر الجمعة حرم الله له الجنة وحل له النار ولا يرضى
لمن سمع النداء وترك الجماعة كما روى عن ابي هريرة انه قال اتى النبي ثم رجل اعنى فقال
يا رسول الله ليس لي قايدي يقيوني الى المسجد فيسئل ان يرخص له فيصلي في بيت فرخص فلما
وئداه فقال هل سمع النداء بالصلوة قال نعم فاجب قال النبي ثم اتاني جبرائيل بكاتب
مع كل واحد منهم ثمانمائة الف ملك قالوا يا محمد ان الله يفرؤك السلام ويقول ببلغ
اتمك من مات مغارقا للجماعة جبرئيل الحقة قال النبي ثم اتاني جبرائيل بكاتب
المسجد ثلثة ايام متواليات من غير ما يغفله لغنة الله والملائكة والناس اجمعين
ان استزوج فلا تزوج وان مرض فلا تعود واه وان مات فلا تشهد واجتازته
وان تارك الجماعة قد لعن الله في التورية والالجيل والزبور وقال ثم لعلي بن ابي طالب عليك
المشي الى الصلوة مع الجماعة فانه عند الله كالمشي الى الحج والله حث عباده على الجماعة حيث
قال واكملوا مع الراكعين ليكثر شهوده لانه اذا صلى وحده لم يشهد به ايام القيمة الا
للحظة واذا صلى مع الجماعة يشهد بعضهم لبعض روى ابن عمر انه قال كان رسول الله يامر المؤمنين
واذا كان ليلة اذات برد ومطر يقول الا صلوا في الزمان اي في بيوتكم ولكم الرخصة في ترك
الجماعة اذا كان غدا روي ان جبرئيل جاء يوما الى رسول الله فقال يا محمد جئتك اليوم
لاحدئك عجيبة رايتها كنت ازور في الجنة لا طلع ما يقبأ الله لا تمك من الذرجات حيث
انتهيت الى قصر من نور وفيه رجل على سرير من زمر قد اغمس انواع النعم وهو يسبحك
فتعجب من بكاءه مع كونه في الوان النعم فقلت له ما بك قال وقد اكرمك الله بهذه الكرامات
فقال يا روح الله فدنيت هذه الذرجات لاجل ركنين صليتهما مع جماعة خلف رجل صالح
والان ابكي لتفسيح عمره فيما لا يعوق ولم اصل بجماعة جميع صلواتي مادمت حيا قال
بعض السلف ما اشتهى من الدنيا شيئا الا صلوة في جماعة يرفع عن سورها ويكتب الى
فضلها روي ان بعضهم اتى المسجد وراوا ان الناس انصرفوا فبكى فقال انا الله واتينا
اليه را جبرئيل لفضل هذه الصلوة احب الي من ولاية العراق وكان السلف يعشرون
بعضهم بعضا ثلثة ايام اذا فات احدهم تكبيرة الاولى ويعشرون سبعا اذا فاتهم

الجماعة روى عن خاتم الاقلام انه قال فالتفتي للجماعة فخراني ابو اسحاق البخاري وحده ولومات
ولد لفراني اكثر من عشرة الاف علق مصيبة الذين اهلون عند الناس من مصيبة الدنيا وكان
بعضهم يحمل الجنان الى باب من تخلف عن الجماعة اشار الى ان الميت هو الذي يتأخر عن
الجماعة دون الحق قال ثم احفظوا الصلوات الخمس للجماعة فان تكبيرة يتركها المؤمن مع
الامام خير له من مائة الف حجة وعمره وخيله من تصدق الذهب مثل احد وخير له من
مائة الف ناقة بخرها في سبيل الله وخير له من مائة الف جهاد بغير صلوة مع الجماعة وخير له من
رقبة يعتقها في سبيل الله ومن الغفرس بوجهها في سبيل الله ومن حجارة البيت سنة عن
علي كرم الله وجهه انه قال صلوا الصلوة الخمس مع الجماعة والتمسوا فانه اذا كان يوم القيمة
وضيع الله السموات السبع والارضين والذوات والقيود والعرش والكرسي وضع
ثواب صلوة واحدة مع الجماعة في كفة اخرى لشغل ثواب تلك الصلوة على كلهما واذا ادرك
المؤمن في اليوم الصلوة الخمس في الجماعة فكانت له مائة الف نبي وعبد الله مع كل
نبي سنة ويدخل الجنة مع اول ذمرة بغير حساب روي ان رجلا جاء من السفر مع الابل
الكثير وحملها امتعة واشياء مقومات فشغل الرجل تلك الامتعة ولم يدرك مع الامام
تكبيرة الاولى فاتي النبي ثم فقال يا رسول الله لو تصدقت حمل ابل واحد ابلغ ثواب
تكبيرة الاولى مع الامام فقال لا قبل يا رسول الله ما ثواب تكبيرة الاولى مع الامام
فاشاره الى ابي بكر الصديق فقال يا ابي بكر لو كان من مكة الى مدينة من الابل
حملهم فضة وذهب وتصدق في سبيل الله فثواب تكبيرة الاولى مع الامام اكثر
من ذلك ثم اشار النبي ثم الى عمر فقال لو كان من مكة الى مدينة حملهم حمر
ولو ايتيما فصدق في سبيل الله فثواب تكبيرة الاولى مع الامام اكثر من ذلك
ثم اشار الى عثمان فقال لو كان ما على الارض عبدا الى فاعتقهم في سبيل الله فثواب
تكبيرة الاولى مع الامام اكثر من ذلك ثم اشار الى علي فقال لو كان من المشرق
الى المغرب كفانا واصربا عنا اثم فثواب تكبيرة الاولى مع الامام اكثر من ذلك
ثم قال النبي ثم والذي نفسي بين لو كان ما بين السموات والارضين مسلوا
بقراطس ونبجارتا والاشجار اقلاما والملائكة مع الثقلين كاتبين لثواب تكبيرة الاولى
البحار والاشجار والقرطاس وعجرت الملائكة مع الثقلين لم يكتب ثواب تكبيرة الاولى

روى ان رجلا من بني اسرائيل كان قد اذبح ذبائح كثيرة لله وكان لا يرى الله في حياته
فتم مات فزوى في المنام ففعل له الحق بالحق فقال خذوني في سبعين درجة قبل ان
قال كذا تمشي يوما الى المسجد فستعني وادرك تكبير الاولي مع الجماعة وان لم ادرك
فصل الرابع عشر في المسجد اعلم ان احب البقاع الى الله المساجد
وافضل موضع منها جانب القبلة **ويحجب خطاه** في المخرج الى المسجد على قدر ما في مكان
ابعد مشيا واكثر خطوة فهو اجر له **واظم اجرا** ويشتغل على سكينه وقوار ولا
يشترك اصابعه في المخرج اليه ولا يلعب ولا يضحك ولا يلغوا ويغتم الدعاء في مشاه
ويستلزم ان يرزقه نورا من خلفه وقدامه وتحت وفوقه فيقول اللهم جعل ما في نوري
وخلي نوري وتحتي نورا وفوقي نورا وتبعها هدهد على باب المسجد ويجعل باجل ثيابه
ويؤتي بدخوله الاعتكاف للذكر والدعاء والتورع عما كره في الدين ويدخل خاشعا خائفا حامدا
لله ومصليا على نبيه راجيا لفضل الله ولا يفارق المسجد بعد دخوله الا بعد ذكره واصلوه
ولا يتكلم فيه بامر الدنيا ولا يعرف بشيء منها ولا يسبح ولا يشترى فيه ولا يرفع صوتا ولا
يخاضع احد ولا يكتسب كل يوم بمكينة طاهرة ويجبرها كل جمعة ولا يبرق ولا يفي بالخفا
اجلالا ولا ياتسبوا رايحة الثمرتين الخيشين يعني الثوم والبصل كليا لا تاذي
من رايحة الملايكة والجماعة ويدخل برجل اليمنى اولا **ويصلي على النبي** ثم يخرج
برجل اليسرى قبل اليمنى **ويصلي على النبي** ثم قال النبي م يقول الله في التوراة ان يوفى
في الارض المساحد سوق من سوا الاخرة من دخلها كان خيرا لله قرأه المغفرة قال ثم المسجد
بيت الله من دخل بيته وزاره فكرمه لانه حق على المزور ان يكرم زائره قال ثم اذا راى الرجل
يدور المسجد فاشهدوا له بالايان لقوله تعالى انما يصبر اساجدة من آمن بالله واليوم الآخر
قال النبي عليه السلام من الف مسجدا الف الله وتصلى الملايكة على احدكم ما دام في
مسجده الذي يصلي فيه ما لم يحدث او لم يخرج من المسجد قال النبي م الصلوة في المسجد
افضل من عشرة الاف صلوة في غيره من احب المساجد والجماعة احب الله واحبه الملايكة
ويصيح ويمسي في رضاء الله ولا يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه في الجنة ويشهد
من انهارها وباكل من انهارها ويشترع الشهداء عن خالد بن معن قال الله
في بعض كتبه ان احب عبادي الي المتحابون بحبي والمتعلقة قلوبهم بالمساجد

من دخل المسجد فاشهدوا له بالايان لقوله تعالى انما يصبر اساجدة من آمن بالله واليوم الآخر

والمستغفرون بالاسحار والليلك الذين اذا اردت اهل الارض بعقوبة ذكرتهم
فتركهم وصرفه العقوبة عنهم لكرامتهم على وتخشع المساجد يوم القيمة كالعروس
المزفوفة وكل من صلى فيها في الدنيا يدخل الجنة قبل كم من رجل في المسجد
وقبله في بيته او في سوقه فهو كمن لم يات وكمن جل في بيته وقلبه في المسجد
فهو كمن دخله وصلى فيه عن علي قال رسول الله من اختار المساجد على الاسواق اكرمه
الله بارع خصال الاقل وزقه من حيث لا يحتسب **والشافي** يهون الله عليه سكرات
الموت **والثالث** يحاسبه حسابا يسيرا **والرابع** يدخل الجنة بغير حساب قال عليه السلام
المؤمن في المسجد كالسمك في الماء والمنافق في المسجد كالطير في القفص **ويشغل** ان اراد
ان يدخل المسجد ان يراعي عشر خصال اولها ان يخلع بخلية ويبدأ برجل اليمنى ويقول
بسم الله الرحمن الرحيم الصلوة والسلام على رسول الله وعلى ملائكة الله اللهم افتح علينا ابواب
فضلك ورحمتك انك انت الوهاب **ويسلم** على اهل المسجد ان كان فيه احد ولا يقول السلام
علينا من ربنا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله واللا
تزين يد في القياس وان لا يدخل الا بوضوء وان لا يعمل فيه بعمل الدنيا وان لا يتكلم بكلام الدنيا
وان لا يخرج حق يصلي ركعتين وان يقول اذا قام سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت
واسئلك واتوب اليك **دوي** ان رجلا كان يصلي خارج المسجد ففعل له في ذلك فقال لا
استحي منه ان ادخل بيته وقد عصيته ولا يجوز للحائض والنفساء دخول المسجد والسجدة لها
اذا دخل وقت الصلوة ان تنوضا وتجلس على سجادة نحو القبلة ويسجد ويسبح لا النبي
ثم قال من شبه بقوم فهو منهم وكل امرأة تفعل هكذا في حالة الحيض والنفساء يكتب لها ثواب
الصلوة ولا يكتب نقض المسجد بالحيض والنفساء **وحكي** ان مجوسا من بني نثر
الشیطان قد دخل المسجد وبات فيه ونام فلما كان وقت الصلوة دخل المؤذن فقرأ وركعت
ساعة فاذا طارت فلسفة الجوتى من رأسه الى السماء وتقول الفلسفة في طيرانه كيف
تسكن فلسفة الجوتى على رأس المسلم فانقبه الجوتى فقال المؤذن اني قد نصنع عليه
شيء ودخله فقال غلبني اليوم فوايت محمدا فقال لي قدمت على باب رجب رجب محمدا
اسلم فسلم فسلمت في رؤياي وفعلت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقال
المؤذن انا ايضا رايت فلسفة طارت من رأسك فقالت كيف تسكن فلسفة الجوتى

على رأس المسلم فقال الحمد لله الذي هدانا لهذا فكان الله ما صنع فعل مجوس
جلس في المسجد ساعة بلا عبادة فكيف يصنع عمل العبد يدخل المسجد كل يوم خمس مرات
ويصلي واخرج المجوس من الكفر بركته جلوسه في المسجد فكيف لا يخرج المؤمن من المعاصي بركته
عبادة فيه وان مجوسا هرب من الشيطان والبغا الى بيت ربه فخلع خلعة الغفران قال النبي
ثم اذا تكلم الناس بكلام الدنيا في المسجد فيخرجون الملائكة من المسجد فيقولون يا ربنا
ان عبادك قد طردوا من بيتك فيقول الله اصبروا يا ملائكتي اني خلقت خلقا من قبل
المشرق لاسلط عليهم فيخرجون من بيوتهم كما اخرجوكم من بيوتكم فقال ثم تأتي في اخر الزمان
ناس من امتي ياتون المساجد ويقعدون فيها طقا ذكرهم الدنيا وجنهم الدنيا
لا تجالسوهم من جلس في المسجد فاما يجالس ربهم فحقه ان يقول خيرا وقد جاء بالخير
الحديث في المسجد ياكل الحسنات كما ياكل البهيمة للحشيش والذين يتحدثون بحديث الدنيا
في المساجد يقومون سكران بعرضات القيمة روي عن النبي ثم اذا كان يوم القيمة يخرج
من النار حية عظيمة اسمها جريس وله الف رأس كل رأس الف وجه وفي كل وجه الف
فم وفي كل فم الف لسان فيناقى محضر القيمة وينادي ابن اعداء الله فقال جبريل ما تريد
يا جبرئيل فقال اريد خمسة نفر من الرجال والنساء حتى اغنيهما عذابا نديا ابن من ترك
الصلوة وابن مع الزكوة وابن من اكل الربوا وابن من شرب الخمر وابن من كان في مساجد الله
يتحدثون من حديث الدنيا **فصل الخامس عشر في الاذان وهو سنة مؤكدة**
للصلوة للحسن والجمعة وليس سنة في النوافل والتمديد والوتر وصلوة العيدين وصلوة
الجنائز والاستسقاء والكسوف ولا يؤذن للصلوة قبل دخول وقتها واما الاذان بعد
الوقت فهو سنة ايضا في القضاء ويعدا لدواذن قبله وينبغي ان يؤذن في ارفع مكان
علما بالافاق لينال الثواب الذي وعد للمؤذنين وينوي به دعوة الخلق الى طاعة الحق
ويستقبل القبلة ويضع اصبعه في اذنيه ويحول وجهه في حجة على الصلوة يميناً
وفي حجة على الفلاح شمالاً ويستدبر اذا كان الميمنة بحيث لو تحول وجهه مع ثبات
قدميه في مكانه لا يحصل الا علام بعلامته مثلاً واما اذا حصل الاعلام اذا تحول وجهه
مع ثبوت قدميه في مكانه لا يستدبر وصفته الاذان ان يقول الله اكبر الله اكبر
مرتين اشهدان لا اله الا الله مرتين واشهدان محمدان رسول الله مرتين حتى على الصلوة

في حجة على الفلاح شمالاً ويستدبر اذا كان الميمنة بحيث لو تحول وجهه مع ثبات قدميه في مكانه لا يحصل الا علام بعلامته مثلاً واما اذا حصل الاعلام اذا تحول وجهه مع ثبوت قدميه في مكانه لا يستدبر وصفته الاذان ان يقول الله اكبر الله اكبر مرتين اشهدان لا اله الا الله مرتين واشهدان محمدان رسول الله مرتين حتى على الصلوة

مرتين حتى على الفلاح مرتين الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله وينادي في اذان الفجر بعد
الفلاح الصلوة خير من النوم وينبغي ان يرفع صوته والاقامة مثل الاذان الا انه
يزيد فيها بعد الفلاح قد قامت الصلوة مرتين وينزل في الاذان يعني بفصل وتوقف
بين كل كلمتين وتقبل ويحذر في الاقامة يعني يذكر كلما تسبحة وسبحة بعضها
بعض ويستقبل القبلة بهما ويجب على السامع الاذان والاقامة متابعة المؤذن
ولا يتكلم ساعدهما ولا يقراء ولا يسلم ولا يشتغل بعمل غير اتباعه ويقطع القراءة
لهما ويقول عند قوله الصلوة خير من النوم صدقت وبالحق نطقت واذا اذن
رجل واقام اخر يجنونه ورضاه لا يكره عندنا اما ان غاب واقام غيره لا يكره
اتفاقاً وان حضر ولم يرض باقا غيره يكره اتفاقاً واستحسن المتأخرون تشويب
جميع الصلوة وورجوع المؤذن الى اعلام الصلوة بين الاذان والاقامة وتشويب
كل بدلة على ما تعارفوا ما بقوله الصلوة او قامت الصلوة ونحوها ولا ترجع في
الاذان هو ان يخفض بالشهادتين ثم يرجع ويرفع صوته بهما وقيل للرجوع ترديد
الصوت في الحلق كقراءة اصحاب الاطمان ويكره التحنن يعني التفتن بحيث يؤدى الى تغيير
كلماته ولو لم يلحقه تغيير لا بأس به ولا يتقص شيئاً من حروفه ولا يزيد في اثناءه وحرفاً ولا
ينقص من كيفيات الحروف كالحركات والسكنات والمدات والتشديدات وغير ذلك
لتحسين الصوت اما تجرد تحسين الصوت بلا تغيير اللفظ فانه حسن فمعنى الاذان الله
علم للعبود بالحق اكبر من كبر بمعنى عظم فانه عظيم القدر او من كبر بمعنى اسن في راد به
القديم ههنا تقديره الله اكبر من كل ما اشتغلتم به واعظم من جميع ما عظمت به وعلمه
اوجب فاشتغلوا بعمله واتركوا اشتغال الدنيا ومعنى اشهدان لا اله الا الله اعلموا ان
لا يجنيكم من عذابه احد ان لم تؤذوا امره ولا ينفعكم احد غير الله ومعنى اشهدان محمدان
رسول الله ان الله ارسل اليكم محمداً القوم من اوتوا ما امركم به ومعنى حتى على الصلوة
حان وقتها الصلوة واسرعوا اليها ولا تؤخروها عن وقتها وصلوها بجماعة ومعنى
حتى على الفلاح ان الله جعل الصلوة سبباً لاجتماعكم وسعادتكم فاسرعوا الى الجماعة والسعادة
والتسعادة ومعنى الله اكبر المحمداً اعلموا ان الله لا يترك احدكم الصلوة بالجماعة فامتلوا
امرهم فان قيل ما الحكمة في تكرار التكبير قلنا لا اله الا الله والحمد لله على اربع احوال

فأمر الرب بالطاعة والنفس بالشهوة والشيطان بالمعصية والغفلة بالحرص فيقول المؤذن
الله أكبر أربع مرات ليقيم على خدته الرب ويترك الثلاث ويؤذن للفائنة الواحدة يقيم
وإن قامت صلوات اذن للصلوة الاولى من الغوايت وخير في البواقي ان شاء اذن واقام وان
شاء اقتصر على الافاتة في محل واحد وياقي بهما المسافر والمصلي في المسجد جماعة او في بيته
في مصر قبل مجوز المسافر الاكتفاء بالاقامة والمصلي في بيته في مصر ان يترك كل منهما اذا
اذن واقم في مسجد حية وكذا المصلي في بيته في القرى كان فيها مسجد فذاه واقامة
لان اذان مسجون واقامة يكفيه وان لم يكن فيها مسجد فتحكم المصلي في بيته بحكم المسافر
ويجب ان يؤذن ويقيم على طهر وان اذن على غير وضوء جائز ولكن يكن في الاصح ويكره اذان
الجنب والمحدث والمرأة والمجنون والقاعد والفاسق والسكران ويستحب اذنه ولا يكون اذنه
العبد وولد الزنا ولا اعمى والاعرج وبفصل بين الاذان والاقامة ولو بهذا الدعاء اللهم
رب هذه الدعوة الشامة والصلوة القائمة تحت الوسيطة والفضيلة والدرجة
الرفيعة وابعث مقاماً محموداً الذي وعدته وارزقنا شفاعته ورحمتك يا ذا الجلال والاکرام
الوسيلة في اللغة المنزلة عند الملك يقال وصل فلان الى ربه وسيلة اذا قرب اليه عمل
ويستحب الاذان قبل النجاء الضيق ليقوم التائب وينام المتجهدين ويستمر الصلوات ويصليون
الاذان والاقامة باقم حوايجهم وان يقول لمن سميع الاذان لتبكي دعوة الحق سمعنا واطعنا
غفرانك ربنا واليك المصير وان يقول كما قال المؤذن في غير جنتين ويقول عند هلال الاحول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن ويقرأ المؤذن اذا اراد ان
يؤذن ومن احسن قولاً ممن دعا الى الله وعمل صالحاً وقال انني من المسلمين ويقوم الامام
والجماعة عند حتى على الصلوة وينزع السلوة عند قد قامت الصلوة ولو امتنع اهل مصر
او قرية او محلة عند الاذان اجبرهم الامام وان لم يفعلوا قاتلهم بجلدهم لانه من
ضماير الاسلام واذا سمعت نداء المؤذن فاحضر في قلبك حول النداء يوم القيمة وتذكر
بظايرك وباطنك الاجابة والمسارعة الى هذا النداء هم الذين ينادون
باللطف يوم العرض الاكبر فاعرض قلبك على هذا النداء في الدنيا فان وجدته مملواً بالفرح والسرور
بالرغبة الى الابد ارفع علم انك تاتيك النداء بالبشرى والفوز يوم القضاء فذلك قال النبي
ارتحنا يا بلال يعني بالنداء الى الصلوة اذ كان قره عينه فيها وقيل الاذان يشبه النخلة الاولى

بموت الخلايق كلهم والاقامة يشبه النخلة الاخيرة بعث الخلايق والقيام الى الصلوة يشبه
قيام الخلايق من قبورهم يقفون ثلثمائة عام قفتم بكم والقرأة في الصلوة يشبه قراءة الكتب
من يدى الله فينبغي للمؤمن مهما سمع الاذان ان لا يشتغل على شئ ويبعد كل ما كان فيه مما يقوته
من فضيلة التكبير مع الامام في اول الوقت لا يوزن به الدنيا بما فيها والسلف يتبدرون عند
الاذان ويخلون الاسواق الضبابان وجاء في تفسير قوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن
ذكر الله انهم كانوا حادين وخرار بن كان احدهم اذ ارفع المطرقة او غرزا الاشقي فسمع الاذان
لم يخرج الاشقي من المغرور ولم يرفع المطرقة ودعى بها وقام الى الصلوة فلا بد لاهل الكسب
ان لا يمنعه سوق الدنيا عن سوق الآخرة واسواق الآخرة المساجد فان الله في بيوت اذنه الله ان ترفع
ويذكر فيها اسم فيلزم المساجد في اوقات الصلوة والاوراد وكان السلف يجعلون اول النهار
واخره للآخرة والوسط للتجارة قال الله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا اي نصيبك منها للآخرة
فانما خزنة الآخرة فيها يكسب الحسنات ولا يشغل معاشه عن معاده فيكون عبيداً ضالعين
وضغفة خاسرة وما يقوته من التزج في الآخرة لا يغير به ما يناله في الدنيا فيكون ممن اشترى الجحيم
الذنب بالآخرة بل يشفق على نفسه بحفظ رأس ماله هو دينه ونجاة نفسه وكسبه فيه والتجارة
والكسب يحكم الرجال بما يظهر امانته وديانته واسلامه فلذلك قيل اذا اتى على الرجل جيرانه
في الحضر واعماله في السفر ومعاملته في الاسواق واهل مسجد في المحلة فلا يشكوا في صلاحه
قيل ويل لمن يبيع بجهنم جنة عرضها السموات والارض وما اخسر من باع طوبى بويل والذين
يجتنبون من الكسب في اوقات الصلوة فيصطلون مع الجماعة هم الذين يشترى الجنة بجهنم
والعبادة سبب لسعادة الانسان والذكر هم الواحد قد يبارك بسبب عبادة الله ورجح الآخرة
خير من ربح الدنيا صفواً اموال الدنيا ينقص بانقضاء العمر ويبقى وزارها فكيف يستحب
العامل ان يستبدل الذي هو ادى بالذي هو خير والخير في سلامة الدين قال النبي هم لا يزال
لا اله الا الله تدفع عن الخلق مخطأ الله ما لم يؤثروا صفة دنياهم على اخرتهم وفي رواية ما لم
ينالوا ما نقص من دنياهم لسلامة دينهم فاذا فعلوا ذلك وقالوا لا اله الا الله يقول الله كذبتم
لستم بما صددتم قال النبي هم من قال لا اله الا الله مخلصاً دخل الجنة قبل ما اخلاصها
قال ان يجوز عمار حرم الله وقيل لا خلاص ان يعمل بموجب هذه الكلمة هو ان يحب الله بطبع
امره ولا يحب ولا يطبع غيره ويترك ما سواه قال النبي هم ما آمن بالقرآن من استحل حرامه

والكسب والتجارة في وقفات الصلوة وعبادة الله تعالى فمن علم ان هذا الامر قد حدث في
ايماننا وان ايماننا رأسه في تجارة الآخرة ولم يستعج رأسه المقدس لآخره سبب ربح ينتفع
أياماً معدودة والفقر حرام في البيع والشراء والتمسك على وجهه ما له بغيره ما اد
تضاه لنفسه بل يحسن الضعة ويحكمها ثم يتبين عيبها ان كان فيها عيب ولا يجوز التلبس
وفي زماننا كثرة اهل التلبس والفساد لانهم لا يقنعون بالربح اليسير ولا يسلم الكثرة للتلبس
ولا يعلم انه لو وقع في بيعه بربح يسير لا تلبس فيها كما الله وما حصل بالتلبس حرام ولا بركة في الحرام
وسبب لعنائه في النار روى ابن سيرين شاة فقال المشتري ابراء اليك من عيبها فما تقبل العلف
برجلها وباع الحسن جارية فقال المشتري تخمت عندنا ما هكذا كانت سيرة اهل الدين والكذب
وكتمان العيب من عيب البركة ولا يزين الحياثة اموال الدنيا بل ينقص بزوال بركتها حتى ان واحداً
كان له بقرة يجلبها ويخلط بلبنها الماء ويبيعه فوماء جاء سبل ففرق البقرة فقال بعض اولاده ان
كل الماء اتى صبيها في اللبن اجتمعت دفعة واحدة اخذت البقرة والقرى مع السلعة بالتلبس
لا يزين في الرزق بل يحقد ويهلكها والعيب من شرط الاسلام قال ابن عباس من سبغ الاذان
ثم لم يجيب لم يرد بنفسه خيراً بل اهلكه فاستحقاقه العقاب قال ابو هريرة لان تملأ اذن
ابن ادم وصاماً من باخيره من ان يسمع له النداء ثم لا يجيب روى عن النبي ثم اذا كان يوم
الغيبه يحشر قوم وجوههم كالكتكوب الذرية فيقول لهم الملائكة ما اعماكم فيقولون كنا اذا
سمعنا الاذان قمنا الى القهارة لا نبغضنا غيرنا ثم يحشر طائفة وجوههم كالشمس فيقول لهم الملائكة
ما اعماكم فيقولون كنا نؤمها قبل الوقت يحشر طائفة وجوههم كالشمس فيقول لهم الملائكة
فيقولون كنا نسمع الاذان في المسجد قال سعيد بن مسيب ما اذن مؤذن منذ عشرين سنة الا
وانا في المسجد وفضل اول الوقت على الاخر كفضل الدنيا على الآخرة وقيل كفضل الله على الخلق
روى ان رجلاً نزل اناب الى الله واشتغل بالاعمال الصالحة حتى وصل الى رجة الابداليه
قيل له ما سبب نوبتك قال كنت يوماً في السوق على حسب العادة فجاء رجل اراد ان يشتري مني
شيئاً من متاعى فاذا اذن المؤذن فركته وقت ونوضات وذهب المسجد لاداء الصلوة
وقلت في نفسي اجابة المؤذن واجب علينا لانه داع الى عبادته والرجح منك اكثر فلما صليت
الصلوة فعدت الى السوق فخلبني النعم فرائت كان قابلاً يقول من احسن عبادة الله وترك
بيع الدنيا لروح الآخرة فانه يعطيه ربحاً كثيراً في العقب فينال السعادة الابدية فيوماً يوماً

زاد شوقى الى الله فترك الدنيا واشتغلت باعمال الآخرة فقلت ما نلت بسبب اجابتي المؤذن
فصل السادس عشر في الخشوع علم ان الله مدح الخاشعين في صلوة حيث قال قد
افلح المؤمنون الذين هم في صلواتهم خاشعون وقالوا لى ما لكثرة الاعلى الخاشعين وامر بالخشوع فقال
وقوموا قانتين يعني خاشعين قال بعضهم ان الله تعالى مدح عباده بعد الايمان بصلوة مفروضة
بالخشوع فوصفهم بالفلاح والاولى بوارثة الفردوس اخر بقوله قد افلح المؤمنون الخ الخشوع توضع
القلوب لعلام الغيوب قيل قيام القلب بين يدي الله بهم مجموع وقيل اقبال العبد على الله بكنهه
وقيل الخوف الدائم الا انم للقلب لعلام الغيوب ودليل الخشوع قوله تعالى اقم الصلوة لذكرى يعني
لتكون ذاكرة الى بالاذاكار التي فيها اوتدرك افعالها معا في التي تنفرت بها الى والامر بالوجوب والغلبة
تضاد الذكر فمن غفل في جميع صلواته كيف يكون مقيماً للصلوة لذكرى وقال الله تعالى ولا تكن من الغافلين
نهي وظاهر تحريم وقول الله ولا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون تعليل لهنى التكرار
وهو مظهر في الغافل المستغرق التهم بالوساوس وانكار الدنيا يعني سكارى من سكر الهيم او من
حب الدنيا كم من مصل لم يشرب الخمر وهو لا يعلم ما يقول في صلواته من سكر الدنيا وانما فرضت
الصلوة لانه ذكراته فاذا لم يكن في قلبك المذكر والذي هو المقصود والمتبعى عظمت وهيبته
فما قيمة ذكرك قال النبي ثم لا ينظر الله الى صلوة لا يحضر المصلي فيها قلبه مع بدنه قال النبي ثم
كم من قام بخطئة من صلوة الغفار راد به الغافل وقال النبي ثم لمن لم تنه صلوة من الغشا
والمنكر لم تزد ومن الله الابد وصلوة الغافل لا يمنع منها وحضور القلب روح الصلوة
واقبل ما يبقى به ريق التوجه للصلاة عند التكبير والنقصان منه هلاك وبقدرا ان يار عليه
تنفس الروح في اجزاء الصلوة كم من حي لا حركة به قريب اليق فصلوة الغافل في جميعها الا
عند التكبير حتى لا حركة به فهو لا يناسب لانه يكون همة للملك وقال رسول الله من لم يخشع قلبه
بطلت صلوة وكل صلوة لم يحضر فيها القلب فهي الى العقوبة اسرع ابو هريرة قال النبي ثم اذا
في الصلوة على حضور القلب كانت تاماً والا فلا فليدأ اشترط حسن البصر وحضور القلب في
كل صلوة حتى لو غاب ساعة بطلت صلوة قال الجنيدي لو اقبل العبد على الله الف الف سنة ثم
استوفى عنه لحظة كان ما فاته اكثر مما ناله قال معاذ بن جبل من عرف من عرفه في الدنيا في
الصلوة متعمداً فلا صلوة له كما حكى ان رجلاً صلى في المسجد النبي ثم محلة بلا تعديل اركان
فراوه رسول الله فقال له قم فصل فانت لم تقبل فقام الرجل فصلى فقال له النبي ثم كذلك حتى

صلى ثلاث مرات فقال ان يجعل كيف صلى يا رسول الله قال صلى بالخشوع والاحضور القلب
 ولا اتصال بفعله القلب قيل يا رسول الله كيف عرفت فقال لا تخشع قلبه لمخشع جوارحه قال النبي
 من تواضعا واستغنى الوضوء ثم قام الى الصلوة واتم ركوعها وسجودها وقرأتها واحضر قلبه قالت
 الصلوة حفظك الله كما حفظتني ثم صعدت الى السماء ولها نزل فيفتح لها ابواب السماء حتى ينهي
 الى ما شاء الله فشفع لصاحبها كما قال بعضهم ان صلحت صلواتك الا ما عقل يعني لا ثواب في الصلوة
 التي لا يحضر القلب فيها قال النبي ثم ان العبد اذا صلى لا يكتب لها سدرها ولا عشرها وانما يكتب
 للعبد من صلواته ما عقل والمصل من صلواته مع الغفلة ليس بمنجاة فمن اقتصر على اقل
 ما يجزي من الصلوة كان ممن اهدى الى ملك اعظم عبدا حيا مقطوع الاطراف وكل صلوة لم يتم الا
 ركوعها وسجودها ولم يحضر قلبه فهي الاخيم الاول على صاحبها وتقول ضيعك الله كما ضيعتني قال ابو
 العاليه في قوله الله فويل للمصلين الذين هم ساهون هو الذي يسهو في صلواته فلا يذكر
 كم ينصرف على شفع او على ربه ولا يدرك كم صلى وما قرأ قال الصلوة من الآخرة واذا دخلت في الصلوة
 خرجت من الدنيا ولا يحضر بقلبي امورها ولا يحضر امور الآخرة من وقوف بين يدي الله ومنصرفي
 الى احد الدارين قبل لبعضهم هل تحدث نفسك في الصلوة بشيء من الدنيا فقال لا قط لا في
 الصلوة ولا غير فما لان قلبي مرتبط بالله وانس ذكره ونسي سواه وغايته ثمره العبادة العملية
 حضور القلب مع الله وشرف به سائر العبادات فينبغي لك ان تحضر قلبك في جملة الصلوة
 فلا تسجد ولا تركع الا وقلبك خاشع متواضع على موافقة ظاهره فان المراد حضور القلب
 لا حضور البدن قيل حضور القلب في خصلتين اعطاء فضول الطعام وامساك فضول
 الكلام فينظر اثر الخشوع بحفة الجوارح قيل من اراد ان يخشع قلبه وتغرز معه فلياكل
 ويشرب في نصف بطنه وقيل بسبب حضور القلب سلامة عن الخلق والحسد على المسلمين
 وعن البدع وفضول عوم الدنيا فالمستغرق اهتم بتدبير الدنيا لا يتيسر له حضوره وان صلي
 فلا يتفكر في صلواته الا في مهمات الدنيا ويترك الا في وساوس الشيطانية وفي مثل
 ذلك يقال انت لم تصل اذا صلى وكل ما يشغل العبد عن صلواته وعبادته ربه فهو ضد دينه
 وجدا ليس عدوه والخلاص منه باخراجه مثاله كرجل تحت شجرة اراد ان يصوله فكم
 وكانت اصوات العصافير يشوش عليه فلم يزل بطيرها بخشيت في بين ويعود الى فكره ثم
 بجى العصافير فيعود الى التفكير بالخشية فقل ان هذا مقررهم لا ينقطع منه فان اردت

ان فلا تترك على وجه الحال لنفد الحكمت والا فلا وقار لهم ليس للعبد من صلواته

الخلاص

لخلاص منه فاقبل الخشوع فذلك شجرة الشهوة اذا تشعبت وتفرقت اغصانها انضبت اليها الا فكل
 انضاب العصافير الى الاشجار وانضاب الذباب الى المافار واساسها حب الدنيا وكان
 بعضهم يحضر الجماعه مدة ولم يعرف قط من على يمينه ويساره روى ان عيسى كان ساجدا ومعه
 يحيى بن زكريا فهدمت يحيى امرأة خالتي اصبغت خطيئة قال ما هي قال صدقت امرأة قال
 والله ما شعرت بذلك قال فاين انت قال جسي معك وقلبي معلق بالعرش قال بعض العارفين
 لو ان الله يعذبنا بطاعتنا لا استوجينا ذلك فانامه علينا شيئا يليق بجباب قدسه وقال ان ملوكا
 اذا قبل على سلطان يتكلم معه ويناجيه والسلطان ينفذ الميسر ما يقول ويناجي ناظرا
 اليه وفي اثناء مکالمته ومناجاة اذا انفتحت خادمتها جاءت او الى ما منع السلطان من النظر اليه
 وولي وجهه عن السلطان اليها وما راعى حرمة اقبال السلطان عليه وعلى كلامه فانت تعرف
 انه يستحق غضب السلطان والفرح عليه وانصف انت كما انصفت هل علمنا يوما من الصلوة
 وسائر الطاعات ولم ينظر بابلنا الا الله وقد تمت تلك الطاعة على التوجه التام الى الحضرة الاحقة
 ولقد بلغ ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب في بعض المروءات بالجهادية اصاب بهم ثم جذب السهام
 من عضوه الشريف وتبقى فيه النصل فقالوا اذا لم يخرج العضو لا يمكن اخراجه النصل فخاف
 من اذاعه الامير وقطع عضوه الشريف فقال اذا اشتغلت بالصلوة فاستخرج قلبا ففتح
 الصلوة وهم قطعوا وجرحوا العضو فاستخرجوا النصل وهو لم يتغير في صلواته فلما فرغ
 قال لم لم تستخرجوه فقالوا قد استخرجنا النصل اقباله الى ربه واستغفره في عوالم الحقيقة
 عليه حتى لم يحسن مجرح العضو واستخرج النصل من جوى اللحم فحن اذا عضنا قلبا او
 برغوة تزل اذا وقع علينا ذباب نتشوش ولا يبقى لنا حضور فاين نحن من تلك الحالات
 والمقامات اعلم ان الصلوة صورة صورها رب الارباب كما صور الحيوان مثلا فالاخلاص
 والنية وحضور القلب مجرى مجرى الروح والقيام والنقود مجرى مجرى البدن والركوع
 والسجود مجرى مجرى الرأس واليد والرجل فاعضاءها الاصلية الاركان وبدنها الاعمال
 واكمال الركوع والسجود والطائفة والحسين الهيات مجرى مجرى اجزاء الاعضاء وحسن
 الهملة وحسن اشكالها والوانها والاذكار والتسبيحات المودعة فيها مجرى الآات
 للصلاة عتد في الرأس والاعضاء كالعينين والاذنين وغيرها ومعركة معاني الاذكار
 القلب عندها تجرى مجرى قوة الحس المودعة في الآات الحس كقوة البصر وقوة السمع والشم

فانظر الى

والذوق واللمس وتتركب بالصلوة كثرة بعض خدم السلطان باهله وصيفة الى السلطان وقد
النبي والاعلام من الصلوة كفقده الروح من الوجبة والمهنة الخفيفة الميتة مستهزئة بالسلطان
فيسحق سفل الدم وقد الركوع والتجويد يجري فقد الاعضاء وقد لا زكاري يجري في فقد
العينين وجذع الانف والاذنين وعدم حضور القلب في غفلت عن معرفة معاني القرآن والآيات
كفقد السمع والبصر مع بقاء جرم البدن والاذن والابصار على ان من اهدى وصيفة هذه الصفة
كيف يكون حاله عند السلطان قال شيخنا في ان من يصيب بكرة وتوجه الى القبلة بنية الصلوة
ويقول اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض موقلاً كذب فيصالحه به ان لم يكن وجه قلبه
متوجها الى الله فانه ان اراد بالوجه وجه المظاهر فوجهه الى الكعبة وما صرفه الا عن سائر الجهات
والكعبة ليس جهة للذي فطر السموات والارض حتى يكون المتوجه اليها متوجها الى الله تعالى من الجهات
والاقطار وان اراد بوجه القلب هو المطالب فكيف يصدق قوله وقوله متوجه في حاجاته الدنيا
وبه وتصرف في طلب الخيل في جمع المال والجاه وامتنع بالاسباب ومتوجه بالقلبية اليها واما
الغيب فيفوق بعض الصلوة اذ التي بصورة الاعمال مع ظاهر الشرط وان كان غافلاً في جميع صلوة
من اولها الى آخرها مشغولاً بالتفكير في حساب معاملاته في السوء الا عند التكبير وهذه الصلوة
لا ينفذ في الآخرة لما ان القول باللسان في السلام لا ينفذ عند الله في الآخرة والغيب يفتي بالحققة
واحضار القلب هو عمل الآخرة وبه ينفذ العمل الظاهر عند الله وكذا علم الظاهر ينظر في الزكوة الى ما
يقطع مطالب السلطان حتى انه اذا امتنع فاعزها السلطان ثم احكم بانه بريء ذمته وحكي
ان ابا يوسف وجهه الى زوجته في الخلل لا سقاط الزكوة في ذلك لابي حنيفة فقال انك من فقهاء
اي من فقهاء الدنيا وكون مضرته في الآخرة اعظم من كل جناية فهو الضار لذمته لان هذا الفقهاء
اهل الظاهر ينظرون بالظاهر والله لا ينظر الى الضوء والاعمال بن ينظر الى القلوب والنيات واذا قيل
الرجل بظاهر الشرط غافلاً قلبه مشغولاً بالتفكير في حساب معاملاته في السوء وتدبير ضبط املاكه
وامواله واولاده لا ينفذ عن الصلوة في عبادته والعمل النافع ما يكون بحضور القلب وفي عصرنا
استولى العقل حتى لا يدري المصلي الذي يقول ومن الذي ياجبه وكما صلى الى استغراق في
تجته الدنيا ابود رمال الشبه وتم لا يزال الله مقبلاً على العبد وهو في صلوة مالم يلتفت بعض
قلبه الى ما سواه ولا يحضر بآله بعبه وقرائه وامواله واملاكه واولاده فاذا التفت انصرف اراد
من اقباله على العبد قرب اليه وزيادته ورجته قبل الحرب موضع الحرب فينبغي للامام

ان جازي

ان يحارب الشيطان حتى لا يشتغل قلبه بامور الدنيا وهذه الحاربة يجب على المأمور ايضا
وعلم ان لا يحضر بها الى المصلي شيئاً من امور دنياه صعب غير ميتة لغيب القرين الواصلين واما
ان يحضر ولا يستمر عليه فهو عمل المخلصين وادناه ان يحضر قلبه عند التكبير ولا يبقى فيه
غير الله ويكون ملوا بعظمة الله وهيبته ويرجي ركانها وشرابها وواجباتها وسرها
وارادها ومستحباتها ويقوم كانه قائم بين الجنة والنار فيسطر الى ثوابه ولا يفعله
وينظر الى عقاب هؤلاء فيهرب منه وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نكثت له قاتل
له تكن قاتله فانه يراكم اشارة الى الخشوع في العبادة التي هي سبب الفلاح من العذاب في الآخرة و
قول الله سبحانه في وجوههم من اثر السجود اشارة الى نور الخشوع فانه يشرق من باطن على
الظاهر فهو ما يرى في وجه الصالحين والشيطان يوسوس فيقول ان الله لا يقبل صلوة العبد
الا بحضور القلب وانت لا تقدر عليه فيلزم من صلواتك القلب فقط فينطق اللسان على التلقاس به
فينبغي له ان لا يترك الصلوة بهذه الوسوسة بل يتوب ويستغفر ويطلب من الله العون على ان يحضر قلبه
ويسعى باحضاره مما امكن فيرقه الله ذلك وتيسر عليه كما قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا
اي في طريقنا وامرنا لنهدينهم سبلنا هذه وعلى عن بعض الصالحين انه قال رايت راجعاً يري
الغفر وهو في الصلوة والذئب يحفظ اغنامه فلما فرغ قلت له من صالح الذئب مع الغفر قال
لما صالح الراعي مع رب الغفر صالح الذئب مع الغفر **الباب الرابع في انواع الصلوة**
وما يتعلق به فصول **فصل الاول في صلوة الربيع** ولا يجوز ان يصلي الفريضة قاعداً مع القدرة
على القيام فان غلب الربيع عن القيام بان خاف من ابطاء البرد او زيادة البرد او وجده
في القيام لما شديداً يعني قاعداً يركع ويسجد ولو قدر على بعض القيام بان قدر على التكبير
قائماً يؤمر بما قدر عليه ثم يقعد ولو قدر على القيام متكئاً يقوم وتكئ وان لم يستطع بالركوع
والسجود يري بها ايماء وجعل السجود اخف من الركوع في القعود والاعياء وان لم يستطع
القعود يستلق على ظهره ويجعل رجليه الى القبلة ويوي بها وينصب ركبته ان قدر عليه حتى لا يقد
رجليه الى القبلة ويوضع تحت راسه وسادة ليتمكن من الاعياء وان استلقى على جنبه وجهه الى القبلة
واي جاز والاول اولى وان لم يستطع الاعياء برأسه خرب الصلوة عند الحال وفي رواية
سقطت عنه وان لم يكن ان كان يعقل الصلوة حالة المرض يلزمه القضاء على الرواية الاولى والا
فلا كالحق عليه ان كان اقل وان كان اكثر من يوم وليلة سقطت عنه لا يلزم القضاء هذا عند ابي

من عجز عن القيام

قال محمد لا يسقط عنه القضاء ما لم يستوعب لا غناء او قاتنة صلوة وكذلك من جئ يوما و
 ليلة قضى بخلاف الاكثر ولو حصل الغناء بسبب معصية كشراب الخمر اكثر من يوم وليلة لا يسقط
 عنه قضاء الفرض اتفاقا وقيل ان امتد عليه العجز في المرض عن الايام اكثر من يوم وليلة ثم قدرا
 لا قضاء عليه والوفى لا يسقط عن المرض ما دام مفيقا حتى لو صحح عليه قضاء ما فات هو
 الاصح والنايم يقضي مطلقا سواء نام يوما او اكثر وان قدر على القيام دون الركوع والسجود
 لم يلزمه القيام وعليه ان يصلي قاعدا بالاياء وقبل هو محتمل ان شاء صلى قايما بالاياء وان
 صلى قاعدا بالاياء فهو اولى رجل في خلقه جراحة تسيل اذ صلى بالركوع والسجود يصلي قاعدا بالاياء
 شيخ كبير اذا قام سلس بولدا وبه جراحة تسيل وان جلس لا تسيل يصلي جاك وكذلك لو سجد سال بوله
 او انفلت رجليه يصلي قاعدا بالاياء والمرضى يقعد في الصلوة من اوله الى آخره كما يقعد في التشهد
 ومن شئت بدها وليس معه احد يوضئه او يتمه بمسح وجهه وذراعيه على الحائط فيصلي وان صلى
 القميص بعف او قاتنه قايما فحدث به مرض فتمها قاعدا بالركوع والسجود ويؤتي ان لم يستطعها
 ومستليقا ان لم يقدر القعود وان صلى قاعدا لمرض به ثم صحح بنى قايما على صلواته عندها
 يستقبل عند محمد وان صلى بعض صلواته بالاياء ثم قدر على الركوع والسجود يستأنف بالاتفاق
 وان كان المريض بحال ولا يقدر على الوضوء او على التيمم بنفسه فلا بد ان يستعين من الآخر وان لم
 يجد هذا بعينه فليس له ان يصلي بغير طهارة وان قوضها او تيمم وعجز عن التحول الى القبلة وله
 ان ياتى يستعين به في التحول القبلة فيقف عليه ان يستعين به وان لم يجد انسانا يحول له الى القبلة
 فيصلي ايما توجه وان اصح فلا اعادة عليه وادانته صلوة في حال المرض وقضائها في الصحة
 فعل كما يفعل الامحاء وان قاتنه في الصحة واران قضاها في المرض فعل كما يفعل المريض **فصل**
الثاني في صلوة الجمعة وهي تجب على الحر العاقل البالغ المسلم
 الذكر الصحيح المقيم لا يسافر منها من غير عذر وانما يجب عليه ان يشهد للجمعة اذا كان في المص
 او في ريف المص هو موضع له امير وقاض ينفذ الاحكام الشرعية ويقوم الحدود والدينية
 وقيل هو موضع اذا اجتمع اهل في أكبر مساجدهم لم يسعهم وعليه الفتوى في زماننا لظهور
 التواني في الاحكام الشرعية لا سيما الاحكام الحدودية في الامصار روى عن محمد بن سكين في القرية
 كان بينه وبين البلدة ميل او ميلان او ثلثة اميال فعليه الجمعة وليس له ان يصلي الظهر عجا في منزله
 وروى عن ابى يوسف من كان بينه وبين المص فرسخ او فرسخان فعليه الجمعة وقيل من كان بينه وبين

الجمعة في ريف المص
 او في موضع له امير
 وقاض ينفذ الاحكام الشرعية
 ويقوم الحدود والدينية

البلدة

البلدة من المسافر الى المص الى البلدة للجمعة عليه ان يبني في منزله في يومه ذلك فعليه الجمعة
 والا فلا والفتوى في زماننا على انه يجب الجمعة لمن بينه وبين المص فرسخ وقال ابو جعفر
 واجبة على اهل كل قرية يجمع خارجها مع اخراج المص روى عن ابي جعفر المعبر في وجوب التسبيح والاذان
 على المنارة بعد النزال لانه لو انظر الى الاذان عند المنبر بقوته اداء التسبيح للجمعة ان كان
 منزله بعيدا من الجامع فبالاذان الاول يحرم البيع والشراء ويجب التسبيح على من سمع النداء و
 لا يجب للجمعة على مسافر وامرأة ومريض واعى وعبد اما وجوبها على المكاتب والعبد المأذون
 اختلصوا فيه واذا خرج العبد الى الجمعة ان كان يعلم ان مولاه يرضى بذلك جاز والافلو محظور
 الصلوة للفروضة فان خلا منهم يؤذنها ولا يجب على الاعشى سواء وجد قايما يمشي معه ويؤذنها
 الى الجامع او لم يجد عند ابي جعفر ولا يجب عليه الجمعة ان وجد قايما ولا يجب على المقعد ان وجد قايما
 ويكون ان يصلي المعذور والظاهر مع الجماعة يوم الجمعة وكذلك اهل السجون وكذا اهل المصرا لم يصلوا الجمعة
 لما منع بكونهم اداء الظهور جماعة لان الجمعة جامعة للجماعات فلا يجوز الجماعة واحدة وينبغي للقوم
 ان لا يتكلموا مادام خطيب الامام ولا يسلطون ولا يردون ولا يسمون العاطس ولا يقرؤن ولا
 يصليون التافلة بل يسمون وينصون الا يقول الخطيب قوله تعال يا ايها الذين امنوا صلوا عليه
 وسلموا تسليما فيصلي السامع فيه في نفسه واما اجابة اذان المؤذن والتسبيح فلا يكون
 كان بعيدا من الامام فاختلصوا فيه قبل نقر القرآن وقيل سبكت فهو القواب وقيل التحا
 يجب السماع على القريب والسكوت على البعيد والشرط لاقامة للجمعة ولا ائتمها المصروفات
 وما اتصل بالمص معدا لمصلحة كرفع الخيل الى مسابقه وجمع العساكر والخروج
 للزبي ودفن الموتى وصلوة الجنازة ونحو ذلك فناه ويجوز تفريق الجوامع وادائها في مواضع
 منفردة لانه اذا تباعد كل طرف منه كمرو لا يجوز في القرية وهذا لما روي عن جعفر بن القزويني
 فيها المنار والمساكن ويبلغ سكانها اربعون رجلا من الحرار والشتاء فعليه الفتوى
 في زماننا والقروي اذا دخل المص ونوى ان يكمل يوم الجمعة يلزمه الجمعة وان نوى ان يخرج في
 يومه ذلك قبل دخول وقت الصلوة او بعده لا يلزمه والشرط لاقامتها الولي هو السلطان
 او نائبه هو الامير والمقاضي والوقت فيصنع في وقت الظهور والخطبة قبل صلوة الجمعة بعد الزوال
 فخطب الامام خطبتين خفيفتين قبل الصلوة قايما على الطهارة يفصل بينهما بقعدة خفيفة مقدار
 ثلث آيات وان اقم على ذكر الله كالتيكيس والتسبيح والتلهيل ونحوها جاز عند ابي جعفر وقال الافلو

الباقي الذي سكت
 فيها الخطيب

بسمي خطبة عرفاء قال الشافعي لا بد من خطبتين يشتمل كل منهما على التمجيد والصلوة على النبي عم و
الوصية بالتقوى والقرأة والدعاء للمؤمنين ومن تراها بها الجماعة واقلهم عند أبي حنيفة
ثلاثة سوى الامام وعندهما اثنتان سوى الامام والاذن العام وهو ان يفتح ابواب الجاه
ويؤذن بها الناس كافة ويحضر الامام بالقرأة في صلوة الجمعة وليس فيها قرأة سورة بعينها
قال ابو يوسف يصلي بعد صلوة الجمعة ست ركعات وقال اربعة اربعا واما النقل قبلها اربع اربعا
ثم اختلفوا في نية تلك الاربعة بعد ما قيل بنوي السنة والاحسن في موضع يشك في كون الجمعة
وثبت شرطها ان يقول نويت ان اصلي اخر ظهر اذ ركعت وقته ولم اصله بعد لان الجمعة
ان جازت يكون ما سلاها قضاء لظهور فانت وان لم يخرج يكون طهر في ذلك اليوم مؤذات ويتم
سورة في الاوليين دون الآخرين وقيل المختار ان يصلي الظهر بهذه النية ثم يصلي اربعا
بنية السنة ومن ادرك الامام يوم الجمعة صلى معه ما ادركه وفي عليها الجمعة وان ادركه
في التشهد او في سجود السهو اتمه وفي عليها الجمعة عند ابي حنيفة وابي يوسف وقال محمد بن ابي
اكثر الركعة الثانية يعني اذ ركعت قبل الركوع في عليها الجمعة وان ادرك اقلها يعني اذ ركعت الركوع
بين عليها الظهر من غير ان يعيد التحميمة واذا كان التسليط يطوف في ولايته كان عليه الجمعة في كل مصر من
يوم الجمعة وان كان مسالا ان اقامه غايه يحوز بامه فاقامته او في ان قيل لم يثبت يوم الجمعة فلتا في
الاجتماع آدم وحواء بعد الفرفة الطويلة والاجتماع اهل البلدان والرسايق فيه ولا اجماع
فيه نفس آدم وروحه لانه كان مخلوقا لم ينفع فيه الروح اربعين سنة ففتح فيه الروح بعد ذلك يوم
الجمعة بعد العصر ومن الجمع لان فيه جميع الرحمة من السبب في الجمعة على انه محذور لان فيه يوم الجمع
هو يوم القيمة قال الله ذلك يوم الجمع اما الجمعة الباطنة ان يصلي مع الجمعة والمخبر والانس مع الله و
الفناء فيه والبقا قبل المرات من الجمعة وقت اجتماع الهم وقاود القلوب على استدار رحمة الله واذا
صلى القلب من الكد ورات البشر توفى من المشوشات الدينية وخلو من العلاقا الدينية فيجتمع
الهم فيكون الهم لها واحدا فيحصل الحقيقة ومن السالكين في طريق المشايخ هذا المقام و
كل علم لا يقارن العمل يكون عقابا وكل عمل لا يورث هذا القام يكون عجايا من اراد ان ينال
هذا المقام فليكتب الجذبة فلهذا قال النبي عم جذبة من جذبات الحق توازي عمل الثقلين ثم اراد
ان يكتب الجذبة فليعمل بعلمه ولينته قبل موته **فصل الثالث في فضل الجمعة**
وغسلها وانثر ترابها قال النبي عم سيد الايام يوم الجمعة يغسل فيه الحسنة وترفع فيه الذنبا

وتحلى السين وتكشف الكدبان ابو هريرة قال رسول الله خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق
آدم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها وفيه يقب عليه وفيه تقوم الساعة وما من دابة الا
وهي منتظرة يوم الجمعة من الصبح حتى تغرب الشمس شفا من الساعة الا الثقلين وفيه ساعة لا
يعاد فيها عسرهم وهو يصلي يسئل الله شيئا الا اعطاه قيل هي اخر ساعة وقيل بعد العصر
اما غيبة الشمس وقيل ما بين ان يجلس الامام على المنبر الى ان تغيب الشمس وقال النبي
يوم الجمعة عيد المؤمنين وحج آسكين وقال لم كل مؤمن في كل شهر اربعة اعياد قالوا ما هي
يا رسول الله قال الاحم الجمعة انس قال النبي عم يوم الجمعة وليلتها اربع وسرون ساعة في كل
ساعة ستائة الف عتيق وهو يوم مبارك وليلتها مبارك فيفتح الله ليلة الجمعة ابواب السماء
وابواب الرحمة وينزل الرحمة على عباد الله الصالحين من السماء الى الارض فيصرف الله من الجمعة من يستغفر
غفر الله له ومن سئل منه حاجة قضاء ومن دعاه كجواب فينبغي للمؤمن ان يعظم يوم الجمعة الذي هو
سيد الايام بالتضرع فيه من اشغال الدنيا لا من الاشغال الآخرة ويعلم انه يوم دعاء وشاء وذكر وشكر
وعباد وصلوة على النبي عم ويسئل فيه الغفران والتكبير الى الصلوة وانتظارها وسماع
الخطبة واكثر الذكر بعدها فلذلك احب العظماء فيه ليكون اعون على هذه الوظائف وادائها
بنشاط وكرد صومه منفردا ويستحب ان يبكر الى صلاة الجمعة قبل الزوال ويسعى بالقلب
يفضل بنية غسل الجمعة ويستاك ويتطيب ويقص شارب ويغسل اطرافه ويستغفر الله عما اقره
في الاسبوع ويكثر الصلوة على النبي عم ويحفظ عن جميع الآثام فيه فان الاثم فيه مضاعف كاليوم فيه
يجامع اهله يومه وليدته لانه اغضب البصر وروح النفس واذا التقى باب المسجد يدعو الله ان يجعله
من اقرب من تقرب اليه واذا دخل المسجد يصلي ركعتين تحية للمسجد الا وقت الخطبة وهي سنة
مؤكدة عندنا وواجب عند الشافعي ولا يتخطى رقاب الناس ويمكث في المسجد حتى يصلي العصر
فيه فان وقف الى المغرب فهو الا فضل وكان يدخل بعضهم يوم الخميس وقت العصر فيخرج بعد
العصر يوم الجمعة وقال بعض المشايخ يستحب ان يستعد للجمعة يوم الخميس عن ما عليها واستقبالا
لفضلها فيغسل ثيابه ويفرغ قلبه من الاشغال التي تمنعها من البكور الى الجمعة ويشغل بالدعاء
والاستغفار والتسبيح بعد العصر وباجاء هذه الليلة وان جمع مع اهله في هذه الليلة قبل او
الناس نصيبا من الجمعة من انتظرها ورعاها من الامس وكان بعضهم يبيت ليلة الجمعة في البيت
لاظهاره وقيل ان الله فضلا سوى ارزاق العباد ولا يعلى من ذلك الفضل الا من يسئله عشية الخميس

فخرجت اسير قال لم يمت مسلم يلتقيان يوم الجمعة فيصليان على النبي ثم لا انهما لم يفرقا حتى يغيب
ذوهم ابن مسعود قال لم يمت ان اسير جلا يصلي الجمعة بالنسبة على رجال يخلعون عن الجمعة
بيوتهم قال لم يمت من لم يجز الجمعة عددا اخاف فأتى ايمانه وفي رواية من ترك صلوة الجمعة يحتم الله على قلبه
ثم يكون من الغافلين اسامة قال لم يمت من ترك ثلث جميع بنحو عذر كتب من المنافقين ويجعل في اسفل ذكر
جهنم ومن ترك اربع جميع متواليات فقد نبذ الاسلام وراه ظهروا قال لم يمت من ترك الجمعة تهاونا وجحودا
لها واتخفا فاجتمها فهو بريء منة قيل كفاية من ترك صلوة الجمعة ان يتصدق بدينار
وان لم يجد فنصف دينار روى ان اليهود لما خالفوا امر الله في يومهم السبت لمحمد قرة وخنازير
وغنم شخصهم المؤمنون اذا خالفوا امر الله وتركوا الجمعة يسجد الله قلوبهم واما اذا اهلوا
الله فادوا صلوة الجمعة بغير الله صور ذنوبهم ويبدل سيئاتهم بالحنان والصفح والحنف قد ارتفعت
عن صف الامة بجرمة نبينا فيجعل الله على قلوبهم سافها كما قال خداوند كارد رين
أنت نبود سجد بدون ليك مسجول بود اي بوالفعل **فصل في معرفة المصلي** وادنى
مدة السفر الذي يتعلق به الرخصة من قصر الصلوة واباحة الفطر وسقوط وجوب الجمعة والجمعة
والاضحية وامتداد مدة مسجول ثلث ايام وخزعة الخروج على الحرة بغير محرم وغيرهما ثلثة ايام
من اقصر ايام السنة مع الاستراحات في خلال النذر وفي النهار بسبعين الوسط هو سبيل الابل
والاقدام بسبعين الفلة والسبعين الوسط في البحر ثلثة ايام ولياليها باعد الى الترحيل غير غالبة
ولا ساكنة قيل شرط القصد والفعل حتى لو طاف في جميع الدنيا بلا قصد السفر لا يكون مستترا
ولو كان لموضع طريقا من احد سبيل ثلثة ايام والاخر اقل منها فن الطريق الاول يقصر
وفي الثاني لا يقصر حتى ان الكواكب والغيوم اذا سار في واحد ما يقطع في العادة في ثلثة ايام
ولياليها فانه يقصر الصلوة فاذا خرج المسافر الى نية سبيرة ثلثة ايام ولياليها وجاوز
عمران المصروف هو ما يكون حول القرية من الابنية فانه يقصر الظهر والعصر والعشاء وفي رواية
وقرنا السافر في كل صلوة رباعية ركعتان لا يجوز له الزيادة عليها ولو اتمها وصلى اربعا
وجلس على ركعتين يفي القعدة الاولى مقدار الشهد جازت الركعتان الاوليين عن فرضه
وكانت الاخران نافلة وتم فرضه ولكن اساء لتأخير السلام وشبهه عدم قبول صدقة الله
وهبته وان لم يجلس في الاوليين مقدار الشهد بطلت صلاته لتكرار القعدة الاولى وهي فرض
عليه قال ابو حنيفة من اتم الصلوة في السفر فقد اساء وخالف السنة ولا يزال على حكم السفر

ما لم ينو الاقامة في مصروفه خمسة عشر يوما وليلة فضا عدا واذا نوى الاقامة بهذه
الليلة فليكن له الاقامة وان نوى الاقامة اقل من ذلك لم يتم وان دخل بلدا ولم ينو ان يقم فيه خمسة
عشر يوما وانما يقول عددا وبعد غزير خرج حتى بقى على ذلك سنيين يصلي ركعتين واذا دخل
المسكن ارض الحارب فنووا الاقامة خمسة عشر يوما يتم الصلوة او حاصرا واحصا منها
فيقصر ولا يصح نية اقامتهم واهل الاخبية ان نوا الاقامة نصف شهر في اخبيتهم
لا يقصر الا نية الاقامة فيصير منهم في الصلوة فلا تبطل بانقضاء شهر من موعده الى موعده
وقيل لا يصح نية اقامتهم فان الاقامة لا يصح الا في الامصار والقرى كمن طال مكنته في بلدة
او قرية بلا نية المكث وقيل ومن لم يكن له وطن دائم كالكراد والاعراب والشركاء الذين
يسكنون في بيوت الشعر والصوف وهم مقبوه ما داموا في مقامهم اما اذا ارتحلوا عن
موضع اقامتهم في القتيق باهليهم واموالهم وبيوتهم وقصدوا الى موضع آخر للاقامة
في الشتاء وبين موضعين مدة سفر فاتهم يصيرون مسافرين في الطريق ويصير مسافرا
مقيما في النية ولا يصير المقيم مسافرا الا بنية مع الخروج من الطريق الى مصر وليس
بينهما مدة السفر مقيما والى والافهم مسافرا حتى يصل الى مصره وان نوى مدة
الاقامة في نصف شهر بموضعين فيقصر فيمخر العاج في سفره برخصة السفر من
القصر وغيره وكل تبع يصير مقيما بنية متبوعه اذا نوى الزواج الاقامة تقصر الزوجة
مقيمة تبعا له اذا كانت مستوفية مهرها وان لم يستوفها فالعبرة لنيته وكذا الجيش
مع الامير اذا كان رزقه منه وان كان رزقه من مالهم فالعبرة لنيته وكذا الاجير
مع مستأجره واذا كان لافسان وطن اصيلي ثم اتخذ موقعا آخر وطنا اصليا سواء
كان بينهما مدة السفر ولم يكن يبطل الوطن الاصيلي الاولى حتى لو دخل وطنة الاولى
لا يصير مقيما الا بنية الاقامة وان لم ينو الاقامة في وطنة الاولى قصر الصلاة النبي
عنه نفسه بركة سافرا فقصر هذا ينتقل عن الاول باهله اما اذا لم ينتقل ولكن اكثرت
اهلا ببلدة اخرى فلا يبطل وطنة الاول بل يتم فيها ولا يبطل الوطن الاصيلي بالسفر
حتى لو قدم المسافر الى وطن الاصيلي يصير مقيما في ذلك الوطن واذا كان له وطن اقامة ثم اتخذ موقعا
آخر وطن الاقامة وليس بينهما مدة سفر ثم بقى موضع الاول وطن الاقامة حتى اذا دخله لا يصير
مقيما الا بالنية وكذا ان سافر عن اهل وطنه الاصيلي الى وطن الاصيلي يعلم ان الوطن الاصيلي هو موطنه

يريدون سفرنا الى الآخرة بلانا ذليل يا رسول الله لماذا ذنا الى الآخرة فقال صلوا
مركعتين في سواد الليل لو حشة القبر وضوءوا في الصيف حتى يوم القيمة واشتغلوا
بالاعمال الصالحة وهي تكون شفيعا للملك الموت وجوابا لمنكر وتكبير وضياء في القبر
وتاجا على الرأس وخللا على البدن ونورا في الصراط وسرا من النار ودليلا الى الجنة
فصل في صلاة الخوف اذا اشتد خوف العدو فيجعل الامام العسكر
طائفتين طائفة يقفون في وجه العدو وطائفة يقتدون بالامام فيصلي بهم ركعة واذا
تمت الركعة الاولى ورفع رأسه من السجدة الثانية يمضى هذه الطائفة ويقف في وجه العدو
وتأتي الطائفة الواحدة فتصلي الامام بهم الركعة الثانية ويتشهد ويسلم وحده ولا
يستأمر القوم ويمضون الى وجه العدو ثم تأتي الذين صلوا مع الامام الركعة الاولى
وتؤدون الركعة الثانية وحدها بغير قراءة ويتشهدون ويسلمون ثم يمضون الى وجه
العدو ثم تأتي الطائفة الاخرى الذين صلوا مع الامام الركعة الثانية وتصلون وحدها
ركعة بقراءة ويتشهدون ويسلمون واذا كان الامام مقيما يصلي بالطائفة الاولى ركعتين
وبالثانية ركعة واحدة المغرب يصلي بالطائفة الاولى ركعتين وبالثانية ركعة واحدة
الخوف شديد بان لا يدعهم العدو بان صلوا نازلين بل يهجمونهم بالمحاربة فيخسروا
وحدها نازكبان يرمون بالركوع والسجود الى جهة شاذة وان لم يقدروا على التوجه
الى القبلة فيسقط استقبال القبلة والقول عن دوأبتهم والجماعة ويفسد هذا القتال
فصل في الخوف والرجاء وينبغي للمؤمن ان يخاف من عدل الله ويرجو من فضل
الله لانها جناحان يجرهما من المهلكة في الدارين كما قيل اية الخوف والرجاء هما كفتي
الطير اذا استويا استويا لطير وتم طيرة واذا انقص احداهما وقع النقص واذا وهنا
صارا لطيرا في جنة الموت قال النبي صلى الله عليه وسلم رأس الحكمة مخافة الله وقد جمع الله الخوفين الهدى
والرحمة فلهذا هيكلكم بذلك فضلا فقال هدى ورحمة للذين هم لربهم يرجعون واجز الله
ان رضاه لمن خاف منه فقال رضاه عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه وحقبة الخوف
تألم القلب واحتراته بسبب توقع مكروه في المستقبل وقد يكون ذلك من جريان ذنوب
وقد يكون من الله بغيره صفاته التي توجب الخوف فمن عرف الله خافه بالضرورة
خوف الناس على قدر معرفتهم بالله فلذلك قال ام انا اخذكم بالله لانه امرنا خلق وقال

انما يخشى الله من عباده العلماء فاعلموا فان خوف خلق الله الانبياء والاولياء والعلماء وقال صلى الله عليه وسلم
ما جاءني جبرئيل الا وهو يرتعد فترى بصره خروفا من النار روى ان الله لا خلق النار طارت
افسدت الملايكة عن امكانها فلا خلق بنى آدم ما دت وروى ان داود صلى الله عليه وسلم بين اربعين يوما
ساجدا لم يرفع رأسه حتى نبت الرعي من دموعه فمن عرف جلال الله واستغناه عن الخلق
يورث الحصية والخوف فلو هلك الاولين والآخرين لم يبال ولم ينقص من ملكه شيئا ولم
اهلك من الامم الماضية وعمرهم من انواع العذاب وخلق الجنة خلق لها ابلا وقت كلمته
بالعادة والشقاوة في حق كل واحد ولا يصرفه عن تنفيذ قضاءه الا ان يصر في العبد
لا يدري ما الذي سبق به العقاب في حقه وما الذي يحتم له به واحتمل ان يكون مقصبا له
شقاوة الابد فهذا لا يتصور ان لا يخاف فاما الغافلون الاغنياء الذين لا يمتد نظرهم
الى السابطة ولا الى الآخرة ولا الى مصرة جلال الله فلا بد ان ينظر الى ما في يمينه وشماله
احوالهم اوسع ذلك كما ان الصبي لا يخاف من الحية ما لم ينظر الى ابيها لانه يخافها ويهابها
ويتردد في بصره اذا رآها فينظر اليه فيقلد ويستشعر حذره وان لم يعرف بالحقيقة
خفة الحية والخوف سوط يسوق العبد الى السعادة الابدية قال الله فلا تخشوا الله
واخشوني من خاف من الله يخاف منه كل شيء ومن لم يخاف من الله فهو مخاف من كل شيء
وكل من رجا جاء اليه فلهذا قال اني اخاف من فلان قال له لا تخف فانه قلب من تخافه بيد من
تخاف منه خف من الله حتى يزول من قلبك خوف الخلق قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل
من النار من ذكرني يوما او خافني عند المعصية فتركها خوفا مني وقال صلى الله عليه وسلم من ترك
المعصية من خافه الله تعالى الله يوم القيمة من الغرض الاكبر قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله
لا اجمع على عبد خوفين ولا امنين اذا امنته في الدنيا اخفته يوم القيمة واذا اخفته
في الدنيا امنته يوم القيمة قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا رجال خشع وصبروا لم يرفع ربي
لصبت عليكم العذاب صببا قال الله عز وجل اني اشد يد روى ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل منزلا في بعض
اسفاره في يوم شديد الحر فجعل الرجل منهم يتباعه عنه ثوبه من شدة حر الشمس فقال صلى الله عليه وسلم
اراكم تجزعون من شدة حر الشمس بينها وبينكم مسيرة خمسمائة عام فما حالكم من شدة
حر جهنم فوالذي نفس محمد بيده لو ان بابا من ابواب جهنم يفتح بالمشرق ورجل بالمغرب
يغلي ما غدا من حرة حتى يسيل من منخرة فما ظنكم بما يدخل فيها ويغيب بها اخواني

ما الحيوننا لا تدمع وما القدر بنا لا تخشع وما لاذننا لا تسمع فهذا ليس من علامته
وان الحجارة مع صلابتها تتغير منه الماء وتخاف من عذاب الله والجبل يبكي خوفاً من الله
حتى تحزن منه الماء بل من قساوة القلب يفي من علامته الشقاوة قال بعضهم لأن آدم مع دموعه من
خشية الله حب الى من ان تصدق بجبل ذهب قال النبي عم اذا اقشعرت قلب المؤمن وبدره
من خشية الله حلت له الجنة وحرمت له النار روى ان عيسى من على مقابر فرأى امرأة تبكي
وهي تقول يا ساكن القبر في القبر ما فعل القبر بالشباب كنت قبر ابلا انيس وضيع
لحد بغير باب ما لي انا ادى فلا تكلمني اسكتك القبر عن جواب فبكي عيسى ثم قال لها من هذا
الميت منك قالت ولدي وكبدى قد عا عيسى فاجاب الله الغلام فقال يفضي القبر عن جسد
وقد اصفر لونه وبكى عينه وخاب جسمه وابيض شعره فلما نظرت المرأة قالت ليس هذا
ولدي لانه كان شاباً مثل القبر الطالع فقال الغلام يا امه اني ولدك العلامة بيني وبينك كيت
وكبت فقالت له ما الذي غيرك قال هو المظلم وسؤال منك وتكبير اذاب جسمه ووجد القبر
ووحشة صغر لوني قال النبي عم يقول الله يا ابن آدم لو خفتم من النار كما تخافون من الفقر
لا نجيتكم منها ولود غنيم في الجنة كما تترعون في الدنيا لا سعدتكم في الدارين فوعز في
وجلالي لولا المشايخ الركع والشباب الخشع والاطفال الرضع والبهائم الرثع جعلت السماء
فوقكم حديداً والارض تحتكم صفراً والجبال رماداً ولم انزل من السماء عليكم قطرة ولم
انبت لكم من الارض حبة واصيب عليكم العذاب صباً فوعز في وجلالي لولا طلعت الى
الفردوس لذهقت نفسك اشتياقاً ولولا طلعت الى جهنم لذاب شحمك وبكيت دماً بعد
انقطاع دموعك وحكي عن ما لك بدين راته قال سررت على صبي وهو يلعب بالتراب فيضحك
تارة ويبكي تارة فسلمت عليه فقال وعليك السلام يا مائل فقلت له كيف عمر فتع ولم تكن
رايتني قبل هذا فقال انفتحت روعي وروحك في الملكوت عمر فنع الحق الذي لا يموت فقلت
ما بالك تلعب بالتراب فقال لا تاخلفنا منه واليه نفود وقلت يا مائل فاني قد راك
تضحك تارة وتبكي اخرى فقال نعم اذا ذكرت عذاب بني بكيت واذا ذكرت رحمة ربي
ضحكت فقلت يا غلام فاني ذنب لكل حتى تبكي لا لك حصوم غير بالخ فقال يا مائل لا تقل
هذا عندي فاني رايت ابي لا يوقد الحطب لكباراً الا معها حطب صفار فاعتبرت منه
وذكرت قول الله وقودها النار والحجارة خاف ان يكون يوم القيمة من وقودها قال النبي دم

ان الله ملائكة لا يضحك احد منهم منذ خلقت النار مخافة ان يعذب الله عليهم فيعذبهم
وقال الله في جهنم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون قال النبي عم من
اصح يد جوامن الله ويخاف منه اعطاه الله ما يرجو وكان ما يخاف وما يحل الحسن
اربعين سنة وكان قاعداً كأنه اسير قد قدم لتضرب عنقه فبذل كيف حاله
قال ما ظنك بنا من ركبو اسفينة حتى تستلوا البحر فانكسرت سفنهم فتعلق كل
انسان منهم بخشبة على اي حال هم قال التل على حالة شديدة فقال فيالي شدة
منهم قيل لا تكن روعة المؤمن حتى تخلف جسدهم وراءه وكان بعضهم يبكي
ولا ينقطع دموعه ولا يضحك ويقول كيف اضحك جهنم قد سمرت والاغلال نصبت
والذباثية اعدت والخوف على انواع خوف الخائفة وخوف على الفزع وخوف
خوف السابقة وخوف ما لا يدري انه يحدث في بقية عمره وخوف الاغذار وخوف
الدنيا وخوف البطر بكثرة نعم الله عليه وخوف تعجيل العقوبة في الدنيا والآخرة
قبل الموت وخوف استيلاء العادة في اتباع الشهوات وخوف الموت قبل التوبة وخوف
تقصير التوبة ونكث العهد وخوف الميل عن الاستقامة وخوف زوال رقة القلب و
تبدلها بالقساوة وخوف سكرات الموت وشدة وعذاب القبر وخشعة وسؤال منك
وتكبير وهيبة الموقف بين يدي الله والحياء من كشف السر والسؤال عن النعيم والقطير
والصراط وحده وكيفية العبور عليه والنار واغلالها وانكالها والحرمان عن الجنة
ونعيمها ونقصان الدرجات والحجاب عن الله وما هو القيمة وشدةها فيجب على كل من
ان يخاف من الله في كل حال لان الخوف من شرط الايمان كما قال الله وخافون ان كنتم
مؤمنين وليس الى ين الذي يبكي ويسبح عينيه فعلا منه الحزن الدائم وقصر الامل والالتفات
عن المعاصي قال الفضيل اذا قيل لك هل تخاف الله فامسكت فان قلت لا كبرت وان قلت
نعم كذبت اشار به الى ان الخوف هو الذي تكفي الجوارح عن المعاصي ويقيد بها بالطاعات
وما لم يؤثر في الجوارح فهو جدب نفس فحركة خاطر فلا يستحق خوفاً بل الى ين ما يتحرك
ما يخاف ان يعاقب عليه قيل لذي النون متى يكون العبد خائفاً قال اذا نزل نفسه منزلة
السيقم الذي يحترق من فة طول السقام قيل واقل درجات الخوف ما يحول على ترك الذنوب
والاعراض عن الدنيا وما لا يحمل على ذلك لا وزن لها تشبه رقة النساء لا وزن لها واذا تم

الخوف ثم الزهد في الدنيا وما يجري مجرى رقة النساوي يخطر بالبال عند سماع آية من
القرآن او عند مشاهد بسبب هائل فاذا غاب ذلك السبب عن الحس جمع القلب
الى الغفلة فهذا خوف قاصر قليل الجدي هو كالقضب الضعيف الذي يضرب به
واية قوية لا يولها الى مبرح فلا يسوقها الى المقصد فكذا اخوف اكثر الناس والخوف
النافع ما يحرق لذة المعاصي عن القلب ويورث لذة الطاعات فيشتغل الجوارح بالعبادة
ويجتنب عن السيئات ويغل الابدان ويصغر الوجوه ويذم المعيون لانه ثمرة الخوف
الحذر والورع والتقوى والجاهلية والعبادة والذكر وسائر الاثار الموصلة الى الله
وما دام العبد مقارنا للذنوب ينبغي ان يغلب خوفه رجاءه واما المطيع المتجرى بالله
فينبغي له ان يساوي خوفه ورجاءه واما اذا قرب الموت ينبغي ان يغلب رجاءه والاف
سكون الفؤاد بحسن الوعد او توقع الخير من يده الى غير قيل هو النظر الى وسعة رحمة
الله وقيل خلق القلب مجرب يحصل في المستقبل قال الله نبي عبادي انا
الغفور الرحيم والخوف والرجاء قايدين على العمل فما لا يبعث على العمل فهو مؤثر وغرور
قيل للمحسن قوم بنحو الله ويقتضون العمل فقال صهرات تلك اما بينهم من رجاء شيئا
طلبه ومن خاف شيئا هرب منه كما ان من رجا ولدا وهو بعد لم يتكلم او تكلم ولم يجامع
او جامع ولم ينزل فهو سفيه فكذا من رجا رحمة الله وهو لم يؤمن او آمن ولم يعمل صالحا
او عمل ولم يترك المعاصي فهو مخور وكما ان من تكلم ووطن وانزل فيخاف ويرجو فضل الله
في خلق الولد ودفن الآفات عن الترحم وعن الام الى ان يتم فهو كيتس فكذا من آمن وعمل
الصالحات وترك السيئات وخاف ان لا يقبل منه ولا يدوم عليه ويختم له بالسوء ويرجو
من فضل الله ان يشبهه ويحفظ دينه من صواعق سكرات الموت حتى يموت على التوحيد ويحس
قلبه عن الميل الى الشهوات والمخاص ببقية عمره فهو كيتس والخوف ورون غدا يقولون دينا
ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا بين علمنا انه لا يولد ولدا الا بالكنكاح والجماع ولا
ينبت زرع الا بجرأته وبذر فكذا لا يحصل في الآخرة ثواب واجرا لا يعمل صالحا وعلمنا
صدقه في قولك وان ليس للانسان الا ما سقى وان سعيه سوف يري واما من ترك الحاشية
والزراعة وتنقيت الارض وسقيها واخذ يري حرم من فضل الله ان ينبت له الحب فهو
مفسر فكذا رجاء اكثر الخلق وهو غرور الحق وقول العصاة ان الله كره ان نرجو

يقولون

رحمة ومغفرة بلا عمل صالح فهو التمس لا الرجاء وهو من الحماقة قال النبي عم الامم
من اتبع نفسه هواها وتمتع على الله وشرح الله الرجاء فقال ان الذين امنوا والذين
هاجروا واجاهدوا في سبيل الله اولئك يريون رحمة الله يعني ان الرجاء يبين
هم وثواب الآخرة اجر وجزاء على الاعمال قال تعالى بما كانوا يعملون والرجاء
يخالف التمس فان لا يتعاهد الارض ولا يبت البذر ثم ينتظر الترع فهو متمتع
مغرور ليس براج والراجي من تعهد الارض وسقاها وبت البذر وحصل كل سبب
يتعلق باختياره ثم يري جوا ان يدفع الصواعق والقواطم الله وان يكتنه من الحما بعد
الاشبات فبالجملة ثمرة الرجاء الترعيب في الطلب وثمره الخوف الترعيب في الهرب فمن رجا
شيئا طلبه ومن خاف شيئا هرب منه والله تعالى ذكر المغفرة والرحمة مقرونا بشرط
قال واتى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى اتبع للمغفرة باربعة شروط
وقال والعصر ان الانسان لفي خسر لا الذين امنوا وعملوا الصالحات ايم ذكر اربع شرايط
وحيث اقتصر ذكر شرطها جامعاً فقال ان رحمة الله قريب من المحسنين فالاحسان
جميع الكل وهكذا من يتخمس القرآن من اوله وآخره فمن فهم ذلك فجزء باه يكون حاشا
لخشية والحنن وسبب الخوف المعرفة بقدرة الله وسطوته ونفوذ مشيئته وما يجري على
الانبياء والاولياء من المصائب وانواع البلاء مع القدرة على الدفيع من حزب بيعة وشبه
ماله وترك نفسه وعياله حيا على يد عم الله ينتظر فضل الله بان يرزقه كنزاً مجده تحت الارض
في الخراب فهو من الحق مع ما ينتظره غير محال في قدرة الله وفضله فكذا من ينتظر المغفرة
من فضل الله وهو مصر على الذنوب غير ذاهب بسبيل المغفرة كما لا يستحيل ان يدخل الاشاة
خرايا فيجد كنزاً ويجلس في البيت فيجعله الله عالماً من غير تعلم كما كان الانبياء فطلب
المغفرة بالطاعات كطلب العلم بالجمد والتكثار وطلب المال بالتجارة وركوب البحار و
طلبها بمجرى والرجاء مع خراب الاعمال كطلب الكنوز في الواضع الخربة وطلب العلوم من
تعليم الملايكة وليس من اجتهد تعلم وليس من اتجر استغنى وليس من صام غفر له ومن
اصر على الذنوب غير ساكسبيل المغفرة ويقول ان الله كريم ورحمة واسعة ومعصيته
ليست تضره ثم يركب البحار ويطلب الدنيا ولا يقول ان الله كريم وخراينه كثيرة لم ينقص
عن فقرى وكسلى بترك الكسب ليس بضره فساد يزرعه ورب الآخرة ورب الدنيا واحد

الآن فتري الخلق آمنين مسرورين غير خائفين مع أكثرهم المعاصي وانما كرم في
الدنيا واعراضهم عن الله زاعمين انا واثقون بكم الله وفضل راجون
لصفوه ومغفرتهم كانهن من عمن عرفا من كرم الله وفضله ما لم يعرفه الانبياء
والصالحين والسلف الصالحون فان كان هذا الامر يدرك بالمعنى فعلى ما ذا كان كرمهم
وخوفهم وخشيتهم قال الله ذلك لمن خاف عاقبي وخاف وعيد القرآن من اوله
الى آخره تحذير وتحذير لا يتفكر فيه متفكر الا يظن له امره ويعظم خوفه ان كان
مؤمناً بما فيه قال النبي عم ان الغفور سيطر على آخر هذه الامة وقد كان ما وعد به
كافة الخلق يفتخرون في عبادة الله ويقبلون على الدنيا ويعرضون عن الله ويملكون
الناس للآخرة ومع هذا يربون نعيم الله ويقولون ان الله كرمهم برحيم غفور فذلك
غفوس وكلما خطر على قلوبهم ان يتوبوا الى الله فيستغل بالعمل فيقول له الشيطان
مالك وايداء نفسك وتعذيبها وكل رب غفور كرمهم فيختار به عن التوبة والعبادة
فمن هذا ينبغي ان يخوف نفسه بغضب الله واليم عقابه ويقول مع انه غافر
الذنب وقابل التوب شديد العقاب ومع انه كرمهم بخلد الكفار في النار مع انه
لم يضره كفرهم ويحق المذنبين في النار سنين كثيرة مع انه لم يضره ذنوبهم ولا
سلط المحن والامراض والفقر والجوع على جملة عباد الله في الدنيا وهو قادر على ازالها
فمن هذا يستند في عبادته فيلزم الخوف منه **روى** ان ربيع بن حبيش كان يمشي يوماً مع ابن
مسعود في الحدادين فلما نظرا الى الاكوار تشغوا والى النيران تلتهب صعدا ومغشياً
عليه وتعد ابن مسعود عند رأسه الى وقت الغلظة فلم يبق فحمله على ظهره الى منزله
فلم يزل مغشياً عليه الى القاعة التي صعد فيها ففاته خمس صلوات وابن مسعود
عند رأسه يقول هذا والله الخوف وينبغي لك اذا رايت سواد الليل ان يذكر
فلمة القبر وان يطعم الله حتى ينور قبرك واذا نظرت في كتب العلم ورايت السواد
مستطيراً على النبياض فاذكر سيلان سواد عينك على بياضك واذا جلست مع اخوانك
واحباءك فاذكر وحدت القبر وحشته وجريان الدود والمقارب حول كل القبر
بحر الندامة قال يقول الله يا ابن آدم اطيعوني بقدر خواجكم الي فان صبركم على ذلك
قليل واكتبوا الاعمال الصالحة بعدد مسكنكم في القبور فانها بيوت اعقابكم ومن

ينتظر المغفرة من فضل الله وهو مصر على الذنوب ولا ينتظر الرزق من فضل الله وهو مصر
على ترك الكسب ولا يغتر عن كسب المال ويغتر عن كسب الاعمال كما انه اعتقد ان الله
كريم في الآخرة وليس كرمهم في الدنيا وهو كرمهم في الآخرة في كل من طمأنينة
الحيوة الدنيا فان الحليم هو المأوي وان كان فيكم فليخرج عن نفسه اي فليترك قبل الدخول في
رسمه اي قبره وليندم على سوء فعله قبل ان يندم فلا ينفع ويعتذر فلا يسمع وقبل
ان يغارق الاوطان ويدرس الاكثان وقبل شحوص الابصار في الحاجر جشم غانده وبلوغ
القلوب الى الخناجر **فصل الثاني في التماس العلم** ان التماس العلم في الاصل من سنة الخلق
الراشدين لانه روي عن النبي انه قال كان رسول الله يوم يغيب في قيام رمضان من غير
ان يأمهم فيه بمن يمتعه بوجوب فيقول من قام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من
ذنبه فتوسر رسول الله والامم على ذلك يعني لم يكن الناس يقومون رمضان بالجماعة غير العريضة
ثم كان الامر على ذلك في خلافة ابي بكر الصديق وصدر من خلافة عمر **روى** ان النبي
خرج ليلة في شهر رمضان فصلى بالجماعة عشرة عشر ركعة واجتمع الناس في الليلة التي فيها
هم فلما كانت الثلثة كثرت الناس فلم يحزنوا وظنوا انه قد نام فجعل بعضهم يتخجلون
اليهم فقال لهم رايت اجتماعكم فخشيت ان يغترض عليكم ولما فترض عليكم ما قمتم به فقلوا
ايها الناس في بيوتكم فان افضل صلوة المرء في بيته الا الصلوة المكتوبة وكان الناس يصلونها
فراى الى زمن عمر وجع عمر الناس عليها في الجماعة حيث امن من الوجوب بانقطاع الوحي
لجماعة شيئا افضل الفعل عز من الانفراد فيلزم المواظبة عليها لان النبي **روى** قد قال عليكم
بستة وستة الخلفاء الراشدين من بعدى يعني الزموا العمل بالجمعة والجهاد ولان الجماعة
بركة وفضيلة ولان الجماعة يكسر في الانفراد وينشط عند مشاهد الجمع ولان اصحاب رسول الله
كانوا يواظبون عليه منذ زمان عمر الى يومنا هذا فاجتهدوا ان يصلوها بالجماعة ولا يتركوا
القوم فينبغي ان يجتمع الناس في شهر رمضان بعد العشاء فيصلي بهم امامهم خمس ركعات وكل
ترويحة تسليمين ويجلس بين كل ترويحة مقدار ترويحة وكذا بين الخامسة والوتر ثم
يوتر بهم الامام ويصلي الوتر بالجماعة في شهر رمضان الستة ركعات في الاصل ثم للجمعة التي
بعد الاربع لاستراحة النفس ثم ست ركعات ترويحة بجاوا ونسبها الحتم في الشهر وفي
كل ركعة عشر آيات ويترك الامام الدعاء المأثور بعد التشهد ان علم ملا القوم ونقله عليهم فلا يزيد

على التشديد شيئاً ووقتها بعد أداء العشاء إلى طلوع الفجر ولا يجوز أداءه قبل العشاء في الأصح
وجوز قبل الوتر وبعد وأختار أنه يصلوا قبل الوتر وأما صلاة الجماعة فيسجد سبعة سجود
بغير الكفاية حتى لو ترك أهل محلة كلهم الجماعة فقد تركوا السنة فاساً وأكلهم وإن اختلفوا
وصلى في بيته فقد ترك الفضيلة ولو صلى في البيت بالجماعة لم ينالوا فضل الجماعة في المسجد وهكذا
في المكتوبات ولا يلتفت إلى قول الرافضة أن صلاة الجماعة يصح بالجماعة بفعل عمران شاء العبد
فعل وإن شاء ترك لأنه ثبت أنه واجب عليها الخلف والراشدون والجمهور بين العذر في ترك
المواظبة وهو مخافة أن يكتب علينا وإن فاتته تركه أو تركه ويحتمل أن اختلف فيه قبل يومئذ مع الإمام
ثم يعقده وقيل يصلي الجماعة المكتوبة ثم يوتر وقيل يصلي في الجلسة التي للاستراحة وإن جلس
للاستراحة على تسليمة لا بأس به ولكن لا يستحب ولا يفضل أن يسوي القراءة في جميع
ركعات التراويح وإن صلى قاعداً بغير عذر جاز وكذا إن كان الإمام قاعداً بعد ركعة أو
قائماً جاز وإن صلى التراويح كلها بتسليم واحدة وقد عذر رأس كل ركعتين جاز
ولا يكره وإذا شكوا أنهم صلوا تسليمة أو عشر تسليمات فيه اختلاف فالصحيح أنهم
يصلون بتسليمات أخرى فردى أما لو تذكروا وتسليمات بعد الوتر يجوز أن يصلوا الجماعة
كوسم الإمام على رأس كل ركعة ساهياً في الشفع الأول ثم صلى ما بقي على وجهها بعض الشفع
الأول لا غير وإن صلى أربع ركعات بتسليم واحدة ولم يقعد على ركعتين جاز عن تسليم
ويبقى للإمام أن يقرأ مقدار ما لا يؤدي إلى تنفير القوم **فصل في صلاة العید**
ويجب على من يجب عليه صلاة الجمعة وليس فيها إذا نالها وقتها من ارتفاع الشمس إلى الزوال
ويكره التنفل قبل صلاة العید ولا يكره بعد هاويؤخر صلاة عید الغطر إلى غده لعدس كما
إذا غم الهلال على الناس في شهره واعتدلاً للإمام برؤية الهلال بعد الزوال أو قبله بحيث لا يمكن جوع الناس
وإن حدث عذر منع الناس من الصلاة في اليوم الثاني لم يصليها بعد وإن كان عذر منع الناس من صلاة
الصلاة في اليوم الثاني قضاها من الغد وبعد الغد في اليوم الثالث في وقتها ولا يصليها بعد ذلك وضوحاً
أن يكبر تكبيرة الافتتاح ثم يقرأ أسبحة الحمد ثم يكبر ثلثاً ويسكت بعد كل تكبيرة مقدار
تكبيرة أو ثلث تكبيرات ثم يتعوذ ويقرأ فاتحة الكتاب وسورة معها بالجر ثم يكبر
تكبيرة رابعة يركع بها وعند أبي يوسف يتعوذ قبل التكبيرات بعد الشاء لأنه تبع للشافعية وعند
يؤخر التعوذ عن تكبيرات العیدين قبل التسمية لأنه تبع للشافعية ويسبغ في الركعة الثانية بالقراءة

فإذا فرغ من القراءة يكبر ثلث تكبيرات ويكبر تكبيرة رابعة يركع بها ويرفع يديه في
تكبيرات العیدين فيكون التكبير تسعاً في الركعتين ثلث أصليات تكبيرة الافتتاح وتكبيرة
الركوع وست زوايد ثم يخطب بعد الصلوة خطبتين يعلم الناس فيها صدقة الفطر وأحكامها وصلوات الأئمة
كصلوات الفطر ويخطب بعد هاخطبتين يعلم الناس لاضحية وتكبير التثنية ولا يقضى من فات صلوات العید
بعذر ولا شيء عليه كما إذا صلى الإمام ولم يذكره وأما إذا كان عداً يكون مسياً ومن أدرك ركعة من صلوات
العید يكبر تكبيرات العید ما دام الإمام راكعاً ولورفع الإمام رأسه بعد ما أدى بعض التكبيرات
يتابع الإمام ويسقط عنه التكبيرات الباقية عند أبي حنيفة ومحمد ومهما الله تعالى وقال أبو يوسف
رحم الله يسيح في الركوع ولا يكبر لأنه محل التكبير للقيام وقد فات عنه ولا يجهر بالتكبير
في طريق عيد الفطر عند أبي حنيفة بل يخفي وقال لا يجهر كما يجهر في الأضحية والفتوى في زماننا
أن يجهر التكبير في طريقها ويستحب يوم الفطر أن يأكل الإنسان طعاماً أي يذوق شيئاً منه
قبل الخروج إلى المصلى وأن يؤخر الأكل في الأضحية ويفضل ويتزين ويتطيب فيهما
كيلا يؤدي جليسه برائحة خبيثة ويلبس أحسن ثياب به جديداً كان أو غسلاً و
يغتسل عا وقار ولا يخرج سراكباً ويخرج كل من أحاط به حافواً المصير حتى الصبيان والعید
والنساء تكبير السواد والاسلام ويستحب اختلاف الطريق في صلوات العیدين فيرجع إلى بيته
في غير ما أتاه عيدان اجتماعاً في يوم واحد فالأولى واجبة والأخرى فريضة فالمراد بالاول
صلوات العید وبالأخرى صلوات الجمعة وينبغي لكل مؤمن أن يشهد ها ولا يترك واحداً منها
وتكبير التثنية واجب من صلوات الفجر من يوم عرفه ليوم النحر عقيب كل فرض أدى بحجة
مستحبة في الامصار إلى صلوات عصر يوم النحر عند أبي حنيفة وقال لا إلى صلوات العصر من آخر أيام
التثنية يعني يوم النحر وثلثة يوم بعد فيكون ثلثة وعشرون وقتاً وعليه الفتوى ويؤجل بعد
صلوات الجمعة في هذه الايام وهو أن يقول الله أكبر الله أكبر لا إله الا الله والله أكبر الله أكبر
لله الحمد مرة ويستحب ثلث مرات وعليه أكثر المشايخ وليس على النساء إذا صليت وحدهن جماعة
ولا على المسافر إذا صلا جماعة تكبير وانما يجب على النساء إذا صليت مع الرجال تسعاً
للرجال وعلى المسافر إذا صلا مع المقيمين تسعاً للمقيمين عند أبي حنيفة وقال لا يجب هذا التكبير على كل
من يصلي المكتوبة رجلاً كان أو امرأة حرّاً كان أو عبداً مقيماً كان أو مسافراً ولا يجب
على أهل القرى ولا بعد الثوافد ولا على المنفرد وينبغي أن يكبر عقيب السلام
قبل ما يحصل به قطع الصلوة من الكلام وغيره وتجل استدبار القبلة

وَأَنَّ شَيْءَ التَّكْبِيرِ حَقٌّ قَامَ فَتَذَكَّرَ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ السَّجْدِ فَلَا بَدَلَ لَهُ أَنْ يَكْبُرَ وَلَوْ شِئِيَ
الْإِمَامُ التَّكْبِيرَ يَكْبُرُ الْقَوْمَ وَلَا يَكْبُرُ بَعْدَ الْوُتْرِ وَصَلَّى الْعِيدَ وَسَمِعْتُ بِالشَّارِقِ
لَا أَنْ يَهْدَى لَا يَخْرُجُ حَتَّى تَشْرُقَ أَيْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَالْبَشْرُ يَقْتَضِيهِ اللَّهُ سَمِعْتُ بِهِ لَأَنَّ لِقَوْمَ
الْإِمَامِ تَشْرُقُ فِيهَا أَيْ تَجْفُفُ فِي الشَّمْسِ سَبْعُ أَصْلَةٍ فِي فَضْلِ الْأَخْيَةِ وَلَوْ أُعْطِيَ رَجُلٌ
يَوْمَ عِيدِ الْكَفَّارِ تَغَا حَتَّى يَهْمُ تَعْظِيمًا لَذَلِكَ الْيَوْمِ أَوْ مُوَافَقَةً لَهُمْ أَوْ صَبْغَ الْبَيْضَةِ فِي عِيدِهِ
تَعْظِيمًا لَذَلِكَ الْيَوْمِ أَوْ مُوَافَقَةً لَهُمْ أَوْ خَرَجَ مَعَهُمْ لَأَظْهَارَ عِيدِهِمْ كَيْفَ وَلَوْ أَنَّ سَلْمًا تَشَبَّهَ بِالْكَفَّارِ
عَدَا أَوْ بِاللَّعِبِ أَوْ تَزَيَّنَّ الزَّانَرُ أَوْ تَقَلَّشَ بَقْلُسُوتُهُمْ أَوْ دَخَلَ بَعْدَهُ أَوْ كَبِنَةُ لِلزَّيَارَةِ
أَوْ تَبَرَّكَ كَأَبْرَهَامَ يَتَمُّ أَوْ قَسَمَهُمْ أَوْ فَعَلَ شَيْئًا مِنْ خَوَافِ أَنْ يُرْمَى كَيْفَ **فَقَضَى**
إِذَا كَانَ فِي عِيدِهِ فِي الْمَسْجِدِ وَالْمَسْجِدِ وَالْمَسْجِدِ قَالَ النَّبِيُّ وَمَنْ أَذَا جَمَعَ
النَّاسُ فِي الْمَسْجِدِ يَوْمَ الْعِيدِ يَأْتِي بِهِمْ مَلَكُةٌ فَيَقُولُ يَا مَعْشَرَ الْمَلَائِكَةِ انظُرُوا
إِلَى عِبَادِي قَضَوْا فَرِيضَتَهُمْ ثُمَّ جَاءُوا يُطْلَبُونَ رِضَائِي وَيَرْجُونَ ثَوَابِي وَيَخَافُونَ
عِقَابِي أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ غُفِرَ لَهُمْ وَيُنْزَلُ الرَّحْمَةُ وَالْغُفْرَةُ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ يَوْمَ الْعِيدِ
مِثْلَ الْمَاءِ الْجَارِي لَا يَنْقَطِعُ وَفِي رِوَايَةٍ كَتَبَ السَّيْلُ فِي الْكَلْبَةِ وَأَذْأَصَلُوا صَلَّيَ الْعِيدِ
نَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَرْجِعُوا إِلَى مَنَازِلِكُمْ مَغْفُورِينَ فَقَدْ غُفِرَ اللَّهُ تَوْبِكُمْ رَوَى
عَنْ وَهَبِ بْنِ مَسْنَدٍ أَنَّهُ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْعِيدِ يَا أَيْهَا النَّبِيُّ يَا أَيْهَا النَّبِيُّ يَا أَيْهَا النَّبِيُّ
فَيَقُولُونَ مَا لَكَ يَا سَيِّدَنَا فَيَقُولُ انْقَطِعْ ظَهْرِي لِأَنَّ اللَّهَ أَكْرَمَ فِي هَذَا الْيَوْمِ أُمَّةً
مُحَمَّدًا بِأَنْوَاعِ الْكِرَامَةِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَالْجَنَّةِ حَتَّى لَا يَرُوحَ أَحَدٌ مِنْهُمْ مِنْ مَصْلَاهُ
إِلَّا مَغْفُورًا فَعَلَيْكُمْ أَنْ تَشْتَغَلُوا بِالْمَلَاهِي وَالشَّهَوَاتِ لَعَلَّ اللَّهَ يَغْضِبَ عَلَيْهِمْ
رَوَى عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ أَنَّهُ أَتَى إِلَى الْمَقَابِرِ فَقَالَ يَا أَهْلَ الْقُبُورِ بَاذَاتُ غُفْرَتِكُمْ
قَالُوا يَا فُلَانُ نَغْضِبُ لِلرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ يُصَلُّونَ النَّاسُ يَوْمَ الْعِيدِ لِلَّهِ لَا تَنْتَظِرُ
اللَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ بِالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَيَسْتَجِيبُ دُعَاءَهُمْ وَيُضَاعِفُ ثَوَابَهُمْ
وَيَرْضَى عَنْهُمْ رَوَى عَنْ النَّبِيِّ وَمَنْ قَالَ سَمِعْتُ جَبْرِئِيلَ أَنَّهُ قَالَ كُنْتُ أَلْهِسُ
مَعَ مِيكَائِيلَ فِي الْبَحَارِ فَأَذَا فِي قَعْرِ الْبَحْرِ مَلَكٌ سَبَّحَ وَعَلَى ظَهْرِهِ صَنْدُوقٌ فَسَلْنَا ذَلِكَ الْمَلَكَ عَمَّا
فِي الصَنْدُوقِ فَقَالَ فِيهِ غُلَامٌ يُعْبَدُ اللَّهُ مِنْذُ أَرْبَعِ مِائَةِ سَنَةٍ وَلَمْ يَبْقَ عَلَيْهِ عِلَاجٌ مِنَ الْأَرْضِ أَمْ كُنْتَ
الْأَسْجِدَ عَلَيْهَا وَبَعْدَ مِائَةِ رُبْعٍ فَلَمَّا سَجَدَ عَلَى جَمِيعِ أَمَاكِنِ الْأَرْضِ وَصَلَّى عَلَيْهَا تَسْتَبِيحُ أَنْ يُعْبَدَ اللَّهُ فِي مَكَانٍ
لَا يُعْبَدُ فِيهِ حُدُودٌ وَهُوَ قَرِيبٌ إِلَى كُلِّ مَلَكٍ وَأَطْفَانٍ فِي قَعْرِ الْبَحْرِ وَطُفْتُ بِهِ فِي قَعْرِ الْبَحْرِ فَتَجَبَّنَا

من فضل ذلك الغلام فقلنا يا رب هل لك عبد أفضل من ذلك الغلام فقال الله من صام رمضان
وقام لياليه وخرج يوم العيد إلى المصلى وصلى ركعتين من أمة محمد فهو عندي أفضل
من ذلك الرجل والحكمة في عيد الدنيا تذكرة لعيد الآخرة وأحوالها لانه إذا كان ليلة
العيد سمع صوت البوق والد بادب فاذكر صيغة القيمة يقوم أسرافيل على منبر بيت المقدس
فينادي أيتها العظام البالية والجلود المتمزقة اجتمعوا للعرض على الرحمن وإذا كان
غداً العيد خرجوا من بيوتهم فاذكر يوم خروجك من قبرك كما قال تعالى ونفخ الصور
فأداهم من الأحداث إلى ربهم يسألون وإذا رأيت الناس على شوارع الطريق بعضهم
مشاة وبعضهم ركبان فاذكر سير القيمة قال الله يوم يحشر المتقين إلى الرحمن وفداً
ونسوق المجرمين إلى جهنم فرداً وإذا وصلت للجبانة ورأيت اجتماع الخلق في المصلى
فاذكر اجتماع الأولين والآخرين من الأسر والجن وإذا رأيت أنهم يجلسون متصافين
فاذكر صفوف الخلائق للعرض عند رب العزة وإذا رأيت بعضهم في الصف الأول وبعضهم
في الآخر وبعضهم في الظل وبعضهم في الحر فاذكر عرصات القيمة بعضهم في صف السابقين
وبعضهم في صف أصحاب اليمين وبعضهم في صف أصحاب الشمال وبعضهم في ظل العرش
وبعضهم في حر الشمس وإذا رأيت انتظارهم للصلوة فاذكر انتظار الخلق في المحشر بحسب ما كسبوا
مَعَهُمْ وَإِذَا قَامُوا لِلصَّلَاةِ فَاذْكَرْ قِيَامَ النَّاسِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَإِذَا رَفَعْتَ أَيْدِيَهُمْ لِلتَّكْبِيرِ
مَعَهُمْ فَاذْكَرْ رَفْعَ أَيْدِيهِمْ لِأَخْذِ الْكُتُبِ وَإِذَا شَرَعُوا الصَّلَاةَ فَاذْكَرْ شُرُوعَ الْخَلْقِ لِلْحِسَابِ وَإِذَا
فَازَ كَرَفَعَ إِيَّاهُمْ يَقَالُ لَهُمْ اقْرَأْ كِتَابَكَ فِيهِ خَيْرٌ وَشَرٌّ وَإِذَا رَكَعَ الْإِمَامُ
فَازْكَرْ قَوْلَهُ تَعَالَى وَنَعْتِ الْوَجْهِ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ فَزَيَّنْ كَرْدَ وَإِذَا سَجَدَ فَاذْكَرْ قَوْلَهُ تَعَالَى
عَسَاقِ وَيَدْعُونَ إِلَى الْبُحْبُوحِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ وَإِذَا قَعَدَ لِلتَّشَهُّدِ فَاذْكَرْ قَوْلَهُ تَعَالَى
كُلُّ أُمَّةٍ جَائِيَةٌ وَإِذَا سَلَّمَ بِمَنْزِلِهِ فَاذْكَرْ جَلَّالِ أَصْحَابِ الْيَمِينِ فِي يَمِينِ الْعَرْشِ وَسَلَامَتِهِمْ مِنَ الْخَيْرِ وَالْآفَةِ
وَإِذَا سَلَّمَ بِمَنْزِلِهِ فَاذْكَرْ جَلَّالِ أَصْحَابِ الشِّمَالِ وَذَنبَهُمْ وَحَقَارَتَهُمْ وَإِذَا خُطِبَ فَاذْكَرْ قَوْلَ جَبْرِائِيلَ
حِينَ ينادي أَلَا إِنَّ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ سَعَدَ سَعَادَةً لَا شِقَاؤَ بَعْدَهَا أَلَا إِنَّ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ شَقِيَ
شِقَاؤَهُ بَعْدَهَا وَإِذَا تَفَرَّقَ النَّاسُ فَاذْكَرْ قَوْلَهُ تَعَالَى فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي النَّارِ وَرُجُوعِهِمْ إِلَى مَنَازِلِهِمْ
بَعْضُهُمْ يَقُولُ وَبَعْضُهُمْ رَدٌّ فَلَا حَاصِلَ يَنْفِي كُلُّ مَوْثِقٍ أَنْ يُعْتَبَرَ بِأَحْوَالِ النَّاسِ فِيهِ أَحْوَالُ الْيَوْمِ الْخَيْرِ رَوَى
عَنْ الْحَسَنِ أَنَّهُ مَرَّ بِقَوْمٍ يَوْمَ الْعِيدِ وَهُمْ يَضْحَكُونَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ شَهْرَ رَمَضَانَ مَضَامٍ أَمِيدَانِ

تختلف استيقون فيه بظاعته فسبق اقوام ففازوا وتختلف اقوام فخابوا فالعجب كل العجب للضاحك
اللاعبي في اليوم الذي فاز فيه المسارعون وغاب فيه المبطلون اما والله لو كشف الغطاء لاستغل
المحسن باحسانه والمسيء باساءته يعني كان سره المقبول يشغل عن اللعب وحسن المردف
تسد عليه باب الفتح اعلم ان الاعياد خمسة الاول عيد امة محمد والثاني عيد الحاج
هو يوم عرفة والثالث عيد جميع المؤمنين هو يوم الجمعة والرابع عيد الكفار والخامس
جميع الانبياء والاولياء والمؤمنين قيل ان الله ذكر يوم الفطر والافصح في كتب الانبياء
سماه في التوراة يوم القبول لان الله يقبل طاعتهم ويحب دعاءهم فيه وتماه في الانجيل
يوم المزي لان الله يزيد لهم الخيرات وينزل عليهم البركات ويغلق عليهم ابواب لذرات
وتماه في الزبور يوم الرحمة لان الله ينظر فيه الى العصاة بالرحمة حتى لا يبقى احد الا يعق
من النار روى ان اهل القبور يتلغفون على ما فاتهم من فضل العيد واقامة الركعتين
فيه سمي عيد الامة يختص بالجمع فلهذا سميت الجمعة عيد الاجتماع الناس فيه اولاته
يعود في السنة مرتين من العود اولان كل احد يعود الى حاله الاولى ان خير الخيرات وان
شرها فشر او العيد السرور العايد يقول الله عبيدي اعيدكم من مصلاتي طاهر يوم
خروجكم الى العيد كما خرجت من بطن امك كما ان عادة الملوك اذا كان يوم العيد لا يكون
على ابوابهم بواب والخدام يدخلون عليهم من كان قريبا منهم وبعيدا فيسئل الهدية
فهذا يوم سؤال العبيد من الله الهدية هي المغفرة والرحمة وقيل سمي عيد العود
الناس اليه في كل سنة فلذلك سمي الجمعة عيد الامة تعاد اليها في كل اسبوع اولان الله
يعود على عباده بالتجاوز والمغفرة فيه والجمعة كذلك روى عن علي رضاه لما راى
زينة البسط بالعراق قال ما هذا الذي اظهره قالوا هذا يوم عيدهم فقال كل يوم لا يظهر
فيه فهو لنا عيد وقيل العيد ان يكون لسانك رطبا بذكر الله ويشغل بدتك بخدمة الله
وان لا يكون هكذا في قلبك غير الله وقيل وما يومك الى السرور والابدية والسعادة التبرية
فهو عيد كعبادة الله وتحصيل رضاه وقيل العيد الحقيقي ان يخرج العبد من الدنيا
مع الايمان وان يرى في الجنة جمال الله وقيل تدرك من السماء يوم الفطر المغفرة مثل
در اللبن من الصرع **مسألة ثالثة في صدقة الفطر** وهي واجبة على الحر المسلم
اذا كان مالا لمقدار القصاب وان لم يتم فاضلا عن مسكنه وثيابه واثاثه وفرسه ولام

وعبيده

وعبيد الخدمة فمن له دار يكون للسكنى ولا للتجارة وقيمتها تبلغ القصاب بحلها
صدقة الفطر ولا يجب بها الزكاة لان اتماء شرط فيها ولا يعتبر العقل والبلوغ يخرج
على الصبي والمجنون في مالهما اذا كانا غنيين حلقا لمحمد فان عنده لا يجب عليهما ولا يعتبر
حولان الحول وعند الشافعي يجب على ما يزيد قوت اليوم ويخرج ذلك عن نفسه وعن
اولاده الصغار ان لم يكن له مال وان كان لهم مال فيه اختلاف كما مر الان وعن عيين
للخدمة ومدبره وام ولد واولادها المولى عن مكاتبه ولا يجب عليه ولا يؤدى بها الزوج
عن زوجته ولا يجب عن اولاده الكبار وان كانوا في عياله وعن مما يليك للتجارة ويؤدى بها
المسلم عن عبد الكافر وهي من براود قينة او سويقة او زبيب نصف صاع ومن قمر او شعير
صاع مما يسع فيه ثمانية ارطال من مج هو الماش او عدس والارطل مائة وثلاثون درهما
الذيق افضل من البر والدرهم افضل منها وقيل اداء البر في موضع يشترط به الاشياء
اجبت وفي هذا الموضع فالدراهم اجبت وقيل البر افضل منها كان ايام الشدة او لم يكن
لان في هذا موافقة السنة ويجب بطلوع الفجر الثاني من يوم الفطر فجب لمن اسلم او ولد
قبل طلوع فجر الفطر ومن مات قبل ذلك ليلة الفطر واسلم او ولد بعد طلوع الفجر لم يجب
فطرة والمستحب ان يخرج الناس الفطر قبل الخروج الى المصلى لاتها مسارعة الى الحيرة
ولان النبي عم كان يخرج في هذا الوقت وان قد موها قبل يوم الفطر جاز وان اخرها
عن يوم الفطر لا تسقط وان افتقر واو كان عليهم اخراجها قال ابو يوسف لا يدفع صدقة
الفطر الى ذبيح كما لا يدفع اليه الزكاة وعند ما يخرج زده فحما اليه الاصل في قول النبي عم
ادوا عن كل حر وعبد وصغير وكبير نصف صاع من بر او صاع من قمر او شعير علي بن
ابي طالب قال عم الصوم محبوب بين السماء والارض ولم يخرج الى خربة الرب حتى
يعطي صدقة الفطر وفي رواية كان صومه معلقا وان اعطي صدقة الفطر رفع والآفل
قال ابن عباس الحكمة في وجوبها طهرة للصيام من اللغو والرفث وقيل لاجل الصوم
لان نقصان الصوم يتم بصدقة الفطر كما ان نقصان الصلوة يتم بسجدة التوبة
وقيل لاجل دفع البلاء عن صاحبها لان النبي عم قال ان في الشهر اثني عشر ساعة
اراد الله ان ينزل البلاء فيهن والله يفضل صدقة الفطر يدفع ولا ينزل قال النبي عم
من اعطي صدقة الفطر فان الله يعطيه بكل حبة منها بسبعين قصرا في الجنة كل قصر

من المشرق الى المغرب ويعطى بكل حبة منها سبعين ذنبا ويرفع سبعين درجة كل درجة ما بين
السماء والارض روى عثمان بن عفان انه شى صدقة الفطر فجعل كفارة عن رقبته ثم جاء
الى رسول الله فاخبره فقال يا عثمان لو اعتقت مائة رقبة في سبيل الله لاتبعت ثواب
صدقة الفطر في يومها **فصل الثالث عشر في الاضحية** هي بتشديد الياء اسم لما يذبح
ايام الترميزية القرية لله ويجب على كل حر مسلم مقيم موسر في يوم الاضحية عن نفسه وعن
اولاده الصغار ويذبح عن كل واحد منهم شاة او بنة او بقرة عن سبعة شخص
قيل والشاة افضل من مشاركة سبعة في ابدة او البقرة والقن ان افضل من المعز
قال النبي م خير الاضحية الكبش الاقرن والبيضاء افضل من الغبراء والسوداء
روى عن ابي هريرة البيضاء افضل من دم سوداوين وقتها تدخل بطولع الفجر من
يوم النحر الا انه لا يجوز لاهل الامصار الذبح حتى يصلي الامام صلوة العيد اما
اهل القرى فيذبحون بعد طلوع الفجر وهي جائزة في ثلثة ايام يوم النحر ويومين بعده
وافضلها اولها فان لم يضحي في هذه الايام بعدد وان كان فقيرا قد اشترى بها نصف
حبة وان كان غنيا يتصدق قيمتها الى الفقراء سواء اشترى بها اولاد الاضحية في ايامها
افضل من ان يتصدق الف دينار بعدها ولا يضحي بالحياء والعجاء والعجاء
والعجاء التي لا تمشي الى المنسك ولا مقطوع الاذن والذنب ولا التي ذهب اكثر
اذنها فان بقي الاذن من الاذن والذنب جاز ويجوز ان يضحي بالحياء والعجاء
لخصي والتولاء يعني المجنونة ويجوز من الابل والبقرة والغنم التي فضاعدا الا الضان
فان الجذع منه يجوز هو ما مضى عليه اكثر من ستة اشهر وياكل من لحم الاضحية ويطعم
الاغنياء والفقراء او يتصدق ويستحب ان لا ينقص الصدقة من الثلث ويتصدق
بجلدها او يعمل منه آلة تستعمل في البيت كجراب وخف او فرو والذلو والغراب
ونحوها مما ينتفع به والا فضل ان يذبح اضحيته بيده ان كان يحسن الذبح
واليا ما الغير ويكره ان يذبحها الكتابي ومن كان غنيا في اول ايام الاضحية
وفقيرا في آخرها لا يجب عليه وفي عكسه يجب ومن ولد في اليوم الاول او مات فيه
يجب وفي الآخر لا **فصل في ايام الاضحية** هي في يوم النحر ويومين بعده للمؤمن ان
يتقرب براقه دم وان لم يكن واجبا عليه ويكون من حين النعم ونفيه قيل

في تفسير

في تفسير قوله تعالى ومن يعظم شعائر الله اتته تحسنة وتسميته عايشة قال النبي م
ما من عمل بني آدم يوم النحر احب الى الله من اهرق دما فان الدم يقع من الله بمكان
قبل ان يقع على الارض وكل قطرة من دمها وذرة من جلدها حسنة كالجبال توضع
في الميزان قال النبي م من قرب قربا في يوم الاضحية فاقول قطرة من دمه على الارض
يكون كفارة لكل ذنب عمل علي بن ابي طالب قال رسول الله م من خرج من بيته ونوى
ان يشترى الاضحية كان له لكل خطوة عشر حسنة ومحى عنه عشر سيئات ورفع له
عشر درجات واذا تكلم في شراؤها كان كلامه تسبيحا وذكرًا واستغفارا واذا انقذتها
كان له بكل درهم سبع مائة الف حسنة واذا اساقها الى المذبح اعطاه الله بكل شعر على جسدها
قصرًا في الجنة من ايا قوت الاحمر والزرجد الاخضر واللؤلؤ الابيض واذا عقد قوائمها
يخلق عليه ابواب النار واذا ضرب بها على الارض واراد ذبحها يستغفر له كل شيء من موضعها
الى الارض السابعة واذا ذبحها واهرق دمه فكماتما قتل كافرًا في سبيل الله واهرق دمه
وخلق الله من كل قطرة من دمه على الارض ملكا يستحون الله ويستغفرون له الى يوم القيمة
واذا اسلخ جلده مخرج من ذنوبه كما تاملدته امه واذا اشق بطنها سهل الله له جواب
سؤال منكره ونكيره واذا قطع لحمها امه الله من عذاب الله واذا قسمها انجاه الله
من فروع الاكبر ومن الجوع والعطش والعري يوم المحشر وبكل لقمة منها براكا وبكل
شعره على راسها حوزا وحللا من النور والحكمة في الامر بالاضحية ان يطهر بها العبد
من ذنوبه ويقرب لمولاه طاهرا وان يفدوا من النار حتى ينبت للمؤمن ان يذبح
باضحية الفدية لنفسه واصل هذا ما روى ان ابراهيم خليل الله لما امر بالذبح
واشتغل بمقدمات الذبح ان الله امر جبرئيل بان يذهب بالفداء فجاء جبرئيل
بالفداء فلما انتهى الى السماء الدنيا خاف عليه العجلة لانه رآه اضحيج ابنه للذبح
فقال الله اكبر الله اكبر كيلا يعجل بالذبح فلما سمع ابراهيم بكبير جبرئيل رفع راسه
الى السماء فلما علم انه ياتيه بالبشارة والفداء فقال لا اله الا الله والله اكبر
فلما سمع اسمعيل كلامهما علم انه فدى فقال الله اكبر والله الحمد فصار ذلك التكبير
سنة الى يوم القيمة ولو لم يكن ذبح الاضحية واجبا على الاغنياء ولولا فضل الله
ولم ينزل الفداء وذبح ابراهيم ابنه كان يجب على كل مؤمن ان يذبح ابنا واحدا من اولاده

الى يوم القيمة فينبغي لكل من قدر ان يصحى شكر الله الذي انعم به عليه لما رآى
نعت رسول الله في الزبور قال يا رب ما جزاء من صبحى ^{١٠} عجباً قال الله يا داود
ما علمت ان الصبح يا هي المطايا وتمحو الخطايا وتدفع البلاء يا واثق اعداء المؤمنين وحكى
ان رجلاً من الصليبياء رآى في المنام ان القيامة قد قامت ورأى الناس على مراكب
ولم ير لنفسه مركباً فقال ما لى لا ادى لنفسى مركباً فقيل له انهم فتحوا وانت لم تفتح
ولو صحتت يكون لك مركباً قيل من ذبح من الفقراء يوم الاصحى ما قدر من البط والدابة
ينال به ثواب الاصحى من الاغنياء وكان فقراء السلف يفعلون ذلك كيلا يحرموا عن
فضيلة الاصحى كما روى ان رسول الله لما صبحى فقال يا رب ما حال فقراء امتى فاتم
محر ومون عن اجر الاصحى فنزل جبريل وقال يا محمد ان ربك يقرؤك السلام و
يقول ما من عبد من امتك يحضر على باله لو كان لى شىء من الدنيا وقدرة لقربت
قرباً الى الله اعطيه ثوابه روى ان علياً لم سئل رسول الله عن لا يقدر الاصحى فهل
من عمل يدرك الفقير فضل الغني المصحى قال نعم يا علي من صلى صلاة الاصحى واذ انصرف
الى منزله وقرأ انا اعطينا الكوثر ثلث مرارة وصلى على سبع مائة فان الله يعطى
ما يعطى الغني المصحى وحرم النار عليه قال عليه السلام خيار امتى الذين يصحون و
شوار امتى الذين لا يصحون وكل دار لا يصحون فيها شكت الى الله يقبل الله شكاوتها
ويرفع البركة عن تلك الدار ومال صاحبها وكسبها وقال من كان له مال وقدرة
ولم يصح فلا يقرب من مصلانا وفي رواية مسجدنا وفي رواية فهو بري متى دانا
برى منه **فصل الخامس عشر في صلاة الجنائز** اذا قرب الرجل والمرأة
الى الموة يوجه الى القبلة كما يوجه في القبر على شقة اليمين واختير الاستلقاء على
قفاه ولكن يرفع راسه قليلاً ليصير وجهه الى القبلة هو المعتاد في زماننا
ويلقن اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً عبده ورسوله ولا يؤمر به
لا وقت يتعرج فيه الشيطان لافساد اعتقاده فيحياج الى مذكرو عند
الشافعي يلقن بعد الدفن والمستحب عندي ان يلقن مرتين مرة حين قرب
الموت ومرة بعد الدفن فينبغي ان يجعل به واذا مات يغض عيناه ويقت
الحياه ويستحب ان يجعل في حجارة ويعلم الناس بموته ثم يجب غسله ويجعل

على راسه وحيت هو عظم مركب من اشياء طيبة واذا اراد غسله بخر وبنع ثابته ويوضع على سريره
ويستر عورته بخرقه ثم يستحب ان يلق الغاسل على يديه خرقه ويغسل برة وقيله وسائر عورته
ويعرض بوجهه عنه ثم يوضي كوضوء الصلوة الا انه لا يستنشق ولا يغمض وقيل جعل الغاسل
على اصبعه خرقه ويدخل الاصبع في فمه ويمسح بها اسنانه ولهاته ولثته ويدخل في منخريه ايضا للمضمضة
والاستنشاق وعليه الفتوى اليوم ثم يغسل راسه وحيت بالخطي ولا يسرح راسه وحيت
ولا يقص اظفاره وشعره ولا يحلق منه شىء ثم يوضع على شقة اليمين فيصب عليه الماء من راسه
الى قدميه ويدلك ويبيغ ان يغسل بماء مغلي يسد راحته وان لم يكن فبالماء القراح حتى يرى
ان الماء قد وصل الى ما بين التحت منه ثم يجلس ويسند اليه ويمسح بطنه مسحاً رقيقاً فان خرج منه
شىء يغسله ولا يجب عادة غسله ثم يصح على اليمين فيغسل اليمين كما ذكرنا ثم يصح
على اليمين فيغسل على اليسر وهكذا مرة ثالثة ثم يشف بثوب ويستحب ان يجرد سريره وترا
كيفية ان يدار السرير بالمجرة او ثلثا او خمساً ولا يزداد عليها ويفعله عند ارادة غسله لرفع
الاراحة ان لا يغسل السوءة بيده ولا يمسها ويغسلها بخرقه في يده ولا ينظر ويحترق الكفان وترا
ثم يجعله في الكفان صورة التكفين ان يبسط السل التفافه ثم يبسط عليها الاراز وهو من الاراس
لا القدمين وان كان له قميص من المنكين الى القدمين فهو لباس اولاً وان لم يكن لم يغسل ثم يمسح
الاراز عليه من قبل اليسار ثم من قبل اليمين كما في حالة الحيوة ثم يعطف عليه التفافه من قبل اليسار
ثم من قبل اليمين واما المرأة يلبس الدرع اولاً ويجعل شعرها صغيرين على صدرها فوق الدرع
ثم يجعل الحمار فوق ذلك ثم يعطف الاراز ثم التفافه ثم يربط فوق الكفان من الجانبين
بخرقه ويوضع الخط في راسه وحيت قبل ان يعطف الكفن عليه ويوضع الكافور على
اعضاء سجوده يعنى اليدين والركبتين والقدمين والوجه فان لم يكن لا يضرة وان خيف
ان ينتشر الكفان فتعقد من الجانبين ولكن اذا وضع في القبر يحل العقد وما لا يباح للرجال
لبس في حال الحيوة لا يباح لتكفينه بعد الوفاة كالبوسم والمحرير وياح للنساء تكفينهن
والتكفين بالبيض افضل لقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الجنة بيضا واحبها لثياب الى الله
البياض مطلقاً فليلبسوها احياكم وكفنوا فيها موتاكم وان لم يوجد من القطن والصوف
يجوز الكفن على ثلثة انواع كفن سنة قد من الآن وكفن ضرورة ان يكفن فيما يوجد وكفاية
بان يكفن في ثوبين والخلق اذا غسل والجديد سواء ويجوز ان تكفن المرأة في اللوان والمروق

كالبالغ في الكفن ولو كفن غير البالغ حد الشهوة بثوب واحد جاز وقيل وكفن الصبي والصبية
بلفافة وازار وان كفن في ثوب واحد جاز واخذ الاجرة لغسل الميت لا يجوز واما المود فنه
يجوز والصغير والصغيرة اذا لم يبلغا حد الشهوة يغسلهما الرجال والنساء وان كان الميت
صبيا لا يعقل لا يوضئه الغاسل ويجوز للزوج ان يغسل زوجته بعد موت عند الشافعي ولا يجوز
عندنا ويجوز للمرأة ان تغسل زوجها بالاتفاق ويوضع يد الميت في جانيبه ولا يوضعان على صدره
ومن ولد فمات سبي وغسل وصلي عليه ان استهل وان لم يستهل ادرج في خرقه ولم يغسل
عليه ولكن غسل في الاصح وقيل لا يغسل وصبي سبي فمات فانه ان سبي بلا احد ابويه يكون
مسلم تبعا للدار فيصلي عليه وان سبي مع احد ابويه فان اسلم هو الحال اثر عاقل فاسلامه
صح فيصلي عليه وان اسلم احد ابويه يكون مسلما تبعا لاحدهما فيصلي عليه وان سبي مع احد
ابويه ولم يسلم احد من ابويه ولا هو عاقل لا يصلي عليه ويسن في حمل الجنابة ان يحمل اربعة رجل
من جوانبها الاربعة وان يضع مقدمهما ثم مؤخرهما على يساره وان يحمل اربعين خطوة او خمسين
ويسرعون بها من غير حبس لباس بالمشي قدامها واما المشي خلفها فافضل ويطيل الصمت واذا بلغوا
الى قبره يكره الجلوس قبل ان يوضع الميت من مناكب الرجال وحمل الرجال الجنابة الصبي احب
من حملها على الدابة ولا لباس بالاذان في الجنابة لاعلام الاقارب والجيران واستحسن
بعض المتأخرين النداء في الاسواق للجنابة التي يرغب الناس للصلوة عليها ولا يقوم للجنابة
من لا يريد يتبعها لان القيام للجنابة كان في الابتداء ثم نسخ واذا مات الرجل في السفر
وليس معه امرأته ولا الرجل الا النساء ولكن معهن رجل كافر فيعلمته فيخلين بينهما حتى
تغسله ويكفنه ويصلين عليه النساء ويدفينه وان لم يكن رجل مسلم ولا كافر وان
كانت معهن صبية لم تبلغ حد الشهوة يعلمنها حتى تغسله ويكفنه واولى الناس بالصلوة
عليه الامام الاعظم وان لم يحضر فسلطان مصر والاقاضي والافا امام المي ثم الوالي
وان دفن ولم يصل عليه صلى على قبره الى ان لا يغلب على ظنه انفساخه قيل الى ثلثة ايام في
النساء والى سبعة ايام في الصبي ولم يصل بعدها وان كان غير ابي يمشا ذن منه
وان صلى بغرا ذن الوالي فله ان يعيد للصلوة ويقوم الامام على الجنابة بجزاء الصدق للرجل
والمرأة صورة صلوة الجنابة ان يقوم الامام مستقبل القبلة والقوم خلفه ثم يشرع و
يقول نويت ان اصلي لله صلوة الجنابة اربع تكبيرات اداء مستقبل القبلة ودعاء هذا الميت

ويقول الموتى

ويقول الموتى لهذا الميتة اما ما لم ينعى او مقتديا بالامام ثم يكبر لاقتراح تكبيرة مقارنته بنية صلوة
الجنابة ولا يرفع يديه في التكبيرات الاربعة ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك الى الله انت دايما تبقى
وما سواك زائل يعني كل شيء عاكد تاجده الحكم واليد ترجعون ثم يكبر تكبيرة ثانية ويقول اللهم صل وسلم
على محمد وعلى آل محمد وارضهم محمد وآل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وسلمت وباركت
على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين ربنا انتك حميد مجيد ثم يكبر تكبيرة ثالثة ويقول اللهم اغفر
لجناتنا وميتتنا وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرونا وانثينا اللهم من احبته منا
فاحبه على الاسلام ومن توفيته منا فوفقه على اليمان اللهم ان كان هذا الميت محسنا فرد في احسانه
وان كان مسيئا ففجأ وزعن سببا تبرك بك اللهم اغفر له ولوالديه وجميع المؤمنين والمؤمنات
الاحياء منهم والاموات برحمتك يا ارحم الراحمين وان كان حفظ هذه الادعية مشقة عليه فيقول اللهم
ارحم هذا الميت والجماعة وامة محمد ثم يكبر تكبيرة رابعة ثم يسلم وينوي بالتسليم بين القوم والحفظة
كما في الصلوة وينوي الميت كما ينوي الامام فيها وليس بعد تكبيرة الرابعة قبل السلام دعاء وقال
بعض المشايخ يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ومن ادرك التكبيرة
الثانية فنبغي ان يكبر مع تكبيرات الامام واذا سلم الامام يقضي ما فاتة وكذا اذا ادرك الثالثة او الرابعة
فيتابع الامام ثم اني ما سبق به بعد سلام الامام متوالي الادعاء فيها واذا ادرك بعد الرابعة لا يكبر عندها
فقد فاتت الصلوة ويكبر عند ابي يوسف واذا سلم الامام قضى تلك تكبيرات وان كان الميت غير بالغ او مجنونا
يقول اللهم اجعله لنا فرطا واجعله لنا اجرا واجعله لنا ذخرا واجعله لنا شافعا مشفعا يشفع لنا
يوم القيمة وان كان الميت امرأة فيؤث عبادة الميت في النية ويجعل ضمير المذكرة مؤثرا في الادعية
لأنه بعد تكبيرة الثالث ويقرأ القوم خلف الامام هذه الادعية ولا يسكتون في الاصح فرفع فرطا يعني لورا
يتقدمنا اصل الفرط فمن يتقدم الوارثة المشفع الذي يعطي الشفاعة ولا يصلي على ميت في المسجد
اذا كان الجنابة والقوم فيه الا الصلوة للنس واما اذا كان الجنابة خارج المسجد لا يكره وقيل يكره
لان المسجد لم يبن الا الصلوة للجنس والصلوة على عضو الميت اى عضو كان لا يجوز وعلى ميت غائب
بغير علم بخلاف الشافعي اما لو وجد الكثر بدن الميت بلا رأس او نصف مع رأسه يغسل ويصلي
عليه اتفاقا واذا وجد نصفه بلا رأس او اقله مع الرأس لا يصلي عليه ولا يصلي على ميت المرأة و
عند الشافعي يجوز مرة بعد مرة ولا يصلي على البغاة وقطاع الطريق والشارق الذي صلب لاثم
حاربوا الله ورسوله فلا يكون لهم استحقاق الشفاعة ويحذر القبر ويوضع الجنابة على شفير القبر

من جانب القبلة ويدخل الميت القبر تمام إلى القبلة وإذا وضع في الحفرة قال ولضعه بسم الله وبالله وعلى
ملة رسول الله ويوجه إلى القبلة على شقة اليمين ويغطي قبر المرأة بثوب عند دفنها لا قبر ولا يدفن
في قبر أكثر من واحد إلا الضرورة ويكره البناء على القبر ويسم القبر ولا يسطح ويرش عليه الماء قيل
اتخاذ الثابوت للمرأة أحسن أحراراً عن وقوع الأوبار عليها بخلاف الرجل ويحفر القبر قدر
نصف القامة أو إلى الصدر ويكره رفع الصوت بالذكر في تشييعها ولا يكره قراءة القرآن جهراً عند
القبر في الأماص ولو اجتمعوا إلى أن يصلي عليهم دفعة واحدة **فصل في الموت**
من آتقن بالموت وعلم أنه نازل لا محالة فلا بد له من الاستعداد للموت بالأعمال
الصالحة والاجتناب عن الأعمال الخبيثة فإنه لا يدري متى ينزل به روى أن سفيان إذا ذكر الموت
عنده كان لا ينتفع به أياماً وإن شئ من شيء يقول لا أدري روى ابن مسعود كان النبي ثم إذا
ذكرت الموت يتغير لونه حتى يصير كالزعفران قلت يا رسول الله إذا ذكرت الموت يتغير لونه فقال
يا ابن مسعود لا تأت من الموت ما لم تراه أحد فقلت كيف رايته وانت حي فقال في ليلة المعراج
قلت فأخبرني عنها قال قلت لالسنة عن وصفها وعجزت العقول عن إدراكها وثمانيه
أشياء لا يقوم الواصفون لوصفها قصرت عظمتها الرتب فإنه لا يوصف عظمتها بشيء
الآهوا عظم من ذلك ونعيم أهل الجنة وعذاب أهل النار ومواقف القيمة وأهوالها
وسكرات الموت وفقن الدنيا وهول منكر ونكير ونجوم السماء قال النبي ثم لو علم أهلها
ما تعلمون من الموت لم أكلتم لحماً سمياً وحكى أن عيسى مر على راع غنم فرأى جملاً سمياً
يلعب فاخذه فقال في أذنه ألم تعلم أنك ميت ثم ذهب عيسى فلما رجع عيسى إليه راه
مهرزولاً خرباً ليس له لحم على عظمه فسئل الراعي عنه قال لا أدري إلا أنه مرة يوم مارجل فاخذه
فلا أدري أي شيء صبت أذنه فهو على هذه الحالة **روى** عن كعب لما خلق الله الموت على صورت
كبش ألم فقال لا أذهب إلى صفوف الملائكة فذهب فلم يبق ملكاً راه إلا غشي عليه النقي عامر
فلما أفاقوا قالوا يا ربنا ما هذا قال الموت قالوا على من ذلك قال على كل نفس قالوا لم خلقت
الدنيا قال ليسكنها بنو آدم قالوا لم خلقت النساء قال ليكون نسلاً قالوا من يسلط عليه
هذا هل تشتغل بالنساء والدنيا قال إن طول الأمل ينسبهم الموت حتى يشتغلوا بالدنيا
والنساء روى أن عمر بن خطاب قال لكعب لا أخبار حدثنا عن الموت قال إن الموت
كشجرة مشوك دخلت في جوف ابن آدم فاخذت كل شوك كعرق ثم أخذها رجل شديداً

فجذبها

فجذبها فقطع عنها ما قطع وأبقى منها ما أبقى عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال كان أبي
كثيراً ما يقول اتق لا عجب من الرجل ينزل به الموت ومعه عقله ولسانه كيف لا يصف ثم ينزل به
الموت فقلت يا أبت كنت تقول كذا كذا فقال يا بني الموت أعظم من أن يوصف ولكن أصف لك
منذرة أو شمة والله كان على كتي جبال روضوى وكان روحى يخرج من ثقب أبرة وكان
أدخل في جوفى شوك لهراس وكان السماء قد طبقت على الأرض وأنا بينهما فلا تخبر عن
عظمة مرارة الموت فهذا ليس بقطرة من البحار ولا ذرة من الشمس قال النبي ثم لو أن شجرة
من وجع الميت وضع على أهل السماء والأرض لما تواجدوا جميعاً روى أن عيسى كان يحكى الموتى
قال للكفرة له أنك أجيت من كان حديث العهد بالموت ولعلته لم يكن ميتاً فاحي لنا من
مات في الزمان الأول فقال اختاروا من شئهم فقالوا احى لنا سام بن نوح فجاء إلى قبره
فصلى ركعتين فدعى الله فاحي الله سام فاذا رأسه ولحيته قد ابيض فقال ما هذا الشيب
لم يكن في زمانك فقال سمعت لنداء فظننت أنها القيمة فشاب رأسى ولحيتى من الهيبة
فقال ثم كم كنت ميتت فقال مئذ أربعة آلاف سنة ما ذهبت عني سكرات الموت وروى
في وفات رسول الله فليما بلغها كروى على كسرة قال يا جبرئيل ما أشد مرارة الموت هذا
حال جيب الله في سكرات الموت فما حال أمته الضعفاء روى أنه كان لداود موضع مرتفع
مهيأ للصلاة باربع مراقي فصعد يوماً مرقين أتاه ملك الموت فأراد أن ينزع روحه قال
امهلني حتى أصعد الصومعة فقال لا مهلة وقال امهلني أنزل على الأرض فلم يمهله فقبض
هناك كما قال تعالى فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون قال الكلبي
رفقوله تعالى واذنهم يوم الحسرة إذا قضى الأمر وهم في غفلة يوم يتحسرون في الظالمون ويندم
في المذنبون أنه عند الموت حين آتس عن التوبة وكشف له عن ذنوبه نقصاً عما له ورأى فيه نصائح
وسبائح وعثراته فحدمعت عيناه وعرق جبينه وكثر أذنه فيقول ملك الموت آخر في ساعة
أتوب فيقول ملك الموت هيئات فبنت الساعة ما يبقى من عمرك ساعة فيقول آخر في نصف ساعة
فيقول فبنت نصف الساعة فيأخذ فيموت على إصراره في تعظم حسراته على ما فات
وأذا ظهر الشيب في اللحية نادى من السماء كل ليلة تزودوا وهلموا
إلى الحساب نأخذكم الرحيل الرحيل ها توأعماكم وخذوا أجوركم وحكى
أن سليمان دخل يوماً فوجد في صومعته رجلاً فقال من أنت فقلت داري بغيري في

فقال انا الذي لا اهاب الحجاب اي لا اخاف ولا اجشع البواب اي لا استحي وارمل النساء واجعل
الصبيان ايتاما واخرى لقصور واعمر القبور فعرف اية ملك الموت فغضب عليه فلما
افاق اتكى على عصاه فقبضه فبقى على العصاء اربعين يوما لا يعلم احدا انه ميت وروى
سنة يابن آدم لو علمت مائة الموت لامتعت من الاكل والشرب واكرمت طاعة ربك حتى توت
جوعا وعطشا لا تغتر بشبابك كم من شاب قد سبقك الى الموت اما تعتبر فترى كم من
شاب وكم من صبي يموتون سوى الشيوخ في كل وقت فيذكر الله ان يتوقع اتيان
موت عند كل طرفة عين كن قد مر من قوم اسرا يقتل فرأى اصحابه يتقدمون للقتل فيعد
نفسه من القتل القربى لكنه روى انه اذا قرب موت ابن آدم وجاء اجله وجبه اليه ملك
فقد عند رأسه فيقول قد جاء ما وعدك من الموت اغلق الله باب عملك وباب رزقك
فلا عمل يصعد ولا رزق ينزل فدورنا مشارق الارض ومغاربها فلم ار لك اثر قدم يا غافل
لم لا تبكي على نفسك المذنب والموت ربك على عنقك والقبر منزلك والقيامة موقفك والخمائم
حورك والقاض الجبار امامك والاهوال الجزيل والمنادي جبرئيل والسبحي جهنم والسمي ان مالك
والاعوان الزبانية ليس في قلوبهم رافة غلاظ شداد خلقوا من النار وانك لا تبصر غير الشمس
فكيف تبصر على حر النار وتخرج من لدغ الذباب والبرغوث فكيف على الحيات والعقارب
التي الامر لك فجد علينا بفضلك وارحم بسعة رحمتك روى ان عمرو بن العاص لما دنا
وفاته كثر بكاء اهله فقال لهم مم بكاءكم قالت امراة ابكي لاني ابقى بعدك ايمه فقال
لها انك تبكي على نفسك لاني وقال لا ولادهم مم بكاءكم قالوا انبقي ايتاما حقيرا فقال لهم
كذلك ثم قال لخدمه وحشمه مم بكاءكم قالوا انتفرق بعدك فنبتى كالغنم بلاراع فقال لهم
كذلك ثم قال لهم لماذا اجهتكم قالوا لاني حلت لك فممنعنا عندك قال فاي نايبة اعظم من هذا
فادفعوها عنه فقالوا لا نطيع هذا فبكي وقال ان كل احد منكم يبكي على نفسه وانا احق ان
ابكي على نفسي وتوجه الى الله وتضرع اليه ما روى عن ابى الدرداء انه قال توفي ابن سليمان ففرغ
عليه شديدا فاتاه ملكا بن فحلسا بن يد يبر بن الحصماء فقال احدهما بذرت بذرا
ولم استحصد فمرب هذا فافسد فقال سليمان للاخر ما تقول قال اخذت الحادة
يعني الطريق الاظفر فاتيته على زرع فرايت يمينا وشمالا فاذا الطريق عليه فقال سليمان
لم بذرت على الطريق اما علمت انه لا بد للنا من من الطريق قال احدهما سليمان ان لم تحزن

على الموت

على الموت وتخرج اما علمت ان الموت سبيل لاخرة قباب ولم يخرج بعده قط كما قيل
الموت كاس كل الناس شاربها والقبر باب كل الناس اخلا وحكي عن ابي جازم انه دخل على طاعة
بن عبد الملك حين ولي الخلافة فقال يا ابا حاتم ما لنا نكره الموت قال لانكم عمرتم دنياكم
واخرتم اخرتكم فانكم تكرهون النقلة من العمران الى الخراب فيصحف موسى من كانت الدنيا
اكبر همة نزع خوف الاخرة من قلبه روى انه قال موسى يا رب اين اهلك قال عند منكسر
قلوبهم من خشيتي روى عن خاتم الامم انه قال تعاهد نفسك في ثلثة اوقات اذا كنت
قائلا فاذا كرسم الله اياك واذا كنت عاملا باجوارح فاذا كر نظرت الله اياك واذا كنت ساكنا
فاذا كر علم الله فيك لانه قال اني معكم اسبع واري حتى تجذخوف الاخرة في قلبك
السابع عشر في القبر ويجب على كل مؤمن ومؤمنة ان يستعيد بالله من عذاب القبر
ويستعد بالاعمال الصالحة قبل ان يدخل فيه فانه قد سهل الامر عليه مادام في الدنيا
فاذا دخل القبر يمتحن ان يؤذن له حسنة واحدة فلا يؤذن فيبقى في حسرة وندامة لا تنفع
والصحيح ان يقر الانسان بعذاب القبر ويؤمن به ولا يشتغل بكيفيته ويقول الله
اعلم كيف يكون واما العناية ادا صرا اليه وكان ربيع بن حبيش قد حفر في داره قبرافكان
اذا وجد في قلبه قسوة دخل فيه فاضطجع ومكث ساعة ثم قال ربيع قد رجعت فاعمل
قبل ان لا ترجع والعاقل من لم ينس القبر والبلى وترك زينة الدنيا ولم يعد غدا من ايامه
وعد نفسه من اهل القبور قال النبي عم ما رايت منظر الا والقبر افطع منه قال ابوذر
الا اخبركم بيوم فمري قيل ما هو قال يوم اوضع في قبري اول ما يكلم الميت حفرة فقول
انا بيت الدور وبيت الوحدة وبيت العبرة وبيت النظامة هذا ما اعدت لي وكان جعفر بن
محمد ياتي القبور ليلا ويقول يا اهل القبور ما لكم اذا دعوتكم لا تجيبون ثم يقول والله
حبل بينهم وبين الجواب فاني اكون مثلهم عن قريب ثم يستقبل الصاوة الى طلوع الفجر
قال عمر بن العزيز لبعض جلساءه يا فلان لقد ارقت الليل تفكرا في القبر ساكنة
انك لو رايت الميت بعد اسبوع في قبره لاستوحشت من قربة بعد طول الانس به منك
ولرايت بيتا يحول فيه الهوام ويحرق فيه الصديد وتخرق الديان مع تغير الريح
وبلى الاكفان بعد حسن الهيئة وطيب لريح ونقاء الثوب ثم شوق فخره مخشيا
عليه وكان بعضهم اذا نظر الى القبور خارا كايحور الشد وكان يقول بعضهم

يا امة ليتك كنت في عقيم ان لا تنكح في القبر حبسا طويلا عذابا شديدا وسؤال اوجبا
ومن بعد ذلك منه رجل ثم بعد ذلك هو الا عظيم او سؤال اوجسا وعقبا قال احمد بن
جرب يتجرب الارض من رجل يمهد مضجعه ويسوي فراشه للقوم فتقول يا بن آدم لم
لا تذكر طول بلاك وما يبني وبنيك شيء وخرج علي بن عبد العزيز الى المقابر فلما نظر الي
وقال هذه قبور آباء واجدادى واقربائى وجوارى واقربائى كاتمهم لم يشاركوا اهل الدنيا
في لذاتهم لم يشاركوا اهل الدنيا وعيشهم وهم مرقح دخلت بهم المثلثات واستحكم فيها لبلايا
واصاب الهوام ابدانهم واكملت الديدان اجسامهم ولبيت الكفانهم نحن غدا نكون كذلك
ولا ينفع في هذا الحال الا الاعمال الصالحة روى ان رجلا فقيها دخل على عمر بن عبد العزيز
فتحدث من تغير صورة وصفرة الوان لكثرة الجهد والعبادة فقال له لو رايتني بعد ذلك حين
ادخلت قبري وخرجت المدفينا على الخدين وتقلصت الشفتان اى ارتفعت على اللسان
والشفخ الفم ونبأ البطن وخرجت الكبد والمقديد من الفم والمناخر ارايت اعجب مما اراه
الآن قال نعم الا صم من مر بالمقابر ولم يتفكر لنفسه ولم يدع لهم فقد خان نفسه و
خانهم عن عثمان انه قال كان النبي ص اذا وقف على قبر يبكي حتى ينزل في القبر فيقول يا بني
بذكر الجنة والنار قال لا ولكن ابكي لو خشية القبور ان القبور انزل من منازل الاخرة
فمن نجاة فما بعد ايسر منه فان لم ينسج منه فما بعد اشد منه لانه يكون لبعض روضة من
رياض الجنة وبعض حفرة من حفرة النيران روى عن عمر بن دينار انه قال كان رجل من اهل
المدينة له اخنت فمضت ثم ماتت فحضرها وجمها الى قبرها فلما دفنت ورجع الى
اهله ذكر انه نسي كيسا كان معه فجاء برجل من اصحابه فنبش القبر فوجد الكيس فقال
لرجل تنسح عني حتى انظر على اى حال اخي فرفع بعض ما على المدفون فاذا القبر مشتعل
نارا فريده وسوى ورجع الى امه فقال اخبريني على ما كانت اخنت فقالت ما تسأل عن
اختك قال فقد هلكت فاخبريني قالت كانت تؤخر الصلوة وثاني ابوالجيران
وسمع الحديث لكي تمشي بالتيمة وهو سبب عذاب القبر والعاقلة من لم ينس القبر
والبلى وترك زينة الدنيا ولم يعد غدا من ايامه وعد نفسه من اهل القبور اعلم
ان الجنائز والقبر عورة للبصير وفيها تنبيه وتذكير لا لاهل الغفلة فانها لا يزيد
مشاهدتها الا قساوة لا تهم ينظرون انهم ابدوا الى جنازة غيرهم ينظرون ولا يحسبون

انهم على الجنائز يحملون ولا يتفكرون ان المحولين على الجنائز كلهم هكذا كانوا
فبطل حسابهم وانقرض على القبر زمانهم فلا ينظرنا عبد الى جنازة الا ويقدر
نفسه مجموعا عليهم فافاته محمول عليها على القبر ويرجوا انه يدخله في غدا وبعد غد وكان
بعضهم يقول اذا راى جنازة نحن بعقبكم تذهبون ويذهب لا قول والاخر
هكذا وانكذلك قال اسد ما شهدت جنازة الا ما حدثت نفسي بشيء سوى ما
هو مفعول به وما هو صابر اليه قال اعمش كنا نشهد الجنائز فلا ندرى من نغري نحن
لجميع وبكاءهم وقال بعضهم كنا نشهد الجنائز فلا ندرى احدا الا باكيها هكذا
خوفهم من الموت والآن ننظر الى جماعة يحضرون جنازة الا واكثرهم يفككون ويلهون
لا يحسبون الا في ميراثه وما خلفه ولا يتفكر واحد منهم في جنازة نفسه وفي حاله
اذا حل عليها ولا يقول انها مضى وانا على اثره امضى ولا سبب لهذه الغفلة الا قسوة القلوب
بكثرة المعاصي والذنوب حتى نسينا الله واليوم الآخر والاهوال التي بين الدنيا وقصرنا
نلهو ونغفل ونشتغل بما لا يعيننا فنسأل الله اليقظة من هذه الغفلة وان احسن
احوال الحاضرين على الجنائز بكاءهم على الميت ولو عقلوا البكاء على انفسهم لاعلى الميت فنظر
ابراهيم الزيات الى ناس يترجمون على ميت فقال لو ترجحون انفسكم لكان خير لكم انه
قد نجح من احوال تلكه وجه ملك الموت قد راى ومرارة الموت قد ذاق وخوف الحائلة قد
امن وراى بعضهم جنازة فقال شيبته في هذه الجنائز فصاح مرة حتى غشي عليه فلم يبق اياما
فبات بين الناس كالميت ومن آداب حضور الجنائز التفكير والتنبه والاستعداد لهما
امكن والمشى خلفها على هيئة التواضع وحسن الظن بالميت وان فاسقا فان حقيقة ^{الحياة}
لا يدري كما روى عن عمر بن الخطاب انه قال كان مسرفا على نفسه فمتحافى
كثير من الناس عن جنازته فحضرها هو وصلى عليه فلما دفن وقف على قبره فقال يرحمك الله يا فلان
لقد امضيت عمرك بالتوحيد وغفرت وجهك بالسيح وان قالوا مذب وذو خطايا فمن هو
منا غير مذب وغير ذي خطايا وكان رجلا فاسقا اذا كان يعتق في اناء سكره في ظلام الليل
فيبكي ويقول يارب اى زاوية من زوايا جهنم تريد ان تعلقها بهذا الخبيث يعنى نفسه واذا
كان وقت الصبح يبذل ثيابه فيسوق ماء ويصلى الصبح في جماعة ثم يشتغل بالشرب هكذا
كان كل يوم ولكن يحب الفقر واليتامى ويحسن اليهم فلما مات غفر الله له بهذا الخصال

حتى كان الناس ابوا عن حمل جنازته لانهم اكلوا في الفساد فاستأجرت امرأة حمالين فحلاها
والعاقل هو الذي ينظر الى قبر غيره وجنازته فيرى مكانه بين اظهريهم فيستعد لان
يلحق بهم ويتحقق انه لو عرض عليهم يوم من ايام عمره الذي هو مضى به لكان ذلك
اجت اليهم من الدنيا بهذا فيرها لاتهم عرفوا قدر الاعمال وانكشف لهم حقائق الامور
واما احسنهم يوم القيمة من العمل لتدارك المقصود به تقصير فيخلص به عن العقاب
وليست يد به رتبة فيصنع عفو له الثواب فانهم انما عرفوا قدر العمل بعد انقطاع
فحسرتهم في ساعة من الحياة وانت قادر على تلك الساعة بل تقدر على امثالها
وانت مضى بها فوطن نفسك التحسر على تصحيحها عند خروج الامر من الاختيار
فالسلافة ان تأخذ نصيبك من يومك على سبيل لا بد ان تعلم ان زيارة القبور
مستحبة للتذكر والاعتبار خصوصا زيارة قبور الصالحين للتبرك وللاعتبار
قال ع زوروا القبور فانها تذكركم الاخرة غيران لا يقولوا هجرنا فحش كفتن و
كان النبي ص يزور قبر ابيه ويكي فيقول ان ربي اذن لي في زيارتها ولم ياذن
في ان استغفر لها وكانت عايشة زارت قبر اخيها عبد الرحمن ولا ينبغي ان
يتمسك بهذا فيؤدون للنساء في الخروج الى المقابر فان هن يكثرن الحج
على رؤس المقابر فلا يفي خير زيارتهن بشرها ولا يحلون في الطريق عن تكشف
وتبرج هذه ذنوب عظيم والزياره سنة فكيف يحتمل ذلك لاجل انعم لابس
بجرح المرأة في ثياب بذلة ترد ايمن الرجال عنها وذلك بشرط الاقتصار على
القرأة والدعاء وترك حديث الدنيا على رأس القبر قال النبي ص من زار قبر ابيه
او احدهما كل جمعة غفر له وكتب باراً والمستحب في زيارة القبر ان يقف
مستدبر القبلة مستقبلاً لوجه الميت وان يسلم ولا يصيح القبر ولا يقبله
ولا يمسه فان ذلك عادة النصارى كان محمد بن واسع يزور يوم الجمعة قبله
لو اخرت الى الاثنين قال بلغني ان الموقى يعلمون زوارهم يوم الجمعة ويوماً
قبله ويوماً بعد لشرف يوم الجمعة وقال بعضهم يا اهل القبور هل تعلمون
بزيارتنا اياكم قال نعم نعلم بها عشية الجمعة ويوم الجمعة كله ويوم السبت
الطلوع الشمس قال كيف ذا كرون الايام كلها قال لفضل يوم الجمعة وان

هدايا

هدايا
الاحياء للموت الداء والاسهت غفار والصدقة والتلاوة جعلت على اطباق النور فخرت
بمناديل الحريتم اليها الميت وقيل هذه هدية فلان اليك فيستر به قال ع الميت في قبره
كالغريق المتعوط ينتظر هدية يلقه من ابيه وامه واخيه وابنه وصديقه فاذا لحقه كانت احب اليه
من الدنيا وما فيها قال بعضهم مات اخي فرأيت في المنام قلت له ما احلك حين وضعت قبرك
قال اتاني آت بشهاب من نار فلو ان داعي اعيادك اضر بك به فلهذا يستحب تلقين الميت
بعد الدفن والدعاء له قال بعضهم وضعت رأسي على قبود فاذا اصاحا بقبر قال لي جزي الله
اهل الدنيا عنا خيراً اقرهم عنا السلام فانه قد يدخل علينا من دعاءهم نوراً مثل الخيال
والمقصود من زيارة القبور الزيار الاعتبار والتمزور لا انتفاع بدعاءه فلا ينبغي ان
يغفل الزائر عن الدعاء لنفسه والميت وعن الاعتبار به بان يصور في قلبه الميت كيف
تفرقت اجزاءه وكيف يبعث من قبره وانه عن قريب يلحق به قال النبي ص لا تذكروا
موتاكم الا بخير فانهم ان يكونوا من اهل الجنة شافعون وان تكونوا من اهل النار فحسبهم
ما هم فيه روى ان الميت اذا وضع على المغسل يودي بثلاث يابن آدم ابن يديك القوي
ما اضعفك وابن لسالك الفصيح ما اسكتك وابن اينسك ما اوحشك واذا الف في الكفن
نودي بثلاث تذهب الى سفر بعيد وتخرج من منزلك فلا ترجع ابداً وتسير الى بيت ما اهلوه
واذا حمل على الجنازة نودي بثلاث طوبى لك ان كنت تائبا ولك زاد التقوى وطوبى لك ان صحبك
سخط الله واذا وضعت جنازة على غير القبر نودي بثلاث ما ترودت من العران لهذا الحراب
وما حملت من الغنا لهذا الفقر وما حملت من النور لهذه الظلمة واذا وضع في القبر نودي
بثلاث يابن آدم كنت على ظهري ضاحكاً فصرت في بطني باكياً وكنت على ظهري فزحاً فصرت في
بطني حزينا وكنت على ظهري ناطقاً فصرت في بطني ساكناً يا مسكين اذكر طاك في القبر اذا انشأ
عنك بقية فرياً وجيداً وتركوك في الظلمة في بطن الابن تحت التراب وتنظر جوانبك
لا ترى اباً ولا امّاً ولا ولد ولا اهلاً ولا صاحباً ولا يرى شيئاً الا اعمالك فان كانت
صالحة فطوبى لك وان كانت اعمالك خبيثة فويل لك ما علمت ان قلبك مات ومضى
روحك من كثرة الذنوب والمعاصي ولكنك لا تشعر به اذا حب الدنيا والشغل بها
ابطل احساسك كما ان غلبة الخوف قد تبطل احساس المخرج في الحال واذا حط الموت
عنك اشغال الدنيا تحس بهلاكك وتحسر تحسراً لا ينفك وذلك كاحساس المفق عن سكر

في ان الله وادى اليه

بما اصابه من الجراحات في حالة السكر والخوف وسكرت بسكر ميثية الدنيا ولا تعلم احوالكم
سكر فنعوذ بالله من يوم كشف لفظاء فان الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا واشتغل
باحياء قلبك بالعلم والحكمة والوعظ والتوبة ولا تضع عمرك في المعاصي وتضيع العلم
الذي هو انفس بضاعة الانسان بخاية الخسران فمن ظهر على وجهه برص ولا امرأة له لا يعرف
برصه ما لم يعرف غيره فكل من مرض قلبه لا يعرفه ومرض القلب اكثر من مرض البدن الا ان
المريض به لا يدري انه مريض لان عاقبته غير مشاهد في هذا العالم بخلاف مرض البدن فان
عاقبته موت مشاهد تنفر الطبائع عنه فلذلك يجتهد في علاج مرض البدن اولاً لان الاطباء
هم العلماء قدم مرضوا في هذه الاعصار فاضطروا الى اغواء الخلق والاشارة عليهم بما يزيدهم
مرضاً لان الذاء المهلك هو حب الدنيا قد غلب على الاطباء **كتاب النوافل**
وهو مشتمل على ابواب **فصل الاول في فضيلة** ينبغي للمؤمن ان يواظب على نوافل
العبادة فانها مفتاح محبة الله وقربه واتهاجوا بر نقصان الفرائض كما روى انه
يسئل العبد يوم القيمة عن الفرائض اقل اذ اتممت بخاوان لم يتم ان كان لها نوافل
فيجب نقصان الفرائض بها فبحا كما قال الله اكثر والنوافل فاتهاجوا بر نقصان الفرائض
قال النبي صلى الله عليه وسلم ركعة من التطوع يصليها العبد خيراً له من ان يصوم مائة يوم قال
النبي صلى الله عليه وسلم مثل الصلوة كالسراج الذي لا يجل له الربح حتى يخلصه رأسه ما له كذا كذا
لا يقبله النافلة حتى يؤدي الفريضة روى ان الله اذا احب عبداً استعمله في الاوقات
الفاضلة والايام الشريفة بفواضل الاعمال والخيرات والصدقات ونوافل
العبادات ليكون ثوابه اكثر واجز اجزل واذا مقته استعمله في الاوقات الفاضلة
والايام الشريفة بسبب الاعمال ليكون اوجع في عقابه واشد لمقته وينبغي لطالب
الحق ان لا يغفل عن مواسم الخيرات ومطام الخيرات ومتى غفل التاجر عن المواسم
لم يربح وكذا المؤمن متى غفل عن فضائل الاوقات كما ان الزارع اذا حرث في وقت
زادت غلته فكل من حرث الآخرة يزيد في وقته والدينامرعة الآخرة فازرع
بذر الخيرات في الاوقات الشريفة والايام الفاضلة حتى تكون غلة تكافئ ما مضى
في يوم يحتاج اليها هو يوم القيمة والتطوع بالتهار ركعتان بنسليمة او اربع وبالنيل
ركعتان او اربع او ست او ثمان ويكره الزيادة على ذلك فيهما والابيع افضل فيهما

نوافل

والافضل في السنن والنوافل المنزل وتطوع قاعداً بغيره ويكره التطوع بمجاعة
الا تراويح ومن تطوع بصلوة امصوم لزم اتمامه وقضاءه ان افسده وقيل ان
مجاعة مكروه ويجوز خارج رمضان اذا كان صلوته الامام والقوم نفلًا وانما ابتدع
التفل بالفرض فغير مكروه ويجوز ان يتنقل القادر على القيام قاعداً بلا كراهة في الصحيح
ويجوز المتنقل بلا غيره سواء كان مسافراً او مقيماً على ائنة ابو هريرة قال سمعت رسول الله
يقول ان اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة من عمله صلوة فان صلحت فقد افلح وان
صلح الصلوة اداءها صحيحة وان فسدت فقد غاب وخسر فان انتقص من فريضة
شيء قال الله انظروا اهل العبد من تطوع فيكمل بها ما انتقص من الفريضة ثم يكون سائر
عمله على ذلك وفي رواية ثم الزكوة مثله كذلك ثم يؤخذ الاعمال على حسب ذلك وما تقر بها لعباد
الى الله مثل صلوة التطوع **الباب الثاني في الاشراف والتسبيح والاشارة**
اما صلوة التسبيح اقل ركعتان واوسطها ثمان ركعات واكثرها اثني عشر ركعات وقمها
من ارتفاع الشمس الى مضي بجمع التهار قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين كانت له حجة
وعمره مقبولة ومن صلى اربع ركعات لم ينصرف الا مشكوراً ومن صلى ستة ركعات بنى الله
له ثلثين قصراً من النور ومن صلى ثمان ركعات كانت له يوم القيمة بين يديه نوراً ويضئ
له حتى يعبر على جسرهم ويفتح له ثمانية ابواب الجنة فيدخل من ايها شاء ومن زاد فزاده الله
بفضله قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تجتمع ثلث مع ثلث الا فخر مع علمي والغنى مع الزنا والفقر مع صلوة
التسبيح قال النبي صلى الله عليه وسلم للجنة باب يقال لها التسبيح فاذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الذين كانوا
يدومون على صلوة التسبيح هذا بابكم فادخلوها واما صلوة الاشراف ركعتان وقمها اذا رجع
ارتفع الشمس قدر مراح قال النبي صلى الله عليه وسلم من قعد بعد صلوة الفجر في المسجد حتى تطلع الشمس
ثم صلى ركعتين جعل الله له حجاباً من النار يوم القيمة واصح ما جاء من نوافل الصلوة صلوة
التسبيح اربع ركعات فيصليها العبد كل يوم او جمعة او شهر او سنة او في العمرة ويقراء في كل
ركعة فاتحة الكتاب وسورة واذا فرغ من القراءة في الركعة الاولى يقول قائماً سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكرم خمسين مرة ثم ركع ويقول الحمد ثم يركع خمسين مرة ثم يركع
ويقول الحمد ثم تسجد ويقول الحمد ثم يركع خمسين مرة ثم يركع خمسين مرة ثم يسجد ويقول الحمد
ثم يركع خمسين مرة ثم يسجد ويقول الحمد ثم يركع خمسين مرة ثم يسجد ويقول الحمد ثم يركع خمسين مرة ثم يسجد ويقول الحمد

نوافل

الا اعلم شيئا اذا فعلت ذلك غفر لك ذنبك اوله وآخر خطاه وعنه صغير وكبير وسرم وعلا نيتته
يعي صلوة التسبيح ان استطعت ان تصليها في كل يوم مرة فافعل فان لم تفعل في كل جمعة
فان لم تفعل في كل شهر فان لم تفعل في كل سنة فان لم تفعل في عمرك مرة واما صلوة الاستخارة
دعوتان قال جابر كان رسول الله يعلمنا الاستخارة في الامور كما يعلمنا السورة من القرآن
واذا اراد الرجل ان يعمل عملا من الاعمال نحو السفر والاقامة والزراعة والتجارة و
البيع والشرا والنكاح والطلاق ومن اتي عمل كان لم يدركه خير لادام شرفه في الدنيا والآخرة
فعليه ان يتوضأ وضوءه حسنا ويكتب في ثلث قطع من القرطاس خيرا ويجعل في ثلث
شرا وقيل يكتب افعل في ثلث قرطاس ولا تفعل في ثلث قرطاس ثم يجعلها تحت وسادة
ثم يصلي اربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي مرة مع سورة الاخلاص
ويدعو بعد ذلك عشر مرات بهذا الدعاء اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدر بك بعدرك
واسئلك بفضلك فاك تقدر ولا اقدر وانت تعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب
اللهم ان كان هذا الامر في ديني خيرا او في معاشي وخيرا لي في عاقبة امرى فاقدره
ويسره لي فيه بفضلك وان كان هذا الامر شرا لي في ديني ومعاشي وعاقبة امرى فاصرفه
عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم ارضني به برحمتك يا ارحم الراحمين ثم ينام
على الوضوء فاذا اصبح ادخل يده تحت وسادته وياخذ منه ثلث ورقات وان كان في
ثلاثة الخارجة او الاثنين خيرا او افعل فليعمل ذلك وان كان شرا او لا تفعل فليترك
فصل الثاني في صلوة الكسوف والخسوف والامساك في الشمس والقمر
عبارة عن عدم اضاءتهما عالم العناصر مما يلين في الوقت الذي من شأنهما ان يضيئا
قبل الخسوف ذهاب ايرته والكسوف ذهاب ضوئه اعلم ان كسوف الشمس
وخسوف القمر آية من آيات الله يخوف الله به عباده وينبئهم حجة يتركون غفلتهم
ويشتغلوا بعبادة ربهم وليس لموت احد ولا غير وينبغي ان يرغب الناس الى الدعاء
والتوبة والاستغفار والصلوة والصقة عند ذلك اما صلوة الكسوف ركعتان
واذا انكسفت الشمس يصلي الامام بالناس ركعتين كهية النافلة في كل ركعة
ركوع واحد خلا لما لك فاقه قال يركع في كل ركعة ركوعين احدهما للتضرع و
يطول القراءة فيها ولا يخفي عند اي حيفة وعند هاهنا ثم يدعو بعد هاتين الركعتين

وليس

وليس في خسوف القمر جماعة فيصلون فرادى وليس في الكسوف والخسوف
خطبة واما الصلوة الاستسقاء طلب المطر عند طول انقطاع ركعتان يصلي الامام بالناس
ركعتين يقرأ فيهما القراءة ثم يخطب ثم يستقبل القبلة فيدعو هذا عندهما واما عند
اي حيفة ليس في الاستسقاء صلوة مستنونة مع جماعة وات صلوا وحدا نجازوا
اتما الاستسقاء الدعاء والاستغفار اعلم انه اذا جاء على الناس شدة او قحط او خوف
او ريح شديدة او ظلمة او وباء او غيره لك ينبغي ان يصومون ثلثة ايام بهذه النية
ويصدقون ويعطي كل واحد منهم شيئا لله على ما اطاق ولو بشقي تمره ويتركون الظلم
ولا يبقوا عليهم شيء من حقوق العباد ويتوبون عن الذنوب ويظهرون ابدانهم و
بواطنهم من الاخلاق الرديئة ويقبلون على الله بكثرة التوبة يخرجون الى الصلوات ويصلون
صلوة الحاجة ركعتين فرادى وقيل يصلون مع الجماعة كما مر وعليه الفتوى ثم يصلون
على النبي ثم يدعون الله ويتضرعون اليه ويقولون سبحان ربك العلي الاعلى
الوهاب اللهم امرتنا بدعائك ووعدتنا اجابتك فقد دعوناك كما امرتنا فاجبتنا
كما وعدتنا اللهم انجسنا بالنعم بلا حد مع غناك عنا واذننا اليك بلا حد مع فقرنا
ايك اللهم انا خلقنا من خلاقك لا يغناء بنا عن رزقك ولا تهلكنا بذنوبنا واغفر لنا
وارحمنا ثبت اليك واسقنا الهنا وسيتدنا لا تملك بلادك ودعوا بك بذنوب
عبادك اللهم انا نعلم انك حبست المطر لتؤدب عبادك بذلك انك على كل شيء قدير
والاولى ان يخرج العجايز والصبيان والدقات في الاستسقاء وقيل ينبغي ان
يخرجوا ثلثة ايام متتابعة مع الصبيان وجميع دوابهم والنسوة ويقعد كل من الرجال
والنساء والصبيان في موضع ويتضرعون ويعدون الاطفال عن امهاتهم ويبدلون
اخلاقهم فينقلب طاهرين الى الخصب واما صلوة الليل هي التمجيد ثمان ركعات
باربع تسليمات ويصليها في نصف الليل وقيل اثني عشر ركعة يسلم في كل ركعتين
ويصلي بعد ركعتي شدة المغرب ركعتين بقاء الايمان يقرأ في كل منهما بعد الفاتحة آية
الكرسي مرة وقيل هو الله احد والمعوذتين وكل واحدة مرة ثم اذا سلم يصلي على النبي ثم
عشر مرة ثم يدعو بهذا الدعاء ثلث مرات اللهم اني استودعك ديني واحفظه علي
في حيوتي وعند وفاتي وبعد مماتي واجاء ما بين العاشين من سنين المسلمين وافعالهم المقربين
والاطفال يهاقن من الجلال

دعاء الاستسقاء اذا قبل رداءه
ان يقول الحمد لله رب العالمين اللهم
مالك يوم الدين لا اله الا الله يفعل ما يشاء
ويحكم ما يريد اللهم لا اله الا انت الهنا
نحن الفقراء اليك انزل علينا الغيث واصل
ما انزلت غيا وبارك لنا في خير اللهم امرتنا
بدعائك ووعدتنا الاجابة فقد دعوناك
كما امرتنا فاجبتنا كما وعدتنا الاجابة اللهم
اسقنا رحمة ولا تسقنا عذابا ولا حرمانا
مغيثا مريضا هنيئا سريعا غدا سحابا
دائما اللهم انبت لنا من اوراق الارض
اللهم ارفع عنا الجوع والحر والفتنة والكشف
عنا الفقر والبلاء اللهم انا نستغفر
الكلمات بنا غفار فارسل السماء علينا
مدرارا او يدعوا المؤمنين والمؤمنات
وان سقاها الله تعالى والاعاد و
امن الغد للصلوة والاستسقاء
وقد جرت بعضهم اخراج الهام
والاطفال يهاقن من الجلال

واما الصلوة الاقربين هي ما بين العشاء والمغرب ركعات تسلمات قال النبي م
رجل من اصحابه يا فلان لا تكثر التوم بالليل فان كثرة التوم بالليل تدع صاحبه فقيرا
يوم القيمة روى ان جماعة من الصحابة ذكروا عبد الله بن عمر عند رسول الله
قال من نعم الرجل هو لو كان يصلي بالليل روى في وصايا لقمان لابنه انه
قال لابنه يا بني لا تكون الديك اكيس منك ينادى بالاسحار وانت نائم قال النبي ثم
يقول الله عبيدي حقان لا ينتظر بقيامه صباح الديك قال زهري رايت في
المنام امرأة لا تشبه نساء اهل الدنيا فقلت لها من انت قالت حوراء قلت
زوجتي قالت اخطبني الى سيدي وامرهم في قلت ما هم بك قالت طول التماجد من تفكر
اهوال الآخرة ودركات جهنم طار نومهم وعظم مزمارهم روى ان رجلا كان يقوم بالليل
كله قيل له في ذلك فقال اذا ذكرت النار اشتد خوفي واذا ذكرت الجنة اشتد شوقي
فيما اقدران انا ملقا حسن من قال لقد هفت في جنح الليل حمامة على فتق وهنا
والذي لنا يم كذبت وببت الله لو كنت عاشقا لما سبقتني بالبكاء الحائم **فصل**
الاربع في صلوة الرغائب والبركة **فصل** **الاربع في صلوة الرغائب والبركة**
عن رسول الله انه قال ما من احد يصوم او قل خمس من رجب ثم يصلي في ما بين العشاءين اثني عشر
ركعة يفصل بين كل ركعتين بتسليمة ويقراء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وانا الزلنا
ثلاث مرات وقل هو الله احد اثني عشر مرة واذا فرغ من صلوته يصلي على سبعين مرة
ويقول اللهم صل على محمد النبي الاخير وعلى آله وصحبه وسلم ثم يسجد ويقول في سجده
سبعين مرة سبحان الملك القدوس سبحان قدوس ربنا ورب الملائكة والروح
ثم يرفع راسه ويجلس ويقول سبعين مرة رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت
الاغنى الاكرام ثم يسجد سجدة اخرى ويقول فيها مثل ما قال في السجدة الاولى ثم
يسئل حاجته في سجده فاتمها تفصي قال النبي ثم لا يصلي احد هذه الصلوة الا غفر الله له
جميع ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحار وعدة الرمل وورق الاشجار ووزن الجبال
رايت اهل القديس يجمعهم يواظبون عليها ولا يسبون بتركها وفي رواية قال النبي ثم لا تغفلوا
عن صلوة ليلة الجمعة الاولى من رجب ومن صلى فيها صلى الله عليه وملائكته واما صلوة ليلة

الاربع في صلوة الرغائب والبركة

مائة

يسلم في كل ركعة يقرأ في كل ركعة

مائة ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد عشر مرات وان شاء صلى ركعات يقرأ
في كل ركعة بعد الفاتحة مائة مرة قل هو الله احد ويصلي قبل العشاء قال شيخ الغزالي
كان السلف يصلون هذه الصلوة في ليلة خامس عشر من شعبان ويسمونها بصلوة الخبز
ويجمعون فيها ما يوصلوها جماعة قال حسن البصري روي حدثني ثلثون من اصحاب
رسول الله ان من صلى هذه الصلوة في هذه الليلة نظر الله اليه سبعين نظرة وقضى له
في كل نظرة سبعين حاجة اذناها المغفرة وفي رواية اقلها ركعتين يقرأ فيها بالجماعة
آية في كل ركعة مائتين وان قراء اقل منها جاز واكثرها الف ركعة يقرأ قدر ما شاء
واوسطها مائة ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي مرة وانا الزلناه
مرة وقل هو الله احد ثلاث مرات ويسلم في كل ركعتين وان قراء اقل من ذلك جاز و
يصلي قبل العشاء فاذا فرغ يسئل حاجته قال الله حسم اي قضى ما هو كائن الى يوم
القيمة والكتاب مبين القرآن المظهر للجمال والحرام انا الزلناه في ليلة مباركة هي
ليلة **ليلة** وقيل ليلة البرات واقسم بحلمه ومكته فقال بحلمي ومكلي اني لا اعدب في النار
احدا قال لا اله الا الله انا كنا منذ **دين** اي نحو فبين المباركة الكثيرة الخيرة فلو لم يوجد
فيها الا انزال القرآن وحده لكفى ببركة فيها اي في ليلة مباركة يفرق اي يفصل ويبين
كل امر حكيم اي محكم يعني ما يكون في تلك السنة الى السنة الاخرى من المصائب والارزاق
والآجال والامراض والخفة والشدة قيل يبدأ باستنساخ جميع الامور من اللوح
المحفوظ في ليلة البرات ويقع الفراغ في ليلة القدر فيدفع نسخة الارزاق الى ميكائيل
ونسخة الحروب والزلزلة والصواعق والخسوف الجبرائيل ونسخة الاعمال الى اسرافيل
صاحب سماء الدنيا وهو ملك عظيم ونسخة المصائب الى ملك الموت قال ابن عباس ان
لنبي الرجل يمضي في الاسواق وقد وقع اسمه في الموتى وقال عطا اذا كان ليلة النصف من شعبان
يتنسخ ملك الموت كل من يموت من شعبان ان الرجل ليظلم ويفتح وينكح النسوان ويغرس الاشجار
وقد نسخ اسمه من الاحياء الى الاموات والقضاء سابق في اللوح حين خلقها وكتب ما كتب والاعلام
للملائكة ليلة البرات والتنزيل من السماء الى الارض ليلة البرات فيكون بين ابتداء الاشياء فيها
وبين تغيرها وتجزؤها واظهارها مدة اربعين يوما وهي ليلة النصف من شعبان الى ان
والعشرين من رمضان هي ليلة القدر عند البعض فينبغي للعبد ان يتضرع في هذه الاربعة

شعبان

اشجار

الى الله ليقتضى له قضاء السعادة و ليلة البرات ليلة الماصلة لبعض و ليلة المفا
بعض يكتب لبعضهم براءة الطاعة و لبعضهم براءة المعصية و لبعضهم براءة التقوى و لبعضهم
براة المحنة و لبعضهم براءة الرحمة و لبعضهم براءة العطاء و لبعضهم براءة الجفا و لبعضهم
براة الجنان و لبعضهم براءة النيران و لبعضهم براءة الحيوت و لبعضهم براءة الممات
و لبعضهم براءة السعادة و لبعضهم براءة الشقاوة جعلنا الله و اياكم من الذين
كتب براءة السعادة لهم لا الشقاوة و فيها يرفع اعمال اهل الارض من السنة
الى السنة و فيها يقسم الارزاق امرنا عندنا يعني انا انما مر بيان ذلك و نسخ
من التوح و قضاء مائة انا كنا مسلمين يعني يا محمد او من قبله من الانبياء و رحمة
من ربك يعني انا انزلنا في ليلة مباركة للرحمة و قيل ارسلنا الرسل الى الخلق يعني
الملائكة في تلك الليلة رحمة من ربك يعني تلك الليلة رحمة من الله و الرسل رحمة من الله
او هذا القرآن رحمة من الله لمن آمن به انه هو السميع العليم بدعوات المؤمنين في هذه
الليلة العليم بما جاءهم و نياتهم و طاعتهم و معصيتهم قيل ان للملائكة ليلة
عيد ليلة البرات و ليلة القدر كما ان المسلمين يوم عيدهم الفطر و يوم الاحد
و عيد الملائكة بالليل اتم لا ينامون و الليل و النهار لهم سواء و عيد الاكيتين
في النهار لا تهم ينامون في الليل و يستريحون في نهاره للعبد ان يحيى اربع ليال
لينال خلعة الرب لما روى عن علي كرم الله وجهه قال رسول الله من احيا اربع
ليال اعطاه الله ما شاء يلقي عيد و ليلة البرات و ليلة القدر و خاص في رحمة
الله و في رواية فكانت احدى جميع السنة و قال هم من احيا ليلتي العبد و ليلة
القدر و ليلة البرات لم يمت قلبه يوم يموت القلوب معناه لا يكفر قط و ليكن
قوله تعالى او من كان ميتا اي ضللا كافر او كافرا فاحييناه فهديناه او معناه
انه لا يحب الدنيا حق يختارها على الآخرة لقول النبي لم لا تجالسوا الموت يعني
الاغنياء و لا يتخير عند التزعم و لا في القبر و لا في القيمة و الحكمة في اظهار ليلة البرات
و عدم اظهار ليلة القدر ان ليلة البرات ليلة القضاء يقع فيه المخاوف و الاحوال
يقضي لواحد بالسعادة و الآخر بالشقاوة و لواحد بالحياة و الآخر بالممات و لواحد
بالترحم و الآخر بالخسران فاطهر الله ليجار العباد اليه و يسلوه حسن القضاء

و يتعودون

و يتعودون من سوء القنناء و اما ليلة القدر هي ليلة الرحمة و العطاء فاحفظها من
العباد حتى لا يتكلموا على الرحمة بل يذنبوا بحمدهم في الخدم و روى ان رجلا كان اذا اخذ الناس
مضاجعهم و هذات العيون قام يصلي و يقرأ القرآن و يقول يا رب اجرف من النار
فذكر ذلك للنبي عم فقال يا فلان هلا سئلت الجنة قال يا رسول الله اني لست هناك
ولا ابلغ على ذلك فنزل جبرئيل فقال ابشر فلان ان الله قد اجاره من النار و ادخل الجنة
و اما صلوة ليلة القدر كصلوة ليلة البراة اقلها ركعتين و اكثرها الف ركعة و
اوسطها مائة ركعة و يقرأ فيها ما يقرأ في صلوة البرات و يسلم في كل ركعتين و يصلي
على النبي ثم يتم يقوم موصوفا بما يلائم ما يقرأ حتى اتم عشرين ثم يقطع بين كل عشرين بالتسبيح
و الدعاء و يصلي في ليلة سبع و عشرين من رمضان و قيل يصلي القدر كما يصلي الزايب
الا الشبيح و اما صلوة ليلة عاشوراء اثني عشر ركعة بسبب تسليمه بقاء ما شاء من القرآن
اعلم ان جميع الترهيب في كتاب الله ليسوق الخلق الى سعادة الآخرة و لا يكون
ذلك الا بالمحسوس و لذة مدركة فان ما لم يدرك بالذوق لا يعظم اليه الشوق كما ان
شهوة الوقاع سلطت على الانسان ليدرك لذته فيقيس به لذات الآخرة فان لذة الوقاع
لو امت كانت اقوى لذات الاجساد كما ان النار و المفا اعظم لامر الاجساد فيقيس بالام
الآخرة و كذلك جميع لذات الدنيا و آلامها اراد الله بها ان يرغب عباده الى لذات الجنان و ان
يرهب من آلام النار فينبغي لهم ان يشتغلوا بعبادة الله الى الموت حتى ينالوا الى سعادة
الآخرة اعلم ان الصلوة نوعان صلو الظاهر و صلو الباطن اما صلو الظاهر فبالاذكار
و الادكان و اما صلو الباطن فبالاغترار عن الاكوان و التوجه بالكلية الى الرحمن
و استغارة الآخرة و المناجات في كل مكان و زمان قال اهل المعرفة الصلوة اربعة اشياء
الشروع مع العلم و القيام مع الحياء و الاداء مع التعظيم و الخرج مع الخوف **فصل**
الخامس في الاوقات و في الصبح ان يقول اصبحنا و اصبح الملك لله و العظمة لله
و الكبرياء لله و البهاء لله و الآلاء لله و النعماء لله و الخلق و الامروا الليل و النهار
و ما سكن فيهما الله الواحد القهار اصبحنا على فطرة الاسلام و كلمة الاخلاص و دين
نبيتنا محمد عليه الصلوة و السلام اللهم اجعل اول هذا اليوم لنا صلاحا و واسطه
فلاحا و اخره نجارا و ضينا بالله ربنا و بالاسلام ديننا و بمحمد صلى الله عليه و آله رسولا نبيا

صلى الله عليه و آله

صلى الله عليه و آله

وبالقرآن اما ماء وباللحبة قبله وبالصلوة والصوم والحج والزكاة فريضة بالمؤمنين
وبالصديق والغاروق وذئ التورين والمهني رضوان الله عليهم اجمعين وبحلال الله
حلالا وبحرام الله حراما وبالجنة ثوابا وبالنار عقابا مرحبا مرحبا بالصباح الجديد
اللهم اني اسألك خير الصباح وخير المساء وخير القدر وخير الدنيا وخير
الآخرة وخير ما جرى به القلم اللهم اني اعوذ بك من شر الصباح وشر المساء وشر القضا
وشر القدر وشر الدنيا وشر الآخرة وشر ما جرى به القلم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي
الآخرة حسنة وقنا عذاب النار لا اله الا الله الموجه بكل زمان لا اله الا الله المعروف
بكل احسان لا اله الا الله المذكور بكل لسان لا اله الا الله كل يوم هو في شان لا اله
الا الله الامان الامان من زوال الايمان ومن شر الشيطان يا قديم الاحسان يا
غفور يا غفران اللهم احسن الينا باحسانك القديم يا ايم المعروف اختم لنا بالخير
المهي استر عيوبنا بستر الخليل واغفر ذنوبنا بعفوك العظيم يا من لا يموت ابد ارحم من
يموت غدا برحمتك يا ارحم الراحمين وبقراءة اللهم اجعل صباحنا صباح الصالحين
والسنة السنة الذاكرين وابدانا ابدان المطيعين وقلوبنا قلوب الخائفين
ادفع عنا شر خلقك اجمعين اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وبك نحياء وبك موت وايلك
المصير واسألك خير هذا اليوم وخير ما فيه واعوذ بك من شره وشر ما فيه اللهم وفقنا
للخير ولا تفضحنا يوم القيمة اللهم اني اسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ
بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل ثم يستغل بقاء القرآن بالتأمل والالتفات
والترتيل والاحتفاظ كانه يقرأ على الله او كان الله يتكلم مع حاضر القلب واعيا
مصفيًا مثاذا يا متخشعا وبقراءة حزب او حزبين ولا يكون في قيل الاكثر بل في
قيل الاحتاط والاعتبار فرب قارئ القرآن والقرآن يلعبه لانه لا يصح الحروف
ولا براعي الوقوف فلا يتعظ بمواظع ولا يتفكر في امثاله ومزاجه وكان بعضهم
عند الوعيد وتقييد المغفرة بالشروط يتصاغروا من خيفته كانه يكاد يموت وعند
التوسع ووعده المغفرة يستبشرون كانه يطير من الفرح **اما ورد الله** المهي اعمالنا
قليل وحاجتنا كثير الهنا بصير معبودنا خير فضل الله تعالى علينا كثير نعم المولى
ونعم النصو غفرانك ربنا واليك المصير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

المهي

نون

المهي انعمتني ولم تجدني شاكر او ابتليتني ولم تجدني صابرا ان عذبتني انا اهل ذلك وان
تغفر لي انت اهل ذلك انت بالفضل والكرم واللطف موصوف وبالعفو والغفران
والعلم معروف انت اهل التقوى واهل المغفرة برحمتك يا ارحم الراحمين **واما ورد الله**
اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا راد لما قضيت ولا مبدل لما
حكمت ولا ساد لما فتحت ولا ينفع ذ الجدة منك الجدة انت على كل شيء قدير وبالاجابة
جدير اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها واجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة
برحمتك يا ارحم الراحمين **واما ورد المغرب** اللهم اجرنا من النار بعفوك يا مجير
ادخلنا الجنة مع الابرار انت اكرم كريم بار برحمتك يا ستار **واما ورد العشاء** اللهم
صل على روح محمد في الارواح اللهم صل على جسد محمد في الاجساد اللهم صل على
قبر محمد في القبور اللهم صل على محمد بعدد من صلى عليه اللهم صل على محمد بعدد من
لم يصل عليه اللهم صل على ملائكتك المقربين وعلى انبياءك المرسلين وعلى عبادك الصالحين
وعلى اهل طاعتك اجمعين من اهل السموات واهل الارضين والحمد لله رب العالمين اللهم
انت عفو كريم بحسب العفو فاعف عنا يا كريم واغفر لنا يا رحيم برحمتك يا رحيم **واما**
ورد الجمعة اللهم انت السلام ومنك السلام واليك يرجع السلام فحينا ربنا
بالسلام وادخلنا دارك دار السلام تباركت ربنا وتعاليت لك الحمد يا ذا الجلال
والجلال والكمال والذكر ام ثم بقراءة آية الكرسي ثم يقول سبحان الله ثلث وثلاثين مرة او
ثلث عشرة مرة ثم يقول الحمد لله كذلك ثم يقول الله اكبر كذلك ثم يقول لا اله الا الله محمد
رسول الله لا اله الا الله ابراهيم خليل الله لا اله الا الله موسى كلم الله لا اله الا الله عيسى
روح الله لا اله الا الله آدم صفي الله لا اله الا الله محمد جيب الله عليهم صلوات الله
عليهم سلام الله ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الصلوة والسلام عليك يا سيدنا
يا رسول الله الصلوة والسلام عليك يا سيدنا يا جيب الله الصلوة والسلام عليك يا سيدنا
يا نبي الله الصلوة والسلام عليك وعلى لك واصحابك وازواجك وذرياتك رضي الله
تبارك وتعالى عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن سائر اصحاب حضرت رسول الله
وعن كافة المسلمين اجمعين **واما ورد التراويح** يقول في الجلسة الاولى

سبحان ذي الملك والملكوت سبحان ذي العزة والجلال والهيبة والقدرة والقوة والكبرياء
والكمال والجلال والجلال والجبروت سبحان الملك الحي الحكيم الذي لا ينام ولا يموت سبحان
الملك القدوس سبحان قدوس ربنا ورب الملائكة والروح سبحان الله والحمد لله
لا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويقول في الجلسة
الثانية سبحان الملك المعبود سبحان الملك المقصود سبحان الملك المعجود سبحان
الملك المسبح سبحان الملك المعجود سبحان الملك القدوس سبحان الذي لا يحيط به المدارك
في الجلسة الثالثة سبحان العليم الذي لم يحيط به العلم القديم الذي لم يزل سبحان
المجود الذي لم يحيط به الجلال الذي لم يحيط به الملك القدوس سبحان ويقول في الجلسة
الرابعة سبحان الله لا يزول سبحان الله لا يجول سبحان الله لا يحيط به المدارك
العقول وسمعت من بعض الائمة انه كان يقرأ هذا التسبيح في جميع الجلسة ثلاث
مرات ويقول في الجلسة الخامسة سبحان الله الخلاق العظيم سبحان الله الرزاق الكريم
سبحان الله السميع العليم سبحان الله الملك القدوس سبحان الذي لم يحيط به العلم
فراى طلبا ليلة القدر ثم يصلون الوتر مع الجماعة ثم يقول الامام اللهم بارك لنا
شهر رمضان وارحمنا بحرمته شهر رمضان واغفر لنا بعظمت شهر رمضان واغفر عنا
ببركة شهر رمضان ولا تخرجنا من الدنيا الا مع الشهادة والايان برحمتك يا ذا
الجلال واذا جاء رمضان يقول في اوائله مرحبا يا شهر رمضان مرحبا يا شهر الرحمة والغفران
مرحبا يا شهر البر والاحسان مرحبا يا شهر العتق من النيران زلت لنا شيفعا يوم
العرض عند الرحمن ليغفر لنا الذنوب والعصيان مرحبا يا شهر العفو والرضوان
مرحبا يا شهر البركة والقرآن مرحبا يا شهر التراويح والتسبيح مرحبا يا شهر القتال
والمصاييح شهر اول رحمة واوسط مغفرة واخرة عتق من النيران ويقول في
وداعه الوداع يا شهر رمضان توليت عنا وعن جميع الاخوان وتخون علي فراقك
القلوب والابدان شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات
من الهدى والفرقان وكان بعضهم يقرأ هذا الدعاء في الاوقات الخمسة اللهم
اجنسنا على دين الاسلام وامتنعنا على دين الاسلام وابعثنا على دين الاسلام و
ثبت قلوبنا على دين الاسلام وعلى جميع ما تحت وترضى ربنا لا ترغ قلوبنا

بعد

بعد اذ هديتنا وحب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب اللهم لا طاقة لنا في دفع شره
لا استطاعة في جلب خيرا لا يطونتك واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فاننا
على القوم الكافرين وكان بعضهم يقرأ هذا الدعاء اللهم ان دخل الكفر في ايمان
ولم اعلم به ثبت عنه اليك واقول بالاخلاص لا اله الا الله محمد رسول الله اللهم ان دخل
الكفر في اسلامي ولم اعلم به ثبت عنه اليك اللهم ان دخل الشرك في توحيدى ولم اعلم به اليك
اللهم ان دخل التفارق في طاعتي اليك اللهم ان دخل الرياء والعجب في عملي اليك اللهم
ان دخل الوسوسة في صدري ولم اعلم به اليك **كتاب الصوم** وهو مشتمل على
ابواب الباب الاول في فريضة الصوم وفريضته اعلم ان فريضة صوم
شهر رمضان عرفت بالكتاب والسنة واجماع الامة اما الكتاب قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم وقول الله فمن
شهد منكم الشهر فليصمه واما السنة ما روى ابو هريرة عن النبي عم انه قال
كان رسول الله اذا جاء رمضان يبشرا صحابه قدومه ويقول قد جاء شهر مبارك
افترض الله عليكم صيامه واما اجماع الامة قال جميع ائمة محدث قد اجتمعت من عصر رسول الله
الى يومنا هذا على فريضة صوم شهر رمضان روى عن بعض الصحابة ان نفرا من اليهود
اتوا رسول الله وقالوا يا محمد لم افترض الله على امتك الصوم ثلثون يوما فقال لهم ما اكل
ابونا آدم صفي الله من شجرة الخطة صار يولا وغايط فبقى في بطنه ثلثين يوما فلما افرق
الله على ربه اجمع والظلمة ثلثون يوما واما امر بالصوم لان من عادة الناس شرب
الادوية المسهلة وقت الربيع ليسهل المرض والداء فيكون قابلا للعلاج والناس
عصاوتهم في احد عشر شهرا والذنوب التي اكتسبوها قبل رمضان بمنزلة علة و
صيام رمضان احتماء لها والطبيب الحاذق الشفيق يامر المريض بالاحتماء حتى تنفع
لهم دواء الرحمة فاذا صاموا وتابوا من ذنوبهم كانوا قابلين بادوية الرحمة فيليقون
لرحمة الله ويخرجون مغفورا في يوم العيد وامينا من الوعيد فالطبيب الحقيقي الله
والمرضى المذنبين والمرضى الذنب والصوم الاحتماء والادوية الرحمة والمعرفة و
قبل ان الدنيا اجاب للعبد عن الله وهي اربعة اشياء الطعام والشراب والنوم
والجماع فمن صام بالتهاد وقام باليقظ في التراويح فقد رفض الدنيا وصلى الى

اما تفسير الآية الياء نداء للقلب واي نداء للروح والهاء نداء للنفس فكأنه يقول الله
يا قلب تعال الى الحضرة يا روح تعال الى الرواية يا نفس تعال الى الخدمة كتب اي فرض عليك
صيام شهر رمضان كما كتب كذا فرضيته وبين ان الصوم عبادة قديمة اصلية ليست
بكان مفروضة على من تقدم من الامم ايضا وما اظلم الله امة من افترضاها عليهم على الذين من قبلهم
يعني على الانبياء والامم من عهد آدم الى عهدكم لعلمكم تقولون اي تنظمون في فمرة المتقين
لان الصوم شعارهم اياما معدودات موقفات بعدد معلوم فهدية اي فعلية صيام
ايام عدة ايام فطر قضاء روى الله كتب على اهل الانجيل ثلثون يوما فاصابهم الرباء
فزادوا عشر قبله وعشر بعده فجعلوا خمسين يوما وقال الله شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن
هدى للناس يعني من الضلالة رحمة وكرامة لامة محمد وبيئات اي علامات واضحات
من الهدى يعني الحلال والحرام والفرقان يعني المخرج من الشبهات ابهريرة قال
النبي وم من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه يعني اعتقاده
بفرضية الصوم وطلب ثوابه من الله هورة على المرجئة فانهم قالوا لا فرض على المؤمنين
غير التوحيد واما باقي الشرايع ان شاء فعل وان شاء ترك روى ان الله اوحى الى موسى
فقال اني اعطيت لامة محمد نوريين كيلا يضربهم ظلماتان قال يارب ما هما قال ظلمة
الظلمة القيمة اما النور نور شهر رمضان ونور القرآن فاشكروا الله على هذين
العطاءين عطاء رمضان وعطاء القرآن والصوم التخلق بخلق من اخلاق
الله هو الصمدية والافتداء بالملائكة في الكف عن الشهوات بحسب الامكان
والانسان اذا قمع الشهوات ارتفع الى اعلاء عليين والتحق باحق الملائكة
وكل انهم في الشهوات انخط الى اسفل السافلين والتحق بخمار الهيام قال رسول الله
يقول الله كل حسنة بعشر مثاها الى سبعين ضعفت الا الصيام فانه لي وانا
اجزي به اختلف في معناه لان جميع الطاعة لله قيل اضافة تشريف كقول الله
ناقة الله مع ان العالم كله لله اولاته لم يعبد احد غير الله به ولم تعظم الكفار
في عصر من الاعصار معبودهم بالصيام وان كان يعظموا بصورة الصلوة
والسجود والصدقة والذكر وغير ذلك اولان الصوم يعد من الرياء لحفاه
بخلاف الصلوة والسجود والصدقة وغيرها اولاته ليس للصيام نفس

فحفظ او

او معناه ان المنفرد نعلم مقدار ثوابه وتضعيف حسنة واما غيره من العبادات
اظهر بعض مخلوقاته مقدار ثوابها واخبر بانه يتولى بنفسه الجزاء لعظم فضله وكثرة ثوابه
قال الشيخ الغزالي واما كان الصوم مخصوصا بهذه الخواص لاهرين احدهما انه يرجع
الى كفو وهو على سر لا يطلع عليه احد غير الله والثاني انه فهو بعد والله ابلين فهو
لا يتقوى لا بواسطة الشهوات والجموع يكسر جميع الشهوات التي هي آلة الشيطان فلذلك
قال رسول الله ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجموع
والعطش واعلم ان الصوم باب العبادات وزكوة الجسد وربع الايمان ووجه النار
وانه يذهب بالكبر وشهوة النساء ويصحح البدن وينور العقل والقلب وينبغى
للعبد ان يستعدل من شعبان بالتوبة عن الذنوب وارضاء الحوصم ويصوم
يوم الشك تطوعا وان وافق صوما يعتاده والايصوم الخواص كالخوف والقاضي ويوم
ليلة ويقيده به قهر النفس لا مارة بالسوء وقطع شهواتها ويرفض كل ما لا يعنى ولا يعنى
ولا يشاتم احد او لا يجادل ولا يترك التوراة فانه عذاء مبارك من سنة الانبياء ويؤخره
الواجب الليل ويعجل الافطار ويفطر على حلالة قبل صلوة المغرب كالعسل والسكر والبن
والزبيب والافضل ان يكون ان يكون الفطور تمر فان لم يجد فبعض ماء طهور او حتى
شيء لم تمسه النار وكان رسول الله يفطر في الصيف على الماء وفي الشتاء على التمر ويدعو
عند الافطار باهم حوايجهم ويقول عند اول لقمة يا واسع المغفرة اغفر لي الحمد لله الذي
اعانني على فصمت ورزقني فافطرت ولا يجمع بين الكلى الغذاء والعشاء عند افطاره ولا
باس بتناول الشهوات من الطعام للصيام ويجوز نية رمضان ما بين الصبح وبين الزوال
والافضل التبييت مع النية ويشترط لكل يوم نية على حدة عندنا والنية ان يعرف قلبه
انه يصوم قال زهير بكيفية نية واحدة من اول الشهر الى آخره واما قضاء رمضان والنذر المطلق
فلا يجوز صومه الا بنية من الليل والنفل كل يوم بنية قبل الزوال ويلتصو الهلال في اليوم
التاسع والعشرين من شعبان فان راوه صاموا وان غم عليهم الهلال اكلوا عدة شعبان ثلثين
يوما ثم صاموا ومن رأى هلال رمضان وحده صام ولو صام ثلثين يوما لم يفطر وحده فان افطر فلا
كفارة عليه ولو رأى الهلال قبل الزوال فهو عن الليلة الماضية وان رأى بعده فهو عن ليلة امس
المستقبل وان كان في السماء غيم قبل الامام شهادة الواحد العدل في رؤية الهلال والآن

ان يكون عادة يوم الاثنين والجمعة
هذا يوم يوم الشك

فجمع كثير والصوم في اللغة الامساك مطلقا وفي الشريعة هو الامساك عن الاكل والشرب والجماع
 نهارا مع اتيته وقت من طلوع فجر الثاني الى غروب الشمس ويوم اتفك هو اليوم الاخر من شعبان
 المحتمل ان يكون اول رمضان **باب اثبات ما لا يفسد وما لا يكره**
وما لا يكره وان اكل الصيام او شرب او جامع ناسيا غير ذاك للصوم لم يفسد قال النبي
 لمن اكل وشرب ناسيا انت على صومك فانما اطعمك الله وسقاك ومن بداه بالجماع ناسيا
 ثم تذكر ونزع نفسه من غير تراخ لا يفسد ومن جامع بهيمة ولم ينزل ومن نكح او نكح بين
 ولم ينزل لا يفسد وان نام نهارا فاحتمل او نظر لامرأة او تفكر فانزل او اذهن او اجتمع
 او اكتمل فان وجد طعمه في حلقه او قبل لم يفسد وانما انزل بقبله او لمس فعليه القضاء ولا
 بأس بالقبله اذا امن من الجماع او الانزال على نفسه ويكره ان لم يأمن على نفسه روى عن عائشة
 ان النبي كان يقبل وهو صائم وكذا اذا عانق او باشر او ترصع شفيتها وان ذره الفتي على
 لم يفسد ملاء الفم او دونه وان استقاء عامدا ملاء فيه فعليه القضاء وقيل وفي كثير عباد او عبيد
 يفسد ولا يفسد القليل في العود والاعادة ولا يكره السواك للصائم بمسواك رطب او يابس
 ولا الفصد والحجامة والكحل ولو وجد طعمه في حلقه ودهن الشارب والحاجب وان ابتلع
 مما بين اسنانه من عشاء دون خمسة لم يفسد الا اذا اخرج ثم ردة بعد الخمسة يفسد ولا كفارة
 عليه ولو وضع لعة ناسيا فذكر فابتلعها وجبت الكفارة ولو اخرجها ثم ابتلعها لم تجب ومن اكل
 ناسيا فظن انه افطر وعلم لم يفسد فكل عند الزمة القضاء لا غير ولا يكره المضمضة والاستنشاق
 في الوضوء وان افطر خطاء هو ان يكون ذاك للصوم فافطر من غير قصد كما اذا اغتصق
 فدخل الماء في حلقه قضم ولا بأس للصائم بذوق العسل والطعام يعرف جوده وروية كالتلذذ
 فيه وكذا ان كان زوج المرأة ومولى الامة سبهم الملق لا يكره ذوق الطعام لها هذا في الفرض
 واما في التطوع فلا يكره مطلقا والمريض يفسد يوم نوبة حياه والمرأة ايضا يوم عادة حيضها
 بناء على العادة فان افطر ولم يأت الحي والحيض وجبت الكفارة ومن لم ينو في رمضان صوما
 ولا فطر الزمة القضاء ومن ابتلع الحصة او الحديدا فطر ومن جامع عامدا في احد السبلين
 او اكل او شرب ما يغذي به او ابتدأ به فعليه القضاء والكفارة في كل ردية ان وجد ما
 والا فصيام شهرين متتابعين وان لم يستطع فاطعم ستين مسكينا ومن جامع في حادون الزجر
 فانزل فعليه القضاء ولا كفارة وليس في افساد غير رمضان كفارة ولو لمضمض واستنشق

من غير وضوء او اغتسل او صب الماء على الرأس لا يفسد ومن احتقن بغير وضوء الحقة في الذر او استوط
 بانفخ بغير وضوء استوط هو الزواء او قطر في اذنه او اوى جايغة هي جراحة واصلة الى الجوف او اتمه هي
 جراحة واصلة الى الدماغ فوصل الزواء الى جوفه او دما فطر ولو قطر في احليله لم يفسد الا حليل
 يخرج البول ويخرج اللبن من الثدي ومن ذاق شيئا بغيره او بلسانه لم يفسد ولكن يكره الا
 حالة الشرب واذا ترطببت شفاهه ببنافه عند الكلام وغيره فابتلع او خرج الدم من بين اسنانه
 فابتلع والبنافه غايب عليه لا يفسد واذا دخل لدرخان والغبار او ريح العطر او الزباب حلقه
 او ابتلع بنافه الذي في فمه او الخطا الذي نزل من الرأس الى الفم لا يفسد وكذا ان خاض الماء
 ودخل الماء في اذنه ويكره مضغ العلك وان تمضغ المرأة لصبيتهما الطعام اذا كان لها
 بد وقيل ان وجد من يمضغ لصبيتهما الطعام يكره وان لم يجد من يمضغ لا يكره والمريض ان صام
 ازاد مرضه او طال بصره افطر وقضى اذا مضع ويجوز للمسافر ان يفسد فيقف اذا اقام وصومه
 افضل من افطاره ان لا يستفسر الصوم وان مات المريض والمسافر وهما على حالهما لم يفسد
 القضاء والحامل من لم يدر في البطن والمرضع ذات ولا رضيع اذا خاف عا ولها او على نفسها
 افطر تا وقضتا والحايض تفسد ثم يقضى اذا ظهرت والشيخ الغاني الذي لا يقدر على القيام
 يفسد ويضع لكل يوم مسكنا والامة اذا ضعفت من الطبع والجنه وغسل الثياب وخافت
 على نفسها تفسد ثم تقضى واذا كان الرجل بازاء العرو فحاف الضعف على نفسه يفسد موقعا
 كان او مسافرا ثم يقضى وكذا الفقير المكتسب لنفسه عياله ان خاف على نفسه يفسد
 ثم يقضى ومن مات وعليه قضاء رمضان فامضى به الطمع عنه وولي لكل يوم مسكنا نصف صاع
 من بيرة او صاع من تمر او شعير ولا يجب القضاء على المريض والمسافر لو ماتا في حال المرض والسنه
 وان صحى او اقام ثم مات يجب عليه ان يوصى بان يطعم عنه وولي بقدر صحته واقامته ومن افطر
 خطاء او ساهيا امسك بقية يومه تشبها بخلاف الحايض والنفساء في خلال الصوم واذا
 افاق للمغ عليه او المجنون في بعض النهار امسك بقية يومه ومن اغنى عليه في رمضان لم يقض اليوم
 الذي هدرت فيه الاغناء وقضا ما بعده واذا افاق المجنون في بعض رمضان قضى ما مضى منه والمجنون
 المستوجب مسقط للقضاء بخلاف الاغناء والمجنون غير المستوجب واذا اقام المسافر او ظهرت
 الحايض في بعض النهار امسك عن الطعام والشرب بقية يومها واذا بلغ الصبي او اسلم الحافر
 في رمضان امسك بقية يومها وصاما بعده لم يقضيا ما مضى ولو شك في طلوع الفجر فلا فضل

من غير

من غير وضوء او اغتسل او صب الماء على الرأس لا يفسد ومن احتقن بغير وضوء الحقة في الذر او استوط
 بانفخ بغير وضوء استوط هو الزواء او قطر في اذنه او اوى جايغة هي جراحة واصلة الى الجوف او اتمه هي
 جراحة واصلة الى الدماغ فوصل الزواء الى جوفه او دما فطر ولو قطر في احليله لم يفسد الا حليل
 يخرج البول ويخرج اللبن من الثدي ومن ذاق شيئا بغيره او بلسانه لم يفسد ولكن يكره الا
 حالة الشرب واذا ترطببت شفاهه ببنافه عند الكلام وغيره فابتلع او خرج الدم من بين اسنانه
 فابتلع والبنافه غايب عليه لا يفسد واذا دخل لدرخان والغبار او ريح العطر او الزباب حلقه
 او ابتلع بنافه الذي في فمه او الخطا الذي نزل من الرأس الى الفم لا يفسد وكذا ان خاض الماء
 ودخل الماء في اذنه ويكره مضغ العلك وان تمضغ المرأة لصبيتهما الطعام اذا كان لها
 بد وقيل ان وجد من يمضغ لصبيتهما الطعام يكره وان لم يجد من يمضغ لا يكره والمريض ان صام
 ازاد مرضه او طال بصره افطر وقضى اذا مضع ويجوز للمسافر ان يفسد فيقف اذا اقام وصومه
 افضل من افطاره ان لا يستفسر الصوم وان مات المريض والمسافر وهما على حالهما لم يفسد
 القضاء والحامل من لم يدر في البطن والمرضع ذات ولا رضيع اذا خاف عا ولها او على نفسها
 افطر تا وقضتا والحايض تفسد ثم يقضى اذا ظهرت والشيخ الغاني الذي لا يقدر على القيام
 يفسد ويضع لكل يوم مسكنا والامة اذا ضعفت من الطبع والجنه وغسل الثياب وخافت
 على نفسها تفسد ثم تقضى واذا كان الرجل بازاء العرو فحاف الضعف على نفسه يفسد موقعا
 كان او مسافرا ثم يقضى وكذا الفقير المكتسب لنفسه عياله ان خاف على نفسه يفسد
 ثم يقضى ومن مات وعليه قضاء رمضان فامضى به الطمع عنه وولي لكل يوم مسكنا نصف صاع
 من بيرة او صاع من تمر او شعير ولا يجب القضاء على المريض والمسافر لو ماتا في حال المرض والسنه
 وان صحى او اقام ثم مات يجب عليه ان يوصى بان يطعم عنه وولي بقدر صحته واقامته ومن افطر
 خطاء او ساهيا امسك بقية يومه تشبها بخلاف الحايض والنفساء في خلال الصوم واذا
 افاق للمغ عليه او المجنون في بعض النهار امسك بقية يومه ومن اغنى عليه في رمضان لم يقض اليوم
 الذي هدرت فيه الاغناء وقضا ما بعده واذا افاق المجنون في بعض رمضان قضى ما مضى منه والمجنون
 المستوجب مسقط للقضاء بخلاف الاغناء والمجنون غير المستوجب واذا اقام المسافر او ظهرت
 الحايض في بعض النهار امسك عن الطعام والشرب بقية يومها واذا بلغ الصبي او اسلم الحافر
 في رمضان امسك بقية يومها وصاما بعده لم يقضيا ما مضى ولو شك في طلوع الفجر فلا فضل

ان لا يفطر ولو افطر فلا قضاء عليه ولو شك في عروب الشمس يجب ان لا يفطر ولو افطر لم يضر
ومن سحر وهو يظن ان الفجر لم تطلع او افطر وهو يرى ان الشمس قد غربت ثم يتبين ان
قد طلع او الشمس لم تغرب ففي ذلك اليوم ولا كفارة عليه ولكن يلزم التشبه واذ اعلم
المسافر انه يدخل في يوم من رمضان او موضع اقامته كره له الفطر ومن لم يتوفر رمضان صوما
ولا فطر الزم القضاء ويؤى بالصوم اسقاط الفرض ولا يتم الامانة والخلص عن
عبد الوجوب وقضاء رمضان ان شاء فزقروا ان شاء تابعه وان شئنا ان افضل وان
اخره حتى دخل رمضان آخر صام رمضان الثاني ثم قضى الاول ولا فدية بتأخير عن
رمضان ثان ومن دخل في صوم التطوع ثم افسده قضى بها ومن رأى هلال الفطر
وان كان في السماء علة تقبل شهادة رجلين او رجل امرأتين والام تقبل لاشهادة جماعة
الباب الثالث في فضيلة رمضان وطريق صومه ابو هريرة قال قال رسول
الله اذا دخل رمضان يفتح ابواب السماء وابواب الرحمة وابواب الجنة وتغلق ابواب جهنم
وتسلسل مردة الشياطين وتقذف في بحار النار وان الجنة تفرق من حول الحول رمضان
وقال النبي صلى الله عليه وسلم شهر رمضان شهر اني نعم الشهر اقول له رحمة واسطة مغفرة واخره عتق
من النار ابن عمر قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اهل شهر رمضان تسر العرش والكروبيات وملائكة السموات
الستيع وتنادى كل واحد طوبى لامة محمد فان لهم عند الله من الكرامات والدرجات
والمغفرة والرحمة ما لا يحصى في هذه الشهر المعظم ويستغفر لهم كل شيء اذا صاموا الا
الشياطين قال علي بن ابي طالب خطيبنا رسول الله في اليوم الاول في شهر رمضان فقال اعملوا
في هذا الشهر المبارك فان الله قد اياكم فضلكم واعظم بركته واجرى بحجوده وجعل لمسلمين
رحمة واسعة وفيه يكبر الصدقة ويكثر الطاعة ويسود وجه ابليس وقال ام اثنان لا يفترقان
في قبورهما من مات يوم الجمعة ومن مات في شهر رمضان علي قال لم لو اراد الله ان يعزب
هذه الامة لما اعطاهم فاتحة الكتاب وسورة الاخلاص وشهر رمضان وفضل على سائر
الشهور كفضل الله على خلقه وقال ام لو يعلم العباد ما لهم في شهر رمضان لتموا ان تكون
السنة كلها رمضان ولو اذن الله للسموات والارضين ان يتكلمتا قلنا الجنة لمن صام
رمضان وينبغي للصائم ان يحفظ ظاهره وباطنه من الخطايا والذنوب ويصوم
بجميع اعضائه ويفطر بالحلال ويحسب عن الحرام حتى لا يكون من الذين اجرهم الله

عنهم

عنهم فقال رتب صيام ليس له من صيامه الا الجوع والعطش ويقول عند افطاره اللهم لك
وعليك توكلت وبك امتنت وعلى ذكرك افطرت ولصوم غدوني وقيل لكم من صيامكم ولم
من صيامكم مفطر والمفطر الصائم الذي يحفظ جوارحه من الاثام ويأكل ويشرب للصائم المفطر هو الذي
يجوع ويعطش ويطلق جوارحه وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل قول الله ان الله يامركم ان تؤدوا
الامانات الى اهليها خضع بده عاصمه وبصره فقال السمع امانة والبصر امانة لا تخونوا الامانات
قال النبي صلى الله عليه وسلم من سنن المسلمين تعجيل الافطار وتأخير السجود **الباب الرابع في صوم التطوع**
والافضل ان يصوم يوما ويفطر يوما هو صوم داود النبي صلى الله عليه وسلم ويصوم ثلثة ايام من كل شهر ومن
ايام البيض فانه يعدل صيام الدهر ويستحب ان يصوم اول الشهر واسطر واخره ويوم
الجمعة والاشنين والاربعاء وعشر ذي الحجة وعشر محرم ويوم عاشوراء وشهر رجب شعبان وايام
سنة من شوال ولا يواصل احد في الصوم هو ان لا يفصل بين يومين بافطار ولا يصوم لغير
ولا يوم الفطر والاضحى ولا ايام التشريق في ثلثة ايام بعد عيد الاضحى ولا يصوم يوم الجمعة وحده
الا ان يقرب بصوم قبله او بعده قال النبي صلى الله عليه وسلم من صام رمضان وابتغى شأنا من شوال فكأنما
صام الدهر كله واعطاه الله بكل يوم ثلثة مائة رقة في سبيل الله والله تعالى يكفر السنة التي قبله
والسنة التي بعده والافضل ان يكون متواليه عقيب يوم الفطر فان فطرها او اخرها من
او ايل الشهر حصلت فضيلة الاتباع والطالب بمداومة الصوم يهزم حزب الشيطان ويهزم
ظهورهم لانه يقلل مادة الشهوة فيخرج عن غمار الهيام وحضين السفلى لسافلين ويتروى
الى اجوار الملاء الاعلى في اعلى العليين فلهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكثر الصوم وقيل لاحتف بن قيس
الشيخ كبير القيام يضعفك فقال في اعدة لشرب طيب والصبر طاعة الله اهون من الصبر طاعة الله
والمقصود من الصوم تصفية القلب وتفريغ النهم لتفطر السالك الى احواله فقد يفتنه حاله
دوام الصوم وقد يفتنه دوام الفطر وقد يفتنه مزج الافطار بالصوم قال بعضهم لتكيد عليك
بدوام الصوم لانه انفع الادوية لمرفق قلبك لانه تجتنب فلابد لهجه مع النفس والشيطان من جهة
دافعة لا يصيب سهام ابليس ولان الصوم يقلل لغنا صر فيصفو القلب من الكدورات
ويتقوى القلب على النفس كاحدا الحفيين ولا تظن ان الصوم ترك الطعام والشراب فقد قال
النبي صلى الله عليه وسلم من صام يومه من صيامه الا الجوع والعطش بل عام الصيام ان تكف الجوارح عن الاثام
فتمنع العين من النظر الى الكاره وتحفظ اللسان عن النطق بما لا يهينه والاذن عن الاسماع الى ما حرم الله

فان لم يستمع شريكه تقابل وتقوم ثلث درجات الا وهو صوم العوام هو كفت النفس عن شهوة الطعام
والجماع والثانية صوم الحواشي وهو كفت الجوارح عن الآثام والثالثة كفت الباطن عن فحشة ما سولته
فهو صوم المقربين وقيل صوم العوام ان يقتصر على الكف عن المفطرات ولا تكلف جوارحه عن المكروه وهو
الحواشي ان تصيف اليه كفت الجوارح فتحتل اللسان عن الغيبة والعين عن النظر عما لا يحل وكذا اسائر الاعضاء
وصوم الاخص هو ان تصيف اليه صيانة القلب عن الفكر والوسواس وتخله مقصورا على ذكر الله
والصوم دواء للذنوب وفتح القلوب والصوم نوعان صوم الظاهر هو الامساك عن الشراب
والطعام واما صوم الباطن هو الامساك عن الاهام شغلا للهمة رتب الانام والجوع يصنع الفؤاد
ويست الهوى ويورث العلم الرقيق قال بعضهم ما شبعت قط الا عصبته او همت المعصية قيل
افضل الاعمال شيان اجاعة بطن شعبان بالصيام وشباب بطن جايح بالطعام واطول الناس جوعا
يوم القيمة اكثرهم شيعا في الدنيا روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عرضت على سفاتي خزين الدنيا كنوز الارض
فردوا بها وقلت اجوع يوما واشبع يوما احمدك اذ اشبعت وانفزع اليك اذ لم جعت روى انه كان
سهل بن عبد الله لا يأكل الطعام الا في كل خمسة عشر يوما واذا دخل رمضان لا يأكل حتى يروى الهلال وكان
اذا جاع قويا واذا اكل ضعف وقال لما خلق الله الدنيا جعل في الشبع المعصية والجوع في الجوع
العلم والحكمة وقيل فصاح الدنيا الشبع ومنفاج الآخرة الجوع وقيل الجوع نور والشبع نار والشهوة
مثل الخطب يتوكل من النار فلا ينطق نار من تحرق صاحب قال ابو احمد الصغير امرني ابو عبد الله
بن حنيفة ان اقدم اليه كل ليلة عشرة حبات يسيب لافطارة فليلا اشفت عليه فحلت اليه خمسة
جعة فنظر الي فقال من امرك بهذا فاخذ عشرة حبات وترك الباقي روى انه دخل رجل على شيخ فقدم اليه
طعاما ثم قال منذ كم يوما لم تأكل الطعام قال خمسة ايام فقال جوعك جوع كل عليك الشباب وانت
تجوع وليس هذا جوع فقر روى عن ابن ابي عمير قال جاعت فاطمة بكسيرة خبز لرسول الله وفي رواية
بقصر شعير فقال ما هذه يا فاطمة قالت فم خبزته ولم تطب نفسي ان الكفاية انتك فقال ما
انه اول طعام دخل فم ابني منذ ثلثة ايام قالت عايشة كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يشبع قط من خبز الشعير
ثلثة ايام متواليات وكان في اكثر ايامه جاعا ورتما بليت له رعت مما اري من الجوع فامسح بطنه
بيدي واقول نفسي لك الغداء لو تبلغت من الدنيا بقدر ما يقوئك ويغفرك من الجوع الى وجيب
الصيام المتطوع الى طعام يردني اليه بعد ان يجبر ان صيام فان الى الله الرجاء بالافطار فطر وقضى
يوما مكانه قال النبي صلى الله عليه وسلم من صام يوما ثم اقبل ليسترا اخاه المسلم فاقام صيامه الف يوم واذا قضى يوما

الاصح في صوم العوام
الاصح في صوم المقربين

كتاب الزكاة وهو مشتمل على ابواب الالاول في فرضية الزكاة والزكاة

في اللغة عبارة عن النماء يقال زكى الزرع اذا نفي سميت بها لانها سبب للنماء المال بالخلق في الدنيا والثواب
في الآخرة قال الله وما انفقم من شيء فهو خلفه وقيل هي عبارة عن التطهير قال الله وجناتنا من لدنا
وزكوة اي طهارة وفي الزكاة معنى التطهير قال الله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وفي
الشريعة عبارة عن حق يجب لاجل المال وينظم اعطائه للفقراء وقيل في الشريعة اخراج دهن المال
ايصال النفع للفقراء وسميت الصدقة بالزكاة لانها ينحس بازالة اثم صاحبها وتطهيره بالماء المستعمل
في ازالة الحدث الحكي فلهذا لا تحل الزكاة لال محمد وآل محمد واساخ المال عرفت فرضيتها بالكتاب
والسنة وجماع الامة اما الكتاب قول الله اقبوا الصلوة واتوا الزكاة وقوله خذ من اموالهم صدقة
تطهرهم وتزكيهم بها وقوله تعالى وفي اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم واما السنة ماروى عن
ما تقيى دم انه قال لمعاذ بن جبل حين بعثه الى اليمن خذ من اغنيائهم من كل مائة درهم من الفضة خمسة
درهم ومن كل عشرين مثقالا من الذهب نصف مثقال ومن خمسة ايل شاة ومن ثلثين من البقر
تبيع او تبعة وفي اربعين من الغنم شاة وردها الى فقراءهم وماروى عن رسول الله انه رأى
امرايين تطوفان حول الكعبة وعليها سوران من ذهب فقال لهما اتوديان زكوتكما قالتا لا
فقال لهما ان سوران من نار كما تسوران من ذهب قالتا لا فقال اذيا زكوتكما واما اجماع
الامة فانه محمد قد اجمعت على فرضية الزكاة من لدن رسول الله الى يومنا هذا واعلم ان اتفاق
المال في الجزات احدا كان الدين واما سائر التكليف به ان المال محبوب للخلق وهم مأمورون بحب
الله ويدعون اليه بنقل الايمان فجعل الله تعالى بزل المال معيارا لجهتهم وامتحانا لصدقهم في
دعائهم فان المجوبات كلها تبذل لاجل المحبوب الا غلب حبه على القلب كما ان الدرهم والدرهمين
تبذل لاجل الجارية الحميدة فانقسم الخلق في ثلاث طبقات الطبقة الاولى الاقوياء هم الذين
انفقوا اجمع مملوكوا ولم يترخوا لانفسهم شيئا فهو لاء صدقوا ما عاهدوا الله عليه من الحب
كما فعل ابو بكر اذا جاء به الله فقال له رسول الله ما ذا ابقى لنفسك فقال الله ورسوله
والطبقة الثانية المتوسطون هم الذين لم يترخوا على اخلاء اليد عن المال دفعة واحدة ولكن اسكوه
لا يستعجل بالانفاق عند ظهور محتاج اليه وهم يعنفون في حق انفسهم بما يقولهم على العبادة واذا
عرض محتاج بادروا الى سدا حاجته والطبقة الثالثة الضعفاء وهم المقصرون على اداء الزكاة الواجبة
فلا يزبون عليها ولا ينقصون منها وبزل كل واحد على قدر رغبته ومجدة الواجب حد الجلاء فاجتهدوا

الاصح في صوم العوام

الاصح في صوم المقربين

الاصح في صوم العوام
الاصح في صوم المقربين

كلها في المال ولكن كل كلمة طيبة وشفاعة ومعونة في حاجة وعيادة مريض وتشيع جنازة صدقة فعيلك
 ان تبذل شيئا مما تقدر عليه وتجب على الحر المسلم البالغ العاقل اذا ملك نصيبا ملكا تاما رغبة ويراد
 حال عليه الحول ويسر على صبي ولا يجنون ولا مكاتب ولا عبيد من عبيد دين يحيط بماله زكوة وليس في دور
 السكنى وثياب البدن واثاث المنازل ودورات الركوب الآت المحترقة والكتب لاهلها وعبيد الخدم
 وسلاح للاستعمال زكوة ولا يجوز اداء الزكوة الآتية مقارنة للاداء او للخل مقدار الواجب
 مصارفها الفقراء والمساكين والمكاتبون والغارمون والمنقطعون عن الغراء والنجس وابن السبيل
 هو المسافر الذي كان له مال وطنة ولا شيء معه الآن ويرفع الي كل واحد منهم او يقتصر على صنف واحد
 ولا يرفع الا ذبي ولا يبي بها مسجد ولا يكن بها ميت ولا تعقب بها رقة ولا يرفع الى ابيه وجده وان
 علا ولا الى ولده وولد ولده وان سفل ولا مملوك ولا الى بني هاشم ومواليهم ولا الى امرأة في
 لا ترفع المرأة اليه ومن دفع الزكوة لرجل وطنة فقير ثم بان انه ابوه او ابنه فلا إعادة عليه
 ويسقط عنه الزكوة عندها خلافا لابي يوسف ولا يجوز دفعها الى من يملك نصيبا من ابي مال كان
 ويجوز له ان يملك لاقل من النصاب ان كان صحيحا مكتسبا ويكره نقلها الى بلد آخر واقامته
 زكوة كل قوم في بلدهم الا ان ينقلها الى قرابته او الى قوم هم احوج من اهل بلده ويؤى الزكوة
 وتطهير ماله ونفسه سقاط الفرض عن ذمته واداء شكر نعمة المال وما من نعمة الا على الموصوف
 شكرها ويجوز دفع القيمة في الزكوة والفطر والكفارة والعشر والخارج والنفذ والآل الهدايا
 والنصايا **الباب الثاني مانع الزكوة والتحقق عن السؤال** اعلم ان الزكوة احد مباني
 الاسلام ومن تركها فقد نقص احد مبانيها وترك ركنا من اركانها فاسلامه على التقصان ولا يتم اسلام
 احد الا بتمام خمسة اركانها على وجه الكمال والزكوة حصن المال وحفظه من الآفة وللحق الزكوة
 مالا الا اهلكته وهي قرينة الصلوة لا يرفع احد بها الا بالاحرى يعني لا يقبل الله صلوة العبد
 الا بآداء الزكوة ولا يقبل الزكوة الا باقامة الصلوة وقال رسول الله الزكوة قنطرة الاسلام
 وما منع قوم الزكوة الا حبس الله عنهم المطر قيل الصلوة بلا زكوة كالجسد بلا روح وقيل
 العمل بلا علم كالقوس بلا وتر والعلم بلا عمل كالشجر بلا ثمر والعلم والعمل بعين اداء الزكوة
 لمن يزرع على الجوارح وعد العذاب الاليم لما منع الزكوة حيث قال والذين يكنزون الذهب
 والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بغير بارئ يوم يحسب عليها في نار جهنم فتكوى بها
 جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون قال النبي قد كنزتم

ابن او بقرا وغنم لم يؤد زكوة تعاطى يوم القيمة بقاعكم قرقر نظامه باخفافها وتنظيرها
 قال النبي هم لوعاشا العبد الف الف سنة وعبد الله بصيام نهارها وقيام لياليها فان منع
 من الزكوة حبة كان مصيره الى النار ولو عاش العبد الف الف سنة ونصدق لكل يوم الف الف
 جوهرة وقيمة كل جوهرة الف الف دينار فان منع من الزكوة حبة كان مصيره الى النار ولو سبي العبد
 الف الف مسجدة انفق كل مسجدة الف الف دينار فان منع من الزكوة حبة كان مصيره الى النار
 ولو صغر العبد الف الف غير وانفق على كل يار الف الف دينار فان منع من الزكوة حبة كان مصيره الى النار
 ولو حج العبد الف الف حجة وغزا الف الف غزاة فان منع من الزكوة حبة كان مصيره الى النار
 ولو سخر العبد الف الف بغيره وتصدق على الفقراء فان منع من الزكوة حبة كان مصيره الى النار
 ولو كسى العبد الف الف كسوة وقيمة كل كسوة الف الف دينار فان منع من الزكوة حبة كان مصيره الى النار
 اعلم ان العشر اشدة طمان **باب** ان العشر يلزم الصبي والمجنون ولا يلزمهما الزكوة ولا يجوز
 اخذ الزكوة والعشر للاغنياء والامراء فان اخذوا لا يسقط من ذمتهم لانه حق الفقراء وان لم يخرجوه
 جعل الله لكل حبة طوقا من النار على اعناقهم فاذا قل مانع الزكوة يارب قال الله اسكت انت بعيد مني
 وعن رحمتي وملايكتي ورسلي وجنتي وقيل حمة نضر يلزمهم العشر ولا يلزمهم الزكوة الصبي
 والمجنون والمكاتب والغارم وارمن الوقف ونصاي الغنم اربعون وفيه شاة الى مائة واحدة
 وعشرون ثم شاتان الى مائتين وواحدة ثم ثلث شياه الى اربعمائة ثم اربع شياه ثم في كل مائة
 شاة ونصاي بقر ثلثون فيه تبيع الى اربعين ثم ستة وما زاد بحسبه الى اثنين ثم تبيعان الى سبعين
 ثم ستة وتبيع الى ثمانين ثم مستان الى تسعين ثم ثلثة اتبعة الى مائة ثم تبيعان ونصاي الفضة
 عشرون مثقالا اغلبها ذهب وفيه نصف مثقال ثم في كل اربعة مثاقيل قيراطان ونصاي الفضة
 مائتا درهم وزن سبعة اغلبها فضة وفيه حمة ثم في كل اربعين درهم والزكوة طلب رضا الحق
 وراية نفسا خلق وقيل الزكوة المحنة وثوابها الجنة وقيل لبعض اهل المعرفة كم يجب زكوة في
 مائة درهم قال اما على العوالم بامر القرع حمة درهم واما نحن فيجب علينا بذل جميع المال ويجب
 على المؤمن التحقق عن السؤال ولا سيما اذا كان عنده قوت ليلة او غداء او عشاء او كان
 ذامرة سويا ولا يحل ذلك الا لمن اصابته حاجته او تحمل حمالة او لذي فقر مرفوع او دم موصوع ولاخذ
 ما اعطى من غير سؤال فانه رزق ساقه الله اليه ولا تأخذ الزكوة قاتا من اوساع الكفاي ولا يسئل
 لوجه الله شيئا من احد روي انه قيل لامرأة بعض الصلحاء انك شريفة بوذيكي القيام لمصالح المعيشة

لا تسأل الا عن حاجتك
 قال الله تعالى لا تسألوا
 وقدره الله بالفضل والكرامة
 بقضاء الله والى الله الرجوع
 قدر الله رزقه بالفضل والكرامة
 مجلب سبب والفضل والكرامة

والصالح

بذلك خادما قالت والله اني لاسحق ان اسئل الله ان يملكها فكيف اسئلها ان لا يملكها **باب الثالث**
في صدقة التطوع والاعمال ان لفظ الصدقة على القرابة وافضل منه على غيرهم المحرم
والصدقة في القوة افضل من الصدقة في الممن واجبت الصدقة الى الله جده لمقل يعني ان
يعطى الرجل الفقير من المال القليل على قدر طاقته وغير الصدقة ما كان عن ظهر غنى لمن يخاف
منازعة النفس يعني ان يعطى مما فضل عن نفسه ويعاله فينبغي للعبد المؤمن ان يتصدق
من ماله على قدر وسعه قليلة كانت او كثيرة واجبة كانت او نافلة لان فيها له منافع كثيرة و
فضائل جزيلة ومنها انها ترفع الخطيئة وتسد سبعين بابا من الشر وبوسع الرزق وترزق
الغرماء في القبر ويكون ظلالا يوم القيمة ونور على الصراط وجنة من النار وفيها
رضاء الله ورضاء رسوله **باب الملائكة والناس** اذا دخل السرور في قلب المؤمن وقضاء حاجته
ودفع البلاء عن نفسه والافاس من الله والمال يطهر الدين من الزنوب وبها
يخفف الحساب ويرفع العذاب ويشغل الميزان ويزداد الدرجات ويحصى السبب
الحسنات هذا اذا تصدق لوجه الله بدارياء ولا سمعة ولا من ولا ابذاء ويتوى بها اعانة
على الطاعة ويعطى من اطيب ما له ويختار لها اهل الورع ولا يرد سائلا محروما وله حق ولو جاء
على فرس ولا يعطى احد الا مما فضل عن نفسه ويعاله ويسترا ويجعل مما يتصدق لوالديه
المؤمنين ولا ينهر سائلا على بابه فيقل اذا لم يجد شيئا رزقنا الله واناك بل يغتم سؤال السائل
عابه فمن السلف من كان يسيء الظن بنفسه اذا لم يات سائلا او يزيل اوزاير ولا يرد
مسكنا لقوله تع اطعموا البائس الفقير وقال واما السائل فلا تنهرو وقال رسول الله من نهر
سائلا جاعا عن بابه عذبه الله في النار ولا يتوقع ممن يتصدق عليه جزاء ولا دعاء ولا شكر ولا
ثناء ولا يمن بما يعطيه ويعطى بيرة بلا واسطة ولا يحتقر ما عذره من قليل بل يعطى ما يستر ولو بشق
قمرة قال النبي هم ما من عبد مسلم يتصدق بصدقة من كسب طيب ولا يقبل الله الا طيبا الا كان
الله ياخذها بيمينه فيريتها كما يرى احدكم فضيلة حتى تبلغ التمرة مثل جبل احد قال يحيى بن
معاذ ما عرف جنة تزن جبال الدنيا الا الجنة من الصدقة روى عن لقمان انه
قال لانه اذا خطأت خطيئة فاعط عطية فانها تخرج الخطايا روى عن ابن مسعود
ان رجلا عبد الله سبعين سنة ثم اصاب فاحشة فاحبط الله بها عمله
ثم لم يمكن فتصدق عليه برغيف فغفر الله به ذنبه وروى عنه سبعين سنة

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
في الصدقة

روى

روى عن الحسن انه مر به نحاس ومعه جارية فقال له اتوفى ثمنها الدردم والدردمين
قال لا فقال فاذهب فان الله رضي في الحور العين بالنفس والفلسين وقيل الصلوة تبلغك
نصف الطريق والصلوة تبلغك باب الملك والصدقة تدخل عليه والنج تحبسك على بساط
القرب قال النبي من لم يترك نفسه الى ثواب الصدقة اخرج من الفقر الى صدقة فقد قيل علمه
صدقة وفرب بها وجهه روى عن عائشة انها تصدق بخمسين النان وان دد بها لم يرفع روى انه
قيل لروى الكوفي في مرض موته اوصى فقال اذا انما مت فتصدقوا بقميصي فاني اريد ان اخرج
من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا قال النبي حصىتموا اموالكم بالزكوة وداودا مرفناكم
بالصدقة قال بعضهم ان الله رضي بكروم من حور العين بلقمة وفي رواية بكسرة خير قال
النبي كل امرئ في ظل صدقة يوم القيمة وقال تصدقوا ولو بشق تمرة فانها تطفى الخطيئة
كما تطفى الماء النار وقال لم يقول الله الاغنياء وكلائي والفقراء عيالي والمالي الى الجنة دارى
فمن يشتري دارى بالمى قال النبي ثم بادروا بالصدقة فان البلاء لا يتخطىها وقال لم لكل
شئ مفتاح ومفتاح الجنة حب الفقراء الصالحين والاحسان اليهم وقيل النبي طبيب
الغنى وقصاره وركوله وحارسه وشفيعه اما طيبه لان الغنى اذا مرض يتصدق على الغنى
فيبرأ من مرضه كما يدفع احدكم شيئا للطبيب لطلب شفاء مرضه اما تقصاره لان الغنى
لذا تصدق يدعوله الفقير فيطهره من دسغ عصيانه كما يبيض القصار الثوب واما رسوله لان
الغنى اذا تصدق عن والديه واقربائه للفقير فيحصل ذلك الى الموتى بقصار الفقير رسول
الى الموتى واما حارسه لان الغنى اذا تصدق فدعاه الغنى فيحصن ماله بدعائه ويكون
شفيعه يوم القيمة عند ربه قال الله تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين واعلم ان ارشاد
الضال الى الطريق واماطة الاذى عن الطريق صدقة وكذلك قربان امارة حلال للتعفف و
ان يعدل بين اثنين ويصلح بينهما ويعين رجلا في عمل شئ على دابته او رفع عنها والكلمة
الطيبة والتبسم في وجه المؤمن والخطوة الى الصلوة والى مجلس الذكر وانفاق الرجل على نفسه
واهلكه عوفاعى الطاعة وغرس وذرع ياكل منه العافية وتعليم علم نافع وكوى نهر وخفوق
يستقى منها وبناء مسجد وديار والطراق الفحل واعادة الدلو والحل على الدابة في حبل الله
والاستغفار لاهل الاسلام والصلوة على النبي صدقة وكل ما ينوى به صدقة من اعمال الخير
كثبت صدقة كالسبح والتكبير وغير ذلك قال النبي افضل الاعمال التمتع لعباد الله
الصدقة والدعاء سبب لردة البلاء واستجداب الرحمة كما ان القوى سبب لردة التسم والماء سبب
لخروج النبات من الارض كما ان القوى يدفع التسم فكل الصدقة والدعاء يدفعان البلاء
فكذلك

الباب الرابع في السخاء والبخل والضييق اعلم ان السخاء هو الرتبة الاولى ثم الجود
ثم الايثار في اعطى البعض وابقى البعض فهو صاحب سخاء ومن بذل اكثر وابقى لنفسه شيئاً فهو
صاحب جود ومن قاسى القصر واثر غيره بالبلغة فهو صاحب ايثار قيل علامة كمال الايمان
ان لا يصعب عليه البذل روى عن اسماء انه قال ما احببت ان اردد احد اعنى حاجته على ما
لانه ان كان كرمياً اصون عروضة وان كان ليثياً اصون منه عرضي واحب الى الاعطاء من الامساك
قال بعضهم دخلت على ثوب ابن الحارث في يوم شديد البرد وقد تعوى من الشيب وهو يتعطف
فقلت يا ابا نصر الناس في هذا الوقت يريدون في الثياب وانت قد نقصت في مثل هذا اليوم
فقال ذكرت الفقر وما هم فيه ولم يكن لي ما او اسيم به فاردت ان اوافهم بنفسي مقاساة
البرد روى انه كان ابو سهل الصعلوك يتوفى يوماً في محن دابة فدخل انسان فمس له شيئاً
ولم يحضر شيء فقال له اصبر حتى افرغ فصر فلما فرغ من الوضوء اعطاه القميص واعلم ان البخل من
المهلكات العظيمة كما ان السخاء من المنجيات العظيمة قال الله ومن يوق شح نفسه فاولئك
هم المفلحون قال النبي اياكم والبخل فانه اهلك من كان قبلكم ولا يلج النار الا البخل كما لا يخل
لجنة الا السخي واصل البخل حب المال وهو مذموم لانه يلهي العبد عن ذكر الله ويصرف وجهه
القلب الى الدنيا ويحكم علاقته فيها وحب الدنيا رأس كل خطيئة قال روى يقول الله اني اذفغ
عن السخي عذاب القبر وشدة القيمة وهو يصبح ويمسي مغفوراً وابعث الى الجنة مع
اقل نعمة من الانبياء قال روى عن النبي في جوار الله وانا رفيقه والبخل في النار ورفيقه ابليس
وقال روى عن الجنة دار الاسخياء روى عن ابي العباس المزني انه قال بلغني ان الله اوحى
الى ابراهيم انه قد لم اخذتك خليلاً قال لا يا رب فقال لا في اطلعت على سرك فكان العطاء
احب اليك من الاخذ وينبغي للعاقلة ان يرسل ما يملكه الى الآخرة ليجمع الثواب مدخراً
عند الله وينبغي ذكره باقياً بالخير والدعاء ابن مسعود اتيكم مال وارثه احب اليه من ماله
قالوا يا رسول الله ما من احد منا الا ماله احب اليه من ماله وارثه قال نعم فان ماله
ما قدم وماله وارثه ما اخر قال نعم يادروا بالصدقة فان البلاء لا يتخطىها وقال روى
لكل شيء مفتاح ومفتاح الجنة حب الفقراء الصالحين والاحسان اليهم والصدقة
من مال الحرام كالذي يغسل القاذورات بالبول روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطوف
بالبيت فاذا رجع متعلق باستار الكعبة يقول بحمى جمع هذا البيت الا غفرت لي
قال النبي عم ما ذنبك صنيعة لي قال هو اعظم من ان اصفه لك قال ذنبك اعظم من الارض

قال

قال بل ذنبي قال ذنبك اعظم ام الجبال قال بل ذنبي قال ذنبك اعظم ام البحار قال بل ذنبي
قال ذنبك اعظم ام السموات قال بل ذنبي قال ذنبك اعظم ام الله قال بل الله اعظم واعلم
قال ما ذنبك قال يا رسول الله اني رجل ذو ثرة من المال وان التسائل ليا تيني يكتلني
فكأنني استقبلني بمشعة من نار قال عم اليك عني لا تخشني بنادك فوالذي بعثني بالحق
لو قتلت بيني وبينك والحق اني صليت الزعم وبكيت حتى يحوي من دم عيني العار الا اني
ويبقى بها الاشجار ثم مت وانت لئيم لا كبر الله في النار اما علمت ان البخل كفر والكفر
في النار اما علمت ان قول الله ومن يتجمل فانما يتجمل لنفسه اعلم ان الضيافة احياء سنة الخليل
بانزال الخاص والعام والطعام والشراب وكان ابراهيم الخليل اذا اراد ان ياكل خبز ميلاً او ميلين
يلتمس من ياكل معه وكان يكنى ابا الفينان قال روى عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا اكل مع
ضيفه ما اكل وحده فان لم يكن له ضيف فمع جاره فان لم يكن له جاره فمع عياله وحكي انه نزل على
بن الخطاب ضيف فقام بين يديه ويخدمه بنفسه فقيل في ذلك فقال سمعت رسول الله
يقول ان الملائكة يقومون في منزل فيه ضيف واتى لاستحي ان اجلس والملائكة قيام
قال ابو رافع نزل برسول الله ضيف فقال لي قل لفلان اليهودي فاسلفني شيء من الدقيق
الى رجب فقال اليهودي لا اسلفه الا بومن فاخبرته فقال فاذهب بدري فارمته عنده ففعلت
قال شقيق ليس شيء احب الي من الضيف لان رزقه ومؤنته على الله واجره على ودعاءه مستجاب
النس ومن كل بيت لا يدخله ضيف لا يدخله الملائكة روى ان علي بن ابي طالب يوماً بكى فقيل له
ما يبكيك قال لم يأتني ضيف منذ سبعة ايام اخاف ان يكون الله اهاني وذكوة الدار
ان يتخذ بيتاً للضيافة قال بن عباس في قول الله ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعاً او اشتراكاً
كانوا يتجوجون ان ياكلوا وحدهم انا فرخص له في ذلك الضيف دليل الجنة ويخرج الرجل مع ضيفه
الى باب الدار قال روى عن ابي بكر الصديق في الضيف فاهتم به فاشار الى اصبعه
ومن لم يكن ضيفه فليس منافقاً قال النبي عم من اتفق على ضيف درهماً فكأنما اتفق
ديناراً فقال عليه السلام ما من احد اضاف ضيفاً فاعلمه بما وجد الا فتح الله عليه
باباً من الجنة وقال عليه السلام الضيف اذا دخل بيت اخيه المؤمن دخلت معه الزبكرة
والق دحمة وغفر الله ذنوب اهل ذلك البيت وان كانت ذنوبه اكثر من
زبد البحر وورق الاشجار واعطاهم الله ثواب شهيد وكتب الله لهم
بكل لقمة ياكل الضيف حجة وعمره مقبولة وبنى الله له مدينة في الجنة

وكان بعض السلف يبالغ في اكرام الضيف حتى يشرب غسالة يديه بالماء تبركا
فشفاء الله دوى ان شيخا اجتمع عند مال لهارة بعض الرباطات فعلم به قوم من القصور
فتمشوا بزي الصالحين واخفوا سلاحهم واستضافوا فلما قدم اليهم الطعام وغسلوا
ايديهم كانت له ابنت زمنة فشربت من تلك الفسائل تبركا بالضيف فشفاهما الله
في وقتها فجاء الشيخ فاكوهم وقال انكم مباركون وفق عليهم الثقة فندموا وقالوا انا
حضرنا لغير هذا ولكن بعد ما احسن الله بنا هذا الاحسان واسبل علينا هذا النعم
فقد تبنا وحسن توبتهم **كتاب الحج** وفيه ابواب **الباب الاول في فريضة**
الحج وطريقه عرفت فريضة بالكتاب والسنة واجماع الامة اما الكتاب قوله تعالى
والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا واما السنة ما روى ابو هريرة عن النبي
يا ايها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا واما اجماع الامة فان امة محمد قد اجتمعت من عصر
رسول الله الى يومنا هذا على فريضة الحج لمن قدر على ذهابه وايام سبيلا فان قيل ما الحكمة
في الحج وزيارته بيت الله قلنا ان خلقا كثيرا كمالا فيها ورسولا فاضلا فوصل الى مراتب
العالية والدرجات السنية فمن ذهب اليها وطاق بها اعطاه الله حقا لا يمنها ولا يكون
من شفاعته وينال به راحة من كماله ويصل به شئمة من درجاته ويجب على الاحرار والعقلاء
الاصحاء البالغين اذا قدروا على الزاد والراحلة فاضلا عن مكنته ومما لا بد منه
وعن نفقة عياله الى حين عوده وكان الطريق امنا وتحت المواة بن وجها او نحوها ولا يجوز
بغيرها ويجب على الامم عند ما ان وجدوا احوالهم الى بيت الله ولا يجب عند ابي حنيفة مطلقا
قبل ولا بعد عبادته بالهجرة عن الوطن ليعرف حق نعمة الخلاق والاهل والاوطان وليس الكفن
اختيارا قبل ان يلبس اضطررا بالموث ولحق الاعراض عن الحلق والاقبال الى الحق
والعمرة في الحج كالنافلة بعد الفريضة والصدقة بعد الزكاة وينوي به زيارة قبلة اهل
الاسلام ومقام الانبياء وينوي به الامان بقول الله ومن دخله كان آمنا وجوب
الحج بنفسه ولا يجوز ان يشره لغيره ان حج عنه الا في حالة الضرورة كالمريض او انسانا
لج فوات او اوصى بان حج عنه فمن وجب عليه الحج ويمكن فعله فالاولى له ان يبادر اليه كما قال
الله وسارعوا الى مفرة من ربكم وقيل به تعظيم امر الله والخاص عن متابعة النفس و
الكونج عن عهد الوجوب وعن العقاب والعذاب والسنة فيه اخلاص النية و
انفاق المال الطيب والى لا يشوبه بتجارة او بشي من مقاصد الدنيا وان يصلح
شانه

شانه

شانه من قضاء ديونه وردة مظالمه وارضاء خصومه واخلاص التوبة الى الله عما سلف
من ذنوبه ويرى انه يخرج من الدنيا الى الآخرة ويتفكر اين يتوجه ومن يريد بهذا العمل
ويحسن صحبته مع رفقاءه ويتودع اخوانه اذا خرج ويقطع قلبه عن الاهل والولد والوطن
ويذهب على مينة فقير حقيق ولا ينام في الدابة ولا يحمل عليها الا شئ مما اشترط ويتزكيا احيانا
ويمشي تروجا للقلب المكاري ويجتنب الفسق والرفث في الطريق ويخرج شعنا تنظرا ويعتزم
الموت في الطريق ذميا فانه يكتب له اجر الى يوم تيام الساعة ويتزكيا عما حرم الشرع ولا يبارك
ولا يجادل ولا يحوض في باطل وينوي زيارة قبر المصطفى فانه كزارته حيا فينال به الشفاعة و
يلتزم التلبية في الطريق كلما هبط واديا او على شرفا وينوي بكل اجابة الله حين دعاه الى زيارة
البيت على لسان خليه ويتلقى الحاج بالترحيب ويصافيه تبركا به ويأمره ان يستغفر له قبل
ان يدخل بيته **الباب الثاني في فضيلة الحج واثمه تاركه** قال ابن عباس
في قول الله حتى اذا جاء احدكم الموت قال رب ارجعوا لعلي اعمل صالحا فيما تركت قال هو من
مات ولم يحج فيسئل الرجعة الى الدنيا ليحج قال النبي من من ملك ذادا وراحدة تبلغه الى بيت الله
ولا يحج فعليه ان يموت يهوديا او نصرانيا وفي رواية من وجب له الحج ولم يحج فليمت ان شاء
يهوديا او نصرانيا وقال عمر من ابصر ولم يحج ومات على ذلك دخل النار قال عمر لقد علمت
ان الكتب بضرب الجزية على من لم يحج ممن يتطبع اليه سبيلا وكان لبعض السلف جار موس
فات ولم يحج فلم يصل عليه قال النبي عم الحجة المبرورة ليس له جزاء الا الجنة الحاج وفد
رسول الله وزواده ان سئلوه اعطاهم وان استغفروه غفر لهم وقال رسول الله من حج
بيت الله من كسب حلال لم يخط خطوة الا كتب الله له سبعين حسنة وخط عنه سبعين سيئة
ورفع له سبعين درجة قال النبي من حج البيت ولم يرفث ولم يفسق يرجع كيوم ولدته امه
وقال عمر لا يعذب قد مات مشتا الى بيت الله الحرام ويشفع الحاج في اربعائه من اهل بيته
وحجة واحدة افضل من عشرين غزوة في سبيل الله والحج يغسل الاثم كما يغسل الماء الدون ودوى
ان اغوا بيتا جاء الى قبر النبي فقال النبي اموتنا باعتاق العبد على رأس قبر الاجاب وهذا جيبك
وانا عبدك فاعتقني على رأس قبر جيبك فنودي اعتقناك فها سئلت ما على وجه الارض من
العبيد حتى نعتقهم لتعلم ان هذا الطيب عزيز علينا وحكي عن نهر ولاني انه قال بلغني ان
وقاد الاون حمام اتى بسلسلة من عظام جمل ليوقد بها النار فالتفتها في المستودع خرجت

منه خطايه فالتبها ثمانية فخرجت منه ثم القىها ثالثة فخرجت منه بشدة حتى وقعت على صدره فاذا صوت
يقول ويحك هذا عظام جمل قد سمع الى مكة عشر مرات كيف تحرقها بالنار فاذا كان هذه الآية عظمته
فكيف بالحاج نوى عن عبد الله كان وزير الوشيد فتاب في انشاء الوزارة وخرج الى مكة حافيا بالبا
ما شيا فلما سمع شيوع الحريم بعد ومخرجوا له فرأوا شععا غبرا وما نزل به من تغير البصر وثالثة
الحال فقال لواله في ذلك فقال فكن يا ب العبد الأبوع اذا افاد بنفسه على مولاه قال السر خشي
خرجت الى الحج فلتيت الى جارية حبشية فقلت الى ابن نقالت الى مكة قلت ان الطريق
بعيد فقالت بعيد على البطل والكسلان واما على المحب والبشتاق فهو قريب قال ابو يوسف
من وجب عليه الحج ينبغي ان يفعله في العام الاول حتى لو اخره عنه يأتى وهو امع الروايتين عن ابي
حنيفة قال محمد بن جبر الى اخي العري شرط ان لا يفوته حتى لو مات ولم يحج انه عند من حج بقرعة ما شيا
بالسؤال واستغنى بعد لم يلزمه الحج ثانيا **الباب الثالث في حج الباطن**
اعلم ان حج النفس الوقوف والطواف وحج القلب قصد زيارة كعبة الوصال ونزع ثياب البشرية
مليئا بلسان الروح والوقوف بعرفات العرفان ومزلة الايمان والمقام في منى تركه المني والرمي
ببدن التي يجار لظهور النبوة التي هي احجار حقا ان ترى وذبح النفس الامارة بعد رمي الحجارة
وتقصير ترك التقصير في العبودية والطواف حول سادات الربوبية والسعي بين الصفا والمروة
والمروة ثم خلق الكونين والعالمين موسى متابعة رسول الله وبنى الخليل الكعبة من الحجارة
والطين وبنى الخليل قلب المؤمن من التور وطواف كعبة الخليل مرة افضل من طواف كعبة الخليل
سبعين الف مرة من طواف كعبة الخليل بنجوم العذاب والنار ومن طواف كعبة الخليل ينال القربة
والدين **اربع** دل بدست او دل حج الاكبر است صدقوا وان كعبه يك دل بهتوا است كعبة بنياد
خليل او دل است دل نظر كاه خليل اكبر است اعلم ان هذا السفر وضع على مثال سفر الآخرة
فليذكر المريد كل عمل من اعماله او امن امور الآخرة فتذكر من اول سفره عند وداع اهله
في سكوات الموت ومن مفارقة الوطن لخروج عن الدنيا ومن ركوب الجمل ركوب
الجنابة ومن الالتفات في اثواب الاحلام الالتفات في اثواب الكفن ومن دخول
البادية الى الميقات ما بين الخرج من الدنيا الى ميقات القيمة ومن هول قطاع الطريق
سؤال منكروك ومن سباع البوادي عقارب القبي وديدانه ومن انفرادك
عن اهلك واقاربك وحسنة القبي فوخذته ومن التلبية اجابة داعي الله عند
البعث

البعث واعلم ايها الطالب ان الحاج تركوا ثلثة اشياء وراى ظهورهم فانك انت ثلثة
ايضا وراى ظهورك الاهل والولد والوطن والمال فانك انت ثلثة ايضا وانك وراى ظهورك الهوى
والشهوة والراحة وانهم يكبوا اربعة مراكب الابل والظيل والبغل والحمار فاركب انت في طريق مراكب
اربعة مراكب الشكر والصب والتقناعة والرضا وانهم حملوا لانفسهم زاد الدنيا فاحمل انت
لنفسك زاد التقوى وانهم طلبوا الرقيق في الطريق فاخرت انت رفيقا صالحا متقيا وانهم وجدوا
هاديا ثمة سلكوا فاطلب انت من شدة اكامل اثم اسلك وانهم اذا بلغوا الميقات خلعوا زينة الدنيا
واغتسلوا فاخلع انت لباس الزينة واغتسل نفسك بماء التوبة وصابون الاستغفار
وانهم اذا بلغوا المدينة وراوا قري رسول الله وصلوا عليه فصلت انت عليه اذا بلغت
مدينة قبلك ورايت روضة ورحل وانهم طافوا بيت الله سبعاً فطوف انت بيت قبلك
ثم انهم ذبحوا الذبايح فاذبح انت هواء نفسك ثم انهم ودوا الكعبة ورجعوا
الى وطنهم فودع انت اعمال الدنيا وارجع الى اعمال الآخرة **كتاب الحقوق**
وهو مشتمل على بابين **الباب الاول في حقوق العباد** وهو مشتمل على فصول **فصل**
الاول في حقوق الوالدين اعلم انه يجب على كل مؤمن ومؤمنة ان يسي لوالديه
وهو من افضل القرب عند الله والله قرن بذلك عبادة تغيما الشانه فقال ان
لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا وحق الوالدة اعظم من حق الوالد فترها
اوجب كما قال النبي عم الجنة تحت اقدام الامهات ويتملق بهما ويخدمهما ما
حياا ويطيعهما فيما اباح الدين فان رغب الله في رضاها وسخطها في سخطها
وينفق عليهما من ماله ولا يتركهما لغزو او حج او طلب علم او مال فان خدتهما
افضل من ذلك كله **دوس** ان ابا هو يرى لم يحج حتى ماتت امه ولا يمسي امامها ويمشي
خلفها كما يمسي العبد خلق مولاه ولا يتصد رعليهما في المجلس ولا يد عمرهما باسمها
ويبرع حقهما بعد موتها ويستغفر ويتصدق لهما وينقد عهودهما ويكرم احداهما
ويصل ارحامهما واهل ودمها وكان بعض الكبراء يرمي حجرا عن الطريق عن يمينه ينوس عن ابيه
وباخى عن يساره عن امه **دوس** عن عبد الله بن عمر انه قال جاء رجل الى النبي عم فقال
اني اريد الجهاد فقال احج ابو بك قال نعم قال فقيمها فجاهد فامر النبي عم بان يترك الجهاد
ويشتغل ببيت الوالدين فيكون طاعة الوالدين افضل من الخروج الى الغزو ولا يجوز للرجل ان
يخرج الى الجهاد اذا لم ياذن له ابواه مالم يقع النفس عامما ويجب ان يعرف حومتهم ويقضي حقهما

لأن الله في جميع كتبه وأوحى إلى جميع رسله وأوصاهم بحجة الوالدين ومعرفة حقوقهما قال الله ان اشكر
ولدك ان الله لما قرأ شكركم بشكر الوالدين اشار به الى انه لا تقبل شكره بدونهما من شكر الله
ولم يشكر الوالدين لم يقبل منه من ارضي والديه فقد ارضى خالقه ومن اسخط والديه فقد اسخط خالقه
ومن ادرك والديه او احدهما فلم يبيهما فقد دخل الجنة النار والله حرم الجنة على العاق لوالديه
ابن عباس ما من مؤمن لم ابوان فيصبح وموميئ اليهما الا فتح الله له بابين الى الجنة ولا
يُصبح وموميئ اليهما الا فتح الله له بابين الى النار وذكر ان رجلا جاء الى النبي فقال
يا رسول الله ان اتى خرفتي فاطعمها بيدي وارضيتهما واحملهما علي عاتقي فهل جازيتهما قال لا
بل لا واحد من مائة ولكنك احسنت والله يثيبك على القليل كثير قال النبي ثم قوالذي
نفسى بيده لا ينتفع المؤمن بصلوته ولا بصيامه ولا صدقته مادام عليه والده ساخط
او والدته ساخطة كما روى ان رجلا كان يصوم النهار ويقوم الليل ولكن اسخط امه بسبب
زوجته فلما مرض في موته فلقنوا له شهادة ان لا اله الا الله فلم يقدر ان يكلم فقيل لامة
حجب لسانك عن الشهادة بسخطك لاننا سمعنا عن رسول الله بسخط الوالدين يحجب اللسان
عن كلمة الشهادة عند الموت فارحم ابنك ورضاءك بطلق لسانك فقالت اشهد واقاتي فدرضيت
منه فاطلق فقال اشهد ان لا اله الا الله فمات في هذه الساعة فان قيل ان الوالدين اذا
ماتا ساخطين على الولد مل يرضيهما بعد وفاته قلنا يرضيهما بثلاثة اشياء اولها ان يكون
الولد صالحا والثاني ان يصل قرا بتهما وصدقتهما والثالث ان يستغفر لهما
ويدعولهما ويتصدق عنهما وقيل من دعا لابيويه كل يوم خمس مرات فقد ادى
حقهما وقيل للوالد على الولد عشر حقوق انه اذا احتاج الى الطعام اطعمه واذا
احتاج الى الكسوة كساه ان اقدر عليه واذا احتاج الى خذمة خدمه واذا دعه اجابه
وحضره واذا امره بامر اطاعه ما لم يأمره بالمعصية وان يتكلم معه بالتي ولا يغفل
وان لا يدعوه باسمه وان يمشي خلفه وان يرضى له ما يرضى لنفسه ويكفر له ما يكفر لنفسه
وان يدعوله بالمغفرة وروى انه قيل يا رسول الله ما حق الوالد على الولد قال ان تطيعه
ما عاش وقيل ما حق الوالد قال هيما له لو ان عدو من عادي وقطع مطايع الدنيا
قام بين يديها ما عدل ذلك يوما حملته في بطنها ما من رجل ينظر الى الوالدة نظرا رحمة
الا كانت له بها حجة مقبولة وان نظرها ثمة مرة قال النبي ثم بوالدين افضل من
الصلوة والصيام والحج والعمرة والجهاد في سبيل الله يعني النوافل وقال عم ان الله يملك من
ينادي احدهما اللهم احفظ الباين للوالدين والاخر ينادي اللهم امك العاقين من شتم
والاخر يحج لسانه من قناه يوم القيمة ويلقى في النار ويكتب له من الذنوب بكل شعرة في جسده

فصل

الاولاد

فصل الثاني في حقوق العلم ان حقوق الولد على الوالد ان يتيه عند الولادة باحسن الاسماء ويعلمه
الكتاب اذا عقل وما يحتاج اليه من الفرائض والسنن واداب الدين وان يحنه ويعلمه الساجدة
والمرى والمرأة الفزل واداب نساء الآخرة ولا يورثه الا الطيبا ويورثه اذا ادركه فان لم يورثه
فاحدث حدثا فالأثر بينهما ويعاشر الاولاد بالمحبة واللفظ ويقلمهم عن شفقة ويستقر بينهم
في الهبة والاحسان ويبدأ سطورهم في الكلام واللعب المباح وكان النبي ثم يدلج لسانه الحسن
ويدعولهم بالخير ولا يدعولهم بالشر فان ذكر ربهما يوافق وقت الاجابة فيفسد ثم ويفرق
بين ذكور الصبيان الاناث في المضاجع اذا بلغوا عشر سنين وكذلك بين ذكور الصبيان وبين
النسوان وبين الصبيات والرجال فان ذكر داعية الى الفتنة ولو بعد حين وبأمره بالصلوة
اذا بلغ سبعا ويصبر به عليها اذا بلغ عشرة كما قال النبي ثم مروا صبيانكم الصلوة اذا بلغوا
اذا بلغوا سبعا واذا بلغوا عشرة فاضربوها منها وفي قوايينهم في المضاجع ويعلم ان الولد امانة الله
عنده اودعه اياه طاهر مطهر على فطرة الاسلام فتؤديه الى الله طاهر مطهر او يبدل الجهد
في صيانته عوضه ودينه فانه مسؤول يوم القيمة ويواخذه ويقرب اذا ابشر بالمولود ويؤاه نعمة
انعم الله بها عليه ويورثه اذا با لبنات مخالفة لاهل الجاهلية كما قال رسول الله من بركة
الموتة تبركها بالبنات الم يسمع قول الله يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور
بداء بالاناث لكرامتها عنده ولا يكثر فرح بالذكر وحزنه بالانثى فانه لا يورث في الخير في اتيها
كم من صاحب ابن يمتنى ان لا يكون له او يكون بنتا بل التسلامة فيهن اكثر والثواب اجزل وفي
فضل الاناث اخبار حجة قال النبي ثم من ولدت له بنت تنصب سلك من الذهب في الارض
الى السماء يتزل فيه مكل لكرامتها على الله فيضع الحمل يده على رأس تكل البنت فيدعولها ويقول
اللهم ارحم من ورحمها قال النبي ثم من كانت له بنت فادبها باداب الشرع كانت له بمنة
من النار الى الجنة ما من احد كانت له ابنتان فاحسن اليهما ما احبته الا ادخلته الجنة وفي
رواية كنت انا وهو في الجنة كهاتين اشار الى اصبعيه ابو هرة قال ثم ما من بيت فيه بنت
بنات الا كتبت لوالديهن بكل يوم عبادة شهر ومن اشترى شيئا حمل الى بيته فبدر بالاناث
قبل الذكور ولا يضيئ ذراعا بكاء الولد فانه ذكر وتهيل وحمد لله ودعاء واستغفار لابيويه
وقد جاء في الاخبار ان الولد اذا خرج من بطن امه يقول اربعة اشهر لاله الا الله واربعة اشهر
محمر رسول الله واربعة اشهر اللهم اغفر لي ولوالدي وكذلك ولد الكافر وكفي في اربعة اشهر اخرى يلعب

المراة الى رسول الله يستأذن في النزول الى البيها فقال اعطى زوجها ما مات ابوها فادرس
اسول الله اليها فقال ان الله قد غفر ايك بطاعتك لزوجك ولا يجوز للمراة ان تعطي شيئا
من كسب زوجها لاحد بغير اذنه ولا ان ترضع ولد احد بغير اذنه ونظر المراة الى وجه الاجنبي
حرام واجتماع النساء على السطح والباب للنظر الى الرجال لا يجوز يخاف الفتنة بينهم وكان اصحاب
رسول الله يستدرون الثقب والكوس في الميطان لئلا يطلع النسوة الى الرجال وراى معاذ
ان امراة تطلع في الكوة ففسدها وراى بعضهم امراة دفعت الى غلام تفاحة اكلت بعضها
ففسدها ويجب على المراة ان يفض بصورها عن الرجال ولا يدخل عليها الرجال ولا يخرج الى
الاسواق قال النبي لا بنت فاطمة اتي شي خيرا للمراة قالت ان لا تولى رجلا ولا يربها
رجل فطمها اليه وقال ذرية بعضها من بعض واستحسن قولها قال النبي ايتا امراة
لم يرض عنها زوجها لم يرض الله عنها ولو عبدت عبادة الملائكة وان ماتت على حالها
حشرت من قبرها عيالا ورضاء الزوج من المراة خير لها من عبادة سنة صيام نهاها وما
وقيام ليالها علوان ما في الارض من ذهب وفضة كانت لامراة وحملت كله الى بيت
زوجها ثم ضربت على رأس زوجها يوما ما عاينة الجنة وايتا امراة غصبت زوجها او لغت
لا ينظر الله اليها فان ماتت على حالها فعليها نض عذاب اهل النار ايتا امراة نظرت الى وجه زوجها
بوجه عابس فقصيها الى النار وايتا امراة خرجت من باب دارها بغير اذن زوجها بنى لها بكل
قدم بيت في النار ولعنها كل شئ طلعت الشمس حتى الحيتان في البحر وايتا امراة تماها زوجها
الى فراشها فابت خرجت من حسنها كما تخرج الميتة من جلدتها وتصبح وتسي في سخط الله
ويفتح لها باب من النار وايتا امراة قالت لزوجها والله ما رأيت منك خيرا احرم الله عليها
نعيم الجنة وايتا امراة كلعت زوجها في امر التنفقة ما لا طاقة لها لانتالها رحمة الله وليس لها
في شفاعتي نصيب وان القدر قطع المراة لزوجها خيرا لها من عتق رقبة وشربة من ماء تدار
زوجها خيرا لها من عبادة سنة وايتا امراة خبرت لزوجها لا يصيبها شدة القيمة
وايتا امراة غسلت ثياب زوجها كتب الله لها الف حسنة وغفر لها الف
خطيئة ووفع لها الف درجة وايتا امراة فرشت لزوجها كتب الله ثواب
حجة وايتا امراة خدمت زوجها سبعة ايام اغلق الله عليها سبعة ابواب
النسي ان وفحت لها ثمانية ابواب الجنة تدخل من ايها شاءت وايتا امراة
نظرت لغير زوجها يطهن عينيها بمسا في من نار يوم القيمة وايتا امراة

ذنت كتب اسمها في ديوان المنافقين وتحشر في زمرة الكافرين ولم يخرج من الدنيا حتى يرى مقعدها في النار وكل كلمة مع اجنبى يعذب في النار سنة وايتاما امرأة هبت من بيت زوجها عنها كل شيء حتى ترجع وتضع يدها في يد وتقول اصنع ما شئت والله سأت على حالها جعل الله ما بين جلد عمامتها وحيات وعقارب وشدة الله عليها سكوات الموت وضيق قبرها ولا تشتم راحة الجنة ابدا وايتاما امرأة مشطت لحية زوجها كذب بكل شعر ما حسنه وعي خطيئته وايتاما امرأة قبلت زوجها بيني الله له مدينة في الجنة وايتاما امرأة عانق زوجها كتب لها ثواب حجة وايتاما امرأة جمعت مع زوجها بطيب نفسها حرم الله جسدها على النار وايتاما امرأة حفظت فرجها واطاعت زوجها ولو تمت بيتها كانت مع خديجة وفاطمة وايتاما امرأة وهبت صداقتها زوجها كان لها بكل ذرة عتق رقبة وثواب شهيد **روى سعيد بن مسيب** عن النبي صلى الله عليه وسلم ان حرم الجنة على النساء لا يدخلها الا بشناعة او وجهي فويل لمن لا يرضى عنها زوجها وقد حرم الله عليها الجنة وما ويرها النار قيل امرأة لاهياء لها طعام لا ملح له **فصل الرابع في التزويج** اعلم ان التزويج من سنة المرسلين ان الله لم يذكرك في كتابه من الانبياء الا المتأهلين **ويحيى بن زكريا** قد تزوج ولم تجامع وانما فعل ذلك لينا للفضل **روى** اقام الهبة **واما عيسى** ثم فاته سينكح اذا نزل الى الارض وكان **بن مسعود** يقول لو لم يبق من عمري الا عشرة ايام لاحببت ان اتزوج حتى لا اكون في الله عزبا **روى** ان احمد بن حنبل تزوج في اليوم الثاني من وفات ام عبد الله وقال اكراه ان ابديت عزبا وقيل تلح علي بن ابي طالب بعد موت فاطمة بسبع ليال وقيل فضل المتأهل على العزب كفضل المجاهد على الاعدو وكعة من متأهل افضل من سبعين وكعة من عزب قيل في قول الله ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به هو الميل الى النساء وتكسر الشهوة بالجماع وقيل في قول الله وخلق الانسان ضغيفا يعني انه لا يصبر على النساء فلذا قيل يحتاج الرجل الى الجماع كما يحتاج الى القوت والزوجة قوت الزوج وسبب لطهارة قلبه فلذلك امر رسول الله من وقع بصره على امرأة فتشوقت اليها نفسه ان يجامع امه لان ذلك يدفع الوسوسة من القلب **روى جابر** ان النبي رأى امرأة قد دخل على زينب فقضى حاجته وخرج وقال ان المرأة اذا قبلت اقبلت في صورة شيطان فاذا رأت احدكم امرأة فاعجبته فليأت امه والمرأة اقوى الى الشيطان على

و اعلم ان الله كلما قصدت الحروف
بالقافية كانت في لغة الله تعالى و
من الملائكة واذا خرجت من تحتها الى
من كل جانب واذا انت القيد ريلعنا
في لغة الله تعالى فقلت كانت
موجودا من فوقه كان
باب الخزانة والاعين

ابن آدم ولا تدخلوا على اجنبية فان الشيطان يحى من الانساة يحى الدم قبل ومنك يا رسول الله
قال ومنى ولكن الله اعاني عني فاسلم والزوج الصالحة ليست من الدنيا فاتها تفر عنك للاخرة
قيل قول الله ربنا اتنا في الدنيا حسنة هي المرأة الصالحة وفي قوله فليحييها حياة طيبة الزوج
الصالحة هي من تعينه على آخرته ابوهي برة قال عام لا تنكح المرأة لاربع لما لها وحسبها لنفسها
وبلها لها بل تنكح لدينها وصلاتها وحكي ان بعض العباد في الامم السالفة فان اصل زمانه في
الصالح والعبادة فذكر لنبى زمانه حسن عبادته وصلاته فقال نعم الرجل هو لولا انه انزل
لشي من السنة فاعظم العابد لما سمع ذلك وسئل النبي عن ذلك فقال انك تارك للزوج
فقال انى فقي لا قدرة لي قال انا ان زوجك ابنتى فزوج النبي ام ابنته روى ان بعض الصحابة
كان يخدم رسول الله ويبعث عنده فقال يومئذ لا تزوج فقال يا رسول الله انى فقي لاشي
فقال اذهب الى بنى فلان فقل ان رسول الله يامركم ان تزوجوا فقلوا لا يصح ابى اجمعوا اليكم
شيئا فجمعوا فذهب به الى القوم فانكحوه فقال اولم وجمع له من الاصحاب شيئا للوليمة وكان
السبى يزجون ابنتهم للفقراء الصالحين واهل العبادات ويعرضون عن الفسقة واهل الدنيا
وفي عصرنا انعكس الامر وكانت زوجاتهم لا يعبرون اذ اجهم بالنكر ولا يكتفونهم ما لا يطيق بل
تصبرون النكر تنكحون على الله وحكي ان ملكا كرومان خطب بنت شاه الكرومان فاستلم ثمنها
ثم اقبل شاه الكرومان يطوف للمساجد فرأى غلاما يحسن صلوة فلما فرغ عن صلوة قال باغلام الك
زوجته قال لا فقال هل لك في التزوج رغبة قال ومن يزوجني وليس في ملكي غير ثلثة دراهم فقال
انا ان زوجك ابنتى فقرأ القرآن وتصل وتصور وهي جميلة خذ بدرهم خبز او بدرهم اد اما
وبدرهم طيبا فعقد عليها النكاح فذهب شاه الكرومان فارسل بنته الى بيت الغلام فجاءوا
بها فلما دخلت رأت خبزاً يابساً على رأس جادة مكسورة فلما رأت ذلك قالت ما هذا
الزغب قال الغلام بعتي من الامس فلما سمعت ذلك مدبرة فقال الشابة قد عرفت انت
شاه ولا ترضى بفقرى فقالت خروجي من منزلك ليس لنفرك بل لضعف توكلت فتصدق الشابة
الزغبين ودخلت ابنة شاه الكرومان منزل الشابة وكان عمر بن الخطاب يقول ما اعطى
عبد بعد الايمان بالله خير من امرأة صالحة وپرس الزوج صلاح الزوجة وعفتها فغنى
جسيمة لا يكا فيها شكروا اذ تزوج امرأة على الاولى فان كانت الثانية بكر اقام عند
سبعائة قسم وان كانت ثيباً اقام عند ما ثلثا ثم يعدل بينهما وكان النبي يقسم بين نساءه
ويعدل

ثم يقول

ثم يقول اللهم هذا جردى فيما امك ولا طاعة لي فيما لا امك ولا تؤاخذني بما تملك ولا امك بعين
محبة القلب فقد صح انه كان يحب بعض نساءه اكثر من بعض حتى كانت عايشة اجبت اليه
واذا اصاب به مرض في بيوت نساء الاخرى قلن انه يشق عليك يا رسول الله ان يكون في بيت
عايشة ولا يوتغ امرأة والاخرى تسع حسنها واذا اراد الجماع فيقول بسم الله العلي العظيم اللهم اجعلها
موتة طيبة ان كنت قدرت ان يخرج ذلك من صلبى اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان
ما درفتنا ولا يستقبل القبلة اكراما للقبلة ويعط نفسه وامه بشوب ولا يجامع عرياناً
ويقدم التلطف بالكلام والتقبيل قال النبي لا يقع احدكم على امرأته كما يقع البهيمة ولكن بينهما
رسول فقل ما الرسول قال القبلة والكلام ويكره الجماع في ليال من الشهر ليلة اوله واخره
ونصفه لان الشيطان يحضر الجماع في هذه الليالى ويحب الجماع يوم الجمعة تحققت الاحد
الثاني ولين في قول النبي م رحم الله من غتسل واغتسل واذا قضى وطره يتمهل على اهل
حتى يقضي هي وطرها ايضا فان انزلها ربتا يتأخر والفراغ عنها ايذاء لها والتوافق وقت
الانزال الذ عند ما ويايتها في كل اربع ليال مرة فهو عدل اذ عدد النساء اربع فجاز التأخير
الى هذا الحد ولا بأس بالزيادة والنقص بحسب حاجتها في التحصين وان تحصينها واجب
ولا ياتيهما في الحيض ولا بعد انقطاعه قبل الفل ولم ان يستمتع بجميع بدن الحايض قال تعالى
فانوا حرككم انى شئتم يعني اى وقت شئتم وان اراد ان يجامع ثانيا بعد الاول فيغسل فرجه
اولاً ثم يجامع وكذا ان احتلم لا يجامع حتى يغسل فرجه ويكره الجماع في اقل الليل حتى ينام على
غير طهارة قال النبي م من تبسم وجه امرأته فله عشر حسنات ومن قبل امرأته فله
بكل قبله سبعين حسنة ومن عانق امرأته فله معانقة الموحنة ومن جامع امرأته فله
بكل جماع النى الن حسنة وفي رواية اذا جامع المؤمن امرأته كان كالتشاهو سيفه في
سبيل الله واذا فرغ منه يتناثر منه الذنوب من رأسه الى قدمه واذا اغتسل خلق الله
بكل قطرة ملكا يستغفر له الى يوم القيمة واذا حملت منه زوجة كان لها اجر الصائم القائم واذا
وضعت لم يدور مالها من الاجر الا الله وكتب الله لها بكل مقبلة صبي حسنة وعي عنها سيئة
وان ماتت عن نفسها ماتت شهيداً **مس في نأد باب الاهل والاولاد**
وموت الولد قال الله يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم وامليكم نأداً قال النبي م
الا ان كل احد منكم راع وكلكم مسئول عن رعيته والرجل راع على اهل بيته واولاده وهو مسئول

ان اجملهم ولم يؤد بهم املكهم فينطلق بهم الى النار وان اذ بهم باداب الشرع واعلمهم
 لمهمات الدين انجي نفسه وانجهم فينطلق بهم الى الجنة ويعلم زوجته وبنته احكام الصلوة وما
 يقضى منها في الحيض وما لا يقضى فانه بان يقربها انحرار ويلقنها اعتقاد اهل السنة ويحويها الله
 اذا تساهلت في الدين قال النبي يا ابا هريرة مؤاهل بالصلوة فان الله ياتيل بالرزق
 من حيث لا يحتسب ويجب على الوالد ان يمنع الصبي من شرب الخمر ولبس الخمر وغير ذلك
 حرم الله حتى لا يأنس به واذا بلغ عسر عليه الصبر لان الشهوة يغلب عليه اذا اعتاده فيكون
 ذلك بذرا للفساد يبذر في صدره فينبت منه شجرة من الشهوة واسمها يعسر قلها
 بعد البلوغ ومن تبع هوى اولاده وزوجته فقد باع آخرته بدنياه والله امرنا ان نقيم
 من النار كما نقي انفسنا والآن قد يعجز عن القيام بحق نفسه فكيف يغيب قال النبي
 لان يؤدب الرجل ولد خيره من ان يتصدق بصاع وقد جاء في الخبر ان العبد ليوقن عند
 الميزان وله من الحسنات امثال الجبال فيسئل عن رعاية عياله والقيام بهن وعن ماله من
 ابن كسبه وفيما انفق حتى يستفرغ بتلك المطالبات كل اعماله فلا يبقى له حسنة فيناله المناد
 هذا الذي اكل كل عياله حسنة في الدنيا وارتمى اليوم باعماله وقيل اقل ما يتعلق بالرجل
 في القيام اهله واولاده فيوقونه بين يدي الله ويقولون يا ربناخذ لنا منه حقنا فانه ما علمنا
 مهمات ديننا واطعمنا للوام ونحن لانعلم فيقتصر لهم منه قال النبي كفى بالمرأة ان يضيع حق من
 يقول ولا يلقي الله احد بزناب اعظم من جهالة اهلها ومن كان اهلها وولد شاة غلاما عن الله و
 جاذبا الى طلب اللوام فهو اخسر الناس في زماننا يدخلون مدخل السوء
 بسبب الاهل والعيال يشترىون الخمر في وليمتهم ويسمعون الملاحى ويعطون الدرام للفسق
 والفساد ويتركون الصلوة بسببهم ويهدمون دينهم ويدعون انهم فعلوا الخير ونسوا الشر
 خيرا ويقولون بالوام حلالا ولا يكفرون ولا يعلمون لان من قال بالوام انه حلال فقد كفر قال
 لقمان ينبغي للعاقل ان يكون في اهله كالصبي ولا يطيع لهاني ما يخالف الشرع ولا يتبع هواها
 ما من رجل يطيع امرأته فيما تهوى الا اكبه الله في النار قال عمر بن الخطاب فان في خلافهن
 البركة وحق الرجل ان يكون متبوعا لا تابعا قد سمي الله الرجل قواما على النساء وسمى الزوج
 سيدا فقال والنفيا سيد هالدى الباب واذا اطاعها في هواها فهو عبد هالدا كان السيد
 مستخرا فقد بدل نعمة الله كفرا ونفس المرأة على مثال نفسك ان ارسلت عنها نهارها
 قليلا تجحت بك طويلا وان ارحبت عنها نهارها تيسيرا جز بتك ذراعا وان كجرتها

وشددت يديك عليها في محل الشدة ملكتها ويسلك سبيل الاقتصاد في الخالفة والموافقة
 ويتبع الحق في جميع ذلك ليسلم من شر من فان كيدك عظيم والقالب عليهم سوء الخلق وكما كيد
 العقل ولا يعتدل ذلك منهم الا بنوع فظن من وجع بسياسة وفي وصية لقمان لابنه يا بني اتق
 المرأة فانها يشيبك قبل الشيب وانق شرار الناس فانهم لا يدعين في اخر
 من من خيار من على حذر قال النبي عم استعيزوا بالله من امرأة سوء
 فانها المشيبة قبل الشيب وفي رواية ان دخلت عليها السنك وان غضبت
 عنها حانتك قال النبي عم خيرات النساء انكن صواحبات يوسف يعني فيكن
 ميل من الحق الى الهوى وفيه شر وضعن فالتياسة والخشونة علاج الشر
 والمطايبة والرحمة علاج الضغن والطبيب لما ذق يقدر العلاج بقدر
 الداء والمرأة خلقت من ضلع ان اردت ان يقيم كسرة في استقامتها ان يكون
 على الشرع روى ان قوما دخلوا على يونس فاضا فهم فكان يدخل ويخرج الى
 منزل فيؤذيه امرأة ويستطيل عليه وهو ساكت فجهوا فقال لا تجبهوا الى سئلت
 وقلت ان انت تعاقبتني في الآخرة فمجدد في الدنيا فقال ان عقوبتك بنت فلان
 تزوج بها فخر وجيت وانا صابر على ما ترون منها وفي الصبر على ذكر يا صفة النفس
 وكسر الغضب وتحسين الطلق فان المنزلة بنفسه او المصاحب لمن حسن خلقه
 لا يتوشع منه خبايا باطنه ولا ينكش بواطن عيوبه قال النبي عم من صبر على سوء
 خلق امرأته اعطاه الله من الاجر مثل ما اعطى ايوب على بلائه ومن صبر على سوء
 خلق زوجته اعطاه الله مثل ثواب اسيرة امرأة فرعون روى عن انس انه قال
 كان رسول الله صلعم ارحم الناس بالنساء والصبيان ترخا عليهن لفقور
 عقولهن ويترنل الى درجات عقولهن في الاعمال والاخلاق ويطيب قلوبهن
 الملاعبة والمزاح قال عم الكل المؤمنين ايمانا احبهم خلقا والطفهم باهل قال تعالى
 وعاشروهم بالمعروف وقال في تعظيم حقن واخذن منكم ميثاقا غليظا وحسب
 الزوجان يموت الولد لانه حجابهما من النار قال النبي عم اذا اعتصم على احدكم
 دابة او ساء خلق زوجته او احد من اهل بيته فليؤذنه في اذنه قيل في قوله فأتوا حركم الى شتم
 وقد موالافسكم تقديم الاطفال واكثر فضل التكاح لاجل كونه سببا للولد هو الاصل ان مات
 يشفع وان لم يدعوه ويحصل الشفاعة بموت الولد الضعيف اذا مات قبله قال النبي ان الطفل ياخذ

وشددت

وشددت يديك عليها في محل الشدة ملكتها ويسلك سبيل الاقتصاد في الخالفة والموافقة
 ويتبع الحق في جميع ذلك ليسلم من شر من فان كيدك عظيم والقالب عليهم سوء الخلق وكما كيد
 العقل ولا يعتدل ذلك منهم الا بنوع فظن من وجع بسياسة وفي وصية لقمان لابنه يا بني اتق
 المرأة فانها يشيبك قبل الشيب وانق شرار الناس فانهم لا يدعين في اخر
 من من خيار من على حذر قال النبي عم استعيزوا بالله من امرأة سوء
 فانها المشيبة قبل الشيب وفي رواية ان دخلت عليها السنك وان غضبت
 عنها حانتك قال النبي عم خيرات النساء انكن صواحبات يوسف يعني فيكن
 ميل من الحق الى الهوى وفيه شر وضعن فالتياسة والخشونة علاج الشر
 والمطايبة والرحمة علاج الضغن والطبيب لما ذق يقدر العلاج بقدر
 الداء والمرأة خلقت من ضلع ان اردت ان يقيم كسرة في استقامتها ان يكون
 على الشرع روى ان قوما دخلوا على يونس فاضا فهم فكان يدخل ويخرج الى
 منزل فيؤذيه امرأة ويستطيل عليه وهو ساكت فجهوا فقال لا تجبهوا الى سئلت
 وقلت ان انت تعاقبتني في الآخرة فمجدد في الدنيا فقال ان عقوبتك بنت فلان
 تزوج بها فخر وجيت وانا صابر على ما ترون منها وفي الصبر على ذكر يا صفة النفس
 وكسر الغضب وتحسين الطلق فان المنزلة بنفسه او المصاحب لمن حسن خلقه
 لا يتوشع منه خبايا باطنه ولا ينكش بواطن عيوبه قال النبي عم من صبر على سوء
 خلق امرأته اعطاه الله من الاجر مثل ما اعطى ايوب على بلائه ومن صبر على سوء
 خلق زوجته اعطاه الله مثل ثواب اسيرة امرأة فرعون روى عن انس انه قال
 كان رسول الله صلعم ارحم الناس بالنساء والصبيان ترخا عليهن لفقور
 عقولهن ويترنل الى درجات عقولهن في الاعمال والاخلاق ويطيب قلوبهن
 الملاعبة والمزاح قال عم الكل المؤمنين ايمانا احبهم خلقا والطفهم باهل قال تعالى
 وعاشروهم بالمعروف وقال في تعظيم حقن واخذن منكم ميثاقا غليظا وحسب
 الزوجان يموت الولد لانه حجابهما من النار قال النبي عم اذا اعتصم على احدكم
 دابة او ساء خلق زوجته او احد من اهل بيته فليؤذنه في اذنه قيل في قوله فأتوا حركم الى شتم
 وقد موالافسكم تقديم الاطفال واكثر فضل التكاح لاجل كونه سببا للولد هو الاصل ان مات
 يشفع وان لم يدعوه ويحصل الشفاعة بموت الولد الضعيف اذا مات قبله قال النبي ان الطفل ياخذ

ياخذ

شوب ابويه ويجي الى الجنة وحين يقال له ادخل الجنة فيقف على باب الجنة فيقول لا ادخل
الجنة الا وابوي معي فيقال ادخلوا ابويه مع الجنة قال النبي من مات له ثلثة لم يبلغوا
الجنة وحث له النار وادخله الله الجنة قيل يا رسول الله واثنان قال واثنان وقعدا
في الاخبار ان الاطفال يجمعون في موقف القيمة عند عرض الخلايق للحساب فيقول الله
للملائكة اذهبوا بهؤلاء الى الجنة فيقفون على باب الجنة فيقال لهم مرجبا بذرا في المسلمين
ادخلوا لاسباب عليكم فيقولون اين اباؤنا فبقولون الجنة ان اباؤكم واتماكم
ليسوا مثلكم انه كانت لهم ذنوب وسيئات وهم عاصيون عليها ويطالبون ويصيرون
صيحة واحدة فيقول الله ومو اعلم بهم ماهذه الصيحة فيقولون ربنا اطفال المسلمين
قالوا لا ندخلو الجنة الا مع اباؤنا فيقول الله تخلفوا اليه فخذوا باباؤهم فادخلو الجنة
وحكي ان بعض الصالحين كان يرض عن عبده التزويج ويأبى فيوما انتبه من نومه فقال
ذوقوني في وجوه وسئل عن ذلك فقال لعلى الله يوزني ولذا اذ يقبضه من قبلي فيكون
لي مقدمة في الآخرة لاني رايت في المنام كانت القيمة قد قامت وكان في جملة الخلائق
في الموقف رجل من العطش ما كاد ان يقطع عنقي وكذا الخلائق في شدة العطش والكرب
واذا ولد ان يتخلفوا الى الجنة عليهم حلل من نور وبايديهم اباريق من فضة واكواب من ذهب
وهم يسقون الواحد بعد الواحد فتردت يدي الى احدهم وقلت استغني فاجهدني العطش
فقال ليس كل فينا ولد انما نستقي اباؤنا فقلت من انتم قالوا نحن من ماتت من اطفال المسلمين
وولد الصالح للرجل يدعوله بعد خيره من كل شيء تركه قال النبي كل عمل ابن آدم ينقطع عنه
اذا مات الا ثلث فذكر منه ولد صالح يدعوله وادعية الاحياء يرض على الموتى على الهبات
من نور فيرفع الله بهم عن اثمهم او يزيد درجاتهم ودعاء المؤمن لابويه فغير بكان او فاجي افه
مثاب على دعواته وحسناته وغيرواخذ ببيتاته فلذلك قال الله لطفائهم وزياراتهم وما التنازع
من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين اي ما انتصناهم من اعمالهم وجعلنا اولادهم من بيتا في
احسانهم ولو الرجل من كسبه ابو حريق قال ام ان الله يرفع درجة العبد في الجنة فيقول
يادبت اني في هذه فيقول الله باستغفار ولدك لك فصل السادس في الصلاة
يجب على كل مؤمن ان يصل ذوا او حامد ولو بسلام ونحية وهديته كما قال رسول الله
ان الله يصل من وصل رحمه ويقطع من قطعها يزيد ويزور اقراره واجاءه حتى لا
يستحي منهم

اذ التيم

اذ القيتهم يوم القيمة والآخ الكبير والتم والمال بمنزلة الوالد والعمدة والمثالة والامخت
الكبير بمنزلة الام في التوقير والاكرام والمغفرة والطاعة قال النبي من ان الرحمة تنزل
على قوم فيهم قاطع الرحم واجعل المعصية عترة قطيعة الرحم قال النبي من رحم يقول
اللهتم صل من وصلني واقطع من قطعني حق ان القوم ليموتوا اموالهم ويكسب
عددهم بصلة الرحم وقال ام يقول الله انا الرحمن وهذه الرحم شققن لها اسماء من اسمي
فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعني ويوجد راحة الجنة على مسير خمسمائة عام
ولا يجدر بحماها ولا قاطع رحم وقال ام لا يدخل الجنة قاطع الرحم وعاق الوالدين
وصلة الرحم تزيد في العمر والمال كما قال ام من احب ان يبسط له في رزقه وينسأ في امره
فليصل رحمه اي يوتر في جلد وفي رواية يتراد في عمره وترى له ماله اي كثر وقدم الله
بصلة الرحم في مواضع من كتابه فقال واتقوا الله الذي ستاءون به والارحام وقال فات
والقربى حقه يعني اعط حقه من الصلة والرحم واذا كان الرجل عند قرابته ولم يكن
غايبا عنهم فالواجب عليه ان يصلهم بالهدية والزيارة فان لم يقدر على الصلة بالمال
فليصل بالزيارة وبالاغاثة في اعمالهم ان احتاجوا وان كان عاييا يصلهم بالكتاب
اليهم فان قدر على المسير اليهم كان افضل قال كعب الاخبار والذي فلق البحر لعمارة ليعلم
في التوريات انك وبتر والدريك وصل رحمك اجل لك في عمرك وان يتركك يسرك
واصر في عنك عسرك اس ثلثة في ظل عرش الرحمن يوم القيمة واصل الرحم وامرأة ماتت
زوجها وتركها تيا ما فنقوم هي على لايتام حتى يتيمهم الله ويموتوا والرجل اتخذ طعاما
فدعا اليه اليتام والمساكين قال الحسن البصري اذا فر الناس العلم وضيقوا العمل وتحابوا
بالالسن وتباغضوا بالقلوب وتقاطعا بالارحام لعنهم الله واصتمهم واعبى ابصارهم وحكي
ان رجلا من قحاطة الى اود النبي وم تقاطعا فلما خرجا من عنده احبب ملك الموت ان
احدهما يقبض بعدا سبعين وعينه فلما كان بعد مدة راي داود ذلك الرجل خيا فسئل
ملك الموت عن حاله فقال انه لما خرج من عندي وصل رحمه فذاته في عمره عشرين سنة
قد اختلفوا في زيادة العمر قال بعضهم الخير على ظاهره ان من وصل رحمه يزداد في عمره قال
بعضهم لا يزداد في الاجل الذي اجل له لان الله قال فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا
يستقدمون ولكن معنى زيادة العمر ان يكتب ثوابه بعد موته فكلما زاد في عمره فصل

السابع في حقوق الممالك والخدم روى انه كان ثمة اموه بر رسول الله عند موته الصلوة
وما ملكت بمانكم يعني اذ الصلوة الخمس وحقوق الممالك قال النبي لا يزال جبريل يوصيني
بالمملوك حتى ظننت ان طول الصلوة سيقتله وكان يكثر في خطبته اتقوا الله في ما ملكت ايماكم فهو
ظلمهم انا خصمهم والله حاكمهم قال النبي لا يدخل الجنة سبي الملكة يعني من يسيئ الى الله
ويضيع حقوقه وينبغي لكل مؤمن ان يطعم مما يطعم ويكسوه مما يلبس ولا يكلفوا مسكرا
صعبا ولا امرأعانة ويعفوا في اليوم والليلة سبعين مرة ولا يضرب على غضبه بل نأدبها ولا
يزيد على ثلث فانه قصاص يوم القيمة وكان من الصواب من اعتق حادرا اذا اذاه بشئ فنداه
عليه وروى ان عثمان عرك اذن غلامه ثم نداه فامر الغلام ان يعرك اذنه ويوجعه فانيه
فاكرهه على ذلك ويرى تقصير مملوكه في خدمته من تقصيره في خدمته حاله وكان محمد
بن منكر اذا غضب على غلامه فيقول ما اشبهك بسيدك واذا ضربك فذكر الله فيمسك يده
عنه ويذكر قصاص الآخرة وان لم يكن موافقا له لم يعذب به بل يبيعه واذا اتى حدا فيقيم
الحد عليه وان لم يترجعه باعه ولو بشئ نجس ويعلم من اداب الدين ما لا بد منه ويترجم المرأة
اذا خاف عليه الزنا ويقعد معه على الخزان او يعطيه حصته مما تأكل ولا يتركه ان يمشي
بين يديه ويرد فده على الدابة اذا ركبها ولا يتركه يسعي خلفه او امامه فانه من التكب
ولا يرى فلعنه افضل عند الله منه ولا يضرب على كسر الاناء ولا على زلة وهفوة ونسيان
فانه يواخذ بذلك يوم القيمة وان طالت مدة المملوك في خدمته يعتقه عن الرق فلعن الله
يقبض بكل عضويه من التناكح كما قال عمر من اخطق رقبة مؤمنة اعتق الله بكل عضو منها عضوا
منه من النار واذا اشترى مملوكا فليأخذ بناصيته ويدعوا بالبركة ويطعمه اكل شئ من
الحلو واطيب طعام عند ويند في اكرام من اكل ودرعا وصلاحا وكان ابن عمر اذا رأى
من مملوكه من يحسن مملوقه اعتقه وقال استحي ان تستخدم من يعلم عبادة ربه ولا ينظر
اليه بعين الكبر الا زرداء ويشكر ان الله ملككم اياهم ولو شاء لملككم اياكم ابو هريرة
راى النبي م رجلا على دابة وغلامه يسعي خلفه فقال له احمله فانما هو اخوك روجه
مثل روحك فحملته ثم قال عم لا يزال الرجل يزداد من الله بعدا ما مشى غلامه خلفه وقال ربما
يتد صاحب الدابة انه يكون بول الغلام الذي يسعي خلف الدابة اذا اسار الغلام الى الجنة وماله
اربعين سنة في الحاسية قبل اشتد الحرق يوم القيمة على ثلثة مملوكه صالح يدخل الجنة وماله

يدخل النار ورجل جمع المال ومنع حقوق الله فيموت فينشق ورشته في طاعة الله فينبون به
والذي جمعه في النار وعالم سوء يعني الناس بعلمه وهو يصير الى النار روى عن علي بن الخطاب
انه لما قدم الشام جعل بينه وبين غلامه ميثا وبه وكان عمر يركب الناقة ويأخذ الغلام بزمام
الناقة ويسير مقدار فرسخ ثم يزل عمر ويركب الغلام ويأخذ عمر بزمام الناقة فاستقبل الماء
في الطريق فجعل عمر يحض في الماء وهو أخذ بزمام الناقة فخرج ابو عبيد بن جراح كان امير الشام
قال يا امير المؤمنين ان اهل الشام يخرجون اليك فلا يحسن ان يروك على هذه الحالة فقال
عمر انما امرنا الله بالاسلام فلا نزال نقالة الناس عن علي قال النبي م الله الله فيما ملكت
ايماكم اكرموهم اولادكم واطعموهم مما تأكلون والبسوهم مما تلبسون ولا يكلفوهم ما لا يطيقون
فانه لم يردم وخلق امثالكم الا من ظلمهم فانا خصمهم يوم القيمة والله حاكمهم روى ان عثمان
عرك يرا اذن غلامه فاجعه فقال يا مولى اذكر القصاص يوم القيمة فجعل عثمان اذنه
في يد غلامه فقال عركها كما عركت اذنيك فعرك الغلام اذنه فقال عثمان زدها تعريكا فقال يا مولى
كما تخاف من قصاص القيمة فانا اخاف ايضا فذكره حتى عن عامر بن الشعبي انه قال
استسقى رجل من اصحاب رسول الله من اهل بيت فدعت المرأة خادمتها فابطات عليها
فقدتها فقال لها العصابي اما انك ستجدين لها يوم القيمة اربعة يشهدون انما احاطت
فاعتقها المرأة في تلك الساعة فقال لها عسى ان يكفر الله هذا عنك روى عن عمر انه راى
كسرة خبز فقال لغلامه ارفعها واطعمها الا الذي فلما اسي واد الفطر قال لغلامه ما فعلت
بالكسرة قال اكلتها قال اذهب فانت سمعت رسول الله يقول من وجد كسرة خبز فرفعها
ثم اكلها لم تصل الى جوفه حتى يغفر له فاذا اكرم ان استعبد من قد غفر له كما روى
ابو بكر عن النبي م اذا صلى مملوكك فهو اخوك ومن اذن البهيمة يضرب او يحمل ما لا يطيق
طوب به روى عن الحسن انه قال قر النبي م ببعضه معقود في صدر التمار ففوض حاجته
ثم رجع والبعد على حاله فقال لصاحبه اما علفت هذا اليوم قال لا قال اما ان لي حاجتك
يوم القيمة يعني يخاضع الى الله ويغتنم العبد ايام رقه لانه ايضا علف له الحسنة بسبب
رقبه كما قال النبي م حسنة العشرة وحسنة المملوك بعشرين هذا من احسن عبادته الله
وخدمة سيده وقال م من احسن عبادته الله ونصح لسيده اى خدمه فله اجران فينبغي للعبد
ان يحسن عبادته الله وخدمته سيده فمن كان بهذه الصفة يدخل الجنة بغير حساب روى انه

لما اعتق ابورافع بكى وقال انما كان لي اجران فذهب احدهما وبعاه ملهم بالرحمة روي
ان موهوب قال يارب باي شيء اتخذتني حقيقا قال برحمتي على خلقي وكنت ترغمني سعي
فقدت شاة من عنك فاصابك الجهد في طلبها حتى اكلتها فاضمتها الي عجرك وقبلتها وقلت لها
يا مكيين لم اتعبتني واتعبت نفسك فبرحمتك على خلقي اصطفيتك على الناس واكرمك
بالتبوة **فصل الشافعي في حقوق الجار اعلم** ان من اهم الامور ان يطلب الجار
الصالح لان رسول الله قال اتسوا الجار قبل شري الدار والرفيق قبل الطريق وفي الحديث
حرمة الجار كحرمة الام ويجب على الجار الى اربعين دارا ويكره بما استطاع ويواسيه بما امكنه
ولا يبيت شعبان وجاره جايح ويشركه في الفضل الذي رزقه الله كما قاله يا ابا ذر اذا
طلعت فاكثر المروة وتعاهد جيرانك وان اشتريت فاكثره فاهله والا فادخلها سركا
ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده ولا تؤذ به بقتار قدرك الا ان تعرف له منها ويحسب
اذاه وجفاه وما يكره كما قاله ما امن بالله من لا ياء من جاره بوايقه ولا يفرده
بغير اذنه ويهديه ما يجد قلا او كثر وان كان جاره ذميا وكان بعض الكبراء ينفق على
اربعين جارا وقاله خير الجيران خيركم لصاحبه وما زال جبريل يؤمّن بهن بالجوار
حتى ظننت انه سيورثه وقال عليه السلام ليس المؤمن الذي يشبع وجاره جايح
بجنبه وقاله خير الجيران عند الله خيرهم لجاره ابن مسعود قال رجل للتبني
عليه السلام كيف لي ان اعلم اذا احسنت واذا ساءت فقال اذا سمعت جيرا نك
يقولون قد احسنت فقد احسنت واذا سمعتهم يقولون قد ساءت فقد ساءت فقال تم
من اكرم جاره وجبت له الجنة ومن اذى جاره فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
وفي رواية من اذى جاره بغير حق حرم الله عليه رحمة الجنة وما يدا النار روي انه قيل
للتبني تم ان فلانة تصوم النهار وتصلّي الليل ولكن يؤذي الجيران فقال هي في النار واذا
رمت كلب جارك فقد اذيت ولا يبول الى جدار ولا يرمي كلبه ويلطف ولده ويمسح راسه
ولا يحقر ما بيده لجان ويلقيه بوجه طلق ويعترف له من مرقية وبرضة اذا استقرضه
ويعده اذا مرض ويعينه اذا استعانه ويعيره اذا اصابه مصيبة ويثنيه اذا اصابه خير
ويشهد جنازته اذا مات ويحفظ في غيبته اهله ومنزله ولا يظن في اهل بيته ولا يقول
عليه البناء في حجره الریح الا باذنه ويبرأ بالسلام له ويرى تقصير نفسه في ايفاء حقه

اذا

واذا باع داره عرضها ولا على جاره ولا يبيعها اجنبيا الا برضاها ولا يمنع من مرافق بيته
غوا الملح والماء والنار والخيرة ويعتق جوار المسلم الصالح ففي الحديث ان الله يرفع المسلم
الصالح عن مائة الف من اهل بيت جبرائيل البلاء ويحمل من الجوار ما لا يتحمله عن غيره ويعامل به
ما يحب لنفسه ان يعامل به روي عن النبي سبعة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة وقيل لهم
ادخلوا النار ثم ادخلوا الموزي جاره منها روي عن عبد الله بن عمر بن العاص انه قال
لغلام اذ حج الشاة واطعم جارا اليهودي فقال الغلام قد اذينا بجارك هذا اليهودي قال
ويحك ان النبي لم يزل يوصينا بالجوار حتى ظننا انه سيورثه قال ام من كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فليكرم جاره عن الحسن البصري قيل له ما حق الجار على الجار انه قال سمعت من اصحاب
رسول الله ممن سمع منه ان استقرضك استقرضته وان دعاك اجبته وان مرض عده وان استغاث
بك اغثته وان اصابه مصيبة غريته وان اصابه خبر حسنة وان مات شهيدا وان غاب حفظت
منزله وعياله ولا تؤذ به قاله يا ابا هريرة اجب الناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا واحسن
عجاجة من جاورك تكن مسلما قال الله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وعدوه ولا تتخذوا
ثريكا وبالوالدين احسانا يعني احسنوا اليهما وبذي القربى اي احسنوا اي ذوي قرابتكم
واليتامى والمساكين اي احسنوا اليهم بالصدقة وبالقول الجليل وابن السبيل اي الفقير
النارل هو ما زاد الطريق والجار ذى القربى اي احسنوا الى الجار الذي بينكم وبينه قرابة
والجار الجنب احسنوا الى الجار الذي هو اجنبى ولا قرابة بينكم وبينه وقال النبي تم
الجيران ثلثة فمنهم من له ثلث حقوق هو جارك المسلم فان له حق الاسلام وحق الجوار ومنهم
من له حقان هو جارك المسلم فان له حق الاسلام وحق الجوار ومنهم من له حق واحد
هو جارك الذمي فان له حق الجوار من مات وله جيران ثلثة كلهم رضون عنه غفر له
روي عن عبد الله انه قال جاء رجل الى النبي تم فقال يا رسول الله كيف لي ان اعلم
اذا احسنت او اسئت قال ام اذا سمعت جيرا نك يقولون احسنت فقد احسنت
واذا سمعتهم يقولون اسئت فقد ساءت روي ان رجلا جاء الى رسول الله يسأله
من جاره فقال له كف اذاك عنه واصبر على اذاه وكفى بالموت نورا روي انس عن رسول
الله انه قال ان الجار ليتفق بجاره يوم القيمة فيقول يارب اوسع علي اخي هذا
واقترت علي مسجدا يعاوي هذا شعبانا فاستدله لم اغلق بابي ودوى حاجته وغرمي

ما قد وسعت عليه ويتبع للمؤمن ان يكون جاره آمناً منه فهو يكون بثلاثة بالليل والنهار والليل
أما انه بالنهار فهو ان يتكلم بكلام لو دخل عليه جاره لسكت او بلغ الى جاره فاستحي منه وأما
الليل فهو ان لو كان في السوق فقد كان كمن قد تركه في منزله فانه لا يخاف عليه ويقول
من في منزله سواء وأما انه بالعودة فهو ان لو كان في السفر فبلغه ان جاره دخل منزله ليسكن
قلبه وفرح به وقيل تمام حسن الجوار في أربعة أشياء أولها ان يواسيه بما عندك والثاني
ان لا يطع فيما عند جاره والثالث ان يمنع اذاه عندك والرابع ان يصبر على اذاه وقيل ان
شكى بعضهم كثرة الغارة في داره قيل له لواقفت مرة لسكت منه فقال اخشى ان يسمع
الغارة صوت الحرة فهرب الى دور الجيران فاكون قد اجبت لهم ما لا احبته لنفسه
وحكى انه اتى رجل لابي اسحق الكشفي فدفع بانه خرج له فقال له لزم منى اربعا درهم
دنيا لا اقدر على قضاءه فدخل الى بيت فوزن المبلغ فاعطاه اياه ثم دخل بيته يسكن
فوقمت امرأة ان بكاءه لا عطاء الدرهم فقال ما ابكي لما اعطيت ولكن ابكي لتقصير
في احوال جاري حتى احتاج الى فكما شئت حاله عندي قال ثم يقول الله يا ابن آدم اذا لم تر
حق جارك كما ترى حق عيالك لم تنظر اليك ولم اقبل اليك واستجب دعائك وحكى
ان رجلاً جاء الى بعض السلف وشكى من جاره له يعمل بالمعاصي قال له هل قتلت ليلة الى
القباح لاجله قال لا قال قم سبع ليال لاجله وادع الله له فان الله يتوب عليه فان فعلت
ذلك ولم يتوب عليه فاعلم انك اشر منه فاشتغل بنفسك **فصل التاسع في حقوق**
سائر الناس اعلم ان معاشر الخلق بالتحصن والشفقة سنة وحقوقها كثيرة فمنها
ان يحب لهم ما يحب لنفسه من الخير قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب لاختيه ما يحب
لنفسه ويحبهم لهم فان التصبر بحما الدين وسميط الاذن عن ظاهرتهم اعمالهم بالموعظة
والترحم وبعاملهم بالمرحمة والشفقة قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله ان كنتم تريدون رحمتي
فارحموا خلقي وقال صلى الله عليه وسلم من لا يرحم الناس لا يرحمه الله روي عن سري الشقي انه قال
منذ ثلاثين سنة في الاستغفار عن قولي المودة مرة قيل كيف ذلك قال وقع بعزاز
جريح فاستقبلني رجل فقال حانفك بخا فقلت الحمد لله فمذ ثلاثين سنة انا نادى
على ما قلت حيث اردت لنفسى خيراً ما للمسلمين ولا يذكر احداً بما يكون ولا يستبشر بكون
احد ويتودد الى الناس بالاحسان ويحتمل لادى عنهم ويجعل من شتمه او جفاه او اذا

في حال روى انه ضرب بعضهم وكما ضرب سبيل الله الجنة لصار به فاعتذر اليه النصارى فقال
لم دعوت الله الى خيرا حين صرحتك فقال لانك سقت الى ثواباً بضربك فما ضيت ان يكون نصيب
ذلك الخير ونصيبك حتى تراوكتا روى عن ابيهم بآدم لما شج رأسه رجل جندى بالضرب وشتمه
مراراً ولا يطع في السلافة من اذاهم فانه مح فان الله لم يقطع لسان الخلق عن نفسه فاقى يسلم
خلق عن مثله ويحتمل موتهم كثيراً النعم الله عليه ويقوم بحوائجهم ويسعى في امورهم وفي الحديث
من سب في حاجة اخيه المسلم تسبها رضاء الله وله فيها صلاح فكما اخذم الله سنة لم يقع
في معصية طرف عين وقال صلى الله عليه وسلم من قضى اخيه المسلم حاجة قضى الله له ما يشاء ويبرئ على المير
ويغفر عن المكروب ويفرج عن المغوم فان الله في عون العبد مادام العبد في عون اخيه
المسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم من سرائاه المسلم مما يرضاه الله في الدنيا والآخرة وينتفع
للجاني الى الجاني عليه ويسعى في اصلاح ذات البين قال النبي صلى الله عليه وسلم من اصاب من اثنين استوجب
ثواب الشهيد وقال المصطفى صلى الله عليه وسلم بين الناس المقربون عند الله يوم القيمة قالوا اخبركم بافضل
من درجة الصلوة والصيام والصدقة قالوا بلى قال اصلاح ذات البين وينبغي عن اخيه
المسلم ويصير بظهر الغيب حيث تشبهك حرمة من يحسن الظن بهم ولا يحسد احداً على ما اتاه الله فيهم
نواله عندوهم حال لوالده ويخبر الوعد ويحلف الوعد من اتفاق ولا يفتخ عن اخيه بل يستترها
ولا يعير احداً بما يعلم منه فربما يبطل بمنزلة اخيه سبعين عذراً فان لم يجد اياً
نفسه على العسر وحل امره على الوجه الرشيد ويهد فيما ادى الى الناس كفى بحبهم ولا يغتاب
احداً روى ان رجلاً يغتاب انساناً فقبل له هل عرفت هذه السنة التزم فقال لا قال هل عرفت
الترك والحمد فقال لا قبل له فكيف سلم اعداءك الكفار ولم يسلم منك اخوك المسلم وهو صدقك
ويدارى العذر وقال النبي صلى الله عليه وسلم امرت بمدارات الناس كما عرفت باداء الفرائض كما قال ابو الدرداء
انا لكشراى نستم في وجوه اقوام وان قلوبنا المتلعنهم وكذلك يلين له القول ويظهر له بعض
التعظيم دفعا لشره فعنى المداراة دفع مشقة العدو وبحسن المعاملة وقال عيسى عليه السلام
من السفيه واحد من رجلين عشرة ويحلم عن جميع الناس فيما فعلوا به ويملك نفسه عند الغضب
فاذا توقدت به نار غضبه يتوقاه فان كان قائماً يبطل فان ذهب والا اضحى ويحتمل
جفاء اخيه المسلم اياه على سوء فعله وتقصيره ويحتمل جفاهه على ذنب احدته ويحتمل
كل منصف بخلفهم من اهل الدنيا والآخرة ويكرم كل قوم بما هو اهل له وان كان كافراً

ولا يظلم الذي ولا يأخذ ماله بغير اذنه والحق كافر فلا يفارق حق يدعو الى الاسلام
ويحرم كل شيء من البهايم والطير حتى تنال الرحمة من الله ولا يقرب ذرابة على وجهها ويقتل
الحية والعقرب ايها وجدها ولا يقتل النملة والنحلة وتضرب الدابة على الثفان دون العنان
ويكره قتل النملة ما لم تبدأ بالايذاء وقتل النملة يجوز مطلقا ويحرم على الضعفاء
والضعفاء يؤذون اليتيم ويحرم المسكين ويرفق بالملوك قال النبي م ينجي المسلمين ان ينصح
بعضهم بعضا وينواحي فيما بينهم وقال م لانسكن اليتيم كالأب الرحيم والآدم كان زوج
الطبيب تغط بكل نفس يتنفسها في الدنيا قصر في الجنة ولا يورث غنيا ولا يتواضع له لغناه
فيذهب من دينه ثلثاه ولا يحقر مؤمنا لقلة ذات يده وفي الآثر ملعون من احصر
بالفتى واحاد بالفقير ويقترب الى الضعفاء ويتبرك بمجالسة الفقير ويحب المسكين
فان جهم مضاع الجنة ويتوقى مجالسة الأغنياء والعلية ومجالسة اولاد الملوك وابناء
الأغنياء وطول النظر اليهم فان ذلك فتنة وبداء ولا يضرب باب لا يمر القاسط
ولا يمشى اليه للتسليم عليه ولا يخاطب فخر م في نار جهنم ولا يطيع احدا في معصية الله
ولا يطلب رضا احد بخطة الله ويخالق المؤمنين بخلق حسن ويؤثر محبة الله على جميع الناس
ويؤثر الكبرياء ويعظم العلماء وينصر الفقراء وينصر الظالم بمنعه عن الظلم والمظلوم برفع الظلم
عنه ويعظم اولاد الرسول ويحبهم بقلبه ولسانه ويستحي من ذي الشبهة المسلم ويكره
لقرب زمان عهد النبوة وسبقه آياه بمعرفة الله وكثرة طاعته الله قال النبي م
الشيخ في قوم كالنبي في امته وقال صلى الله عليه وسلم يجكوا المشايخ فان تعجل
الشيخ من اجل الله وقال م ليس منا من لم يوقر الكبير ولم يرحم الصغير وقال
ما اكرم ثابت شيئا السنة الا فبقض اقبله من بكره عند كبر سنه وقال م من شابه
شبيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيمة ولا يلقى اهل الفسق بوجهه يلقى الكافر
والمبتدع بوجه مكفهر يروى ترش ويغض الفاسق لنفسه ويجعل امره الى الله ولا يدعوا
عليه ولا يلعنه ويرجوا ناسه ولو بعد حين ويتواضع للتواضع من الناس ويتكبر
على متكبرهم وحقيقة التواضع ان لا يرى احدا الا الظن انه خير منه ويكره ان يذك
بالبر والتقوى قبل من ظن ان نفسه خير من نفسه فرعون فقد اظهر الكبر وعلى
التواضع المشي مع العصاة والكل مع الخادم ورفع الاذى عن الطريق والسلام على الصبيان

ومجالسة الفقراء وكوب الحمار وحمل السلعة من السوق وقبيل الهدية من صديق
ويكافيه باكثر منها ويشكر هجته بالدعاء له والثناء عليه ويحرم المريض ويشهد الجنابة
يعزى المصائب ويستغفر عن الناس ما استطاع ولو في ادنى شيء ولا يجادلهم ولا يشي
الظن بهم ولا يفر عليهم بدينه وعلمه وما له فان ذلك من فعل الجاهلية ولا يلعن شيئا
من رواية ولا يفر من شيء ولا يعيب شيئا بما منه منظر فان من عاب شيئا فاما يعيب
على الله خلقه فمن راعى هذه الحقوق وقام بحقوقها وسلم من افاتها فالمعاشرة له بالناس
افضل من التخلي لنوافل القرب والافا التخلي افضل ويكره تموت الموت لضيق المعيشة
او غضب ولدا وغيره ولا باس بتسبب بتغيير اهل الزمان وطهور المعاصي خوفا
من الوقوع فيها ولا يركب البقر ولا يحمل عليه فان كل صنم خلق لامر فلا يجاوزه ويحرم
للخصيان ولا باس بخصاء البهايم واتراء الحبير على الخيل ويحرم احتكار اوقات الناس
والبهايم فقط ومن احتكر غلة ارضه او ما جليده من بداء اخرجه ولا باس باعادة الذئبي
ولا تترك البقر ولا يحمل عليه الاضواء في سفر الحج فتترك مستتره ويباح للمرأة اسقاط
الولد ما لم يستبين خلقت م يرضى بقضاءه على ما قدر من الصحة والمرض والفقير والغني
ملا حظا قوله تعالى عسى ان تكونوا شيئا وهو خير لكم وحسب ان تحبوا شيئا وهو
شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون وتحقق ان الله ارحم بعبد من الوالدة بولدها واعلم
بمصلحة العبد من نفسه **فصل العاشر في السلام** ينبغي لكل مؤمن ان
يفشي السلام على اهل الاسلام من عرف منهم من لم يعرف وينوي بالسلام بتحديد عهد
الاسلام وان لا ينال اجاه باذى في عرضه وماله فاذا سلم على اخيه حرم عليه تناول عرضه وما
يسلم على مؤمن وان يقيد مرارا ويبدأ بالسلام على من يقيد ولا يسلم على امرأة وان سلمت
فرقة عليها ويسلم على اهل بيت حين يدخل ومن سلم عليه احد من اهل الذمة فليقبل وعليكم
ولا يزيد عليه سوى وان سلم احد عليهم فليقبل السلام على من اتبع الهدى وجواب السلام فرض
والبدائية سنة مؤكدة ويصالح بعد السلام اذ القى اخيه ولا تنزع يد من من حق يكون
هو الذي يترغ والمصالحة عند السلام سنة روى ان رجلا دخل على رسول الله ولم يسلم
فقال له ارجع فقل السلام عليكم وادخل قال الله فاذا جيتهم بتحية فحيوا باحسن منها
اوردها قال م ان من موجبات المغفرة بزل السلام وحسن السلام وقال م سلم

الانبياء يسلمونهم الجلس

على اهل بيتك تكثر خير بيتك والسلام ينبغي ان يكون قبل الكلام لان النبي عم قال
السلام مفتاح الكلام ويسلم الركاب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير
والضعيف على الكبير والقوي على الضعيف والغني على الفقير ولا يسلم على من يقرأ القرآن
فان سلم يعيبد عليه ربه ولو سمع اسم النبي عم وهو يقرأ لا يجب ان يصلي عليه وان صلى
بعد القراءة فحسن قال قتادة تحية من قبلكم التمجيد فاعطى الله هذه الامة السلام وهي
تحية وكان رسول الله يسلم على الصبيان والعلماء ابن عباس قال عم من استقبل
اخاه المسلم فبادر وسلم عليه اعتقه الله من النار وان كان ذنوبه بغير حساب
وقال عم من سلم عشرة مؤمنين كان كمن اعتق رقبة وقال اذا اتيتهم المجلس فسلموا على النبي
واذا رجعتهم فسلموا عليهم فمن فعل هذا كتب الله له بكل شعرة على جسده الف حسنة
ودفع له الف درجة واستغفر له الى يوم القيمة المجلس قال نعم واذا جاءك الذين يؤمنون
باياتنا فقل سلام عليكم وقال عم من قال السلام عليكم كتبت له عشر حسنات ومن قال
السلام عليكم ورحمة الله كتبت له ثلثون حسنة والسلام في خمس مواضع عند قراءة
القرآن جهرا وعند ذكر العلم وعند الاذان والاقامة وعند الخطبة وعند الاشتغال وفي
الصلوة واذا التقى المسلمان فسلم احدهما على صاحبه نزلت مائة رحمة لمبادي ومنها تسعون
والاخر عشرة واذا تصافحا او تعافتا نزلت ذنوبهم كما تناثرت الورق اليابس من الشجر
ابواب الثاني في حقوق العباد على انفسهم وهذا الباب ايضا مشتمل على فصول
فصل الاول في الكسب اعلم انه يجب الكسب من الحلال بقدر الكفاية لنفسه
وعياله وقضاء ديونه كما قال الله وابغوا من فضل الله وقال ليس عليكم جناح ان تبغوا
فضلا من ربكم وقال وجعلنا الثمار معايشا واما الزيادة على الكفاية للتمتع والمزينة
لاظهار نعم الله عليه مباح واما للتفاخر والتكاثر مكروه ويتوى بالكسب اتباع السنة
ودفع التهم عن قلوب عياله لاجل معاشه وان يكون حاليًا عن الطمع الى غير الله قال
النبي عم ان الله يحب المؤمن المتخوف قال النبي عم طلب كسب الحلال فريضة بعد الفريضة
وقال عم عليكم بالتجارة فان فيها تسعة اعشار الرزق ومن الذنوب ذنوب لا يكفرها
الا الهتم في طلب المعيشة قال سهل بن عبد الله التوكل حرفة رسول الله والكسب سنة
فمن لا يكون فيه الحرفة فعليه بالسنة قيل ان السماء لا تمطر ذهبًا ولا فضة وانما ينال

منه كسبه من الحلال
منه كسبه من الحلال
منه كسبه من الحلال
منه كسبه من الحلال
منه كسبه من الحلال
منه كسبه من الحلال
منه كسبه من الحلال
منه كسبه من الحلال
منه كسبه من الحلال
منه كسبه من الحلال

ذلك بالكسب هكذا قدره ربنا لادباج واجرى به سنة مسبب الاسباب ولا بد له
لسنة الله وقيل للاحمد بن حنبل ما تقول في رجل جلس في بيته او محبته فقال
لا اعمل شيئا حتى ياتي نبي رزقي قال هذا رجل جاهل اما تسمع قول النبي عم ان الله
جعل رزقه تحت ظل رمحي وقال عمر لا يقعدن احدكم عن طلب الرزق ويقول
الله رزقي فقد علمتم ان السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة وينبغي ان لا يشتغل
التجارة لطلب الرزق في الدنيا وتفتيح راس المال في الآخرة والافقد خسرت
خسرانا مبينا وافضل الكسب بالجهد ثم التجارة ثم الحرثة ثم الصنعة والآخره
الطاعة كتعلم علوم الدين والامامة والخطابة والتأديب واجرة المعصية كالمغنية
والتابجة والمطرب خبيثة ولا يجوز ان يعمل الا الفسق مثل البربط والزمار والدق
وبما اشبه ذلك مكحول عن النبي عم انه قال ياكم ان تكونوا متماوتين يعني ان يجعل
نفسه كالميت لا يشتغل بالكسب ابن عمر قال النبي عم ان الله يحب كل محترف ابا
العيال ولا يحب الفارغ الصحيح لافي عمل الدنيا ولا في عمل الآخرة وقال النبي عم
من كان يسعى على نفسه ليستغني عن الناس او يسعى على اولاده الصغار ليغنيهم
او يكفهم عن الناس فهو في سبيل الله وكان ابراهيم خليل الله بزازًا وذكر يا بزازا
وادم حايكا وزارعا وسليمان ياخذ الخوص ويعمل به القفزة ردوان داود النقيع
كان يخرج متسكرا يستل الناس عن سيورته في اهل مملكة فاتاه جبريل في صورة ادمي
فقال له داود يا قوم ماذا تقول في داود فقال نعم العبد هو غيره ان فيه خصلة قال
ما هي قال لا كل من بيت مال المسلمين وما في العباد اعمى الى الله من عبد ياكل من كد
يدفعه الى محرابه باكيًا متضرعا فقال يارب علمني صنعة تبيد في نفسي بها عن بيت
مال المسلمين فعلمه الله صنعة الدرع والآن له الحد يد حق كان بمنزلة الجحيم في دينه
يخففكم من حرهم قال النبي عم من اكتسب بالحلال استغفرا عن المسيئة بعث الله
يوم القيمة وجهه كالقمر ليلة البدر والخير فيمن يكتسب المال الحلال لنفسه وعياله
قال شقيق بن ابراهيم في قوله تعال ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض
يعني ان الله لو رزق العباد من غير كسب لشرعوا فافسادا ولكن شغلهم بالكسب
حق لا ينفروا الفساد قيل لبعض الحكماء ما خير المكاسب قال اما كسب الدنيا

فطلب الحلال من الزوال الحاجة والاخذ منه لعدة العبادات وقديم فضله زاد يوم القيمة
وأما خير مصاسب الاخرة فعلم معمول به نشرته وعمل صالح قدومه وستة حسنة
احييتها وقيل فماتر المصاسب قال أما مصاسب الدنيا فحرام جمعته وفي المعصية
انفقته ولمن لا يطيع الله خلقت وأما شر مصاسب الاخرة فحق انكرته حسداً
ومعصية قد تمها اصراراً وستة سنية احببها عدواً وأنا ولا يمكن كسبها على الناس
ولا تستل منهم روى جابر عن رسول الله انه قال لا يفتح الرجل على نفسه باب
مسئلة الا فتح الله عليه باباً من الفقر وان يأخذ احدكم خبلاً فيعده الى هذا الوادي
فيخطف من ثمنه ثيابي سرقكم فيبيعهم بمدنيهم من ان يبذل الناس اعطوه او منعه وقيل
من كان عبداً على الناس ذمت مرقونه وساء خلقه وقسي قلبه روى عن انس بن مالك
ان رجلاً جاء الى النبي ثم وسئل منه حاجة فقال ما في بيتك شيء قال بلى يا رسول الله ثم
جلس قد تحرق بعنقه فجلس عليه وتنام فيه وجلس بعنقه تحتنا وبعضه فوقنا وقصعة
ناكل فيها ونشرب منها ونفعل فيها رؤسنا فقال النبي ثم اتنى بهما جميعاً فانا بهما فافقه
رسول الله بيده وقال من يشتر ويحذر فقال رجل انا اخذهما بدرهم فقال لا من يربيه على
دوهم مرتين فقال رجل انا اخذهما بدرهمين فاعطاهما وقبضه درهمين ودفعهما الى
الرجل فقال اشتر باحدهما طعاماً واحمله الى منزلك واشتر با لاخره ذوماً واتنى به فانا
فتد رسول الله عوده بيده ثم قال له انطلق واخطب وبيع ولا اراك بالثلاثة خمسة عشر يوماً
فذهب واكتسب عشرة دنانير فاشترى ببعضها طعاماً وبعضها ثياباً فقال له رسول الله اليس هذا
خير لك من ان يجمع مسئلتك يوم القيمة في وجهك نكتة سوداء لا يحوها الا النار قال
النبي ثم ان اطيب ما يأكل الرجل من كسبه روى ان رجلاً قال يا رسول الله ادع الله ان
يستجيب عاى فقال ان اردت ذلك فاطيب نفسك ومن اكل من كسبه من حلال لا يفتن له ابواب
الجنة من دخل منها بما شاء قال النبي ثم باقى على الناس زمان لا يبالى المرء من ابن اخذ المال من حلال
او حرام وهم شرار الناس ويجتر المحتكرون مع قتلة الانفس في جحيم في ذرعة واحد ومن مات
وكسب حرام ان علم الوارث صاحب المال رده الى صاحبه تصدق به ورجات الحلال كثير
عليه بعضها اعلى من بعض ولكن قال بعض المشايخ ما لا يندم الشرع فهو حلال ورجحه من الله
على عبادته والاستقصاء البالغ في الحلال على قانون الورع الاعلى مما يفضى الى المخرج وذلك

فالشرع هو الميزان المستقيم روى انه كان الرجل اذا خرج من منزله يقول امراً واولاده
اياك والكسب الحرام فانا نصبر على الجوع ولا نصبر على التنا **فصل الثاني في الاكل**
والشرب اعلم ان الاكل والشرب من حلال يجب على كل مؤمن ومؤمنة مقدار ما يفي
الحلاك عن نفسه ويتقوى على اداء الفرائض وفيه ثواب وكذا يجب اكل هذا المقدار من الحرام
والميتة حالة المحضه وأما الزيادة على هذا والى الشبع والذى مباح لا ودر فيه ولا اجر وفيه حساب
يسير واكل الحرام في غير حالة المحضه وان قل حرام وكذا اكل الحلال زائداً على الشبع والذى حرام
الا للقوة على الصوم كاكل التحوذ والحفظ حق المسلم قال النبي ثم لا تميتوا قلوبكم بكثرة
الطعام والشراب فان القلب يموت بها كالزبدع اذا كثرا الماء ولا يدخل ملكوت السماء
من ملأ بطنه والمقصود لقاء الله ولا وصول اليه الا سلاطة البدن وهو المركب في هذا
الدين ولا تصفوا سلامة البدن الا بتناول الاطعمة والاقوات بقدر الحاجة على تكرر
الاقوات فلهذا قال بعض السلف ان الاكل من الدين ونبيه عليه رسول الله يقول كلوا من
الطيبات واعملوا صالحاً وينبغي للطالب ان يأكل لقصد الاستعانة على العبادات ولا يترك
نفسه من ملأ صدقته يترك في الاكل ستر سال اليها في المعرى ويبدأ باسم الله في اوله والحمد في آخره
ليذكر غيره ويجلس على الطعام جلسة المتواضعين ولا يتكبر ولا يصطحب ولا يعتمد على شيء
يجلس على رجله اليسرى وينصب اليمنى وان جرى على ركبته جاز ويغسل يديه قبل الطعام وبعد
وينوي باكله امراً واصلاح نفسه التي هي مطبقة وان يتقوى به على طاعة الله واليقصد
التلذذ والتعتم به ولا يفصل عن ذكر الله وحده وشكوه فيه وينبغي للمؤمن ان يكون له ثلث ساعات
تناجس فيها ربه وبجاسب فيها نفسه وساعة يجلو فيها المطعم ويشرب فان في هذه الساعة عوناً
على تلك الساعة وترويح القلوب فانها اذا اكرهت عبت ويكرم الخبز باقصى ما يمكن فانه
يجل في القيمة يأكلها الانسان ثلثمائة وستون صاعاً اولهم يسكابل الذي يكيل الماء من خزائنه
الرحمة واخرهم الخبز ومن كان من ان يلفظ الكسرة من الارض وان قلت فياكلها تعظيماً لله
واستخفاف الخبز يستحب القحط لان الخبز متولد فيهما بين بركة السماء والارض من لم يقر لما
يعز الله كما قال النبي كرموا الخبز فان الله انزله من بركات السماء واخرجه من بركات الارض
قال النبي ثم من سمل ما يقطع من المائدة لم يزل في سعة من الرزق وروى الشيخان وان ولدوا
قال النبي ثم ما استخف قوم بخبزهم الا ابليهم الله بجمع وقائه ثم خلق الله القمح من ضياءه والشعير

من بهاءه يعنى حسنه فاذا استخف بهما فحق الى الله ويقولان لنا استخف بنا عبدك فلا تفت
 فيقول الله ما استخف بكما قوم الا اتبليهم الله بالجوع والحر والظلمة والظلمة والظلمة
 على الصفة الموضوعة على الارض وتذكر منها سفر الآخرة وحاجته الى زاد التقوى ويرى
 بالموجود من الرزق والحاضر من الطعام ولا ينظر الا الى الله ولا ينظر الا الى الله ولا ينظر الا الى الله
 الطعام ولو من اهل وولد وكان رسول الله لا يأكل وحده ويقول اجتمعوا على طعامكم
 يبارك لكم فيه وقال ام ان احب الطعام الى الله ما كنز عليه الا يدى وتأكل باليمين ويترك باليسار
 ويختم به ويضع اللقمة ويجود مضغها وما لم يتلعمها لم يمد اليد الى الاخرى ويكون بصوم يله
 ما يأكل وينظر بين يديه ولا يلتفت بجوانبه ولا ينظر الى لقمة اصحابه ولا يعيب ما قدم
 اليه من الطعام ولا يذنه ان شاء اكل ولا تركه ولا يأكل مما يليه الا الفاكهة ولا يأكل من
 ذروة القصعة ولا من وسط الطعام واذا سعل وعطس حول وجهه من الطعام ولا
 ينفخ في الطعام الحار ويصبر الحان يبرد ويسهل اكله ولا يرفع المائدة من بين يديه
 ولا يأكل من غير جوع ولا يداوم على الشبع ويخرج نفسه ما استطاع لوليمة الفردوس
 ولا يلبس لبس الجاهل ولا يقعد على مائدة يار عليها الخمر او يشرب بعدها قال النبوة
 الخمر جماع الائم وما من احد يشرب الخمر الا سقاها الله يوم القيمة من الخمر مثل ما شرب
 من الخمر وقال ام شارب الخمر كعابد الوثن والملائكة يستحبونه يوم القيمة على
 وجهه في النار ويقتصر على طعام واحد فان اكل اللون من الطعام عادة الفتن
 والتعمم بانواع الفواكه مباح وتركه افضل قال النبوة من شر ارا متى الذين همتم
 اللون الطعام واللوان اللباس ويتشددون في الكلام ولا يتقصدون سوا المؤمنين ويحبوا
 لصاحب الطعام بالبركة والرحمة والمغفرة ويقوم عند الخوف ان يؤاخذ الله
 بجايبي امة متحذون ان يكون عذبه في المعصية ويجزاه الذي اطعمه وسقاها وجعله من
 اهل الايمان ويذيب الطعام بالذكر وانواع العبادات ويذكر حساب القيمة فان الله
 يسئل عن النعيم ولا يكثر الشرب في انشاء الطعام الا اذا غص بلفظه او صدق
 عطشه وبلغ اصابعه ثم يمسحها بالتمر بل ثم يغسلها ويليقظ ما سقط من الطعام
 وهو مملحور العين ويقول بعد الطعام الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وكفانا
 وهو سيدنا ومولانا اللهم اجعل من لنا على طاعتك ولا تجعل قوة لنا على

في قوله
 لا يلبس لبس الجاهل
 لا يقعد على مائدة
 يار عليها الخمر

معينك

مغصيتك ونعوفك بل ان نستعين به على معاصيك ولا تخين فمن يأكل طعامه ولا
 يواسي من يحتاج اليه **واما اداب الشرب** فياخذ الكوز بيمينه ويقول بسم الله ويشرب
 مقصا في ثلثة انفاس من غير عجلة ولا يشرب قائما او مضطجعا ويراعى اسفل الكوز حتى
 لا ينظر عليه وينظر في الكوز قبل الشرب وكلما دار على قوم يارب منته الايمن ويقول بعد
 الحمد لله الذي جعله عذبا ومرتبا برحمته ولم يجعله ملحا اجابا بذنوبنا قيل للبشر باي شيء تأكل
 الخبز قال اذكر العافية واجعلها ادما قال عيسى م من طلب الفردوس فلياكل الخبز الشعير
 وقال يا بني اسرائيل عليكم بالماء القراح والبقل البري وخبز الشعير واتاكم خبز التمر فانكم
 لن تقوموا يشكروه وكان طعام اهل الله خبز الشعير والتمر وادامهم الخبز والملح والبقل
 قالت عايشة كانت يا قاري بعون ليلة ما يوقد في بيت رسول الله مصباح ولا نار قبل فم كنتم
 تعيشون تعيشون قالت بالاسودين الماء والتمر وينبغي لطالب الوصول الى مشاهد جمال
 زمان يقنع في امر المعاش بالدنى الدون فان اذ ان يأكل الطعام اللذيذ ويلبس
 اللباس الفاخر ويجلس في المنازل العالية وينام على الفراش الناعمة فيزداد حرصه عليها
 يوما فوما لا يتسرله الزهد في الدنيا ومن لم يزهده في الدنيا فهو مغفل عن طريقه الاولياء
 ولم يبلغ مقاما من مقامات الاصفياء **فصل الثالث في اللباس والمسكن**
 اعلم ان اللبس على ثلث مراتب فمن هو قد ما يستر بدنه وينفع عنه ضرر الحر
 والبرد ومسحوق وهو ليس الثياب الجميلة التحمل والقرين اظهارا لنعمة الله عليه وحرام
 وهو للشكبر والخيلا قال النبوة م افضل ثيابكم البيض فاكسوها واغفوها واجتنبوا
 الاحمر والاصفر وينبغي للمؤمن ان يكون لباسه موافقا للثنية وكان كم النبي وم يله
 التسعة وذبل فوق الكعبين واسيال اللباس بدعة ومن اعلام الكبر ويلبس الصوف
 والشعر والعبادة والمرقع والخشن وكان سليمان بن داود يلبس العبادات تشبها
 بالمساكين قال النبي عليه السلام البذاذة من الايمان يعنى شيء دنى من اللباس
 ويكون عزمك من ملبسك دفع الحر والبرد وستر العورة ومن مطعمك ما يقيم
 صلبك ويستدركك اوحى الله الى بعض الانبياء ه ان قل لا ولياى ما تلبسون املا
 احدائى فتكونوا كما هم اعدائى يعنى ثيابا قافا قال من تزيى بزي قوم فهو منهم قال
 عمر اياكم زنى العجم قصروا كسرى فلبسكم الخلق والخشن قيل قوم ثوبى سفيان وغلبه

في قوله
 لا يلبس لبس الجاهل
 لا يقعد على مائدة
 يار عليها الخمر

بدوهم واربعة دواين وقال النبي عليه السلام لعلي ان اردت ان تلحق بصالحك
 فارفع القميص واخسف الثعل وكل دون الشيع روى ابن النبي م اوصى عائشة
 فقال ان اردت الحق في لا تزعجني بآحتي توقية وكان بعضهم يلتقط من المزابل
 الخرق ويلبسها ويلبسها قيل سليمان بن داود الا تلبس ثوبا جيدا فقال انما اتى
 عبد فاذا اعتقت يوم السبت اشار به الى العتق في الاخرة روى ان عمر بن عبد العزيز
 صلى الجمعة في زمان خلافة ثم جلس وعليه قميص مرقوع الخبيث من بين يديه ومن
 خلفه روى من ابى عثمان انه قال رايت على عمر قميصا فيه اثنا عشرة دقة وهو
 على منبر يخطب وروى انه رأى على الشافعي ثيابا لوييا لا يشترى جميعها احد بفلس
 قال يوسف بن اسباط منذ اربعين سنة ما ملكت قط قميصين روى عن ميمونة قالت
 دخلت على عمر بن عبد العزيز يوما فاذا هو قاعد على بساط له وهو يرفع قميصه فقلت له
 يا امير المؤمنين ما في اهل بيتك من يصفك ما اري قال يا ميمونة يصفك
 من دنياك ما بلغك المحل نحن اليوم هنا غدا في مكان آخر روى ان عمر رأى فاطمة
 عليها شملة عليهم خيط باثنى عشر مكان يسعف الثعل فبكى عمر فقال ان قميص وكسرى
 يلبسون الحرير وابنة حبيب الله في شملة خرقه فقالت والله مالي ولعلي فراش
 منذ خمس سنين لا مسك كبش نعل في النهار بعيرنا وبالليل نفترش وعرفنا
 من اديم جثرتها سعف الثعل فقال عليه السلام دعي ابنتي يا عمر لعلمها يكون في
 الجبل السابق حتى يقدر الى عبادة الله ويبدا بالآمين وبذكر اسم الله ويحمد الله الذي
 كساه ويشهد ان يلبس لباسا التقوى ويلبس الجيد يوم الجمعة ويلبس السراويل
 قاعدا ولا يزعج ثوبا حتى يرفع واذا زعم يعطس فقيرا ويطوى ثوبه كلما زعم لبس
 يلبسه الشيطان ولا يلبس حريرا ولا ما خيط بالابرسم قال النبي م من لبس
 الخمر في الدنيا لم يلبس في الاخرة ولا يلبس الرجال الخمر والا صغر واحب
 الالوان البياض والخضرة وقد لبس النبي م البرد الاخضر ويجعل لبس الحرير
 للنساء لا للرجال ولو كانوا مقاتلين ويجعل لبس ما سواه حريرا مطلقا والحمية
 ان يزعج حريرا في الحرب خاشعة ولا يجعل لرجل من الذهب شيء ارض ويجعل لهم من
 القضة نجاة والمنطقة وحيلة السيف ويحرم لباس القبيحان الذهب والحرير

روى عن عمر بن الخطاب
 روى عن عمر بن الخطاب
 روى عن عمر بن الخطاب

والا تم على الملبس وترخي المرأة ازارها لتستر ظهر قدميها ولا يتخذ فرشا فوق ثلثة فرشا
 وفرش لها وفرش للضيف وكان فراش رسول الله الذي لا ينام عليه ادم حشوه
 ليف وكذا كانت وسادته ويلبس الثعل والحقف يبداء في اللبس بالآمين وفي التزعج باليسر
 ويحتفي احيانا تواضعاته وهو سنة وكان النبي م يامر بذلك احيانا ولا يجوز الخاتم
 الا الذي سلطان في تطيب ويتعطر بالمسك والعبير ويكتحل في كل عين ثلثا ثلثا ويتبرجل
 شعره غيا ويحضب لحية بالحناء وهو سنة ويوقر الشيب ولا يكره ولا ينتف فانه
 نور المؤمن ووقاره ويخلق شعرا سة كل ولا يترك منه فرعا في الجوانب كالبرجم والرف
 ويقصر شاربه وينتف بطة ويخلق عاتته ولا يترك فوق اربعين يوما ويعفو لحية ولا
 بأس بان ياخذ من اطراف اللحية اذا طالت فيقضبها ويقطع ما زاد من قبضته لان اللحية
 زينة وطولها الفاحش خلاف الزينة روى عن النبي م انه كان ياخذ من عرض لحيته
 وطولها ويقطع ذلك في الخيس والجمعة والافضل ان يعاد ذلك كل اسبوع ويقلم اظفار
 يوم الخميس بعد العصر ويدفن قلالة اخفاه لئلا يلبس به التوبة وقيل اخلف في
 اللحية قبل المسح بتركها فية لقول النبي م اعفوا الخاف وقيل المستحب ان ما زاد
 من القبضة فان الطول المفرط قد يشوشه ويطلق السنة المفتاب من فؤخذ بمحذ
 النبوة والتوسط في كل شيء حسن ويحضب بالصفرة والحمرة تليسا للشيب على الكفار
 في الغزاء وينبغي ان يكون مسكن المؤمن مقدار الكفاية فمن زاد على ذلك جاء بحمله
 يوم القيمة الا ما لا بد منه قال م اذا اراد ان يعبد شرا هلك ماله في اللبن والطين واذا
 اراد يعبد الله فيه ويكن من الحر والبرد ولا ينقش فيه ولا يصور ولا يستر خيطا به
 بالثياب ولا يفرش جلوس السباع ولا يقنق كلبا الا كلب ماشية او ذرع او صيد
 ويبني بيتا للضيافة ومخاضا للغايط والبول ويحكي انه قال الحسن دخلنا على صفوان
 وهو في بيت من قصب قد مال عليه قيل له لو اطلعت فقال كم من رجل قد مات
 وهذا قائم على حاله وانا اموت عن قريب فهذا يكفي من بيوت والاستعداد الموت
 اقم منه روى عن ابى الدرداء انه اشرف على اهل خمر فقال الاستحيون تبون
 ما لا تسكنون وما ملون ما لا تدركون وتجمعون ما لا تأكلون ان الذين كانوا قبلكم
 بنوا سورا وجمعوا مالا واملوا بعيدا فاصبحت مساكنهم قبورا وجمعهم ثوبا واملهم

قال النبي م ان لكل نساء وبال
 على صاحبه يوم القيامة

غروا من الجبارة الاولى اكثر ما الكون فايقين وما بقوا قيل حب الدنيا وحب الآخرة
في القلب مثل الماء الذي يصب في قدح مملوء بالخيل فيبقى من الماء يخرج من
الآخرة فلا يجتمعان لذلك الانبياء والاولياء يودون انفسهم الى خدا الصلوات حتى ان
ابن العرفي بظن اهل الجنة لشدت قضيقه على نفسه وطعامه ان يلقط الثوب
ولباسه ما يلتقط من المزايل ويلتقط قطع الاكيسة فيغسلها في الفرات ويلتقط بعضها
الى بعض ثم يلبسها ورتبها بالصبيان في جمونه ويظنون انه مجنون فلما اعظم
رسول الله امره فقال اني اجد نفس الرحمن من جانب اليمن اشار اليه وروى
ان عمر قال لرجل من قرن اعرف اويس بن عامر العرفي ووصفه قال نعم ما تشيل
عن ذلك يا امير المؤمنين والله ما فينا احق منه ولا اجن ولا ادى ولا اخرج فبكي
عمر فقال اني سمعت رسول الله انه قال يدخل في شفاعته مثل ربيعه ونفس
فصل الرابع في الكلام اعلم ان الكلام على ثلث مراتب
مستغنى وهو التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل والصلوة على النبي وآله ونحو ذلك
ومباح وهو قول الانسان لغيره فم وافعد ونحو ذلك وحرام وهو الكذب والغيبة والتمني
والتملق والتفان ونحو ذلك ويستثنى الكذب في الحرب للضرورة والصلح بين اثنين وفي
ارضاء الرجل امله وفي دفع الظالم عن المظلوم وان كثرة الكلام يمس القلب فلذلك
عظم رسول الله امر اللسان فقال من تكفل لي بما بين لحييه ورجليه اكفل له الجنة
وقال النبي صلى الله عليه وسلم اكثر ما يدخل امتي النار الاجوفان الغم والفرح وقال ان اكثر خطايا
بؤادم سانه وقال له معاذ اي الاعمال افضل فاخرج لسانه ووضع عليه بين فلهذا كان
للقصديق بضع حجر في فيه ليمنع نفسه من الكلام ويبلغ المؤمن ان يصمت في اكثر احواله
لان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليك بالصمت فانك به تغلب الشيطان واذا اراد ان يتكلم فيجتنب
من الكلام ما فيه خير من ذكر الله او امر معروف او نهي منكر ويحجب ما لا يعنيه
وما لا فائدة فيه لانه كما قيل قل خيرا حتى تغتنم او تسكت حتى تستلم قال النبي صلى الله عليه وسلم
من ملك لسانه سترته عوده ومن حفظ لسانه يكون في جوارحه من الشيطان رقيب
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اوحى الله الى موسى اذ كنت وحرك فاحفظ بطنك واذا كنت
في طريق فاحفظ عينيك قيل اللسان قمتا الانسان فمن قومه رادت قيمته عن عطاء ابن

ابو رباح ان من كان قبلكم كانوا يكرهون فضول الكلام ما عدا كتاب الله ان يقرأ
الحمل او امر بالمعروف او نهى عن المنكر او ينطق بحاجته في معيشته لولا بدها وقال
بعض السلف اتكروا ان عليكم لحافظن كراما كاتبين وعن اليمين والشمال فعيده
ما يلفظ من قول الدابة رقيب عتيد وما يستحق احكام ان لو نشرت عليه صحيفة التي املاها
صدرها اكثر ما فيها ليس من احد بينه ولادينا هود بن صبيح ربيع بن خنيم عشرين سنة
فما سمع منه كلمة يعاب بها ولما قتل الحسين بن علي فقال رجل من اصحابه ان يتكلم الزبيح
فاليوم يتكلم فاجبت بان امام الحسين قد قتل فظفر الزبيح الى السماء وقال اللهم فاطر
السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا يخجلون ولم
يزد على ذلك شيئا قبل لسان المرء شغرة يمرها على وداحه روق من سفيان الثوري انه قال
لان ارجل رجلا بسهم احتبالي من ان ارميه بلسانه لان رمي اللسان لا يخطى ورمي السهم
قد يخطى وقيل للسان صغير الجنة عظيم الجرم قال ابن مبادي تهافت لسانك ان اللسان
يرجع الى المرء في قتله من السيف الضارم عن ابي سعيد الخدري انه قال اذا اصبح ابن ادم ياتي
الاعضاء كلها اللسان وقلن تشكر الله ان تستقيم فانك ان استقم استقمنا وان
اعوجت اعوجنا وذكر عن لقمان كان عبدا خبيثا فاول ما ظهر من حكمته انه قال له مولا
يا غلام اذبح لنا هذه الشاة وانت باطبيب مضغتين منها فاته باللسان وقبل فصيله
عن ذلك ثم قال له مرة اخرى اذبح هذه الشاة وانت باجبت مضغتين منها فاته باللسان
والقلب فصيله عن ذلك فقال ما في الجسد مضغتين اطيب منها اذا طابا ولا اجبت
منها اذا خبثا روى عن رسول الله انه لما بعث معاذ الى اليمن فقال يا بني الله او صني قال
عليك بحفظ اللسان فقال يا بني الله او صني فكانت تهاو به قال صلى الله عليه وسلم تكلمك امك يا معاذ
وهل يكبت الناس على مناخرهم وجوههم في نار جهنم الا احصاها المستهمل وقيل يموت
الفتي من غشيت اللسان وليس يموت من غشيت الرجل فطوبى لمن ملك لسانه قبل ما لم
اتكلم بالحكمة فانما امكها فاذا تكلمت بها ملكتن وتكلم بكل كلام فيه منفعة في امر
اخره ولا يكفر في الكلام ويصدق ما استطاع ويحجب الكذب والمراة والجدال والجهو
والغيبة والتمني والتملق وذكر القبيح والشتيم واللعن والابراء والكفر ولا فسق
ولا عيب ولا يذم احد ولا يغيره بذنوبه ويغني اهل الايمان ان يحفظوا لسانهم

من طرات الكفر والفاظ الشتم بكلمة الجراح وبكلمة الغاسة لكيلا يضيع ايمانهم ويحققون
بذلك العذاب الاليم ولو شتم من مؤمن او ائمه يكفر واختلافه في افواه الكفار فكيف في الاصح
ولو شتم حيوانا من المأكولات يكفر عند الحنفية لانه شتم نعم الله وعندهما لا يكفر بل يستغفر الله
ولو شتم طعاما بكلمة الجراح يكفر ولا يكفر بالخلف بالله وان كان صادقا فيه ولا يخلف بغير الله
فانه شرك خفي ولا يكفر المراجع وان كان صادقا عن اللغو ولا يستب الدهر عند نزول بلاء او
مكروه فان منزل البلاء ومقلب الاحوال هو الله ولا يكفر الضحك فانه يميت القلب وشتمه
العاطس اذ حمد الله فيقول برحمك الله ويقول هو يديكم الله وشتمت اذا عطس ثانية واذا
عطس ثالثة فهو مخير ان شاء فيشتمه وان شاء فلا او يقول انك مكروم قال النبي صلى الله عليه وسلم احفظ
لسانك الا عن خير فاقبل بذلك يغلب الشيطان وقيل البلاء موكل بالثقل عليك بالقيمت
وقيل مثل اللسان مثل السبع ان لم توثقه عدا عليك قال وم يقول الله يا بن آدم لسانك
اسلك ان اطلقتك اكلك روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان كان اذا اصبح وضع قرطاسا وقلما
فلم يتكلم بشيء الا كتب وحفظه ثم يحاسب به نفسه عند المعامكة ان ينجي لكل مؤمن
يحفظ لسانه ويحاسب نفسه في الدنيا قبل ان يحاسب في الآخرة وحفظ اللسان
ايمن من غرامة الآخرة ويحاسب العبد نفسه عن ذكره ما لا يعنيه انه لو ذكر الله بدلا عن
تلك الكلمة لكان كثر من كنوز السعادة فكيف شتم العقل بترك كنز مكنون واخذ مدرة
هذا لو لم يكن فيه اثم فان كان اثم فقد استبدل بترك كل كنز واخذ شعله من النار ومن
جمل ما لا يعنى حكاية الاسفار والاطعمة والبلاء وعاداتهم واحوال الناس واحوال
الصناعات والتجارات وهو من جملة ما ترى الناس يخوضون فيه **فصل**
في نوم النبي صلى الله عليه وسلم انما اراد ان ينام فيوصي كما بوصي عند موته فلعلمه
لا يبعث من نومه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ الموت ويتوب من ذنوبه ويستحل حقوق الناس
ثم يتوضأ حتى يرفع روجه الى العرش وينام طاهرا مستقبلا القبلة على شقة اليمين
ويؤتى كفا ينفخ تحت خده ويذكر الله حتى يغلب عينيه النوم فان العبد يبعث على ما اما
عليه كما يبعث الميت على ما مات عليه ويقرأ سورة الاخلاص والمعوذتين وينفث بهما
كفبه ويخرج بهما راسه ووجهه وساير جسده ويستيقظ ذكر الله ويحضر بالذات يبعث من
قبره للحساب والجزاء فان حال الناس كحال الميت والانتباه كالانبعاث بعد الموت فليعتبر به

لعله لا ينهك في حرم الله فان رأى ما يكره فيه فليزق عن يساره ثم يبتعد عنه
شرا ما لا ينهك ثم يقيم ويصل ركعتين وليصدق بشيء فان الله تعالى يصرف شر ما وينا من بنية
العود على العباد والايضا حتى النفس حاضرة بقلبه ناظرا الى الله نظر الله اليه مستجيبا منه ان
يتمد رجله بين يديه جامعلا نفسه كانه يموت مستجارا ووصى الى الله مستجيبا امر الله في الليل الا قليلا ويحذر
في همه ان يقوم ويقول اللهم ايقظني في اجالادقات اليك واشغني بطاعتك فيه فاذا آتاه
الله ينبغي ان يقوم ويذكر الله ويستنج ويستغفر ويتوضأ ويصلي ويتهجد قبل ان ينام فيكتب من
المصلحة كم من مستيقظ يكتب من التائب وذلك ان الرجل اذا كان من عادته ان يقوم وقت الحاجة
ويتوضأ ويصلي حتى يطلع الفجر فنام ليلة على تلك الليلة فعليه النوم حتى اصبح فاستيقظ فمروا
لذلك فيكتب له ثواب العائش بنية اما اذا كان رجل لم يكن يقوم بالليل فظن ان قد اصبح فقام
وتوضأ ودخل المسجد فاذ لم يصبح فجعل ينظر الصبح ويقول في نفسه لو علمت ان لم يطلع الفجر لم اقم
من فراشي فهو يكتب من التائب وهو مستيقظ قال عليه السلام علامة المؤمن ثلاثة قل الاكل
لاختيار الصوم وقلة فضل الكلام لا اختيار الذكر وقلة النوم لا اختيار صلوة الليل واذا
روعت آداب النوم احتسبت عبادة فليحذر اقل النبي صلى الله عليه وسلم انوم العالم عبادة وقلة
تسبح روى عن معاذا انه قال لابي موسى كيف تصنع في قيام الليل فقال اقوم الليل اجمع
لانام فيه شيئا قال معاذا لئن انا انام ثم اقوم واحسب من الثواب في نومي كما احسب في نومي
فذكر ذلك لرسول الله فقال معاذا افقه منك وقال الله جلنا نؤمكم سنانا نيقع اذا قمتم
من عبادة تشكي رجل الى بعض المشايخ من كثرة النوم فقال لا ذنب وشكر الله على العافية
فكم من مريض في شهوة لخطية من النوم الذي تشكو منه ولا شيء اشد على بليس من نوم العاصي
يقول من تشبه ويقوم حتى يعصى الله ولا شيء اشد من شهوة المجاهر في قبي وفي النوم معا
ليست في القبطه منها ان يرى ربه العورة والنبي صلى الله عليه وسلم والصياحة والسلف الماضين والنوم
كثرة النوم قيل كان رجل لا يميز ان قال احدهما النوم خير لان الله لا يعصى الله في تلك
الحالة والاخر قال القبطه خير لانه يعرف الله في تلك الحالة فحقا كما في ذلك الشيخ فقال اما
انت الذي قلت بتفضيل النوم فالموت خير لك من الحيوة وامانت الذي قلت بتفضيل
القبطه فالي خير لك من الموت وادابه عشرة الطهارة والساواك وان ينوي القيام للعبادة

في نوم النبي صلى الله عليه وسلم

والوصية لانه لا يؤمن من القبض في النوم وذلك مستحب خوفا من موت النجاسة وموت
 النجاسة تخفيف الآمن ليس مستعدا للموت كونه متقبلا للظلمة **وإن نائم** كتابا من كل
 ذنب وان لا يتنعم به بعد الفراش النائم بل يترك ذلك ويختار العليقة **وكان** اهل الصفة لا
 يجعلون بينهم وبين التراب حاجزا ويقولون يحي منها واليه نرتد **وإن** لا ينام ما يغلبه النوم ولا
 يتكلف استجماءه الا اذا قصد به استقامته على قيام الليل قيل **للرسول** الله ان فلانة تصلي
 بالليل فاذا غلبها النوم تعلقت بجبل فنهى عنه فقال ليصلي احكم من الليل ما يتيسر له فاذا غلبه
 النوم فليرقد وقال تكلفوا من العمل ما تطيقون وقيل ان فلانا يصلي فلان ينام ويصوم
 فلا يعطر فقال عليه السلام لكن اصوم واصلي وافطر وانام هذه شتى فمن رغب منها فليست بها
وإن ينام مستقبل القبلة اما يستلق على قفاه فيكون وجهه ويطون قدميه الى القبلة او
 على جنبه على شقه الايمن فيكون وجهه اليها مع قبالة بدنه **ويذكر** عند النوم فيقول باسمك رب
 وضعت جنبي وباسمك ارتفعت اللهم قني عذابك يوم تجتمع عبادك **ويستحب** ان يقرأ آية الكرسي
 وآخر البقرة والحمد لله واحدا كما لا اله الا هو الرحمن الرحيم **وإن** ركب الله الذي خلق السموات والارض
 اجمع وكل ادعوا الله **وآخر** سورة الكهف من ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويؤمنون
 ينذكروا عند النوم ان النوم نوم وفاقه واليقظ نوم بعث لما قال الله تعالى **لئن** لم يكن
 حين موته والي لم تمت في مرقها فسماها توقيا مثل النوم بين الحياة والموت مثل البرزخ في
 بين الدنيا والاخرة **قال** كعب الاخبار اذا نمت فاضطجع على شقك الايمن واستقبل القبلة وجهك
 فاما وفاة **قال** لقمان لابنه يا بني ان كنت تشك في الموت فلا تنم فكلما نمت كذا كذا
وإن كنت تشك في البعث فلا تنم فكلما انك تنم بعد نومك كذا كذا تنم بعد موتك **قال**
 عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام في يمينه ويوقد في يمينه
 تلك واذا استيقظ يقول الله الذي احياكم بعد ما ماتوا وردنا اليها ارحمنا واليه المصير
 ويقول ما تنبأ الله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار **ويذكر**
 ان يكون آخر ما جرى على قلبه عند النوم ذكر الله **وآول** ما يرد على قلبه عند اليقظ ذكر الله فهو
 علامة المحبة ولا يلزم القلب في تاتين الحالتين الا هو الغالب عليه فليجرب قلبه في فاتها على
 تنكشف عين باطل القلب **وإنما** استحبة هذه الاذكار ليست بواجبة القلب الى ذكر الله فينبغي على كل
 مؤمن ان يفتش قلبه عند النوم ان على ما نيام وما الغالب عليه حب الله وحب لآله ورسوله
 الدنيا واستحقاق الموتى على ما هو الغالب عليه وكثير على الموتى عليه فان المراد مع حب

يطلب بيان ان موت النجاسة
 خير من ان لا يموت مستعدا
 للموت

مطلب
 في الدعا عند النوم

يطلب بيان ما قاله الاستاذ
 رحمه الله

يطلب
 بيان على طهر من ان
 يغتسل قبل النوم

أحب ومع ما يجب قيل ينبغي لك ان تنام على طهارة الظاهر والباطن وان لا تغيبك
 النوم الا بعد صلاة ذكر الله على قلبك **واعلم** انه لا يغلب على قلبك عند النوم الا ما كان قبل
 النوم عاليا عليه ولا تبعث عن نومك الا ما غلب على قلبك في نومك والموت والبعث شبه
 النوم واليقظة **فكلما** لا ينام العبد الا على ما غلب عليه في يقظته ولا يستيقظ الا على ما كان عليه
 في نوم فكل ذلك لا يموت المراد ان على ما عاش عليه ولا يحشر الا على ما مات عليه **ويذكر** ان
 تغفل عن الله طرفة عين **وكان** ابراهيم بن ادهم يحي الليل كله وقيل ما وضع وهب من
 منية حبه على الارض ثلثين سنة **ويقول** لئن ادرى في بيتي شيطانا أحب الي من ان ارى
 موتا لانا عو الى النوم **وكان** ينادي بعضهم طوله الليالي التي قد علت ساكني الجنة
 من ساكني النار والادريس داري اللهم حرّم شيتني على النار فلم تزل حتى طلع الفجر والنوم
 على نوعين نوم غفلة هو مذموم ونوم غلبه هو نوم المجاهدين اذا غلب النوم من كثرة المجاهدة
قال الربيع بن ابي نعيم بالبعد اذا نام في سجوده اى يرضى **قال** ذو النون المصري لقيت عابدا لا ينام
 بالليل قلت لم لا تنام **قال** النوم راحة ولا راحة دون الجنة **وكل** من بعض الصالحين
 رجع من العزو وكانت امرأته تنتظر فرائض تلك الليلة فدخل المسجد ولم يزل يصلي حتى أصبح
 فالت زوجة كتنظرك مدة فلما قدمت صليت الصبح فقال والله ان كنت افكر
 في حواء الجنة طول الليل فليسيت الزوجة والمنزل فمضت طول الليل شوقا اليها وكذلك
 من يخاف من النار فيقوم الى الصبح خوفا منها **اعلم** ان راس مال السعادة العمر والنوم ينقص
 العمر اذ يمنع من العبادة والليل والنهار ربع وعشرون ساعة **قال** لا اعتدال في نوم
 ثمان ساعات فان نام هذا المقدار في الليل ونام في النهار وان نقص منه مقدار استوفاه
 بالليل فحب ابن آدم ان عاش ستين سنة ان ينقص من عمره عشرون سنة بها نام
 ثمان ساعات هو الثلث فقد نقص من عمره الثلث والنقصان بما يقف على اضطراب البدن
 ان من تعود السهر تدريجا قيل لو كان في النوم خير لكان في الجنة نوم **روى** انه التقى على
 آدم النوم في الجنة اخرج من حواء وكل بلبل انما صر حين حصلت حواء **روى** عن ابي علي
 الدقاق انه قال لما قال ابراهيم لاسماعيل يا بني ان ادرى في المنام اذ تنمك **قال** لا اسمعيل
 يا ابت هذا جرك من نام عن جيبه لو لم تنم لما أمرت بذبح الولد قيل اوحى الله الى داود

يطلب بيان ان النوم على
 طهر

مطلب
 الاعتدال في النوم ثمان
 ساعات في الليل
 والنهار

يطلب بيان
 في النوم

يا دود كذب من ادعى محبتي اذا حنت الليل نام عني قال الشبل رحمه الله اطلع الحني على قمار
 من نام غفل ومن غفل حب وكان يحل بالمح بوجه حتى كان لا يأخذه الغف بوجه المح
 كيف ينام كل نوم على المح حرام قيل لما نام آدم بالحضرة قيل له هذه حرام لتسكن اليها هذا
 حرام من نام بالحضرة قيل ان كنت حاضرا فلا تنم فان النوم في الحضرة سواء اذبح وان كنت غائبا
 فانت اهل الحسرة والمصيبة والمصائب لا تأخذ نوم قيل اشترى رجل مملوكة فلما دخل
 الليل قال افرغني الزنبر فالت يا مولاي الك مدي فقل نعم فقلت ينام مولاك فقال لا
 قالت ألا استحي ان تنام ومولاك لم ينم قيل لسعيد بن جبيرة لم لا تنام فقال ان جنتهم لا
 تدعني ان انام قيل لما مات ربيع بن خيثم قالت بنت صغيرة لجارية يا ابنت الكسوة اني
 كانت في جادنا ايرا ذهبت فقال انه كان جادنا الصالح ليوم من اول الليل الى اخره
 فتوهمت البنت انه كان باره لانه كانت لا تصعد السطوع الا بالليل وكان اكثر اهل
 الله يصلون الفجر بوضوء العبا ويا نائم كم تنام ويا طالب الجنة لا ينام يا نائم كم تنام
 ويا رب النار لا ينام يا نائم كم تنام ويا طالب الآخرة والعصور لا ينام يا نائم كم تنام ويا طالب
 الذوق والسرور لا ينام يا نائم كم تنام ويا عاشق الجنة وكاره النار لا ينام **الفصل**
السابع في اللعب واللهو يعني ان يحرك من اللعب واللهو ويحفظ اذنه من سماع اللهو
 قيل ان اردت السعادة الابدية فعليك اربع عينيك حركك وسلكك وهو ان اعا عينيك
 لا تنظر بها الى ما لا يحل واما نك لا تقبل به شيئا يعلم الله خلافه من قلبك واما قلبك ان لا يكون
 فيه غفلة ولا غش على احد من المسلمين واما هواك ان لا تهوى شيئا من الشر فانه الم يكن فيك
 هذه الخصال الاربع فاجعل الزاد على رأسك فقد شقيت قال النبي صلى الله عليه وسلم كل لعب ولهو حرام
 وحريم اللعب بالزرد والشرطج وكل لعبة الا الما ضلة تير انداختي والمسا بقة بالليل وملاعبة
 ال اهل ولا يباح السلام على المستغول بالزرد والشرطج الا بنية التسويف واجوز الذي يلعب الصبي
 يوم العيد لو كان لم يماره واما فلا قال النبي صلى الله عليه وسلم من لعب بالزرد والشرطج فقد
 عصي الله ورسوله وقال صلى الله عليه وسلم ملعون من لعب بالشرطج والما طرية كالاكل ثم الحزيرة
 واما رواية من لعب بالزرد فهو كمن عصى يده في ثم الحزيرة واما قال النبي صلى الله عليه وسلم كل شيء من النار
 فهو حرام حتى لعب الصبيان بالجوذ والكعبة قال النبي صلى الله عليه وسلم كل شيء يلعب به الرجل فهو باطل الا
 تاديبه فخره ورفقه بقوته وملاعبته امراته واللعب ليس من صنعة اهل الدنيا واما صنعة العباد

السيد
 والموا يكون بعبه
 والعبد فخرها

الكتب

لمولاه والموا فقير لم قال الله اني احيوه الدنيا لعب اي كلب الصبي يبنون البيوت من
 التراب وماذا يبنون في بيوتهم وبنيت البيوت عن الصواب فكل ذلك اهل الدنيا يذهبون الى الآخرة
 فيبقى بيوتهم حالية خربة وكلهم القيان ياكلون ويشربون ويلعبون ويلعبون ويصيحون ثم
 يتفقدون ويذهبون ويبقى مجلسهم خالية رب نفس يلعب ويلعب في الدنيا فيدخل النار باي العقب
 وروى ان يحيى بن زكريا سار بالبصيا فقالوا يا يحيى تعال اللعب بنا فقال انا جئتكم للعبادة لا للعب
 ولم يلتفت اليهم وسماع صوت الملاهي كلها حرام فان سمع بقة فهو معذور وان لم يسمع
 امكنه روى ان ابن عمر سمع من راعي فوضع اصبعه في اذنيه ثم عمل على الطريق فقال بكم فخر
 رسول الله ويحل ضرب الدف في العرس لعلان الكاح وضرب البطل في الحج والغز الا اعلام لا
 تلهو وقيل حرام مطلقا وهو الاصح ولا يجوز بيع الملاهي والمزاير فان كسرها واجب من عا
 روى الشيخ بن مالك عن النبي عليه السلام انه قال بعثني الله هدي وحرمة للعالمين وبعثني الله لاجل
 المعازفة والمزاير واخرها حلية والادنان قال ابو حنيفة سماع الغناء حرام دل على
 ذلك قول الله ومن الناس من يتتبعك لئلا يفتك عن سبيل الله اراد بهو الحديث الغناء
 واستماعه قال الشافعي كونه مكره يشبه الباطل من استلهم منه فهو سفيف تزد شها وروى
 ولا يجوز شها وروى من يحضر مجلس الغناء واللهو والغناء وشرب الخمر لا يوافق ولا يعطى لهم
 شيئا لان هذا فليس يحايج الى سبعين فلسا ليكون كفاة قال النبي صلى الله عليه وسلم كل آتوا حرام
 والاسماع فسق وانه كره وروى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدف والرقص واللعب
 وعن حضوره وعن استماع الغناء وعن شراب المعنوت وعن جوارهم وكسبهته وقال
 كل ذلك شتي ولا يدخل الملاكمة بيتا في حرم او دف او طنبور او نرد ولا يستجاب دعاءهم
 ويرفع الله عنهم الركة روى عن شقيق بن سبرة انه ذري الى وليمة فقرأ فيها لغايبين فخرج
 ثم قال سمعت ابن مسعود ان الغناء واللهو يثبت الفاق في القلب كما يثبت الماء في القدر
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يرفع عبد صوته بالغناء الا على كفيه شيطانا لا يزالان يضربانه
 باوجله حتى يكون هو الذي سكت قال النبي صلى الله عليه وسلم يبيت قوم من هذه الامة عند طعام
 وشرايبه لهو وعا ماصحوا وقد مسخو اقدرة وخازير من قبلهم قيل الغناء ورقبة الزنا
 فان يزيد الشهوة ويهم المروة وانه ليتوب عن الخمر ويعمل ما يفعله السكر وقيل الغناء
 في ايام العيد والعرس وفي قدوم الغايب والوليمة وعند ولادة الولد وعند

مطلق
 في جاز ضرب الدف لعلان
 الكاح وضرب البطل في الحج

مطلق
 في بيان من سلك من اللهو
 وشها وروى ان ابن عمر جاز
 شها وروى من يحضر مجلس الغناء

مرصد
 لا يدخل الملاكمة بيتا في حرم
 او دف او طنبور او نرد ولا يستجاب دعاءهم

مطلق
 في جاز الغناء في ايام العيد والعرس وفي
 قدوم الغايب والوليمة وعند ولادة الولد وعند

حفظ القرآن لا بأس اذا كان حسن القول مع الديانة. واما استماع من المرأة التي ليست بمحرم
لا يجوز سواء كانت مكشوفة او مغطاة وحجب وسواء كانت حرة او مملوكة. **باب في**
جارية فوجدنا مغنية يجوز له ردّها عند مالك **وقال** النبي عليه السلام اذا ظهرت في امع عشر
خضلة اذ تقبوا لها رجا حراما وحسنا وصحفا اذا اخذوا الزكوة مغرما واسامانه
مغنا واطاع الرجل زوجته وعق الولد امة وجفا اباؤه ورفعت االصوات في
المساجد ويكلمون كلام الدنيا وكان زعيم القوم اردد لهم وليس الحريم والديان
والنساء المصنعات والمعاذف ونسب الخمر قال النبي عليه السلام ان في جهنم وادي يقال
لها وادي الحزن عذابها اشد لا يعلم وصفها بالنسبة احدثت لقوم فدخل السنة النار
ادبارهم ويخرج من جلودهم فيقولون يا ويلتنا يا ويلتنا يا ويلتنا يا ويلتنا يا ويلتنا يا ويلتنا
منا وقطعت نارك في الله واللعب وضيعت عمركم فيها هذا جزاؤكم روى عن محمد بن المنذر
انه قال يقول الله يوم القيمة ايس الذين كانوا ينزفون الف درهم واسماهم الذي على الله
ومر امير الشيطان اجعلهم في رياض المسك واعلى الدرجات وارفع المقامات ثم يقول
للكفرة اسمعوا صوت حدي وشاك واخبرهم ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
خاتمة الكتاب وفي ابواب **الباب الاول في التقوى** اعلم ايها الطالب الصافي
والملك العاشق وفقك الله وايانا لما يحب ويرضاه ان سعادة الآخرة باقية وسعادة
الدنيا فانية ويجب على العاقل ان يختار الآخرة على الدنيا ومثل الدنيا بالنسبة الى الآخرة
كنية خردة ونية بالنسبة الى جوهرة نفيسة فمن صدق بان الجوهرة خير من الخردة لا يدرى
من الجوهرة الا لفظها ولا يعلم حقيقتها فانه اذا الف الخردة قد لا يتركها ولا يعظم اشتياق
الى الجوهرة فكذلك مثلك الف الدنيا وتركت الآخرة لا تعلم حقيقتها فكذلك لا
يعظم اشتياقك اليها اياها اذا شا هت الآخرة بتلك كاشا هت ابواب القلوب قبل الضرورة
تشتاق اليها وتلك سبيل واستهوى بنعيم الدنيا ولذاتها فمن كان عن خردة خرد في جوهرة
نفيسة لم يبق له رغبة في الخردة وقويت ارادته في بيعها بالجوهرة واما من ليس مفيدا حث
الآخرة وطالبها للعالم الله لعدم ايمانه بالآخرة اما لعدم المهادي المتنبه على حقارة الدنيا
وانتراضا وعظم امر الآخرة ودوامها **ولست** أعني بالايان حديث القلب وحركة القلب
بكلتي الشهادة من غير صدق واخلاص والايان ان تحقق صدقه في معنى لا اله الا الله

ان قلت هذه الابواب مخصصة عن بيان
والمسح فاما معنى قوله عليه السلام
قلت المراد المسح المقتضى
كما بينه في شرحه للمصباح
في باب القضا والقدر
فقد بينه

نحو رسول الله بان يدفع كل معبود سواه واعظم معبوده الهوى فمرة هذا الهايمان
الزبد في الدنيا والتوكل على الله والسليم والرضا والادب والحياء والكفا وسعادة الآخرة
انما تحصل بتقوى الله والتقوى اجتناب محارم الله وصية الله بطبع الامم كما قال الله ولقد صينا
الذين اوتوا الكتاب من قبلكم وآياكم اني اتقوا الله واهل آياته مخلوقة فقال فاتقوا الله ما استطعتم
وقال يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته فاتقوا الله صان اصل وخرج قال صل الايمان
هو الاتقاء عن الكفر والنزغ هو الاتقاء عن الذنوب قبل الاول النجاة من العذاب المؤبد وبها
من العذاب المؤقت قيل انما التقوى عبارة عن كف بمقتضى خوف واما عبارة العبد بالخوف
من الله فلا احتياج عن كل شر والاتباع على كل خير وما فارق الخوف قلبا الا خرب وقال
تتم ان المتقين في مقام اي منازل حسنة ودرجات عالية امين من العذاب **باب في**
اسباب تمييز عيون انهم يجازون بلبس من شديس ما لطف من الدنيا وما سبى ما غلط
منه ودرجاتهم كجور عيسى وفيهم عذاب الجحيم وقد خصص التقوى بالاصافة الى نفسه
فقال لن يبال الله لوجها ولاد ما لوبا ولكن يباله التقوى منكم فيل الدنيا والآخرة
ساجل المربك التقوى والناس من ذوق قيل قسمت الجنة على التقوى ومنزل كل احد
في الجنة بمقدار تقواه وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اكثر ما يلج به الناس الجنة قال
تقوى الله وقيل لا يصح الا الله ولا دليل الا رسول الله ولا زاد الا التقوى وفي الزبور
مكتوب يا داود الموت قريب فاجعل له عدة وقدم زادك قبل ان تترك بسفينة قال يا رب
ما اراد قال تقوى الله روى عن ابي سعيد الخدري انه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اوصني فقال عليك بتقوى الله في السر والعلانية فانها تجتمع كل خير
قيل لبعض الصالحين من آل محمد قال كل متيق لان النبي عليه السلام قال كل مؤمن متيق متيق
فهو اكي قال النبي عليه السلام يقول الله جنى للمتقين ودارى للعاصيين قيل مثل التقوى كمثال
النجوم تحس السماء من الشياطين فكذلك التقوى يحرس المؤمن من الشياطين وقيل منه كمثال
النفس فانها تذب الجسد وكذلك التقوى يذب المعاصي كما قال الله ومن يتق الله يكفر عنه
سيئاته وقيل منه كمثال اذا طلعت يري المسافر الارض بنوره وكذلك يري طريق الدين طار
الحق بنور التقوى وقيل منه كالارض فانها اذا وجد المطر اخذ الزينة وكذلك قلب المؤمن

في الايمان ودرجاته

في ان التقوى صفة
وفي تفصيل

عنه في المصنف حيث قسم اجنات باب في
والعيون بالانوار الجارية والسنن بها
لطف من الدنيا وما سبى ما غلط
في المسطر ازيادة الوضوء وهو من
بطاقة الكافي

اذا وجد التقوى يتنور ويتزكى وقيل مثله كالقراءة فانها تورث الميراث وكذلك التقوى
 تورث الجنة كما قال الله تعالى تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا **مستقيما** وقيل
 بالجنة من دخلها نجا من الغموم وكذلك من دخل باب التقوى نجا من جميع الآفات قال
 ابو بكر الوراق من فاض في بحر التقوى وحصل حوائجها التقوى يكون غدا **باضعة** مقعدة
 صدق عند ملك مقدر وقدر مع الله المتقين في كتابه في مواضع كثيرة واخرهم نجون
 من النار فقال واين منك الا وادونا كان على ربك حتما مقضيا ثم نجي الذين اتقوا ونور
 الطالين فيها جليا وقال الله والآخرة عند ربك للمتقين وقال ان للمتقين عذابا يغني
 نجا وسعادة **روى** ان لقمان قال لابنه ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيها ناس كثير فليكن
 سفينةك في تقوى الله وحسنوا الايمان وشرعوا التوكل قال النبي عليه السلام اذا جمع الله بين
 والآخرة يوم القيمة يا دون بصوت يسمع اقوام كما يسمع اذانهم اير المتقون فينصب لهم
 لواء فيتبعون لراهم الى ما زلهم فيدخلون الجنة بغير حساب ويا لولم يبالوا بالدرجات الا على وان الله
 ذكر في جميع كتبه ان التقوى هو الدوام والنافع في الوصول الى السعادة الآخرة واما الدنيا
 به وشرع العبد بقدر تقواه كما روي لما اذن بلال يوم الفتح على الكعبة قال الحارث وسهيل
 وقال هذا العبد الاسود يؤذن فانزل الله ان اكرمكم عند الله اتقاكم فبين ان الشرف
 بالتقوى لا بالشعب **روى** ان لما قيل لرسول الله من اكرمكم الياس واليسهم قال الله عليه السلام
 اكرمهم للذكر مؤثرا واشدهم لاستعدادا ولم يقل من يتقى الى النبي وقيل ان بعض الناس
 ربما يفرقون بصلح آباءهم وهكؤ رتبهم كاعتزاز العلوية بنسبتهم مع مخالفتهم بسيرة
 آباءهم في الخوف والتقوى والورع وآباءهم مع غاية الورع والتقوى خالفون وهم
 مع غاية الفجور آمنون وذلك سبب في الاعتزاز فحقا سر الشيطان للعلوية ان من حبت
 ابنا احب اولاده وان الله احب الآباء لم فيحكم فلا تخافون الى الطاعة ومنه المنور
 ان نوحا اراد ان يتصحب ولده في السفينة قال ان ابني من اهل بيتي فانه ليس من اهلك
 انه عمل غير صالح واهلهم يستغفرون له فلم ينفعه وبنينا اساذن في ان يزور قبر امه يستغفر
 لها فاذن في الزيادة دون الاستغفار ويجلس بك على قبر امه رقة لها بسبب القربة والله
 يحب المطيع ويبغض العاصي كما لا يبغض الاب المطيع لبغضه للولد العاصي فكذا لا يحب

مظهر
 في بيان ان شرف العبد
 بقدر تقواه

مظهر
 في بيان من خالف سيرة
 آباءه في الخوف والتقوى

الولد العاصي حب الاب المطيع ولو كان احب تشري من الاب الى الولد ولا شك ان تقوى البغض
 ايضا بل احب لا يترك وازدة في ذكر اخرى ومن ظن انه يتجوز بتقوى ابيه كان كمن ظن انه
 يشيع باكل ابيه ويروي بشرب ابيه ويصير عالما بتعلم ابيه ويصل الى الكعبة ويرى ما يمشي
 ابيه والتقوى وحصى عين فلا يخفى والد كفيه عن ولده شيئا فظهر بطلان ظن السوء
 انهم يتجوز بسبب شرف نسبه ونجا آباءهم ويخالفون آباءهم في الاعمال والخلق ويطنون
 انما ملحق بهم ولا يعلمون ان آباءهم شرخوا بالطاعة والتقوى لا بالسب وشاءكم في القابل
 من لم يؤمن بالله وهم هذا المشر من الكلال واخس من اخذ زير ولا تفاوت في الانساب
 لاجتماع الكل الى الصل واحد وقال النبي عليه السلام لا معزة قرشي ان مالوا الى الدنيا لم ينفعهم
 نسب قرشي **روى** انه لما نزل قول الله وانذر عشيرتكم الاقربين فزادهم بطننا بطنا
 صح قاتل يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت عبد المطلب عمته رسول الله اعلم ان انفسكم فانه لا
 عنكم من الله شيئا وقال الله فاذا نفي في الصور فانا انساب بينهم من اراد ان يتصالح والتقوى
 مليترك الذنوب كلها صغيرة وكبيرة لان الذنوب يورث القلة على القلب فمن كان في
 الدنيا قلبه قاسيا يكون في الآخرة محجوبا عن الله فينبغي للعبد ان يذكر في حال المعصية حنة
 اشياء اخذ تلك الموت بلا حيلة ولا فرملة قال الله فاذا جاء اجلهم لا يستقدمون ساعة
 ولا يستأخرون **واحد** ثانيا بآثار جوع كما قال الله رب ارجعون لعل اصالحا والثالث
 عذاب بآخرة كما قال الله فذوقوا فلي مزيدكم في العذاب والرابع شدة بآخرة كما قال الله
 حكاية عن اهل النار سواؤا علينا آجرونا ام صبرنا ما لنا من محيص وشهوة سامة
 تلحق العبد بالبلاء العظيمة وتحرق في النار سني **وهي** عن احمد بن الزاهد قال كان في جوار شاذي
 صبي الوجه اقشع به امرأة قد عنته الى الفخر فاجابها ثم ماتت فزينة في المنام في تابوت
 من نار يكي ويقول يا رب شهوة سامة آذرتني هذا البلاء والمحنة فذودي لملك بهذه
 الشهوة عصبت الله واذا بتي جارك فانت في هذا العذاب اليوم القيمة في نذر النار قال
 النبي عليه السلام ليس في النار قوم اشد عذابا من اهل النار وقال عليه السلام تعرض على اعمال
 بني آدم في كل جمعة مرتين فيكونا شدة غضب الله على الازد ويجعل الله يوم القيمة في تابوت
 مملوءة من اجناس والعقارب ويكون انفس من اجيفة يتأذى اهل الجنة من نيران فخرج

مظهر
 في بيان من ظن انه
 يتجوز بتقوى ابيه

مظهر
 في التقوى الصحيح

مظهر
 في بيان العبد ان يذكر في حال
 المعصية حنة اشياء

مظهر
 في بيان حال الازد على
 الله بظلمه العاصي

فتوف بذلك انه زان حتى تدخل النار فأتى اهل النار عافين من العذاب ومن قبل خلد ما او
 امرأة اجنية عذب الله الف عام في النار ولم يجعل له في رزق الزان وعمره بركة ولا علم وحجبه
 نوراً والزنا يورث الفوق قال عليه السلام يا زان زمان يموت القلب كما يموت الجسد من كثرة الذنوب
 فان الذنوب سموم مهلكة فيكون اجبر الموت فعلمه ذلك ان لا يتكلم بجهنم الا يسمع الحق ولا
 يسمع الاخرة واذا اذن ذنباً لا يخاف العقاب واذا عمل طاعة لا يرجو الثواب وان حذر
 البلاء فلا يتضرع ويضيق حجاباً من رحمة الله والنظر الى صنع الله والاعتبار من خلق الله قال
 الله لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله وان يأتيناك
 مع ضعفك لو يقرأ عليك القرآن ألف مرة فلا يبالي فقل تعلم يا ذنابي ولا تخاف من
 مولاك قال علم ان توالي الذنوب على الذنوب غطت قلبك وقسمت بل من كثرة الذنوب ومن علم
 الحنة فهو كما حج الى خوف اربعة اشياء فاطنك بمن يعمل لئلا تخاف العقول
 لان الله قال اما يتقبل الله من المتقير وانك خوف الربا لان الله قال وما اجر والا ليعبد
 الله فخلصين الذين والذين خوف التسليم واكفوا لان الله قال من جاء بالسننة
 فاشترط المجيء بها الى دار الآخرة والاربع خوف الخذلان لطاعة اخرى انه يوفق لها ان
 لان الله قال وما توفيق الا بالله واتخوف من شرط الايمان كما قال الله وخافون ان نعم
 مؤمنين وليس كما نفع من سبكي وبسبح عيني فعلامه الخذلان الدائم وقصر العمل والاجتناب
 عن المعاصي فتمرة اخوف الرب وثمره الاجابة الطلب من خاف شيئاً تترتب منه ومن رجا شيئاً
 طلبه وحكي ان ابنه لا يترك الرزق رجح لو ما من المكنب فلم يأخذه النوم طول الليل وكان
 يسكى ويتضرع فقال ابو يائس ما اصابك لانام افك مرض فقال لا يا ابت ولكن كنت
 في معلى اليوم على لحي فكيف تتقون ان كنتم يوم ما يجعل الولدان شيئاً فانه اخاف
 من ذلك اليوم ثم مر من الصبح فمات في اسبوعه فكيف يميل الى الدنيا ويحبها ولا يخاف
 من الله من عرف انه يفعل ما يشاء ولا يبالي ويحكم ما يريد ولا يخاف ولا يستحي قرب
 الملائكة من غير سيلة سابقة وان بعد ابليس من غير جريرة سالفة بل صفة ما ترجمه
 قوله هو لا يذبح الخيمة ولا ابان وهو لا يذبح النار ولا ابان ولا يعلم احدكم هيئة الله جلالة
 وقهره لفر في صبي ينقطع صوته وصلح حتى ينكر صلبه وتبكي حتى ينقطع دمونه والذي
 ترفع حمداً الى على عيسى من غير سيلة سبقت قبل وجوده ويضع ابا جهل في اسفل ظفر

مطلب
 في تعذيب من قبل خلا
 رودة اجنية وما
 تنجو من سلبها

مطلب
 علامة الخذلان

مطلب
 في بيان من علم الحنة
 فتوكل على الله
 اربعة اشياء

من غير جنابة سبقت قبل وجوده جدير بان يخاف لصفة جلالة الله فلهذا اشد خوفه العار
 ولا يعاقب الا على معصية ولا يثيب الا على طاعة وهو يعطي المطيع اسباب الطاعة حتى يطيع
 شأوه ايم ويعطي العاص دواعي المعصية حتى يعصى شأوه ايم ومن اطاع الله اطاع باي
 سلطة ارادة الطاعة وانما بعد خلق الارادة الجازمة والقدر القاتمة وانما اسبابه وسير
 سبيل الطاعة فيصير الفعل ضرورياً وكذا من عصاه الله فترجع كلها الى القضاء الا ان من غير
 جنابة ولا وسيلة وسر القدر لا يعلم الا المتربون قال سعيد من سجد بقضاء والشئ من شئ
 بقضاء الله ولا عمل باطونهم روت عائشة ان رسول الله كان اذا تغير الهواء وميت ربح
 عاصف يتغير وجهه ويصفر لونه ويرتعد اعضاؤه وقرا يوماً سورة الاحق فصعق وكان
 دائم الجود والبكاء **الباب الثاني في المجاهدة** المجاهد قهر اعداء الله وحقيقة تصفية
 السر عما دون الله من الكونيين واخصه الجهاد النقي كما روى ان النبي عليه السلام لما حج في
 بعض المغازي الى المدينة فقال جنب من الجهاد الا الصغير الى الجهاد الاكبر قالوا يا رسول الله
 الجهاد الاكبر قال جهاد النفس قال انفس ما لاداة الجرح بالروح الى التهام الشيطان نفسه كما
 نفسك تبايعة الرياضة هي القوت من الطعام والفرغ من المأكل والحاجة من الكلام وعمل
 الاذى من الامام والمجاهدة بذل النفس في رضى الحق او فطام النفس عن الشهوات وفزع
 القلب عن المناهي والاشبهات والريضة قيد القلب والقلب بصفد الاستقامة واستبدال
 الحال الى عومة بالمال المحموده قيل ان امانكم عقبة كؤودكم لا يقطعها الا المجاهدون و
 المرتاضون له مائدة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لا يقعد
 عليها الا اهل المجاهدة واهل الرياضة والجهاد اربعة اصناف جهاد مع الكافر الباطن
 كما قال الله ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً ردها مع اصحابها بل العلم والحجة
 كما قال الله وجادلهم بالتي هي احسن وجهاد مع النفس الامارة بالسوء كما قاله النفس
 الامارة بالسوء وجهاد مع الدنيا الدنية الفانية كما قال الله والذين جاءوا في الهدى وهم
 سبلنا قال بعض الحكماء في المناجات القى طول الامل غربة وجب الدنيا اهلكني الشيطان
 اصلي والنفس الامارة تمنع من احب وقرين السوء اعانني على المعصية اغثني يا عياش
 المستغيث فان لم تغثني فمن ذا الذي يرغمي غيرك وانت ارحم الراحمين قال النبي عليه السلام

مطلب
 في بيان المجاهدة والريضة

مطلب
 في بيان الجهاد عاربه
 اصناف

نعم

مطابق کتابخانه عمومی

في لغة
مكة
في كون اعداء الالات
في لغة

فاسم قبل بصفة المضارع اى فاسم اى
شده او هو افضل التفضيل فيه متبدا بحرف اى
فان اسمك قبل لان التبع عليه ابداء كان يركب
فان اسمك قبل بعض الاوقات بوجه
بعض الزلات فذا هو لا يجوز
بعض الزلات فذا هو لا يجوز
لعموم قلته الفقه ويازم بالحق
له عليه وسلم لان الفقه مع غير ابي
ادب بصفة المسمى

لا يغتفر الشيطان كما اخرج ابونكم من الجنة والآن من اوله الى آخره تحذير من الشيطان
 واما الله بالخذ من الكفار فقال ولما خذوا جذورهم وارجعهم وقال واعبدوا الله ما اعطاكم
 من قوة قل انك اتخذوا الله معبودا وان الكافروا ان تراهم فلان يلزمك ان تجز من هودك
 يراه ولا تراه اولي ورح الغفلة عن عداوة الكافرين قتل شهادة قرة العفلة عن عداوة
 الشيطان التعويض لما رجعهم والعقاب لا يلم **روى** ان رجلا من الصالحين سأل الله ان يريه
 كيف تغوي الشيطان الناس ففتح الله عليه فظفر العالم فاذا اجنود ابليس قد اساطت بالرجال
 وليس اصل الاو شي طير حوله كانه باب قال النبي عليه السلام لولا ان الشياطين يحومون على قلوب
 بني آدم تنظر الى ملكوت السموات وانما يحوم الشياطين على القلوب اذا كانت مستحوذة بصفتها
 المذمومة فان مر على الشياطين ومن خلص قلبه من تلك الصفات لم يطف الشيطان حول
 قلبه واية الاشارة قول الله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان **ويقول** الامام **عليه السلام** انهم المخلصين
 قال بعضهم احذر من شياطين الانس فانهم اراحو شياطين الجن من التعجب بالاعوان
 والاضلال والشيطان بواسطتهم يذرعون الى التزاع الدين من قلوب الخلق وهم مشغول
 على قلبك يدعوك الى هلاك الابد فالشيطان عدو شديد والقلب حصن يريد ان يدخل
 عليه ويملكه وحماية القلب من فساد الشيطان وضيق عينه على كل عبد ولا يقدر احد على
 حفظ الحصن على العدو الا بحراسة ابواب الحصن ومدخله ومواضع ثلته ولا يقدر على حرا
 الابواب من لا يعرفها ولا يتوصل الى دفع الشيطان الا بمعرفة مدخله وهي ايضا وضيق لان
 ما لا يتوصل الى النقص الا بالوضيق **و** مدخل الشيطان وابواب صفات العبد وهي كثيرة
 منها الحسد والحسد والغضب والشهوة والترين في الثياب والاثاث والادوية
 من الطعام وان كان صلاوة الطمع والعلم وترك التفت في الامور والنظر وخوف
 القوة وحب الاحوال والاولاد والاملاك وسوء الظن بالمسلمين والتعصب للذاهب
 وتفكر العوام في عورات الله وصفاته وغير ذلك قال الحسن بلعنا ان ابليس قال لو تسولت
 لامر محمد عليه السلام المعاصي ففعلوا ظهري باستغفار وتسولت لامر الهواك والبدعة وذنبا
 لا يستغفرون الله لانهم لا يرونها معصية فكيف يرون التوبة من ترك الدنيا والآخرة
 كمثل من منع عن باب الملك كلب في لينة خرف في شغل بنفذه ودخل الباب وقال
 التوبة عند الملك بلقيع خرف الثنا الى كلبه في مقابلة ما يناله والشيطان كلب على

في بيان مدخل الشيطان

على باب اليه يمنع الناس من الدخول مع ان الباب مفتوح والحجاب مرفوع والدين كله
 خبز ان اكلت فخذتها في الحال وتنهض على قريب بالابتلاء ثم ينق ثقله في المعدة ثم ينق
 الى التفت والعدو فيحتاج الى اخراج الثقل فمن تركها لينال عند الملك ويا كيف يلتفت
 اليها ونسبة الدنيا التي بائس لعل احد منها بالنسبة الى الآخرة اقل من لينة بلا ضارة الى ملك
 الدنيا بل لينة للناس الى الابد **وما** يزيد على قدر القوت والحاجة من الدنيا فهو مستحق
 الشيطان **قال** النبي عليه السلام ملعون ملعون ما فيها الا ذكر الله وما ولاه اى اجه الله فان **مطرد**
 ومغوص عداوته **والدنيا** عدوة لله اذ يقطع طريقه على عباده وعدوه لاوليا الله اذ
 تجرعو حراة الصبر في مقاطعتها وعدوه لاعداء الله اذ تسوقهم الى النار وعدوه لنفسها
 فانها يا كل نفس اعلم ان الشيطان عبارة عن طلق حلقه الله في الوعد بالشر والافش
 والتخويف عند التمس بالخير بالفقر والملك عكسه فان اتبع الا ان مقتضى الشهوة والغضب
 ظهر تسلط الشيطان بواسطه الهوى وضار القلب معبر الشيطان لان الهوى مرعية وان جاهد
 الشهوة ولم يسقطها على نفسه وتثب باضلاق الملائكة صار قلبه مستورا للملائكة ولما كان
 القلب لا يخرج من الصفات البشرية المنشعبة عن الهوى لم يكن عن ان يكون للشيطان فيه حولا
 بالوسوسة فذلك قال عليه السلام ما منكم من احد الا وله شيطان قيل ولك يا رسول الله قال
 ولي الا ان الله اعانني عليه فاسلم على يدي فلا يأخذ الا بخيرهما غلب على القلب ذكر الدنيا و
 مقتضيات الهوى وجسد الشيطان مجالا قوسوس وهما انصرف القلب الى ذكر الله
 وانجرات ارجل الشيطان وصانق مجالها وقبل الملك والمجاربة بين جندى الملائكة والشيطان
 في معركة القلب **وام** الى ان ينفتح القلب لاصدما فيتموى واكثر القلوب فتحت جنود الشيطان
 وملكها فامتدات بالوسوس الداعية الى اتيار العاجلة واطراح الآخرة ومبدأ استيلاء
 اتبع الهوى ولا يمكن فتح التحلية القلب عن قوت الشيطان هو الهوى والشهوات وعادة
 بذكر الله ومحبة القلب الى من الهوى لا يدخله الشيطان ومن اتبع الهوى فهو عبد الهوى
 لا عبد الله فذلك يستلزم قال الله اريد من اتخذ الله هواه اشار الى ان الهوى الله عليه الشيطان
 ومعبوده فهو عبد الشيطان لا عبد الله قال الله استحوذ عليهم الشيطان فانسوا ذكر الله لانهم
 اتبعوا الهوى قيل في قول الله من شر الوساوس الا ان الشيطان مستلزم على قلبه

مطلع في شأن الشيطان المشغول اعازنا الله من شره

واضع خرطوم عليه فان ذكر الله خشن وان نسي الله التعم قلبه وفي رواية اذا غفل
انبط على قلبه واذا بلغ الرجل اربعين سنة لم يبق متع الشيطان بيده وجهه كما ان
ممنزجة لم يبق الا دمي ودم فسطحة الشيطان ايضا سارية في طره ودمه محيطه بالقلب من
جوانبه فلذلك قال عليه السلام ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وضيقوا مجاريه
بالرجع لانه يكثر الشهوة ويجري الشيطان الشهوات فلاجل كثرة الشهوات للقلب من
جوانبه قال الله حكايه عن ابليس لا تعدن لك صراطك المستقيم ثم لا تيتن من بين ايديهم
ومن خلفهم وعن ايماهم وعن شاكلهم وقال عليه السلام ان الشيطان قعد لابن آدم باطرقه
فعدله بطريق الاسلام فقال له التسلم وتذر دينك ودين ابائك فعصاه فاسلم ثم عدله
بطريق الهجره فقال لا تتاجر وتذرع ارضك فعصاه فاجر ثم عدله بطريق الجهاد فقال لا تجاهد
هو جهل النفس والمال فيقاتل فيقتل وتكف عن ذلك وتقيم ما لك فعصاه فاجر ثم عدله بطريق
ومات كان حيا على انه ان يدخر الحجه فقال الباحت ان الشيطان جسم لطيف ام ليس جسم
وان كان جسما فكيف يدخل بدن الانسان هو جسم كمن دخل ثوبه جنة وهو محتاج الى دفع
ضارته فاشتغل بالبحث عن لونه وطولها وعرضها وذلك عيب الجبل والحاقة بل ينبغي له
ان يشتغل بالمجاهدة وقد عرف الله عداوته في كتابه ليحذر منه فقال ان الشيطان لكم عدو
فاخذوه وعدوا انما يدعوا حربه ليكونوا مني بالصبر وقال الم اعلم اليكم يا بني ادم
ان لا تعبدوا الشيطان اقم قلوبكم للعبه ان يشتغل بدفع العدو عن نفسه لا بالسؤال عن صله
ونسبه ومكانه بل يسأل عن سلاحه ليدفعه ولا يدبر من مجاهدة الم الموات اذ لا يخلص
احد من مادام حيا وابوابه مفتوحة لا يغلقها كان الباب مفتوحا والعدو غير
عاقل لم يدفع الى باب الهمة والجاهدة وذكر حكايه بلعم واصلا حتى سجد له فهو الذي
قال الله فمثل الشيطان اذ قال له ان الكفر فلما كفر قال اني نبي منكم وكل
ذلك لطاعة له في قبول الكاربه للمعاليه ورجا ظن صاحبه انه خير فخن ذلك في قلبه فخن
الهوى فليس في الآدمي صفة مذمومة الا هي سلاح الشيطان ومن دخل من مداخله
علاج دفع الشيطان سدد هذه المداخل وتظهر القلب من هذه الصفات المذمومة قال
الشيطان كمال كلب جامع يوب منكم فاذا لم يكن بين يديك لم وخبر نذير فخرج وكفى

كان

ممكن بين يديك لم وخبر وهو جامع يوب منكم على اللحم والخبز ولن يندفع بحر الكلام فالقلب كالحمار
عن قوت الشيطان يندفع بحر الذكر والشهوة اذا علت على القلب دفعة حقيقة الذكر
واما قلوب المتقين الخالية عن الهوى والصفات المذمومة بطرقها الشيطان لا للشهوات بل
لخلوها بالنعمة من الذكر فاذا عاد الى الذكر خنس ودليل ذلك قوله الله فاستغفله من الشيطان
الرجيم قال النبي عليه السلام ما سلك عمر في ان سلك الشيطان في غير لاق قلبه مطهرة عن
الشيطان وقوة فيها طعت في ان يندفع الشيطان عنك بحر الذكر كما ان دفع عن عمر كان محال
فكنت كمن يطعم بشر واداء قبل الاضمار والمعدة مشحونة بغليظ الاطعمه فينفع كما ينفع
للذي يشرب بعد الاضمار وتخلية المعدة فالذكر دواء والتعوي احكاما يخلو القلب من
الشهوات فاذا نزل الذكر قلبا فارغا عن غير الذكر يندفع الشيطان كما يندفع العلة بنزول
الهواء في معدة خالية من الاطعمه قال الله ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او
فأرجح فليسلم قال الله كبت عليه انه من توليه فانه يضله ويهديه الى عذاب العير فمن ساعد
الشيطان فعدت تولاه فان قيل الحديث ورد مطلقا بان الذكر يطر الشيطان قلنا ان
اكثر عموما من الشرع مخصوص بشرط يعرفه علماء الدين كما قال الله اذ عونه استجب لكم
وانت تدعونه فلا استجاب وكذا ذلك يذكر الله ولا يهرب الشيطان منك لضعف شرط الذكر
والاعمال وسنتي ذكرك وعبادتك صلواتك فاذا كنت في صلواتك كيف يجاذبك الشيطان
الى الأسواق وحساب المعاملة وجواب المعازات حتى انك لا تدري ما نيت من فضول
الهوى الا في صلواتك والصلوة تحجب للقلوب عما يظهر خارجا وصاويها فالصلوة
المشحونة بشهوات الدنيا لا تطرد عنك الشيطان بل بما يزيد عليك الوسواس كما ان الداء
قبل الاضمار بما يزيد عليك الضر فان شئت اخلاص من الشيطان فقدم الاجتهاد والتعوي
ثم اردت بدوام الذكر فتفر الشيطان منك كافر من عمر ولا يدرك حقيقة صورة
الملك والشيطان بالمشاهدة الابانوار النبوة كما رأى النبي عليه السلام جبرئيل في صورته
الامر بين مرة بخر آخرة ليله الموارج عند سدره المنهني وكان يراه في صورة الله
روى ابن جبرئيل ان يرى موضع الشيطان من قلب ابن آدم فرأى في النوم جسد
رجل يشبه البثور يرى داخل من خارج ورأى الشيطان في صورة صنديق قاعد على
منكبة الايسر بين منكبه واذا خر خرطوم طويل دقيق قد أدخل من منكبه الايسر الى قلبه
اليه فاذا ذكر الله خنس وقدر ان بعض المكاشفين في صورة كلب جامع ثم على حيفة يدع الناس

في النوم

مطلوع الشيطان عليه السلام جبرئيل في صورته حريتي

بسم الله الرحمن الرحيم

الزنا وبعضها دعا الى شرها وبعضها دعا الى الغيبة وما اشبهها من المجرمات وان
تخلت كل واحدة منها بجرل وان لم يتعمل محرم فقه بها سلطة منها فغند ذلك يكون العكس
امير ايضا يرسل جنوده بعضها دعا الى اداء صلوة وبعضها دعا الى الصوم وبعضها دعا
الى الخيرات وان فعلت كل واحد منها بجرل ايضا فغند ذلك يستنير بنور القلب فيرى الم يكن
يراه قبل ذلك فعلى هذا التقدير يقصر النفس الامارة او لا اللوامه ثانيا مطبوعة ثانيا
صلوة بخطاب ربها يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك والنفس فترى بين معاني مراد
المعج اجامع لقوة الغضب والشهوة في الانسان والصوفيون يريدون من النفس ان
اجامع للصفات المذمومة من الانسان فيقولون لا بد من محاربة النفس وكسرها واليه
الاشارة ثم اعدي عدوك نفسك التي بين جنبيك ويراد به اللطيف بالربانية هي حقيقة التوحانية
والانسان وهي المذكورة العالمية العارضة من الانسان وذاته وتوصف باوصاف مختلفة
حسب احوالها فاذا سكنت تحت الامر وزايلها الاضطراب الذي بسبب يعارضه الشهوات
سميت النفس المطمئنة واذا لم يتم سكونها ولكنها صارت مدافعة للنفس الشهوانية
و مدخرة عليها سميت النفس اللوامه لانها تلوم صاحبها عند تقصيرها في عبادة
مولاه وان مرتكت الاعراض واذا غلبت الطاغية بمقتضى الشهوات ودون الشيطان
سميت النفس الامارة بالسوء وجاهد نفسك باسياف الرياضة فاذا تحرك فوجد عليها
سيف قلة الطعام من عدم التامير وقلة المنام واضربها بايدي الجول وقلة الكلام حتى
لا ينقطع من الظلم والالباق موتا من موابيقها في سائر الايام فيصير عند ذلك روحانية
لطيفة ونورية حقيقة فيجول في ميدان الخيرات ويغير في سبيلك الطاعات فيل
لجند متى يصير ذلك النفس واذا قال اذا خالفت هوامها وقد اتفق المشايخ على ان الطريق
المساعدة الآخرة هي النفس عن الهوى ومخالفة الشهوات وكان مالك بن ابي نيار اذا
دخل السوق وراى الشئ يشتهيه فيقول لنفسه اصبري فواته ما صنعتك الامس كرامتك
علي واخفك من النار قال علي رضي الله عنه من شاق الالهة مني نفسي عن الشهوات قال
سهر السقطي منذ اربع سنين تطالبني نفسي الدبس فما اطعمها وعلاج مرض القلب
ترك الشهوات قبل في قوله او لك الذين اتقى الله قلوبهم للتقوى نزع عنها نجاسة
الشهوات او حتى انه الى داود حذر اصحابك اكل الشهوات فان القلب المتعلق بشهوات
الديا عوقلنا عني محجوبة وموت الشهوة من قلة الطعام والملوك اعلم ان مخالفة النفس

مطلوب
في ان الواسوس عبارة
عن حركة جند الشيطان
الطيارة والشهوة
عن حركة جند
السيارة

مطلوب
في حارة النفس والقلب
موت جنودها

الزنا وبعضها دعا الى شرها وبعضها دعا الى الغيبة وما اشبهها من المجرمات وان
تخلت كل واحدة منها بجرل وان لم يتعمل محرم فقه بها سلطة منها فغند ذلك يكون العكس
امير ايضا يرسل جنوده بعضها دعا الى اداء صلوة وبعضها دعا الى الصوم وبعضها دعا
الى الخيرات وان فعلت كل واحد منها بجرل ايضا فغند ذلك يستنير بنور القلب فيرى الم يكن
يراه قبل ذلك فعلى هذا التقدير يقصر النفس الامارة او لا اللوامه ثانيا مطبوعة ثانيا
صلوة بخطاب ربها يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك والنفس فترى بين معاني مراد
المعج اجامع لقوة الغضب والشهوة في الانسان والصوفيون يريدون من النفس ان
اجامع للصفات المذمومة من الانسان فيقولون لا بد من محاربة النفس وكسرها واليه
الاشارة ثم اعدي عدوك نفسك التي بين جنبيك ويراد به اللطيف بالربانية هي حقيقة التوحانية
والانسان وهي المذكورة العالمية العارضة من الانسان وذاته وتوصف باوصاف مختلفة
حسب احوالها فاذا سكنت تحت الامر وزايلها الاضطراب الذي بسبب يعارضه الشهوات
سميت النفس المطمئنة واذا لم يتم سكونها ولكنها صارت مدافعة للنفس الشهوانية
و مدخرة عليها سميت النفس اللوامه لانها تلوم صاحبها عند تقصيرها في عبادة
مولاه وان مرتكت الاعراض واذا غلبت الطاغية بمقتضى الشهوات ودون الشيطان
سميت النفس الامارة بالسوء وجاهد نفسك باسياف الرياضة فاذا تحرك فوجد عليها
سيف قلة الطعام من عدم التامير وقلة المنام واضربها بايدي الجول وقلة الكلام حتى
لا ينقطع من الظلم والالباق موتا من موابيقها في سائر الايام فيصير عند ذلك روحانية
لطيفة ونورية حقيقة فيجول في ميدان الخيرات ويغير في سبيلك الطاعات فيل
لجند متى يصير ذلك النفس واذا قال اذا خالفت هوامها وقد اتفق المشايخ على ان الطريق
المساعدة الآخرة هي النفس عن الهوى ومخالفة الشهوات وكان مالك بن ابي نيار اذا
دخل السوق وراى الشئ يشتهيه فيقول لنفسه اصبري فواته ما صنعتك الامس كرامتك
علي واخفك من النار قال علي رضي الله عنه من شاق الالهة مني نفسي عن الشهوات قال
سهر السقطي منذ اربع سنين تطالبني نفسي الدبس فما اطعمها وعلاج مرض القلب
ترك الشهوات قبل في قوله او لك الذين اتقى الله قلوبهم للتقوى نزع عنها نجاسة
الشهوات او حتى انه الى داود حذر اصحابك اكل الشهوات فان القلب المتعلق بشهوات
الديا عوقلنا عني محجوبة وموت الشهوة من قلة الطعام والملوك اعلم ان مخالفة النفس

مطلوب
في مرات النفس في الاشياء
النفس بين معاني وآراء
الصوفية منها والآراء
باللطيفة الربانية
الروحانية

مطلوب
في نسبة النفس للوامه
وبالامارة بالسوء
عنها باللطيف
الربانية

بسم الله الرحمن الرحيم

والنفس الغنية والعبادة حتى قال بعضهم ذبح النفس بسيف المحالفة قيل النفس تجوز
على سوء الادب والعبادة ما حور بل انما الادب بالنفس حتى يطبعها في ميدان المحالفة
العبد يرد بها جهنم عن سوء المطالبة فمن اطلق عنها فهو شر لها معها في ضلالتها وقيل النفس
العضلى المروء من النفس لان النفس اعظم حجاب بينك وبين الله قال سهل بن عبد الله ما عبد
الله بشئ مثل محالفة النفس والهوى قيل اقرب شئ الى مقت الله موافقة النفس والهوى
وروي رجل جالس في الهوى فيقول لم يترك هذا فقال تركت الهوى فسر في الهوى وقيل
من ترك شهوة فلم يجد عوضا في قلبه فهو كاذب في تركها وحكي عن ابي يزيد البسطامي انه قال
وجدت في قلبي شهوة فوضعتها على شئ ان الوصاية وطرقته بمطارق المعرفة فحكي فلم
يزل هذه الفتنة ثم ادخلته في كوة المحبة او حتى تنفذ عنه عليه يمنة في خوف كوكب كاشفة
عشر سنين ثم اخرجته فاذا لم يزل فرفضت راسي الى مولاي وقلت يا سيدي ما جاء ابو يزيد
بعض المشايخ عن طريق الى الله فقال خطوبتان فقد وصلت خطوة على النفس خطوة
على الدنيا فسمع غيره فقال طول ما قصر لانه بل خطوة على النفس فقد وصلت يريد ان يحجب
هو النفس والدنيا بما فيها اما تصير حجابا للعبد بواسطة النفس فانما تريد ان يوقع العبد في
الشقاوة الابدية وينزع عن السعادة السموية فلذلك اهم الامور للطالب هو النفس
قيل النفس شئ واحد لا نفوس متعددة بل هي القلب ولكن عند طلبة الشهوات تسمى نفوسا
امارة وعنده ذوات عيوبها تسمى نوات وعنده تركيزها تسمى قلوبا حالها الاستقامة والممكن
وحال طوعها تسمى بغير فانهم ينسبون الى النفس كل طبع يشم وخلق ذميم والى الارجح تشبوا كل
خلق كريم والسالك بعد ما بحيث النفس ويقتلها يقرب من الله ليس ان الله فسر التوبة
بقيل النفس فقال فتوبوا الى باركم فاقبلوا انفسكم وينبغي للطالب ان يقتل نفسه بصمغ المحالفة
كل يوم مائة مرة لان كل جرح في النفس يوجب موتا بالفساد واعلم انه لا ينبغي من مكاييد
النفس الا ان يخرج ما سوى الله من قلبك ويكون اكلن والهائم عندك بمثابة واحدة وتعتقد
ان الضلالة والنافع المحي والميت هو الله والاسباب وسائط مسخرة له وتجد للشفقة على نفسك
بقية عمرك ولا تترحم لها بالارباب شهوات في ايام منقضية وتكون في الدنيا كملك ملته
الشهوات وساعدة اللذات ولكن في بدنه سقم يخاف الهلاك على نفسه كل ساعة لو
استمع في الشهوات وعلم انه لو احمى وجاه فيه شهوة عاش ودام ملكه فهو ونفسه شرب الادوية

على الطريقة
تغير الطريقة
بأثر كذا

واصلا
في كل نفس شئ وسهوا
عند الغلبات بالامارة
واللوازم والقلب

مطابقا
لطيف في كل كلمة
في تحصيلها

فصبر على شئ منها وهو جميع اللذات وصبر على مفارقة فبذنه كل يوم يزداد تحولا يقلة
اكله وشربه ولكن سقمه يزداد وكل يوم نقصا ثلثة احتمائه بها نازعة نفعه الى شهوة تفكر
في نوال الآلاء والاوجاع وان ذلك يؤدي الى الموت المفروق بين ملكة ومها
اشد عليه شرب وذا تفكر في استيفه من الشفاء الذي هو سبب التمتع بهلك ونعيمه في
بدن صحيح فحفظ عليه ما جرة اللذات فذلك للمريد ملك الآخرة احمى عن كل ملكة في آخرة
الذات الدنيا وشهواتها فاخرها العليل واختر النحل والذبول والجرن والخوف وترك
الموت بل خلق خوفا من ان يكمل عليه غضب الله فيهلك ورجلا ان يحوس عذابا لله فحفظ
ذلك كلم عليه عند شدة يقينه واما بعباقرة امره وبما عدله من النعيم المقيم ولو شئ الله ان
معبودة عن التعب والنصب لكن اراد ان يبلوهم ويعرف صدق ارادتهم حكمه منه وعدلا وازا
تجمل النصيب في بداية اقبل الله عليه بالمعونة والتيسير سهل عليه الصبر وجب اليه الطاعة
ورزقه هذه المناجاة ويليه ذلك عن سائر اللذات ويقويه على امارة الشهوات فليظهر
العبد في البداية جده وصدقه واصل صفة قياته من انه ما هو لا يقى بجوده وكره كما قال
مولانا جامي دافينا لندتهم سنبلكا فليكن جميع حركاتك وسكناتك له مقصورة على
عبادته او على يعين على العبادة حتى ان الاكل والشرب قضاء الحاجة فعين على العبادة
اذا كان قصدك بها ذلك صار عبادة وكذا لك يكون نيتك في كل ما يحفظك من مفسد
واذا فرغ من وانيه لان كل ذلك مما يحتاج اليه في الدين وقد يأسن العابد بعبادته
حتى يصير ذلك الاشياء عنده ولو منع منه لكان فيك اعظم العقوبات عليه ومن العبد
المجاهدة ومن الله التوفيق والهداية ومن العبد قرع الباطل ومن الله فتح الباب فاحمل جهد
سين في الدنيا لعمرة الابد والراحة السموية والعقبة والذابة اذا لم تترك شهوة فذلك
النفس اذا لم تتعب بنصب العبادة اعلم انه تفعل بالنفس ما يفعل بالبازي الوحي اذا قصد
تأديبه ونقله عن توحشه الى الانقياد فانه يحبس اولاه بيت حالي ويحاط عينيه ويؤخذ
توبه وينسى ما كان الف من طبع الاسر سال ثم يرقق به بالرحمة حتى يانس بصاحبه الا وهما صا
ما سمع صوته رجع اليه فذلك النفس لا ياله ربه ولا ياله من بذكره وعبادة الا فطقت
عن عادتها بالخلوة والعزلة او لا يحفظ السمع والبصر عن المألوفات ثم عتوت بعبادة الله
حتى يغلب عليه الاني من كراهية عرضا على الانس بالدنيا وسائر الشهوات وذلك ثقيل عليه
في البداية ثم يتغير في النهاية كالصبي يقط من الثدي لا يصبر عنه ساعة يشد بكاءه

على ان الله تعالى النفس ما يفعل بالبازي

وحرمة فيمنع عن الطعام الذي يقدم اليه بدلاً عن اللبن واذا منع عنه يوبى فيه ما يغلب
 الجوع ولم يصبر فيقول الطعام تكلفاً ثم يصبر طبعاً فيكون ذلك الذي لم يرجع اليه
 الطعام وكذلك الذابة في الابتداء فيمنع عن تسريح والجماع والركوب والحمل ثم يأنس بقف
 من غير قيد وكذلك النفس يوجب كما يوجب الطيور والدواب ما هو عاقل الا هو راض
 بحال المشقة في سفر وتعلم صناعة وحرفة شراً ليستعمل سنة وكل العمل بالاضافة الى
 الايدى اقل من الشهرة بالاضافة الى عمر الدنيا وينقل الصيد من الوحش الى الانسان
 من الجوع الى الاطاعة فان قيل بينهم ما ذكر انه لا يتخلص عنه احد ولا يمكن الاصرار عنه
 فهذا يوجب اليأس قلنا الانسان اذا فرطت همته في شئ اظهرت اليأس واما اذا قوت اليأس
 الى الجمل واستدركا بدقيق النظر في حقايق الطرق الى الوصول الى الغرض حتى لو اراد ان يستعمل
 الطير في جود السماء مع تعب منه فاستعمله ولو اراد ان يستعمل الحوت مع اعاقا بالبحر فاستعمله
 فاستعمله ولو اراد ان يستخرج الذهب والفضة من تحت الجبال فاستخرجها ولو اراد ان
 يستخرج السباع والفيلة فاستخرجها ولو اراد ان يأخذ الدفاعة والحيات فاستخرجها ولو اراد
 ان يتخذ الدباب من ورق التوت فاستخدمه ولو اراد ان يعرف مقادير الكواكب وطولها
 وعرضها فاستخرج بدقيق الهندسة وهو مستقر على الارض وكل ذلك باستنباط الحكيم
 واعداد الآلات لانه هم امر دنياء وذلك مهيأ عليه ولو كان همته امر آخرة فليس عليه الا
 شغل واحد هو تعويم قلبه لم يعجز عنه السلف الصالحون ومن اتبعهم ولا يعجز عنه ايضاً
 صدقت ارادته وقويت همته ودامت له دنياه احب اليه من الآخرة وهو يغفر له ما
 رصاؤه فلا يمكن ان يخلص من شر الشيطان وغروره وحكي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انه قال ان الله عبادة اذا نادوه لتبائهم واذا جنهم الليل تجلبى لهم وينفذ كلامهم في الملكوت
 ويصير لهم شرف عند الله بما حسب ولا ينسب فانهم قالوا هذه الدرجة بترك الدنيا
 والاعتماد على الله والرغبة في الطاعة والشغل بالله والسكون الى الله بالمحبة
 الصادقة هي الموافقة في كل حال وحكي عن ذي النون المصري رحمه الله قال دأبت
 قوتي في البرية وهو كجود نفعه فلقنته الشهادة فاعرض عني وكردتها علي ثلثاً فقال يا اخي
 الى كم تخوفني بالله امارى ان تحرق بالله فذكر الله من شيه وخوف الله من آمن منه فاحببته
 وذاكرته لم على الدوام وقلبي ملو بالمحبة بل نسيت ما سواه فله ارجو ومنه اخاف ولا يهود
 الا هو ولا مقصود الا هو وينبغي لك ان لا تقنط من رحمة الله وان كانت ذنوبك كثيرة

مطلق
 امة
 اركان
 فونية

ان قلنا بئسك لهم

عاقبة
 لطيفة

كثيرة وتعلم ان رحمة واسعة وانه رب كريم رحيم كما قال تعالى لا تقنطوا من رحمة الله
 وقال تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة هي القنوط من رحمة الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم
 الله جنتي عريضة ورحمتي واسعة ويدي باسطة وانا ارحم الراحمين من قنط اهلك
 نفسه والانس والانس كثر قيل مكتوب في بعض الكتب المنزلة بعزة وجلال ان غفر
 البعاصت الى من ان اعدب واحداً بالثلاثة عفو رحيم والاعتراف اذا مات بلا توبة
 وختم له باليمان فهو من مشية الله ان شاء عفا عنه بفضل اوبركة ايمانه او شفاعته
 احد وان شاء عذبه قدر معصيته ثم يدخل الجنة لان الله قال ان الله لا يغفر ان
 يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وباب الله مفتوح لمن اتاه وتوجه اليه
 بقلبه واعترف بذنبه بي يديه وتضرع اليه فلا يرد من كرمه وكان بعضه ياجي و
 يقول يا رب لو عفوت عني وغفرت ذنبي يفرح انبياءك واولياؤك ويحزن الشيطان
 عدوى وعدوك ولو عذبتني واخذتني بذنوبي يفرح الشيطان واعوانه ويحزن انبياءك
 واولياؤك وانا اعلم بان فرح الانبياء والاولياء احب اليك من فرح الشيطان
 واعوانه فاعفولي وارحمي انك ارحم الراحمين **الباب الثالث في الزنا وهو**
والذكر وينبغي للرجل ان يغض بصره عن النساء الا على زوجته وامائه حتى لا
 يقع في شبكة الشيطان لان النساء حبايل الشيطان ولا يجوز ان يتخلوا بجنبته ولا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من شر سمعي وبصري وقلمي
 من لم يقدر على غرض بصره لم يقدر على حفظ دينه لان زنا العيني من كبائر الصغائر
 فيؤدى على القرب الى الكبيرة الفاحشة هي زنا الفرج قال عيسى عليه السلام اياكم والنظر
 فانها تزروع في القلب شهوة وتكن بها فتنة واما جارات فتنة ولود من اجل النظر قال
 داود عليه السلام لانه افضى خلف الأسد ولا تمش خلف المرأة وقيل ليجي عليه السلام
 ما بدؤ الزنا قال لنظر العيني وقال النبي صلى الله عليه وسلم النظر سهم مسموم من سهام ابليس
 تركها خوفاً من الله اعطاه الله ايماناً يجد حلاوته في قلبه وقال عليه السلام ما تركت
 بعد فتنة اخر على الرجال من النساء وقال عليه السلام اتقوا فتنة النساء فان اول

فقد بنى اسرائيل كانت من النساء روى ان ابليس قال لموسى خلا رجلا جارة لا تخلي الاكنة
صاحبه حتى اقتنت روى عن بعضهم ان الشيطان قال للمرأة اين جدي وانت سهي الذي روى
فلا اخلي وانت رسول في حاجتي قال له قل للمؤمنين يعصوا امر ابصارهم ويحفظوا ذواتهم
وقل للمؤمنات يعصن من ابصارهم ويحفظن فروجهن قال عليه السلام لكل ابن آدم حظ
من الزنا والعينان تزنيان زناهما النظر والكيدان تزنيان زناهما العطش والجلال تزنيان
زناهما المشي والتمزيق زناهما القبل روى عن ام سلمة قالت استاذن اعمى انا وميمون
جائنا عند رسول الله فقال عليه السلام لا احبنا فلما يا رسول الله ليس هو باعمى لا يبصر فقال
وانما لا تبصرانه هذا يدل على انه لا يجوز للفتوة مجازة العيا فيحرم على المرأة تحديق النظر
الى الاعلى بغير حاجة والنظر الى وجه الاورد بالشهوة حرام بكل كل من تثار قلبه بجل صورة
الامر وحيث يدركه التفرقة بينه وبين الملتحي هو من له الحجة لم يحل له النظر لهما وجد الميل
في قلبه وتفرقة بين الكوم الجميل وبين الثياب الخس والابواب المنقشة والسقوف المزخرفة
فحفظه نظر شهوة هذا مما يتهاون به الناس ويحرمهم ذلك الى المعاطب وهم لا يشعرون قال
بعضهم ما انا باجوف على الثياب الناصب من شبع صانعة من غلام امرد يكمل السوء ولا
اعظم من مخالفة الشهوات وترك اللذات واعلم ان الشهوات على الناس لا واعصاها
شهوة الفرج عند الحيوان على العقل وامتناع اكثر الناس عن مقتضاها اما العجول والوف
اولمى فظة على حشمة وليس في شئ من ذلك ثواب فانه اشارة خط من خطوط النفس على خط آخر
ولكن فيها فائدة هي دفع الالم واما الفضل والثواب الجليل في تركه خوفا من الله مع القدرة
وتبعية الاسباب هذه وجه الصديقين عليه السلام من عشق ففعلوا ما ماتوا به
شهيد وقال النبي عليه السلام سبعة يطعمهم الله يوم القيمة في ظل العرش وعد منهم رجلا
امراة ذات جمال الى نفسها فقال ان اخاف الله وقصة يوسف وامانة عن زليخا
مع القدرة ومع رغبته معروفة وقد انتفى الله عليه بذلك في كتابه وهو امام لكل من وفق
لجادة الشيطان في هذه الشهوة العظيمة روى سليمان بن بيار كان من حسن الناس و
خرج حاجا من المدينة ومع رفيق حتى نزلا بالايواء وانطلق رفيقه الى السوق فبعد
سليمان في اجمة فبصر به اعرابية وجاءت فاسفوت عن وجهها كانا فلعلة فمر
فنام الى فضل السفرة ليعطيا فقالت لست اريد هذا انما يريد ما يكون من رجل الى
المرأة فقال جازك ابليس ثم وضع رأسه بين ركبتيه فلم يزل يبكي في اذ رفيقه واثم

حتى اقتنته

ظن
وانما لا تبصرانه

وفتحت عيناه من البكاء قال لا يسبك فاجره ثنائ الاعرابية فبكي هو اشد من بكائه قال
سليمان ما يسبك قال انا احب اليك منك لاني اخشى لو كنت مكانك لما صبرت عنها والنظر
مبدء الزنا فحفظتهم فالآفات كل شئ منه والنظر الاول اذ لم يقصده لا يؤخذ به
والمعادودة يؤخذ بها قيل لا ينبغي نظرك وراة المرأة فان النظر يحصل في القلب شهوة
قال الله ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا اي ما يدخل تحت الاختيار
فليدفع البصر بغير اختيار على غير محرم لم يؤخذ به فان شبعه نظرة ثانية كان مؤاخذا بها
لانا مختار وكذا خواطر القلب بل القلب ادلى بمواخذه لانه اهل روى ان قصا با راي
راوة جارية لبعض جيران قالت لا تفعل فانه اشد حبا لك منك لاني اخاف الله فقال
انت تخافه وانا لا اخافه فاقب فرجع فاصابه العطش شديدا فاذا هو برؤس بعض
انبياء بني اسرائيل قال تعالى حتى ندعو الله ليظلمنا سبحانه حتى ندخل القوية فاعا الرسول وامن هو
عظمتها سبحانه حتى انتهوا الى القوية فاخذ العصا الى طائر وسارت السحابة معه فقال
اطن ان لك على خير فاجره فاجره فقال الرسول ان التائب من الله يكفر الله عنه قال
قيل اسودت زنا المعالجة بيده وكو عالج ذكره بين حتى آفئ في الجحيم ان اراد الشهوة لا يجوز
لقول النبي عليه السلام ناكح اليد ملعون وان اراد تسكين مائة من الشهوة نرجوا ان يكون عليه وال
والفؤاد ويجوزون الرخصة ان تؤذيه الشهوة فادتسكية اعلم ان باعث الدين بالاصابة
الى باعث الهوى لثلاثة احوال احدها ان يتهوى الهوى فلا يتقوى له قوة المنازعة قالوا صلوا
الى هذه هم الصديقون المقربون الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وطأنت نفوسهم على مقتضى
بواعث الدين واما هم بنا والمناوي بايتها النفس المطمئنة والثانية ان تعذب دواعي الهوى
ويسقط بالحكمة ما زعم باعث الدين فيسلم نفسه الى جن الشيطان هم الغافلون الذين
استرقتهم شهواتهم وغلب عليهم شغوتهم واليه الاشارة بقوله ولو شئنا لا بينا كل نفس
هذا ولكن حتى القول في لا ملأنا جهم من الجنة والناس جميعهم الذين انشروا الحيوة
بالخرة فخيروا عقل كل واحد منهم رقيقا شهوة فلا يستمر عقله الا في شهوة
وقائق ارجيل بآية وصل الحجة المقتضا شهواته فصار عقله في يد شهواته كسليم امير
في أيدي الكفار فهم يستخونون في رعاية الخنازير والحمود وحملوا وحملوا عند الله من قهر

في ان باعث الدين بالاصابة
باعت الهوى لثلاثة احوال

مسلما وسنة الى الكفار وجعل اسيراً عندهم لانه سحر ما كان حقاً الى سحر وسحر المعبود
 الذي هو من حرم الله وجند الملائكة للمعجزة الخسيس الذي هو من حرم الشيطان المبعود
 عن الله كان كمن ادق مسلماً للكافر بل هو كمن قصد الملك المنعم عليه فاخذ اعز اولاده
 الى بعض اولاده اعداءه فانظر كيف يكون كونه النعمة واستجابة النعمة لان الهوى الغض
 اكم عبد في الارض عند الله والعقل اعز موجود خلق في الارض هو جوهر مضي خلقه الله
 في الكساح وجعل نوره في القلب يدرك المعانيات بالوسائط والمجسبات بالمتفصل
 حيوة القلب بالعقل وحيوة العقل بالعلم والثالثة ان يكون الحبيب لابي الجذير فتارة
 لم اليد عليها وتارة لها عليه هذا بعد من المجاهد من الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً
 عسى الله ان يتوب عليهم وان يكون للمجاهدة مع الشهوات مطلقاً يشبهون بالانعام بل هم
 اضل اذ البهية لم يخلق لا المعرفة والقدرة التي بها يجاهد مقتضى الشهوات هذا قد علم
 له وعظمه وسبيل تضعيف باعث الهوى ثلثة اصداء وقطع مادة قوية من الافذية
 الطبية المحركة للشهوة بالصوم الدائم مع الاقتصار عند الاطوار على طعام قليل والثالثة
 قطع اسباب المتهيج في الحال هو النظر الى مطلق الشهوة والنظر في كمال القلب والقلب يحرك
 الشهوة هذا يحصل بالعلم والاحتراز عن مطلق وقوع البصر على الصور المشتهة والتمار
 من الثالث الساج فان كل ما يشتهي الطبع ففي المباح ما يغني عن المحذور لا بد قيل
 وبقدر حيوة النفس يموت القلب وبقدر موتها يحيى القلب مثل رجلين متصاعين بقدر
 قوة احدهما يضعف الآخر او طائر تحبوس في القفص يقدر خراب القفص وانك رقت
 الطائر بالموافاة فلذلك يستريح القلب بالنوم لانه غريب في هذا الجسم على الظلمة مشاقا له
 وطنه الاصلي وركبه العلوي الذي للث الارواح والملائكة قيل تمام شرف الانسان
 لا ينتفي في اجساد وجوده كلمة التوحيد حتى يختلط بلحم ودم فهذا يحصل بتمام المجاهدة
 وطهارة الظاهر والباطن فان هذا النقيض في لم يصير الاجل كما في غير الله لا يستقيم
 ايمانه بالله لانه لا بد من اعتقاد نفي الالهية لغير الله وادق الله لانه لا اله الا الله لا يخطر عليه
 ببال ولا يلتفت الى شئ سواه ولو نظرت الى جملة العباد لو جدها مشتملة على معنى لا اله الا الله
 الله واما الطهارة اي معاني الصلوة فيفهم نفي النجاسة وثابت الطهارة والصلوة

المغيبات

ار جاداً
 ومكة الله

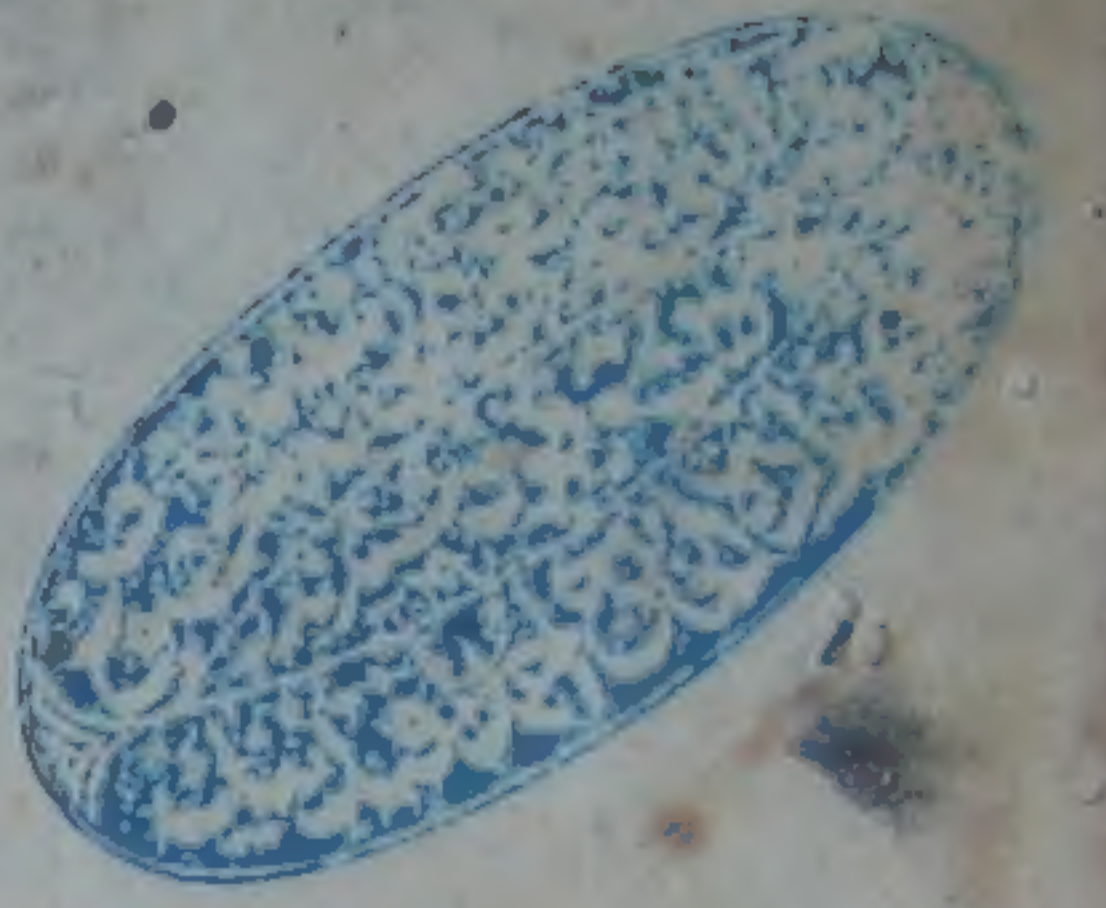
ففي

فيكم من نفي الآخرة برفع اليدين وثابت الكبرياء وتدو حده بقوله الله اكبر واما القسم
 ففيه نفي النفس بمنعها عما يشتهي لاثبات الانقياد و اظهار العبودية لله واما ادعاء الكوة
 فيها نزاع حب المال لاثبات حب الله او اظهار الاستغناء عن الدنيا لافتقار الى رضا
 الله بل لو اصر الى ملكوت السموات والارض ساعة يسمع باذن قلبه من كل ذرة من ذرات
 السعدية والعلوية لا اله الا الله يقول ملكا حال كما قال الله واني من شئ اليسع بجمده ولكن لا
 تفهمون بغيرهم فانهم لا يظهرون الاثبات للتشوير والنسب التحلية من غير الله والاثبات للتحلية بانها
 حب الله والله ما لم ينج عن النور ان يكتب عليه اسم الله والقلب الواحد لا يصح ان يكون
 محلاً للمحبة والذي امتلأ قلبه بحبة الدنيا لو قال الف مرة لا اله الا الله فقلما يشع قلبه بحبة
 وبعد ما فرغ القلب عن غير الله لو قال مرة واحدة يجرد من اللذة ما لا يفي الله فيحصل الذكر القلب
 انقذت منها ما لم يجد في المحبة فحق المحبة كلها الى الله فيقطع العلايق وبالمداومة على الذكر يشرط المحبة
 ان يقطر من الله والاركان فبقية صلاوة المعنى في جميع ذرات الوجود ان احق ما ينوي لذكر الله
 نفي نفيه وبلا ثبات اثبات الله فان الدنيا بما فيها اما تصير حجاباً بواسطة النفس والدنيا اما
 تسمى دنيا بالنسبة اليك الا انها بعيدة بالنسبة الى قرب الله منك فاذا اضحى برمان النفس بالنفس
 ظهر برمان الحق بالاثبات وذلك بالتخلق باطلاق الله هو الا تصاف ببعض صفاته الحميدة
 من الرأفة والرحمة والتجاوز والجدود والكرم والعلم والصبر والحكم حتى قيل بان للعبد بواسطة قلبه
 حظه من الاسماء والصفات والتسبيح ويستعبر بنبي لا اله الا الله على ان اخاطب حتى يتلذذ بالذكر الله اذا
 ينسب ملاذ الدنيا كلها ويصير الذكر قوت قلبه وغذاء روحه وقرعة عينه وديال الجمعية وتصل
 المكاشفات العينية والمجاهرات الروحية ويتوجه القلب بالكلية الى مولاه قال النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول الله لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن من اعدائي واحصن لا يعتبر الا بسورة الاعظم
 والا صغر واتخذق والمجاهدين قالوا ايضا السور الاعظم والسور الصغر والتواظف
 اتخذق واداباً لطيفة المجانين والدعوات والادراجهاها كلها قال العبد لاهل ولا
 قوة الا بالله يصيب الشيطان منه اكثر مما يصيب اهل من حجر المخنيق واهل الطرق الى الله قهرها
 واخذوا **فصل** روي ان بعض المشايخ رأى ربه العزة في المنام فقال يا رب باني طريقك صلي
 اليك فقال دعي نفسك وتعال في عن شئ احب الي من الله فقله برضى فعلمه بالمحبة ان لا
 يؤخر عليه غيره من المحبوبات الغانية والحس الذي قسم على ارباب الجبال من لدن آدم الى منور

مجلد خارج من املا قلبه
 بحبة الدنيا

جملتها

جاءوا اهدم الاعراب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا في اخافكم
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقرؤوا هذا الدعاء يعقيب على من يظن ان منتهى سلطان
 التتمة ستلما وسلم دينا ولا تسلب وقت الزرع اماننا
 ولا تسلط علينا من لا يحنا وارزقنا خيرا لديننا والاخرة
 واغفر لنا ولوالديننا ولا تستادينا ولا وصينا بالوعاء
 وجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الالهة اعلمهم
 والاموت برحمتك يا ارحم الراحمين



عليقودن النان ماوي استار لو طوب
 فد احمد يار يحي ايله سلطان في طوب جمعا
 عليقودن الدينم قو طوب ذراع
 دقم سلطان في طوب و...
 اهد يار يحي بيدن حلب الام...
 ملا عجايدن النان جوق ذراع
 ملان نري طوب
 حاما استار لو طوب
 دقم حاما استار لو عدو طوب
 ملان نري طوب
 دقم سلطان في طوب
 حاما استار لو طوب
 در...

عد	1
2	2
3	3
4	4
5	5
6	6
7	7
8	8
9	9
10	10
11	11
12	12
13	13
14	14
15	15
16	16
17	17
18	18
19	19
20	20
21	21
22	22
23	23
24	24
25	25
26	26
27	27
28	28
29	29
30	30
31	31
32	32
33	33
34	34
35	35
36	36
37	37
38	38
39	39
40	40
41	41
42	42
43	43
44	44
45	45
46	46
47	47
48	48
49	49
50	50

ربع ذراع. كودن قو جوق ملا سوره

بيون قو
 على به منتان و...
 ياكز برع ذراع النان اهد و...
 در در خوج هار سوني
 حابه اوغوشو...

قرونلو كودن النان...
 چاغش لود كودن و...
 در...

در...
 در...